

جامعة سيدي محمد بن عبد الله
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
ظهر المهرارز - فاس



مركز دراسات الدكتوراه: الجماليات وعلوم الإنسان
تكوين الدكتوراه: التعابير والأشكال الرمزية
التخصص: اللغة العربية وآدابها

المصطلح البلاغي وقضاياها في كتاب
"مفتاح تلخيص المفتاح" لشمس الدين
محمد بن مظفر الخطيبي الخَلْخَالِي
(ت 745 هـ)

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه
القسم الثاني

تحت إشراف الأستاذ:
الدكتور عبد الرزاق صالح

إعداد الطالبة الباحثة:
دنيا لشهب
الرقم الوطني: 92827317

السنة الجامعية:
1438 - 1439 هـ
2017 - 2018 م

الباب الثاني:

مصطلحات علم البيان

مدخل: في مفهوم علم البيان

إذا كان علم المعاني هو عماد البلاغة العربية، فالبيان هو عضدها، وسرٌّ من أسرار جمالها وسحرها، حيث يُمكن من تأدية المعنى الواحد بأساليب متنوعة، وطرائق مختلفة، من تشبيه ومجاز واستعارة وكناية...، فيكشف المعنى وينجلي في الأذهان على وجه من الإجادة والافتنان والحسن.

وتأدية المعنى الواحد بطرق مختلفة، هي موضع بحث علم البيان، وهذا ما سيتولى هذا الباب تعريفه، ورصد أقسامه، ودراسة مباحثه.

المطلب الأول - البيان في اللغة والاصطلاح:

أولاً - البيان في اللغة:

مدار مادة (بَيَّنَ) في اللغة على معان متعددة من بينها:

- الفصاحة: جاء في معجم العين أن «البَيِّن من الرجال: الفصيح»¹، وقال الأزهري في التهذيب: «والبيان الفصاحة، كلام بَيِّن: فصيح»². وجُلُّ معاجم اللغة التي جاءت بعدهما، تناقلت هذا المعنى، وجعلت البيان مرادفاً للفصاحة.
- الفهم والذكاء: قال صاحب التهذيب: «قال أبو عبيد: البيان هو: الفهم وذكاء القلب مع اللِّسَنِ»³.

1 - ع / بين.
2 - ت / بين.
3 - ت / بين.
1 - المصدر نفسه، المادة نفسها.
2 - المصدر نفسه، المادة نفسها.
3 - م / بين. وخص الراغب في مفرداته البيان بالإنسان فقط فقال: «والبيان: الكشف عن الشيء وهو أعم من

- الوضوح والانكشاف: قال ابن فارس: «الباء والياء والنون أصل واحد وهو بُعد الشيء وانكشافه... وبان الشيء وأبان إذا اتضح وانكشف، وفلان أبين من فلان أي: أوضح كلاماً منه»¹. وأضاف ابن منظور إلى هذا المعنى: بلاغة اللفظ، فقال: «البيان: إظهار المقصود بأبلغ لفظ»².
- الحُجّة والمنطق: وهو من المعاني التي أضافتها المعاجم الحديثة، جاء في المعجم الوسيط: «البيان: الحُجّة والمنطق الفصيح، والكلام يكشف عن حقيقة حال، أو يحمل في طياته بلاغاً»³.

ثانياً - البيان في الاصطلاح:

عرّفه الجرجاني بأنه: «علم يُعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه»⁴.

وعرفه جلال الدين السيوطي بقوله: «علم البيان: معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه والنقصان، ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه»⁵.

وقريب من هذا ما جاء به الكفوي في الكليات حيث قال بعدما توسل بالمعنى اللغوي: «البيان: في الأصل مصدر (بان الشيء)... ونقله الاصطلاح إلى الفصاحة وإلى ملكة أو أصول، يُعرف بها إيراد المعنى الواحد في صور مختلفة»⁶.

¹ - م / بين. وخصّ الراغب في مفرداته البيان بالإنسان فقط فقال: «والبيان: الكشف عن الشيء وهو أعم من النطق، مختص بالإنسان ويسمى ما بيّن به بياناً». مف / بان.

² - ل / بين.

³ - و / بين.

⁴ - تع / البيان.

⁵ - مقأ / البيان.

⁶ - كل / البيان.

في حين عرّفه الأحمد نكري بقوله: «علم البيان: علم يعرف به إيراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق أي تراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه»¹.

اتفقت جلّ معاجم الاصطلاح على تفسير البيان بالعلم الذي يُمكن من إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة، وهو تعريف لم يخرج في ماهيته عما حدده الخطيب القزويني²، ولم تسلم المعاجم الحديثة أيضا من هذا التأثير، حيث تداولته بنفس المعنى، ومن ذلك معجم البلاغة العربية، حيث عرّفه صاحبه بقوله: «علم البيان هو الذي يحتز به عن التعقيد المعنوي، وسمي علم البيان لأنه له مزيد تعلّق بالوضوح والبيان، حيث إن علم البيان يعرف به اختلاف طرق الدلالة في الوضوح والبيان»³.

وأما عن العلاقة بين المعنى اللغوي للمادة والمعنى الاصطلاحي فلا تكاد تخفى، لأن البيان في اللغة يدل على الكشف والظهور، وفي الاصطلاح يدل على كشف المعنى وإظهاره وتوضيحه بشكل يجعل المتلقي يُفضي إلى حقيقته، ويصل إلى مكنونه، ويستوعب فحواه بسهولة، لأنه يُتيح إمكانية أداء المعنى الواحد بطرق مختلفة، من تشبيه واستعارة ومجاز... ومن ثم فالمعنيان معا يلتقيان في الدلالة على الكشف والظهور.

ثالثا - البيان في اصطلاح الخلخالي:

عرفه الخلخالي بأنه العلم الذي: «يبحث عما يُعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالدلالات العقلية»⁴. أي يبحث عن الطرق المختلفة التي يمكن أن يُعبّر بها عن المعنى الواحد.

1 - د / البيان.

2 - ينظر: الإيضاح، القزويني، شرح: عبد المنعم خفاجي، ص 326.

3 - معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة، ص 97.

4 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 109.

فهو إذن العِلْم الذي يُمكن المتكلم من التعبير عن مقصوده بطرق شتى، وقد قَصَدَ الخلخالي بالطرق: «التراكيب، أي في تراكيب مختلفة في وضوح الدلالة على ذلك المعنى الواحد»¹، ذلك أن بعض هذه التراكيب قد تكون أوضح أو أخفى في الدلالة على المعنى من غيرها، وكلما خفيت دلالة المعنى ارتقت منزلة الكلام، لأنه يصير أكثر مبالغة في المعنى، وبالتالي أكثر دقة وسحرا. يستفاد ذلك من كلام الخلخالي وهو يشرح قول القزويني: «والمراد بقوله: مختلفة في وضوح الدلالة، أن دلالة التراكيب عليه مختلفة وضوحا وخفاء، وأوضح وأخفى، وكلما كانت الدلالة على المعنى الواحد أخفى تكون المبالغة التي هي الغاية القصوى، والنهاية العظمى من الإيراد المذكور أكثر»².

واستدلّ على اختلاف طرق الدلالة، بتقديم مثال لكيفية أداء معنى واحد هو: (زيد جواد)، بثلاث طرق مختلفة، هي طرق التشبيه، وطرق المجاز، وطرق الكناية، قال موضحا: «فاعتبر ذلك في معنى قولنا: زيد جواد في المقاصد الثلاثة، أما في طرق التشبيه فنقول: زيد كالبحر في السخاوة، ثم زيد كالبحر، ثم زيد بحر، وأما في طرق المجاز، أعني الاستعارة فيقولون: رأيت بحرا في الدار، ثم طم³ زيد الإناء بالإنعام، ثم لجة⁴ زيد متلاطم أمواجه، وأما في طرق الكناية فيقولون: زيد مضياف، ثم إن الجود في قبة ضربت على زيد، ثم إن زيد مصوّر عن الجود، فظهر من أن مرجع علم البيان إلى اعتبار المبالغة في إثبات المعنى للشيء بالدلالة العقلية»⁵. وهكذا فقد عبّر عن نفس المعنى بثلاث طرق مختلفة في الوضوح والخفاء، والعبرة تكمن في إثبات المعنى المراد، على وجه من المبالغة بالدلالة العقلية، حيث فسر هذه الأخيرة في موضع لاحق بقوله: «فعلم مما مرّ أن إيراد

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 489.

² - المصدر نفسه، ص 489.

³ - قال ابن فارس: «الطاء والميم أصل يدل على تغطية الشيء للشيء حتى يسويه به الأرض أو غيرها، من ذلك قولهم: طم البئر بالتراب: ملأها وسواها، ومن ذلك قولهم: طم الأمر إذا علا وغلب ولذلك سميت القيامة الطامة». م / طم.

⁴ - جاء في المقاييس أن: «اللام والجيم أصل صحيح يدل على تردد الشيء بعضه على بعض، ولج البحر... لأنه يتردد بعضه على بعض، يقال: التج البحر التجاجا، وفي الحديث: من ركب البحر إذا التج فقد برئت منه الذمة». م / لج.

⁵ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 489.

المعنى الواحد في صور مختلفة لا يتأتى إلا بالدلالة العقلية، وهي الانتقال من معنى إلى معنى آخر بسبب لزوم أحدهما للآخر، والانتقال إنما يحصل من الملزوم من حيث إنه ملزوم إلى اللازم دون العكس»¹. فالدلالة العقلية عنده هي الانتقال من معنى إلى آخر، أي من الملزوم الذي هو المعنى الحقيقي الأول، إلى اللازم الذي هو المعنى المقصود من الكلام، والذي قد يخالف المعنى الذي وُضع له في اللغة، حيث اعتبرها شرطاً رئيساً للتعبير عن معنى واحد بصور مختلفة، وعَلَّل ذلك بقوله: «وقد عُلِمَ من تعريف علم البيان أنه يجب اعتبار الدلالة في الإيراد المذكور مع اختلافها في الوضوح والخفاء، وقد عُلِمَ أنه لا يمكن ذلك بالدلالة الوضعية، بل إنما يتأتى الإيراد المذكور بالدلالة العقلية، لجواز أن يختلف اللزوم في الوضوح مثل أن يكون للشيء ملزومات، أو لوازم بعضها أوضح لزوماً من بعض، فيتفاوت الانتقال بحسب تفاوته»²، فالدلالة العقلية هي التي تُتيح إمكانية الانتقال من معنى إلى آخر، وعملية الانتقال هذه إنما هي أمر عقلي، يحدث عند مستعمل اللغة ويقبل التفاوت في الوضوح والخفاء، عكس الدلالة الوضعية التي لا تقبل التفاوت فيهما.

والدلالة ثلاثة أقسام، دلالة مطابقة، ودلالة تضمن، ودلالة التزام، يستفاد ذلك من قوله: «دلالة اللفظ الموضوع إما على ما وضع له اللفظ من حيث هو كذلك أو لا، فالأولى هي الوضعية كدلالة لفظ البيت على معناه، والثانية وهي أن تكون دلالة اللفظ الموضوع على غير ما وضع له من حيث هو كذلك هي العقلية، سواء كان ذلك الغير جزءاً ما وضع اللفظ له كدلالة لفظ البيت على السقف الداخل في مفهومه، أو خارج ما وضع اللفظ له كدلالة السقف على الحائط الخارج عن مفهومه، وتسمى الأولى وهي الوضعية دلالة مطابقة، والثانية دلالة تضمن، والثالثة دلالة التزام»³.

يُفهم من هذا النص أن الدلالة إما وضعية أو عقلية، فإن دلَّ اللفظ على ما وُضع له في أصل اللغة فوضعية، وإن دلَّ على غير ما وُضع له فعقلية، فأما الدلالة

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 491.

² - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

³ - المصدر نفسه، ص 490.

الوضعية فتندرج ضمنها دلالة المطابقة حيث يطابق اللفظ الموضوع مسماه الذي وُضع له، مطابقة كُليّة، وقد مثّل له الخلخالي بـ«دلالة لفظ البيت على معناه»¹. وأما الدلالة العقلية فتندرج ضمنها دلالة التضمن، التي هي دلالة اللفظ الموضوع على جزء من مسماه داخل في مفهومه، ومن أمثلته: «دلالة لفظ البيت على السقف الداخل في مفهومه»²، ودلالة الالتزام التي تدل على جزء من مسماه لكنه خارج عن مفهومه، وقد مثّل له بـ«دلالة السقف على الحائط الخارج عن مفهومه»³.

وأما مباحث علم البيان فقد حدّدها الخلخالي في ثلاثة مقاصد هي: التشبيه، والمجاز، والكناية. حيث اعتبر دلالة اللفظ على لازم ما وضع له مجازاً، إن وُجدت قرينة مانعة من إرادة ذلك الملزوم بذلك اللفظ، وإلا فهو كناية، قال مفسراً ومُدللاً على صحة كلامه: «فإذا أُطلق اللفظ الموضوع للملزوم، وأريد لازمه سواء كان بوسط أو بغيره، لا يخلو إما إن قامت قرينة على عدم إرادة ذلك الملزوم بذلك اللفظ أو لا، فالأول هو المجاز كما يُقال: رأيت أسداً يتكلم، فإن قوله: يتكلم قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الموضوع له لفظ الأسد»⁴، لأن الأسد الحقيقي لا يتكلم وإنما يُقصد به الممدوح المتصف بالشجاعة، «والثاني هو الكناية، يقال: زيد طويل النجاد، فإنه ليس فيه قرينة دالة على عدم جواز إرادة طول النجاد، بل يجوز إرادته مع إرادة لازمه وهو طول القامة»⁵، ومن ثم فهو يحتمل الحقيقة والمجاز معاً، لأن طول النجاد - أي حمائل السيف - تستلزم بالضرورة طول القامة، فيكون هذا هو المجاز.

في حين اعتبر الاستعارة من المجاز لابتنائها على التشبيه، فقال: «ثم المجاز منه الاستعارة، وتنبنى على التشبيه... فلذلك انحصر المقصود في علم البيان في الثلاثة: في التشبيه، والمجاز، والكناية»⁶، وعُلّل سبب تقديم التشبيه على المجاز،

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 490.

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4 - المصدر نفسه، ص 492.

5 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

6 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

لابتداء الاستعارة التي هي مجاز على التشبيه، كما علّل سبب تقديم المجاز على الكناية بقوله: «وقدم التشبيه على المجاز لما ذكرنا من ابتداء الاستعارة التي هي مجاز على التشبيه، وقدم المجاز على الكناية لأن معنى المجاز كجزء معناها، لأن في المجاز إرادة اللّازم فقط، وفي الكناية يجوز مع إرادة اللّازم إرادة غيره أيضاً، فيكون معنى المجاز كجزء من معنى الكناية»¹.

المطلب الثاني: ضmann مصطلح (علم البيان)

ورد مصطلح (علم البيان) مضافاً إليه في ثلاثة مواضع، هي:

- مرجع علم البيان:

مدار (رجع) في اللغة على الرّدّ والتكرار، قال ابن فارس: «الراء والجيم والعين أصل كبير مطرّد منقاس يدل على ردّ وتكرار، تقول: رجع يرجع رجوعاً إذا عاد»². وفي الاصطلاح عُرّف المرجع بأنه: «مكان رجوع الشيء أو زمانه، ويحتمل أن يكون مصدراً ميميا بمعنى الرجوع، وقد يُراد بمرجع الشيء ما يجب أن يحصل حتى يمكن حصول ذلك الشيء كما يقال: مرجع صدق الخبر والمخبر، ومرجع كذبهما إلى طباق الحكم للواقع، ولا طباقه، أي ما به يتحققان ويتحصلان، ذلك الطباق واللاطباق»³.

ومرجع علم البيان عند الخلخالي هو مردهُ وما به يتحقق ويتحصّل، وهو المبالغة في إثبات المعنى للشيء بالدلالة العقلية، يستفاد ذلك من قوله: «كلما كانت الدلالة على المعنى الواحد أخفى تكون المبالغة التي هي الغاية القصوى، والنهاية

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 492. وقريب من هذا المعنى ما جاءت به المعاجم الحديثة حيث حصرت مقاصد علم البيان في أربعة أصول، ومن ذلك معجم البلاغة العربية، حيث قال صاحبه: «البيان معنى علمي محدود وهو التعبير عن المعنى الواحد بطريق الحقيقة أو المجاز أو الكناية، وقد حصر البلاغيون أصول علم البيان في أربعة أصول وهي:

- أصلان ذاتيان: وهما المجاز والكناية،

- أصل واحد وسيلة: وهو التشبيه.

- أصل واحد، جزء من أصل، وهو الاستعارة». معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة، ص 99.

² - م / رجع.

³ - د / المرجع. وعزّاه صاحب الكليات بقوله: «المرجع: الرجوع إلى الموضع الذي كان فيه». كل / المرجع.

العظمى من الإيراد المذكور أكثر... فظهر أن مرجع علم البيان إلى اعتبار المبالغة في إثبات المعنى للشيء بالدلالة العقلية»¹. وهذه المبالغة في إثبات المعنى إنما تتأتى بطريق التشبيه والمجاز والكناية.

- مسائل علم البيان:

لمادة (سأل) في اللغة معان متعددة من بينها: الطَّلَب، قال ابن فارس: «السين والهمزة واللام كلمة واحدة يقال: سأل يسأل سؤالاً ومسألة، ورَجُلٌ سُؤْلَةٌ كثير السؤال»²، و«سألت الله العافية: طلبتها سؤالاً ومسألة وجمعها مسائل... وتساءلوا: سأل بعضهم بعضاً والسؤال ما يُسأل والمسؤول المطلوب»³.

وأضاف أصحاب المعجم الوسيط معنى آخر للمادة هو: الاستخبار، فقالوا: «سأله عن كذا وبكذا سؤالاً ومسألة استخبره عنه»⁴.

والمسائل عند الجرجاني هي: «المطالب التي يُبرهن عليها في العلم، ويكون الغرض من ذلك العلم معرفتها»⁵.

ومسائل علم البيان لا تخرج عن هذا المضمار، فهي أيضاً المطالب والمباحث والقضايا التي يُبحث عنها في هذا العلم ويُبرهن عليها، وهي كل متعلقاته التي تنضوي ضمن اختصاصه. ورد المصطلح عند الخخالي في ثنايا تعليقه على رأي الخطيب القزويني الذي جعل المجاز العقلي من مسائل علم المعاني، فقال: «يجوز أن يكون البحث عن المجاز العقلي من مسائل علم المعاني من وجه، وأن

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 489.

2 - م / سأل.

3 - مص / سأل.

4 - و / سأل. كما تعرض المعجم الوسيط إلى المعنى الاصطلاحي للمادة حيث فسَّرت المسألة بأنها القضية، يستفاد ذلك من قولهم: «المسألة مصدر وتستعار للمفعول يقال تعلمت مسألة، وفي الاصطلاح العلمي: القضية التي يبرهن عليها ج مسائل». المصدر نفسه، المادة نفسها.

5 - تع / المسائل.

يكون من مسائل علم البيان من وجه آخر، وحينئذ دخوله في تعريف علم المعاني من وجه لا ينافي دخوله في تعريف علم البيان من وجه آخر»¹.

- مقاصد علم المعاني:

ردّ ابن فارس أصل مادة (قصد) إلى ثلاثة أصول فقال: «القاف والصاد والداد أصول ثلاثة يدل أحدها على إتيان شيء وأمّه، والآخر على كسر وانكسار، والآخر على اكتناز في الشيء، فالأصل قصدته قصدا ومقصدا»²، وقال صاحب المصباح المنير: «وأما المقصد فيجمع على مقاصد، وقصد في الأمر قصدا توسّط ولم يجاوز الحد، وهو على قصد أي رُشدٍ وطريقٍ قصدٌ أي سهل وقصدتُ قصْدَهُ أي نحوه»³. ومقاصد علم البيان هي مباحثه الثلاثة المنحصرة في التشبيه، والمجاز، والكناية. يستفاد ذلك من قول الخخالي: «لذلك انحصر المقصود في علم البيان في الثلاثة في التشبيه، والمجاز، والكناية، وقدم التشبيه على المجاز لما ذكرنا من ابتناء الاستعارة التي هي مجاز على التشبيه، وقدم المجاز على الكناية لأن معنى المجاز كجزء معناها، لأن في المجاز إرادة اللازم فقط، وفي الكناية يجوز مع إرادة اللازم إرادة غيره أيضا، فيكون معنى المجاز كجزء من معنى الكناية»⁴.

وردت هذه الضميمة عند الخخالي في سياق تعريفه للكناية فقال: «المقصد الثالث من مقاصد علم البيان الكناية، وهي لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه مع لازم معناه، كقولك فلان طويل النجاد...»⁵.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 110.

2 - م / قصد.

3 - مص / قصد.

4 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 492.

5 - المصدر نفسه، ص 627.

الفصل الأول:

التشبيه

المطلب الأول: التشبيه في اللغة والاصطلاح:

أولا – التشبيه في اللغة:

مدار مادة (شبه) في اللغة على معان متعددة من بينها:

- المساواة: ورد هذا المعنى في عدد من المعاجم من بينها تهذيب اللغة، قال الأزهري: «شَبَّهَ: إذا ساوى بين شيء وشيء»¹.
- التشابه والتشاكل: هو الأصل الذي ردّ إليه ابن فارس أصل المادة فقال: «الشين والباء والهاء أصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله لونا ووصفا»².
- التمثيل والمماثلة: قال ابن سيده: التشبيه «هو التمثيل»، وقال الراغب في مفرداته: «الشَّبَّهُ والشَّبُّه والشَّبِيهُ حقيقتها في المماثلة من جهة الكيفية كاللون والطعم، وكالعدالة والظلم»³، وقال ابن منظور: «الشَّبَّه والشَّبُّه والشَّبِيهِ: المِثْلُ، والجمع أشباه، وأشبه الشيء الشيء: ماثله»⁴، ومنه المثل القائل: «من أشبَّه أباه فما ظلم»⁵.
- إقامة الشيء مقام آخر: جاء في المصباح المنير: «شبهت الشيء بالشيء أقمته مقامه لصفة جامعة بينهما، وتكون الصفة ذاتية ومعنوية، فالذاتية نحو هذا الدرهم كهذا الدرهم، وهذا السواد كهذا السواد، والمعنوية نحو: زيد كالأسد أو كالحمار أي في شدّته وبلادته»⁶.
- الاستواء: انفرد صاحب تاح العروس بهذا المعنى فقال: «التشابه: الاستواء»⁷.

1 - ت / شبه. وجاء في المصباح المنير: "تشابهت الآيات: تساوت". مص / شبه.

2 - م / شبه.

3 - مف / شبه.

4 - ل / شبه. وقال ابن منظور أيضا: "المتشابهات: المتماثلات".

5 - مف / شبه.

6 - مص / شبه.

7 - تا / شبه.

ثانيا - التشبيه في الاصطلاح:

عرّفه الجرجاني بقوله: «التشبيه في اصطلاح علماء البيان، هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف من أوصاف الشيء في نفسه كالشجاعة في الأسد، والنور في الشمس»¹.

وعند جلال الدين السيوطي هو: «وصف الشيء بمشاركته آخر في معنى»².

في حين عرّفه صاحب الكشف بأنه: «الدلالة على مشاركة أمر لأمر آخر في معنى، لا على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد، وكثيرا ما يطلق في اصطلاحهم على الكلام الدال على المشاركة المذكورة أيضا، فالأمر الأول هو المشبه على صيغة اسم المفعول، والثاني هو المشبه به، والمعنى هو وجه الشبه، والمتكلم هو المشبه على صيغة اسم الفاعل. قيل وينبغي أن يُزاد فيه قولنا بالكاف ونحوه ليخرج عنه نحو: قَاتَلَ زيدٌ عمرواً، وجاءني زيدٌ وعمرو»³.

وقريب من هذا المعنى ما جاء به الأحمد النكري، مشترطا هو الآخر وجود الكاف ونحوه، فقال: «هو الدلالة على مشاركة أمر لآخر بالكاف ونحوه في أخصّ أوصافه»⁴.

بعد تصفح مجموع هذه التعاريف يُستنتج أن مصطلح التشبيه وإن كان قد تطور مدلوله في الاصطلاح إذ أصبح يطلق على كل من يشتركان في معنى من المعاني، أو صفة من الصفات، إلا أنه لم ينحرف كثيرا عن مدلوله اللغوي الذي هو التشابه، والتشاكل، والمماثلة، والاستواء.

1 - تع / التشبيه، ينظر الكليات حيث أورد صاحبه نفس التعريف بنصه.

2 - مقأ / التشبيه.

3 - كش / التشبيه.

4 - د / التشبيه.

ثالثا - التشبيه في اصطلاح الخلخالي:

التشبيه عند الخلخالي هو: «وصف الشيء بمشاركته لآخر في معنى، أو إلحاق الشيء بشيء آخر في معنى، أو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى، فالوصف أو الإلحاق صفته المتكلم»¹، بمعنى أن المتكلم هو الذي يأتي بما يدل على هذه المشاركة بين أمرين في معنى معيّن، عكس «الدلالة فكما هي صفة لغير المتكلم، فقد تكون صفة للمتكلم أيضا، يقال: دَلَّتُ، وفلان دَلَّنَا على كذا»²، فدللت فلانا إذا أرشدته وهديته لأمر ما، فهي فعل صدر عن المتكلم ومن ثم فهي صفة للمتكلم، وفلان دَلَّنَا على كذا، فَعَلُ صدر عن شخص آخر غير المتكلم، وبالتالي فهي صفة لغير المتكلم.

وجعل أركان التشبيه أربعة: المشبه، والمشبّه به، ووجه الشبه، والأداة. فقال: «الأمر الأول يسمى مشبها، والأمر الثاني يسمى مشبها به، والمعنى الذي فيه مشاركتها يسمى وجه المشابهة، وما يدل على المشاركة يسمى أداة التشبيه، ويعلم منه أن للتشبيه أربعة أركان، وهذه الأربعة قد تكون جميعا مذكورة، وقد لا تكون»³، وحسب ذُكر هذه الأركان أو حُذِف بعضها تختلف أنواع التشبيه، وتتعدّد تسميّاته.

ثم حدد بدقة المراد بالتشبيه، إذ يرى أن وجود معنى التشبيه في كلام ما لا يُلزم إطلاق اسم التشبيه عليه بالضرورة، فأخرج بذلك التشبيه الذي هو على وجه الاستعارة بالكناية، والتشبيه على وجه التجريد، فقال: «لا يطلق اسم التشبيه على التشبيه الذي هو على وجه الاستعارة بالكناية بالاتفاق»⁴، بمعنى أن الاستعارة بالكناية التي لا يُذكر فيها سوى المشبه، ولا يُصرّح بالأركان الثلاثة الأخرى، حيث يُستتر التشبيه في معنى اللفظ، أو يُضمّر في نفس المتكلم، لا تدخل ضمن التشبيه

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 493. شرح الجرجاني الإلحاق بقوله: «الإلحاق: جعل مثال على مثال أزيد ليُعامل معاملة». تع / الإلحاق.

2 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 493.

3 - المصدر نفسه، ص 494.

4 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

باتفاق الجميع. أما التشبيه الذي على وجه التجريد، «وهو أن يكون المشبه فيه مذكورا أو مقدرا، واسم المشبه به الذي هو اسم له لا بحسب الادعاء فيه مستعمل، ولا يكون خبرا ولا في حكم الخبر، وحذف فيه أداة التشبيه»¹، فقد اختلف فيه، إذ عدّه السكاكي من التشبيه، في حين لم يعتبره الخطيب القزويني تشبيها، يستفاد ذلك من قول الخلخالي: «كقولهم: رأيت بفلان أسداً، ولقيني منه أسداً، ففيه خلاف، واختار المؤلف أنه لا يسمى تشبيها»²، وعلّنه في ذلك أن «اسم المشبه لم يُجتلَب فيه لإثبات التشبيه كما في قولك: جاءني الأسد، ورأيت أسداً، فإن الكلام في ذلك موضوع لإثبات المجيء واقعا من الأسد، والرؤية واقعة منك عليه لا لإثبات معنى الأسد لشيء، فلم يكن ذكر المشبه به لإثبات التشبيه، وصار التشبيه مكنونا في الضمير لا يُعلم إلا بعد الرجوع إلى شيء من النظر»³. فالتشبيه يقتضي الدلالة على المشاركة بين المشبه والمشبه به في معنى معين، وقولنا: جاءني الأسد، تدل على أن المجيء حصل من الأسد، ولا تدل دلالة صريحة على اشتراك الموصوف مع الأسد في صفة الشجاعة، إذ لا يُدرك هذا التشبيه إلا بعد تقليب النظر.

وما يسمى تشبيها هو ما حذفت منه أداة التشبيه، وكان اسم المشبه به خبرا للمشبه، أو في حكم الخبر، يقول موضحا ذلك: «وما حذف منه أداة التشبيه واسم المشبه به خبر للمشبه أو في حكم الخبر، كخبر كان، وإن، والمفعول الثاني لباب علمت، وسواء كان المشبه فيه مذكورا كقولك: زيد أسد، ورأيت أسدا بحرا، أو متروكا مقدرا كقوله تعالى: {صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ} فالأصح أنه يسمى تشبيها»⁴، المشبه المحذوف في الآية الكريمة هو الضمير: (هم) وتقدير الآية: {هم صم بكم عمي}.

أما التشبيه الذي تذكر فيه أداة التشبيه فهو الذي يسمى تشبيها بلا خلاف، نحو قولنا: زيد كالأسد، لذلك اشترط عدد من البلاغيين والمعجميين وجود كاف التشبيه ونحوها من الأدوات، حتى يُحترز بها عن مثل هذه الحالات السابقة.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 494.

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4 - المصدر نفسه، ص 495.

وللتشبيه أغراض كثيرة بسط فيها الخلخالي القول مُعَدِّداً إياها، وبالرجوع إلى المعاجم نجد أن معنى الغرض في اللغة هو الغاية التي يُرادُ تحقيقها، فقد أشار الراغب في مفرداته إلى أن الغرض: «جُعِلَ اسماً لكل غاية يُتَحَرَّى إدراكها»¹.

والغرض من التشبيه هو: «الأمر الحامل على الإتيان به»²، وعند الخلخالي هو: «ما يقصده المتكلم في إيراد التشبيه من الغاية»³، وهذا الغرض من التشبيه قد يعود إلى الطرفين (المشبه، والمشبّه به)، لكنه في الغالب يعود إلى المشبه.

ويمكن إجمال الأغراض التي تعود إلى المشبه في ما يلي:

- «بيان إمكان وجود المشبه»⁴، أي تبين أن وجود المشبه ممكن الحصول، وذلك في كل أمر غريب خارق للعادة، مخالف للمعهود، واستشهد على ذلك بقول أبي الطيب المتنبي:

«إِنْ تَفْقِ الْأَنَامَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ الْمَسْكَ بَعْضُ دَمِ الْغَزَالِ

أراد أنه فاق الأنام في الأوصاف الفاضلة، إلى حدٍّ بطلَ معه أن يكون واحداً منهم، بل صار نوعاً آخر برأسه أشرف من الإنسان، وتناهى بعض أفراد النوع في الفضائل إلى أن يصير كأنه ليس منها، أمر غريب يفتقر من يدعيه إلى إثبات جواز وجوده على الجملة، حتى يمكن إثبات وجوده في الممدوح فاستشهد له بالتشبيه فقال: فإن المسك بعض دم الغزال، ولا يعد من الدماء لما فيه من الأوصاف الشريفة التي لا يوجد شيء منها في الدم، وخلوه عن الأوصاف التي كان بها الدم، فأبان أنّ لما ادّعاءً أصلاً في الوجود في الجملة»⁵. فبهذا التشبيه أخرج من الاستحالة إلى الإمكان.

1 - مف / غرض

2 - شروح التلخيص، ابن يعقوب المغربي، الجزء الثالث، ص 390.

3 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، 521.

4 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 521.

5 - المصدر نفسه، ص 522.

- «بيان حال المشبه»¹، وذلك عندما يكون المشبه غير معروف، والمشبه به معروفاً، فيفيده التشبيه حينذاك الوصف «كما في تشبيه ثوب بثوب آخر في السواد»².

- «بيان مقدار المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان»³، وذلك إذا كان المشبه معروف الصفة بشكل إجمالي عام، فيأتي التشبيه ويبين مقدار هذه الصفة، ويكشف قوتها أو ضعفها، «كما في تشبيه ثوب بالغراب في شدة السواد»⁴.
- «تقرير حال المشبه في نفس السامع»⁵، وذلك بإبرازها وإظهارها حتى تتمثل في نفس السامع فيتبينها، «كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل - أي على فائدة - بمن يرقم فوق الماء»⁶.

ويرى الخلخالي أن هذه الأربعة تقتضي أن يكون وجه الشبه في المشبه به أتم، أي أن يشتهر المشبه به بتلك الصفة أكثر من المشبه، «لأن المشبه به في هذه الوجوه مبين وموضح، والمبين والموضح لابد أن يكون أعرف وأشهر عند السامع، ليحصل له البيان والإيضاح»⁷.

- «إظهار تزيين المشبه أو تشويبه»⁸، وذلك للترغيب فيه وتحسينه «كما في تشبيه وجه أسود بمقلة الطي»⁹، أو لتشويبه وتقبيحه «كما في تشبيه وجه مجذور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة»¹⁰.

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 522.

² - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

³ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁵ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁶ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁷ - المصدر نفسه، ص 523.

⁸ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁹ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

¹⁰ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها، «والمجذور: ما عليه آثار الجدري، والسلحة: البراز، قد نقرتها الديكة: أي ثقبته بالمنقار».

- «استطراف المشبه»¹، أي إظهاره طريفاً جديداً «كما في تشبيه فحم فيه جمر، ببحر من المسك، مَوْجُهُ الذهب، لإبرازه في صورة الممتنع عادة»²، إذ يندر حضور هذه الصورة في ذهن المتلقي.

أما الأغراض التي تعود إلى المشبه به فهي ضربان:

- أولهما: جعل المتكلم السامع يعتقد ويتوهم «أن المشبه به أتم من المشبه في وجه الشبه، مع أن المشبه أتم من المشبه به، وحاصل هذا التشبيه المبالغة، لأن المشبه به حقه أن يكون أعرف بجهة التشبيه وأقوى، فإذا عكس كان مبالغة، وذلك في التشبيه المقلوب وهو أن يكون الأمر بالعكس»³، أي عكس طرفي التشبيه، حيث يجعل المشبه مشبهاً به، وقد مثّل لذلك بقول الشاعر:

«وَبَدَا الصَّبَاحُ كَأَنَّ غُرَّتَهُ وَجْهَ الْخَلِيفَةِ حِينَ يُمَدِّحُ

فإنه قصد إيهام أن وجه الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء»⁴، مبالغة في التشبيه.

وثانيهما: إظهار الاهتمام بالمشبه به، «كتشبيه الجائع وجهها، كالبدن في الإشراف والاستدارة بالرغيف، إظهاراً للاهتمام بشأن الرغيف، ويسمى هذا إظهار المطلوب»⁵.

يستشف من التأمل في أغراض التشبيه قيمته الجلية في الدرس البلاغي، وأهميته في الارتقاء بالكلام إلى مرتبة عالية في سلم الأدبية.

وقد ترجم الخطيب القزويني إعجابه بالتشبيه وبفضله في بيان المعنى بطرق تأسر النفوس، وتسحر الألباب، وتكشف عن أسرار البلاغة بقوله: «وإذ قد عرفت معنى التشبيه في الاصطلاح، فاعلم أنه مما اتفق العقلاء على شرف قدره، وفخامة أمره في فن البلاغة، وأن تعقيب المعاني به - لاسيما قسم التمثيل منه - يضاعف

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 523.

² - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

³ - المصدر نفسه، ص 526.

⁴ - المصدر نفسه، ص 527.

⁵ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 528.

قواها في تحريك النفوس إلى المقصود بها مدحا، أو ذما، أو افتخارا، أو غير ذلك»¹.

المطلب الثاني: الضمائم والمشتقات

أولا: الضمائم الإضافية:

1 - مصطلح التشبيه مضافا إليه:

- أداة التشبيه:

الأداة في اللغة هي الوسيلة التي يؤدي بها فعل ما، وتُوصِل إلى المراد، قال ابن فارس: «الهمزة والداال والواو كلمة واحدة... يقال: أَدَا - يَأْدُو - أَدْوًا، وهذا شيء مشتق من الأداة لأنها تعمل أعمالا حتى يوصل بها إلى ما يُراد، قال الخليل: الألف التي في الأداة لاشك أنها واو لأن الجماع: أدوات، ويقال رجل مؤد عامل، ومن هذا الباب: استأديت على فلان بمعنى استعديت، كأنك طلبت به أداة تمكّنك من خصمك»². وأداة التشبيه حسب ما ورد في معجم مقاليد العلوم هي: «ما يُتوصل به إلى وصف المشبه بمشاركته المشبه به في الوجه»³. وهي: «اللفظة التي تدل على المماثلة والمشاركة»⁴.

أما في اصطلاح الخلخالي فهي الآلة التي يتم بها الرّبط بين المشبه والمشبه به، وتدل على المشاركة بينهما، وهي ركن من أركان التشبيه الأربعة، يستفاد ذلك من نصوص كثيرة منها قول الخلخالي: «وما يدل على المشاركة يسمى أداة التشبيه»⁵.

¹ - الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، شرح: عبد المنعم خفاجي، ص 327.

² - م / أدو.

³ - مقا / الأداة.

⁴ - معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، الجزء 2، ص 174.

⁵ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 494.

وقوله: «وأما النظر في أركان التشبيه فقد علم أنها أربعة: طرفاه - أعني المشبه والمشبه به - ووجه الشبه، وأداة التشبيه»¹.

وقوله أيضا: «وأما النظر في أداة التشبيه فهي: (الكاف) في نحو قولك: زيد كالأسد، (وكان) في نحو قولك: زيد كأنه أسد، أو كأن زيدا أسد، و(مثل) في نحو قولك: زيد مثل الأسد، وما في معنى (مثل) كلفظ نحو وشبه، وما يشتق من لفظ (مثل) و(شبه) من الفعل، واسم الفاعل كقولك: زيد يشبه، أو يماثل الأسد، أو مشابه، أو مماثل الأسد»². وهكذا تنقسم أدوات التشبيه عنده إلى ثلاثة أنواع: أسماء، وأفعال، وحروف.

✓ الأسماء هي: مثل - نحو - شبه - مشابه - مماثل.

✓ الأفعال هي: يشبه - يماثل.

✓ الحروف: تكون مفردة ومركبة، المفردة هي: (الكاف) وهي أشهر حروف التشبيه، والمركبة هي: (كأن)³.

وقد يُستعاض عن أداة التشبيه بفعل يُنبئ عن التشبيه، ويدل عليه، فإن كان الفعل لليقين نحو (علم ورأى ووجد) أفاد قرب التشبيه، وإن كان الفعل للشك نحو (حسب وظن وخال) أفاد بعد التشبيه يستفاد ذلك من قوله: «وقد يذكر فعل ينبئ عن التشبيه لتقدير حذف أداة التشبيه، لعدم استقامة المعنى بدونه نحو: علمت زيدا أسداً، إذا قرب التشبيه، وإن بعد التشبيه يقال: حسبت وخلت زيدا أسداً، ونحوه، فإن علمت وما في معناه لما كان لتحقيق النسبة يدل على أن نسبة أسد إلى زيد محققة، فيكون التشبيه قريباً، بخلاف الظن فإنه يدل على الرجحان الغير الجازم، فيدل على ضعف

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 496.

2 - المصدر نفسه، ص 519.

3 - ينظر: الخصائص، ابن جني، الجزء 1، ص 317. حيث بسط ابن جني القول في أصل هذا الحرف فقال: «اعلم أن أصل هذا الكلام: زيد كعمرو، ثم أرادوا تأكيد الخبر فزادوا فيه (إن) فقالوا إن زيدا كعمرو، ثم إنهم بالغوا في تأكيد التشبيه فقدموا حرفه إلى أول الكلام، عناية به، وإعلاماً أن عقد الكلام عليه، فلما تقدمت الكاف وهي جارة، لم يجز أن تباشر (إن)، لأنها ينقطع عنها ما قبلها من العوامل، فوجب لذلك فتحها، فقالوا: كأن زيدا عمرو».

التشبيه، لذلك استعمل العلم وما في معناه فيما قرب التشبيه فيه، واستعمل الظن وما في معناه فيما بعد التشبيه فيه»¹.

وأداة التشبيه على أهميتها قد تحذف في الكلام وتقدر فقط، وحذفها أبلغ من ذكرها، بل إن أعلى مراتب التشبيه وأقواها، هو حذفها مع وجه الشبه، يستفاد ذلك من قوله: «أعلى مراتبه هو ما حذف فيه وجه الشبه وأداته فقط»². وقول القزويني في نفس المعنى: «أعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة، مبتدأ خبره حذف وجهه وأداته فقط»³.

- ترك التشبيه:

الترك لغة هو: «التخلية عن الشيء»⁴، وترك التشبيه هو التخلي عنه إذا أريد مجرد الجمع بين شيئين في أمر معين، لتساوي المشبه والمشبّه به في وجه الشبه من غير تفاوت، يستفاد ذلك من قول الخليلي: «فإن أريد مجرد الجمع بين شيئين في أمر فالأحسن ترك التشبيه إلى الحكم بالتشابه، ليكون كل واحد من الطرفين مشبهاً ومشبهاً به احترازاً من ترجيح أحد المتساويين على الآخر، لأن الغرض أن الطرفين متساويان في وجه الشبه»⁵.

- إثبات التشبيه:

قال ابن منظور: «ثبت الشيء يثبت ثباتاً وثبوتاً فهو ثابت، وثبت فلان في المكان يثبت ثبوتاً فهو ثابت إذا أقام فيه»⁶، وإثبات التشبيه هو إقراره في مكانه، والحكم به، إذ لا يلزم من وجود معنى التشبيه في كل كلام، إطلاق اسم التشبيه عليه، بل لا يطلق اسم التشبيه على التشبيه الذي هو على وجه الاستعارة بالكناية والتجريد، يقول الخليلي: «وسواء كان المشبه فيه مذكوراً كقولك: زيدٌ أسدٌ،

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 520.

2 - المصدر نفسه، ص 552.

3 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4 - م/ ترك.

5 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 528.

6 - ل/ ثبت.

ورأيت أسداً بحراً، أو متروكا مقدّرا كقوله تعالى: {صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ} فالأصح أنه يسمى تشبيهاً، وأن الاسم لا يسمى فيه استعارة لأن الاسم إذا وقع هذه المواضع فالكلام موضوع لإثبات معناه لما يعتمد عليه، وإذا امتنع إثبات ذلك له على الحقيقة كان لإثبات شبه من الأسد له، فيكون اجتلابه لإثبات التشبيه، فيكون خليفاً بأن يسمى تشبيهاً¹.

- حسن التشبيه:

قال ابن فارس: «الحاء والسين والنون أصل واحد، فالحُسْن ضد القُبْح»²، وهو «الجمال»³، أما حسن التشبيه عند الخليلي فيتحقق بالشروط التالية:

- أن يكون وجه الشبه شاملاً للطرفين.
- أن يكون وجه الشبه في المشبه به أتم في الأربعة المذكورة في غرض التشبيه.
- أن يكون بعيد الغور لا يدرك في بدء الفكرة.
- أن يكون كثير التفصيل.
- أن يكون حضور المشبه به نادراً، أو اجتماع عدة تشبيهات⁴.
- أن لا يكون التشبيه من جانب اللفظ، يقول مفصلاً ومفسراً ذلك: «وأن لا تشتم رائحة التشبيه من جانب اللفظ، وذلك بأن لا يذكر ما يدل على التشبيه، ولأجل أن من شروط حسن التشبيه فيهما أن لا يذكر ما يدل على التشبيه، يوصى أن يكون الشبه بين الطرفين جلياً بنفسه، أو معروفاً سائراً بين الأقوام حتى لا يحتاج إلى ذكر شيء يدل على التشبيه، فيبطل الحسن إن دُكر، وإن لم يكن الشبه بينهما جلياً أو معروفاً، يصير كل واحد منهما تعمية وإلغازاً»⁵.
- أن لا يقوى الشبه بين المشبه والمشبّه به، حتى يصير الفرع كأنه الأصل، يقول: «وما يتصل بهذا البحث أنه إذا قوي الشبه بين الطرفين بحيث صار الفرع

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 495.

2 - م / حسن.

3 - تا / حسن.

4 - ينظر مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 622 - 623.

5 - المصدر نفسه، ص 623.

كأنه الأصل لم يحسن التشبيه، لأن التشبيه حينئذ ينافي اتحادهما، فتعينت الاستعارة، وذلك كالنور إذا شبه العلم به، والظلمة إذا شبهت البدعة بها، فإنه لذلك يقول الرجل إذا فهم المسألة: حصل في قلبي نور، ولا يقول: كأن نورا حصل في قلبي، ويقول لمن أوقعه في شبهة: أوقعني في ظلمة، ولا يقول: كأنك أوقعني في ظلمة»¹.

- تحقيق التشبيه:

تحقيق التشبيه هو الإتيان بزيادة على المشبه به، يتم المعنى بدونه، بهدف تأكيده وتحقيقه، وهو فائدة من فوائد الإيغال الذي عرفه الخليلي بقوله: «ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها»². قال الخليلي مقدما مثالا لتحقيق التشبيه: «تحقيق التشبيه كما في قول امرئ القيس:

كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خَبَائِنَا وَأَرْحُلُنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبْ³

فإنه لما أتى بالتشبيه قبل القافية، واحتاج إليها جاء بزيادة حسنة في قوله: لم يثقب، لأن الجزع إذا كان غير مثقوب كان أشبه بالعيون»⁴.

- مراتب التشبيه:

المراتب جمع لمرتبة وهي المنزلة، قال الزمخشري: «رتب الشيء: ثبت ودام، ومن المجاز لفلان مرتبة عند السلطان ومنزلة، وهو من أهل المراتب، وهو في أعلى المراتب»⁵. ومراتب التشبيه هي درجاته ومنزلاته في القوة والضعف باعتبار ذكر أركانه كلها أو بعضها، وقد أجملها الخليلي في ثمان مراتب هي:

«أحدها: ذكر الأربعة كقولك: زيد كالأسد في الشجاعة.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 624. وقبل الخليلي اختصر ابن رشيق (ت 463) حسن التشبيه في إخراج الكلام من الغموض إلى الوضوح، فقال: «التشبيه الحسن هو الذي يُخرج الأغمض إلى الأوضح، فيفيد بيانا». العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ابن رشيق القيرواني، الجزء الأول، ص 246.

2 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 468.

3 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5 - أ / رتب.

وثانيتها: ترك المشبه كقولك: كالأسد في الشجاعة، أي زيد.

وثالثتها: ترك كلمة التشبيه كقولك: زيد أسد في الشجاعة.

ورابعتها: ترك المشبه وكلمة التشبيه كقولك: أسد في الشجاعة، أي زيد.

وخامستها: ترك وجه التشبيه كقولك: زيد كالأسد.

وسادستها: ترك المشبه ووجه الشبه كقولك: كالأسد، أي زيد.

وسابعتها: ترك كلمة التشبيه ووجهه كقولك: زيد أسد.

وثامنيتها: أفراد المشبه به في الذكر كقولك: أسد، أي زيد»¹.

يستخلص من مجموع هذه المراتب أن أركان التشبيه الأربعة، يجوز حذف أحدها أو بعضها، باستثناء المشبه به فلا يُعقد التشبيه بدونه، وقد صرح الخلالي بذلك فقال: «وإنما انحصرت مراتب التشبيه في الثماني، لأنه لما امتنع حذف أحد الأركان الأربعة وهو المشبه به، دون الثلاثة الباقية، فالمذكور إما كل الأربعة أو لا»². وأبلغ وأفضل هذه المراتب على الإطلاق، المرتبة السابعة، قال: «أعلى مراتبه هو ما حذف فيه وجه التشبيه وأداته فقط، أي دون المشبه والمشبه به، وهو المرتبة السابعة»³.

- أركان التشبيه:

قال ابن فارس: «الراء والكاف والنون أصل واحد يدل على قوة، ورُكن الشيء جانبه الأقوى»⁴، «وجزاء حقيقته»⁵، وأركان التشبيه هي دعائمه، وأجزاؤه الأساسية التي يقوم عليها، وهي أربعة، قد تُذكر كلها وقد يُذكر بعضها فقط، وتبعا

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 551.

2 - المصدر نفسه، ص 552.

3 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4 - م / ركن.

5 - شروح التلخيص، ابن يعقوب المغربي، الجزء الثالث، ص 305. وقال الدسوقي في نفس المعنى: «رُكن الشيء ما كان جزءا لحقيقته». المصدر نفسه، الجزء نفسه، ص 304.

لذلك تختلف مراتب التشبيه في القوة والضعف. ولمّا كان التشبيه هو مشاركة بين أمرين في معنى، فإن ذلك الأمر الأول يسمى مشبهاً، والثاني يسمى مشبهاً به، يستفاد ذلك من قول الخخالي: «الأمر الأول يسمى مشبهاً، والأمر الثاني يسمى مشبهاً به، والمعنى الذي فيه مشاركتهما يسمى وجه المشابهة، وما يدل على المشاركة يسمى أداة التشبيه، ويعلم منه أن للتشبيه أربعة أركان، وهذه الأربعة قد تكون جميعاً مذكورة، وقد لا تكون»¹، وهكذا تكون أركان التشبيه الأربعة هي:

- الطرفان، وسامهما الأمرين: المشبه، والمشبّه به.

- أداة التشبيه.

- وجه الشبه.

أ - طرفا التشبيه:

قال ابن فارس: «الطاء والراء والفاء أصلان الأول يدل على حَدّ الشيء وحَرْفُه، والثاني يدل على حركة في بعض الأعضاء، فالأول طرف الشيء والثوب والحائط...»²، وطرفا التشبيه: المشبه والمشبّه به. وقد جعل الخخالي الحديث عنهما يتصدر الحديث عن الأركان الأربعة، شأنه شأن القزويني، ومعظم شراح التلخيص، وعَلَّ السَّعد التفتازاني هذا التقديم بقوله: «ولمّا كان الطرفان هما الأصل والعمدة في التشبيه لكون الوجه معنى قائماً بهما، والأداة آلة في ذلك قدّم بحثهما»³. وهما إما حسيان أو عقليان أو مختلفان.

- فالحسيان هما اللذان يدركان بإحدى الحواس الخمس الظاهرة: البصر والسمع والشم والذوق واللمس، يستفاد ذلك من قول الخخالي: «أما إذا كان طرفاه حسيين فإما أن يكون بالبصر كما في تشبيه الخد بالورد، أو بالسمع كما في تشبيه

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 494.

² - م/ طرف.

³ - شروح التلخيص، التفتازاني، الجزء 3، ص 305.

الصوت الضعيف بالهمس... وإما بالشم كما في تشبيه النكهة بالعنبر، وإما بالذوق كما في تشبيه الريق بالخمير، وإما باللمس كما في تشبيه الجلد الناعم بالحرير»¹.

- والعقليان هما اللذان يدركان بالعقل، قال الخخالي: «وأما إذا كان عقليين فكما في تشبيه العلم بالحياة»².

- والمختلفان نوعان:

• إما المشبه عقلي والمشبه به حسي، أي تشبيه المعقول بالمحسوس.

• أو المشبه حسي والمشبه به عقلي، أي تشبيه المحسوس بالمعقول.

قال الخخالي موضحاً: «مختلفان أي المشبه عقلي، والمشبه به حسي، أو المشبه حسي والمشبه به عقلي... أما إذا كان المشبه عقلياً والمشبه به حسيًا فكما في تشبيه المنية بالسبع، وأما إذا كان المشبه حسيًا والمشبه به عقليًا كما في تشبيه العطر بخلق الكريم»³.

غير أن هذا النوع الأخير هناك من ردّه ومنعه ولم يقبله بدعوى أن العقل مستفاد من الحس، هذا ما أورده صاحب معجم المصطلحات البلاغية نقلاً عن الرازي في نهاية الإيجاز ص 59 حيث قال: «إنه غير جائز لأن العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتية إليها، ولذلك قيل: "من فقد حساً فقد فقد علماً"، وإذا كان المحسوس أصلاً للمعقول، فتشبيهه به يكون جعلاً للفرع أصلاً وللأصل فرعاً، وهو غير جائز، ولذلك لو حاول محاول المبالغة، وصف الشمس بالظهور، والمسك بالطيب، فقال: "الشمس كالحجة في الظهور" و"المسك كأخلاق فلان في الطيب" كان سخيفاً من القول»⁴.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 496-497.

2 - المصدر نفسه، ص 497.

3 - المصدر نفسه، ص 496 - 497.

4 - معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، الجزء 2، ص 173. وينظر: البلاغة الاصطلاحية، عبده قلقلة، ص 40، حيث اعتبر تشبيه المحسوس بالمعقول فرعاً، فقال: «... أو مختلفين والمشبه عقلي والمشبه به حسي وهذا هو الأصل في التشبيه مثل أن تشبه عدل الحاكم بالظل وظلمه بالحرور، والموت بالسبع والسيرورة بالعطر... وقد يكونان مختلفين والمشبه حسي والمشبه به عقلي، أي عكس السابق وهو فرع له».

والمراد بالحسي: المدرك هو أو مادته بإحدى الحواس الخمس الظاهرة ويدخل فيه الخيالي، يقول الخُلالي: «والمراد بالحسي هو المدرك بإحدى الحواس الخمس الظاهرة، أو المدرك مادته أي أفراده بإحداها، وإن لم يدرك هو أي الهيئة الاجتماعية بها، فدخل في الحسي الخيالي... وإنما جعل الخيالي من أعداد الحسي تقليلا للاعتبار، لاشتراك الحس والخيال في كون الحاصل فيهما صوراً لامعاني»¹، ومثل للخيالي بقول الشاعر:

«وَكَأَنَّ مُحَمَّرَ الشَّقِيقِ إِذَا تَصَوَّبَ أَوْ تَصَعَّدَ

أَعْلَامُ يَأْقُوتٍ نُشِرْنَ عَلَى رِمَاحٍ مِنْ زَبْرَجْدَ

في تشبيه الشقيق بأعلام ياقوت منشرة أو مبسطة على رماح من الزبرجد، فإن أفراد المشبه به من العلم والياقوت والرماح والزبرجد كلها حسية بالبصر، لكن الهيئة الاجتماعية الحاصلة منها خيالية، فالمشبه ههنا حسي، والمشبه به مركب خيالي»².

يفهم من هذا أن الأعلام والياقوت والزبرجد والرماح موجودة، لكن المشبه الذي مادته هذه ليس موجودا ولا محسوس.

أما المراد بالعقلي: ما لا يدرك هو ولا مادته بإحدى الحواس الخمس، بل يدرك بالعقل ويدخل فيه الوهمي وهو الذي لا يدرك بإحدى الحواس الظاهرة، مع أنه لو أدرك لم يدرك إلا بها، يستفاد هذا من قول الخُلالي: «والمراد بالعقلي ما عدا ذلك أي ما عدا الحسي، وهو ما يكون مدركا لا بشيء من الحواس الخمس الظاهرة، لا هو ولا مادته، فدخل في العقلي الوهمي وهو المدرك الذي هو غير مدرك بإحدى

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخُلالي، ص 497.

² - المصدر نفسه، ص 498.

الحواس الخمس الظاهرة لا هو ولا مادة، مع أنه لو أدرك على تقدير أن يوجد لكان مدركا بها، أي مع أنه لو وجد لكان مدركا بها»¹.

ومثل للوهمي بقوله تعالى: {طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ}²، حيث شبه الله تعالى «طلع شجرة الزقوم برؤوس الشياطين دلالة على تناهيه في الكراهة وقبح المنظر، لأن الشيطان مكروه مستقبح في طباع الناس، لا اعتقادهم أنه شر محض لا يخلطه خير، ويقولون في القبيح الصورة كأنه وجه للشياطين، وهي أمر وهمي»³.

ويدخل ضمن العقلي الوجداني أيضا وهو: «ما يدرك بالحس الباطن كاللذة والألم الجسمانيين والشبع والجوع»⁴.

وهكذا نخلص إلى أن طرفي التشبيه ينحصران في الحسي الذي يدخل فيه الخيالي، وفي العقلي الذي يدخل فيه الوهمي والوجداني، وسواء كان حسيا أو عقليا فلا يمكن وجود التشبيه بدونه، على عكس الركن الذي يمكن إنشاء التشبيه الرائع بدونه

ب - أداة التشبيه:

هي الآلة التي تربط بين طرفي التشبيه (المشبه والمشبه به)، وتدل على المشاركة بينهما، وقد تكون اسما، أو فعلا، أو حرفا. وقد تقدّم شاهدها في مبحث الضمائم الإضافية.

ج - وجه الشبه:

يدل الوجه في اللغة على المقابلة والمواجهة، يقول ابن فارس: «الواو والجيم والهاء: أصل واحد يدل على مقابلة لشيء، والوجه مستقبل لكل شيء، يُقال وَجْهٌ

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 498.

2 - سورة الصافات، الآية 65.

3 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 499.

4 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

الرجل وغيره وربما عُبرَ عن الذات بالوجه»¹، وتقول: «واجهته مواجهة ووجاها»²، أي: «جعلت وجهي تلقاء وجهه»³.

أما وجه الشبه فهو عند صاحب الكشف: «ما يشترك فيه الطرفان ويسمى بالجامع في الاستعارة»⁴.

وفي اصطلاح الخلالي، هو: «المعنى الذي يشترك فيه الطرفان تحقيقاً أو تخيلاً، أي وجود ذلك المعنى فيهما أو في أحدهما بالتحقيق أو بالتخييل»⁵، يفهم من هذا أن ما اشترك فيه المشبه والمشبه به، من معنى أو صفة على سبيل الحقيقة أو الخيال، هو وجه الشبه.

ويقصد بالتحقيق: «أن يتقرر المعنى المشترك في كل من الطرفين أو في أحدهما على سبيل التحقيق وذلك بأن يكون له مرجع في الواقع الخارجي»⁶.

ويقصد بالتخييل: «أن لا يمكن وجود ذلك المعنى في المشبه به أو في المشبه إلا على تأويل»⁷، بحيث يكون له مرجع في العقل فقط.

ومن الأمثلة التي ساقها له الخلالي قول الشاعر:

وَكَاَنَّ النُّجُومَ بَيِّنَ دُجَاهَا سُنُّ لَاحَ بَيِّنُهُنَّ ابْتِدَاغٌ⁸.

فوجه الشبه في البيت يكمن في الصورة الحاصلة من اجتماع أشياء مشرقة بيضاء في جوانب شيء مظلم، وهي غير موجودة في المشبه به إلا على سبيل التخييل، يقول الخلالي شارحاً: «وذلك أنه لما كانت البدعة والضلالة وكل ما هو

1 - م / وجه.

2 - أ / وجه.

3 - م / وجه.

4 - كش / التشبيه. وفسر ابن يعقوب المغربي الوجه بقوله: «هو المشترك الجامع بين الطرفين». شروح

التلخيص، ابن يعقوب المغربي، الجزء 3، ص 304.

5 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 500.

6 - ظاهرة البديع عند الشعراء المحدثين، محمد الواسطي، ص 88.

7 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 500.

8 - المصدر نفسه، ص 501.

جهل، تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق، ولا يأمن أن ينال مكروها، شُبِّهت البدعة والضلالة وكل ما هو جهل بالظلمة، ولزم بطريق العكس أن تُشَبَّه السَّنة وكل ما هو علم بالنور، وشاع ذلك التشبيه حتى تُخَيَّل أن السَّنة وكل ما هو علم... بياضٌ وإشراق»¹، وما يؤكد شيوع هذا المعنى في خيال الناس، أي اقتران السنن بالإشراق والبياض، واقتران البدع بالسواد والظلام قول النبي صلى الله عليه وسلم: «أُتَيْتُكُمْ بِالْحَنِيفِيَةِ الْبَيْضَاءِ»²، فقد وصف الحبيب المصطفى السنة بالبياض، «لتخيل أن السنن ونحوها من الجنس الذي له إشراق وبيضاؤ في العين، وأن البدعة والضلالة وكل ما هو جهل له فضل اختصاص بسواد اللون، كقولك: شاهدت سواد الكفر من جبين فلان»³.

وإذا كان وجه الشبه هو المعنى المشترك بين المشبه والمشبه به، فهذا يؤكد فساد رأي من يجعل شَبَهاً بين النحو والملح، وذلك لوجوب وضع القدر المناسب من الملح في الطعام دون تكثيره، على خلاف النحو الذي يجب توفره في الكلام على صورة معينة، ليفهم المراد، فإن لم يوجد فَسُدَ المعنى. يستفاد هذا من قول الخلالي معلقاً على قول القائل: «النحو في الكلام كالملح في الطعام، كون القليل مُصلحاً، والكثير مُفسداً، لأن القلة والكثرة إنما يُتصور جريانها في الملح، بأن يجعل منه في الطعام القدر المصلح أو أكثر منه، دون النحو، فإذا كان من حكمه رفع الفاعل ونصب المفعول مثلاً، فإن وجد ذلك في الكلام فقد حصل النحو فيه، وانتفى الفساد عنه وصار منتفعاً به في فهم المراد منه، وإلا لم يحصل، وكان فاسد لا ينتفع به، فوجه الشبه فيه كون الاستعمال مصلحاً والإهمال مفسداً، لاشتراكهما في ذلك»⁴.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 501.

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4 - المصدر نفسه، ص 502-503.

- ضعف التشبيه:

الضعف «خلاف القوة»¹، وضعف التشبيه هو أن يُعقد التشبيه ضمن جملة ذكرت بعد فعل من قبيل "حَسِبْتُ" وغيره من أفعال الرجحان والظن. يستفاد ذلك من قول الخليلي: «... نحو: علمت زيدا أسداً، إذا قرب التشبيه، وإن بعد التشبيه يقال: حسبت وخلت زيدا أسداً، ونحوه، فإن علمت وما في معناه لما كان لتحقيق التشبيه، يدل على أن نسبة أسد إلى زيد محققة، فيكون التشبيه قريباً، بخلاف الظن فإنه يدل على الرجحان الغير الجازم فيدل على ضعف التشبيه، فلذلك استعمل العلم وما في معناه فيما قرب التشبيه فيه، واستعمل الظن وما في معناه فيما بُدّ التشبيه فيه»².

- طرق التشبيه:

المراد بالطرق³ عند الخليلي: التراكيب، أي الإتيان بالتراكيب المختلفة للدلالة على المعنى الواحد، قال مصرّحاً بذلك: «والمراد بالطرق: التراكيب، أي في تراكيب مختلفة في وضوح الدلالة على ذلك المعنى الواحد»⁴، وهذه الطرق تتنوع من تشبيه، ومجاز، وكناية. قال متحدثاً عن كيفية إيراد معنى واحد (زيد جواد) بطرق مختلفة: «أما في طرق التشبيه فنقول: زيد كالبحر في السخاوة، ثم زيد كالبحر، ثم زيد بحر، وأما في طرق المجاز، أعني الاستعارة، فيقولون: رأيت بحراً في الدار...، وأما في طرق الكناية، فيقولون: زيد مضياف»⁵.

1 - ت / ضعف. وقال ابن فارس: «الضاد والعين والفاء أصلان متباينان، يدل أحدهما على خلاف القوة، ويدل الآخر على أن يزداد الشيء مثله». م / ضعف.

2 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 520.

3 - «الطاء والراء والقاف أربعة أصول، أحدهما: الإتيان مساءً، والثاني: الضرب، والثالث: جنس من استرخاء الشيء، والرابع خصف شيء على شيء». م / طرق. وفي التهذيب: «الطريقة: الحال، تقول فلان على طريقة حسنة وعلى طريقة سيئة». ت / طرق.

4 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 489.

5 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

- معنى التشبيه:

المعنى في اللغة هو: «القَصْدُ الذي يبرز ويظهر في الشيء إذا بُحِث عنه، ويقال: هذا معنى الكلام ومعنى الشعر: أي الذي يبرز في مكنون ما تضمنه اللفظ»¹، و«معنى الشيء ومعناته واحد، ومعناه فحواه ومقتضاه ومضمونه كله: وهو ما يدل عليه اللفظ»².

وفي الاصطلاح هو «الصورة من حيث إذا وضع بإزائها اللفظ، أي من حيث أنها تقصد من اللفظ، وذلك إنما يكون بالوضع، فإن عبر عنها بلفظ مفرد سمي معنى مفردا، وإن عبر عنها بلفظ مركب سمي معنى مركبا»³.

ومعنى التشبيه هو فحواه ومضمونه، أي الدلالة على وجود التشبيه في الكلام، وله أربعة أركان، قد تُذكر كلها، وقد يُحذف بعضها، وحسب ذكرها أو حذفها تختلف مراتب التشبيه، وتتفاوت بلاغته. ولا يتعين إطلاق اسم التشبيه بالضرورة على كل كلام وجد فيه معنى التشبيه، يستفاد ذلك من قول الخليلي: «... ثم إنه لا يلزم من وجود معنى التشبيه في كل كلام إطلاق اسم التشبيه عليه، بل لا يطلق اسم التشبيه على التشبيه الذي هو على وجه الاستعارة بالكناية بالاتفاق...»⁴. وردت هذه الضميمة عند الخليلي في نصوص متعددة من بينها قوله: «... ما يكون على أحد الوجوه الثلاثة لا يكون تشبيها، وليس كذلك، بل لا يسمى تشبيها، وإن وجد فيه معنى التشبيه لما ذكر»⁵، ويقصد بالوجوه الثلاثة: ما كان على وجه الاستعارة التحقيقية، والاستعارة بالكناية، والتجريد.

¹ - م / عني، وفيه أن: «العين والنون والحرف المعتل أصول ثلاثة: الأول القصد للشيء بانكماش فيه وحرص عليه، والثاني دال على خضوع وذل، والثالث على شيء وبروزه، ومن هذا الباب: معنى الشيء، ولم يزد الخليل على أن قال معنى كل شيء، محنته وحاله التي يصير إليها أمره...».

² - تا / عني.

³ - كش / المعنى.

⁴ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 494.

⁵ - المصدر نفسه، ص 495.

ويقول في موضع آخر، في معرض حديثه عن التشبيه المؤكد: «وفصل البيت عما قبله يحسن، لأنه نوع من آخر لا يسمى تشبيهاً، وإن وجد فيه معنى التشبيه وهو الاستعارة»¹.

- أقسام التشبيه:

جاء في المقاييس أن: «القاف والسين والميم أصلان صحيحان يدل أحدهما على جمال وحسن، والآخر على تجزئة شيء»²، وقال الراغب: «القِسْمُ: إفراز النصيب»³. وأقسام التشبيه هي ما اندرج تحته من أصناف وأنواع، وهي عند الخلالي: «تقسيمات أربعة، أحدها: باعتبار طرفيه، والثاني باعتبار وجه التشبيه، والثالث باعتبار أداة التشبيه، والرابع باعتبار الغرض منه»⁴.

وتفصيل ذلك على النحو التالي:

(1) التشبيه باعتبار طرفيه، أربعة أقسام:

- تشبيه مفرد بمفرد.
- تشبيه مركب بمركب.
- تشبيه مفرد بمركب.
- تشبيه مركب بمفرد.
- و باعتبار تعدد طرفيه، وتعدد أحدهما دون الآخر، أربعة أقسام:
- التشبيه الملفوف.
- التشبيه المفروق.
- تشبيه التسوية.
- تشبيه الجمع.

(2) التشبيه باعتبار وجه الشبه وهو ثلاثة أقسام:

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 548 - 549.

2 - م / قسم.

3 - مف / قسم، وأضاف: «يقال قسمت كذا قسماً، وقسمة الميراث، وقسمة الغنيمة: تفريقها على أربابها».

4 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 530.

- تمثيل وغير تمثيل.

- مجمل ومفصل.

- قريب وبعيد.

(3) التشبيه باعتبار أدواته وهو قسمان:

- تشبيه مؤكد.

- تشبيه مرسل.

(4) التشبيه باعتبار الغرض وهو قسمان:

- تشبيه مقبول.

- تشبيه مردود.¹

- كلمة التشبيه:

كلمة التشبيه هي الأداة التي يعقد بها التشبيه (كالكاف وكأن ومثل وشبه...)، وهي الركن الثالث من أركان التشبيه، وقد تحذف في الكلام، فيكون التشبيه أبلغ وأقوى، يقول الخليلي متحدثاً عن مراتب التشبيه: «ثالثتها: ترك كلمة التشبيه كقولك: زيد أسد في الشجاعة ورابعتها: ترك المشبه وكلمة التشبيه كقولك: أسد في الشجاعة، أي زيد»².

وقال متحدثاً عن التشبيه المؤكد وهو ما حذفت أدواته كقول الشاعر:

«وَالرَّيْحُ تَعَبْتُ بِالْغُصُونِ وَقَدْ جَرَى ذَهَبُ الْأَصِيلِ عَلَى لُجَيْنِ الْمَاءِ

اللُّجَيْنُ...: ما سقط من الورق عند الخط، فإنه شبه لون ضوء الشمس في الأصيل، وهو وقت قرب الشمس من الغروب بالذهب، لأن لونه في هذا الوقت يضرب إلى الصفرة، وشبه الماء باللجين مع حذف كلمة التشبيه»³.

¹ - ينظر: مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، من ص 530 إلى ص 550.

² - المصدر نفسه، ص 551.

³ - المصدر نفسه، ص 548.

- لفظ التشبيه:

اللفظ في اللغة هو: الطرح، قال ابن فارس رادًا أصل المادة إلى هذا المعنى: «اللام والفاء والظاد كلمة صحيحة تدل على طرح الشيء وغالب ذلك أن يكون من الفم»¹، واللفظ هو: «أن ترمي بشيء كان في فيك»²، و«كُلَّ ما أَلْقَيْتَهُ مِنْ فِيكَ فَهُوَ لِفَاطٌ، وَلَفِيطٌ، وَمَلْفُوظٌ»³، وقال الراغب: «اللفظ معروف... وهو الكلام بعينه»⁴.

ولفظ التشبيه هو: مصطلح التشبيه الذي يطلق ويراد به اللفظ، أو يراد به المعنى من الوصف، وقد ورد في سياق تعريف الخلالي للتشبيه، باعتباره المقصد الأول من مقاصد علم البيان، يقول: «أما النظر في تعريفه: فلفظ التشبيه قد يطلق ويراد به اللفظ، كما يقال: زيد كالأسد إنه تشبيه، ويطلق ويراد به المعنى من الوصف.... فيقال: التشبيه وصف الشيء بمشاركته لآخر في معنى»⁵.

- أنواع التشبيه:

جاء في المقاييس أن: «النون والواو والعين كلمتان إحداها تدل على طائفة من الشيء مماثلة له...»⁶. وأنواع التشبيه هي ضروبه وأصنافه وهي كثيرة، والتفنن في إيراد أنواع التشبيه هو الذي يسمق بالكلام إلى مرتبة عالية في البلاغة والبيان، يستفاد ذلك من النص التالي: «البلاغة هي بلوغ المتكلم في تأدية المعنى حَدًّا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها»⁷.

1 - م / لفظ.

2 - ت / لفظ.

3 - ج / لفظ.

4 - مف / لفظ.

5 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 493.

6 - م / نوع.

7 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 71.

2 - مصطلح التشبيه مضافاً:

- تشبيه الجمع:

الجمع في اللغة هو: الضمُّ ولَمْ المتفرق، «قال الفراء: الإجماع: الإعداد والعزيمة على الأمر... فإذا أردت جمع المتفرق قلت: جمعت القوم فهم مجتمعون، كما قال الله تعالى: {ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ} هود، الآية 103، وقال: وإذا أردت كسب المال، قلت جمعت المال كقوله تعالى: {الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ} الهمة، الآية 2»¹، وقال أصحاب المعجم الوسيط: «جَمَعَ المتفرق جَمْعاً ضَمَّ بعضه إلى بعض»².

وتشبيه الجمع عكس تشبيه التسوية وهو ما تعدّد فيه الطرف الثاني (المشبه به) دون الطرف الأول (المشبه) يقول الخليلي: «وتشبيه الجمع: هو ما تعدد فيه المشبه به دون المشبه كقوله:

كَأَنَّمَا يَبْسِمُ عَنْ لَوْلُؤٍ مُنْضَدٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقَاخٍ

شبه ثغره بثلاثة أشياء، والأقاحي بتشديد الياء جمع أقحوان، وهو البابونج، وهو نبت طيب الريح حواليه ورق أبيض، ووسطه أصفر، ويقال في جمعه: أقاحي بلا تشديد»³، ويدخل تشبيه الجمع وتشبيه التسوية ضمن التشبيه المتعدد.

- تشبيه المحسوس بالمعقول:

وهو تشبيه يكون المشبه فيه محسوساً، والمشبه به معقولاً، أي الطرفان مختلفان، حيث يُشَبَّه ما يُدْرِك بإحدى الحواس الخمس الظاهرة، بما لا يدرك بها، يقول الخليلي مُعلّقاً على بيت الشاعر:

«وَكَأَنَّ النُّجُومَ بَيِّنَ دُجَاهَا سُنُنٌ لَّاحَ بَيْنَهُنَّ ابْتِدَاغُ

¹ - ت / جمع.

² - و / جمع.

³ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 534.

... اعلم أن سبك هذا البيت غير مرضي، لأن معنى البيت على ما سبكه الشاعر هو أن الابتداع لاح بين السنن، وليس المراد هذا، بل المراد أن السنن لاحت بين الابتداع وهو تشبيه المحسوس بالمعقول»¹.

- تشبيه مركب بمركب:

مدار (ركب) في اللغة على معان متعددة من بينها: العُلُوُّ شيئاً شيئاً، قال ابن فارس راداً أصل المادة إلى هذا المعنى: «الراء والكاف والباء أصل واحد مطرد منقاس وهو عُلُوُّ شيء شيئاً»².

أما تشبيه مركب بمركب، فهو القسم الثاني من أقسام التشبيه باعتبار طرفيه، قال الخليلي: «التشبيه باعتبار طرفيه فأربعة أقسام: لأنه إما تشبيه مفرد بمفرد، أو تشبيه مركب بمركب، أو تشبيه مفرد بمركب، أو تشبيه مركب بمفرد»³، وهو ما كان طرفاه مركبين أي عكس تشبيه مفرد بمفرد الذي يكون طرفاه مفردين.

- تشبيه مركب بمفرد:

هو القسم الرابع من أقسام التشبيه باعتبار طرفيه حيث يكون المشبه مركباً، والمشبه به مفرداً، يستفاد ذلك من قوله: «والرابع: تشبيه مركب بمفرد، كقوله:

يَا صَاحِبِي تَقْصِيَا نَظْرِيكُمَا تَرَيَا وَجُوهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تَصَوِّرُ

تَرَيَا نَهَارًا مُشْمِسًا قَدْ شَابَهُ زَهْرُ الرَّبَى فَكَأَنَّمَا هُوَ مُقْمِرُ

... يعني النبات من شدة خضرته مع كثرتة وتكاثفه، قد صار لونه إلى الأسود إذ نقص من ضوء الشمس، حتى صار كضوء القمر، فصار النهار المشمس

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 501 - 502.

² - م / ركب.

³ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 531.

كالليل المقمر، فالمشبه ههنا هو الهيئة الحاصلة لضوء الشمس بالنهار من عدة أشياء (مركب)، والمشبه به وهو ضوء القمر (مفرد)¹.

- تشبيه التسوية:

مدار التسوية في اللغة على التماثل والتعادل، فقد ورد في معجم أساس البلاغة على لسان الزمخشري قوله: «استوى الشيئان وتساويا: ساوى أحدهما صاحبه، وفلان يساويك في العلم، وساوى بين الشيئين وسَوَّى بينهما»²، و«تساويا في كذا: تماثلا وتعادلا»³. وتشبيه التسوية هو تعدُّ الطرف الأول (المشبه) دون الطرف الثاني (المشبه به)، يستفاد ذلك من قول الخخالي: «وتشبيه التسوية هو ما تعدد فيه المشبه دون المشبه به كقوله:

صُدُّعُ الْحَبِيبِ وَحَالِي كِلَاهُمَا كَاللَّيَالِي

وَتَغْرُهُ فِي صَفَاءٍ وَأَدْمُعِي كَاللَّالِي

المشبه هنا متعدد، وهو صدغ الحبيب وحال المحب، والمشبه به واحد وهو الليالي وكذا ثغر الحبيب، ودمع المحب مشبها والليالي مشبه به»⁴.

- تشبيه المستعار له بالمستعار منه:

المستعار له والمستعار منه من متعلقات الاستعارة وهي في اللغة تدل على: التداول والتعاور، قال ابن فارس: «العين والواو والراء أصلان: أحدهما يدل على تداول الشيء»⁵، وقال ابن منظور: «استعارة الشيء واستعاره منه: طلب منه أن يعيره إياه»⁶. وتشبيه المستعار له بالمستعار منه هو مبنى الاستعارة، يستفاد ذلك من قول الخخالي في سياق حديثه عن أقسام الاستعارة باعتبار اللفظ، حيث قال:

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 532 - 533.

2 - أ / سوى.

3 - مص / سوي.

4 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 534. ويقصد بالصدغ: «الشعر المتدلي ما بين العين والأذن»،

الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ص 371.

5 - م / عور.

6 - ل / عور.

«ووجه كون الأول أصلية، والثاني تبعية هو ما عرفت أن مبنى الاستعارة على تشبيه المستعار له بالمستعار منه، وأن التشبيه ليس إلا وصفا للمشبه بكونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه»¹.

- تشبيه مفرد بمفرد:

المفرد في اللغة هو الواحد، قال ابن فارس: «الفاء والراء والذال أصل صحيح يدل على واحد، من ذلك الفرد وهو الوتر»².

أما تشبيه مفرد بمفرد، فهو القسم الأول من أقسام التشبيه باعتبار طرفيه، وهو ما كان طرفاه مفردين وهما عند الخلخال ثلاثة أنواع:

- إما غير مقيدتين: «كتشبيه الخد بالورد، وعليه قوله تعالى: {هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ}، ووجه الشبه فيه هو أنه لما كان الرجل والمرأة يعتنقان، ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه في عناقه، شُبَّهَ كُلُّهُمَا باللباس المشتمل عليه، وقيل: شبه كل منهما باللباس للآخر لأنه يصونه من الوقوع في فضيحة الفاحشة كاللباس الساتر للورة»³.

- وإما مقيدتان: أي المشبه والمشبه به، «كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على شيء: هو كالراقم على الماء، فإن المشبه هو الساعي لا مطلقا بل الساعي الذي يستوي فعله وعدمه في عدم الفائدة، وكذا المشبه به هو الراقم لا مطلقا، بل مقيدا لكون رقمه على الماء، فلو لم يقيد له في الصورة المذكورة لم يحصل»⁴.

- وإما مختلفتان: أي المشبه غير مقيد والمشبه به مقيد، وقد مثل له بقول الشاعر:

«وَالشَّمْسُ كَالْمِرْآةِ فِي كَفِّ الْأَثَلِّ

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 589.

2 - م/ فرد.

3 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 531.

4 - المصدر نفسه، ص 532.

فإن المشبه هو الشمس على الإطلاق، والمشبه به هو المرأة بقيد كونها في كف الأشل، وإلا لم يحصل التشبيه»¹.

أو المشبه مقيد والمشبه به غير مقيد، يستفاد ذلك من قول الخخالي: «وإما مختلفان والمقيد هو المشبه، كتشبيه المرأة في كف الأشل بالشمس»².

- تشبيه التمثيل:

التمثيل في اللغة هو المناظرة والتشبيه، قال ابن فارس: «الميم والتاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل هذا، أي نظيره، والمثل والمثال في معنى واحد، وربما قالوا مثل كشبيه»³، وقال ابن منظور: «المِثْلُ: الشُّبْه»⁴.

وذهب ابن الأثير إلى أن التشبيه مرادف للتمثيل، حيث قال مُعِيَا على البلغاء التفرقة بين المصطلحين: «وجدت علماء البيان قد فرقوا بين التشبيه والتمثيل، وجعلوا لهذا بابا مفردا، ولهذا بابا مفردا، وهما شيء واحد لا فرق بينهما في أصل الوضع، يقال: شبهت هذا الشيء بهذا الشيء، كما يقال: مثله به، وما أعلم كيف خفي ذلك على أولئك العلماء مع ظهوره ووضوحه»⁵. غير أن هناك من دعا إلى اعتبار التمثيل مخالفا للتشبيه، وفي طليعتهم قدامة بن جعفر كما صرح بذلك صاحب معجم المصطلحات البلاغية، فقال: «ولعل قدامة كان أول من عدّ التمثيل مخالفا للتشبيه وهو عنده من نعوت ائتلاف اللفظ والمعنى، قال: (هو أن يريد الشاعر إشارة إلى معنى فيضع كلاما يدل على معنى آخر، وذلك المعنى الآخر، والكلام منبئان عما أراد أن يشير إليه)»⁶.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 532.

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3 - م / مثل.

4 - م / مثل.

5 - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، الجزء 2، ص 115، وقد عرف التمثيل بقوله: «أما التمثيل فهو أن تراد الإشارة إلى معنى فيوضع لفظ معنى آخر، ويكون ذلك مثالا للمعنى الذي أريدت الإشارة إليه كقولهم: فلان نقي الثوب أي منزله من العيوب». الجزء 2، ص 187.

6 - معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، الجزء 2، ص 182.

أما عند الخخالي فهو قسم من أقسام التشبيه باعتبار وجه الشبه، وينقسم إلى قسمين: تمثيل وغير تمثيل.

فأما التمثيل فهو: «تشبيهٌ وَجْهُ الشبه فيه منتزَعٌ من متعدّدٍ أمرين أو أمور»¹، أي وجه الشبه فيه عبارة عن صورة مركبة من أجزاء متعددة، وقد مَثَّلَ له بقوله تعالى: «{مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا} فَإِنْ وَجْهَ الشبه بين أحبار اليهود الذين كُفِّوا العمل بما في التوراة ثم لم يعملوا به، وبين الحمار الحامل للأسفار، هو حرمان الانتفاع بما هو أبلغ شيء، فالانتفاع به مع الكد والتعب في استصحابه، وهو أمر ليس له تقرر في ذات الموصوف... بل أمر تصوري محض منتزع من أمور متعددة»².

وأما غير التمثيل فهو ما لم يكن وجه الشبه فيه منتزع من متعدد، يستفاد ذلك من قول الخخالي: «وتشبيه غير التمثيل، تشبيه يكون بخلافه»³.

وتشبيه التمثيل بهذا المعنى يرادف المجاز المركب على سبيل الاستعارة، وإذا شاع استعماله صار مثلاً سائراً يُضرب ولا يجوز تغييره، قال مصرحاً بذلك: «والمجاز المركب يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة، وقد يسمى التمثيل مطلقاً، أي بدون قيد على سبيل الاستعارة، وإذا فشا استعماله على سبيل الاستعارة سُمِّيَ مَثَلًا»⁴.

- تشبيه الهيئة:

قال ابن منظور: «الهيئة: حال الشيء وكيفيته»⁵، وتشبيه الهيئة هو تشبيه هيئة حاصلة من متعدد مشبه، بهيئة حاصلة من متعدد مشبه به، وهو ما يسمى بالتشبيه المركب، يستفاد ذلك من قول الخخالي: «ومعنى التشبيه المركب قد مر،

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 535.

2 - المصدر نفسه، ص 535 - 536.

3 - المصدر نفسه، ص 536.

4 - المصدر نفسه، ص 602.

5 - ل / هياً.

وهو تشبيه الهيئة الحاصل من عدة أشياء بالهيئة الحاصلة منها كما مر في بيت
بشار في قوله:

كَأَنَّ مَثَارَ النَّفْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ»¹.

ثانيا: الضمان الوصفية:

❖ مصطلح التشبيه موصوفا:

- التشبيه المؤكد:

نُعت التشبيه بالمؤكد وهو القسم الأول من قسمي التشبيه باعتبار أدواته وهو:
الذي تحذف منه الأداة، وتترك كليا بحيث لا تكون مقدرة في نظم الكلام، ويخالفه
المرسل، يستفاد ذلك من قول الخخالي: «المؤكد ما حذفت أدواته كقوله تعالى: {وَهِيَ
تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ}، أي الجبال يوم القيامة تمر كمرّ السحاب»².

- التشبيه البعيد:

«البُعد: ضد القُرب... وَبَعْدَ الرَّجُلِ يَبْعُدُ بُعْدًا مِنَ النَّأْيِ، فإذا أمرت قلت:
ابْعُدْ»³، والتشبيه البعيد هو القسم الثالث من أقسام التشبيه باعتبار وجه الشبه، وهو
بعيد لاستعماله من طرف الخاصة لا العامة، حيث يحتاج في الانتقال من المشبه إلى
المشبه به إلى دقة نظر وطول تأمل، وذلك لاستتار وخفاء وجه الشبه في أول وهلة،
يستفاد ذلك من قول الخخالي: «وأما التشبيه البعيد الغريب الذي هو المرتفع عن
طبقة العامة، وتختص به الخاصة فهو التشبيه الذي لا ينتقل فيه من المشبه إلى
المشبه به، إلا بعد فكر، لخفاء وجهه في بادئ الرأي»⁴.

ويُعزى خفاء وجه الشبه إلى تركبه من مجموعة من الأمور، يترتب عنها
كثرة التفصيل، أو بعده عن الذهن لندرة حضوره فيه، يقول الخخالي: «وسبب

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 532.

2 - المصدر نفسه، ص 548.

3 - ج / بعد.

4 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 542.

خفائه أمران: أحدهما: كون وجه الشبه كثير التفصيل... وثانيهما: ندرة حضور المشبه به في ذهن»¹.

ولا ينبغي نعت التشبيه البعيد بعدم الظهور، لأن هذا الأخير نوع من أنواع التعقيد، وهو شيء مذموم، عكس التشبيه البعيد الغريب الذي تأتي غرابته من ندرته وعزة وجوده، «وعزة الوجود تقتضي ألا يدركه كل أحد، ولأن البعيد كما مر لا ينتقل فيه إلى المشبه به إلا بعد فكر، ونيل الشيء بعد طلبه ألد وأحلى، ولهذا قيل: المحصول بعد الطلب أعز من المنساق بلا تعب»²، لذلك ميّز الخلالي بينهما فقال مبينا الفرق بين التشبيه البعيد والتعقيد: «لا يقال: التشبيه البعيد الغريب غير ظاهر، وعدم الظهور نوع من التعقيد، والتعقيد مذموم، لأننا نقول: المراد بعدم التشبيه ما كان سببه لطف المعنى ودقته، أو ترتيب بعض المعاني على بعض، والتعقيد المذموم هو ما كان من سوء ترتيب الألفاظ، واختلال الانتقال من المعنى الأول إلى المعنى الثاني الذي هو المراد باللفظ»³.

- التشبيه المجمل:

التشبيه المجمل تشبيه حذف منه وجه الشبه، وهو القسم الثاني من أقسام التشبيه باعتبار الوجه، وقد ذكر له الخلالي خمسة أقسام هي:

أولاً: «ما يكون وجه التشبيه فيه ظاهراً يفهمه كل واحد نحو: زيد أسد»⁴. فلا يخفى أن المعنى المشترك بين المشبه والمشبه به هو الشجاعة.

ثانياً: «ما يكون وجه التشبيه فيه خفياً لا يدركه إلا الخاصة»⁵، وهم أولو الأبواب والعقول النيرة، الذين يرتقون عن العامة، بفهمهم الجانب الخفي من الكلام، وإدراكهم للمعنى البعيد الغامض منه.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، 542.

2 - المصدر نفسه، ص 544.

3 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4 - المصدر نفسه، ص 537.

5 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

ثالثاً: «ما لم يذكر وصف أحد طرفي التشبيه، أي لا وصف المشبه ولا وصف المشبه به كقولك: زيد أسد»¹، حيث لم يوصف المشبه (زيد) بأي صفة، وكذا المشبه به (الأسد).

رابعاً: «ما ذكر وصف المشبه به وحده، دون وصف المشبه، كقول بعضهم: هم كالحلقة المفرغة لا يُدرى أين طرفاها»²، فالمشبه هو الضمير (هُم) ورد خالياً من أي وصف، والمشبه به هو (الحلقة) ورد موصوفاً بـ(المفرغة لا يُدرى أين طرفاها).

خامساً: «ما ذكر فيه وصف المشبه، ووصف المشبه به»³، يذكران معاً دون حذف أحدهما.

- التشبيه المردود:

الرَّدُّ في اللغة هو «رَجْعُ الشيء»⁴، والتشبيه المردود هو القسم الثاني من قسمي التشبيه باعتبار الغرض، وهو الذي يعجز ويقصر عن إفادة الغرض من التشبيه، يقول الخليلي موضحاً ذلك: «والتشبيه المردود بخلاف المقبول، وهو القاصر عن إفادة الغرض كتشبيه ثوب أسود غاية السواد بثوب آخر أو غر في السواد، إذا كان المراد بيان الحال، أو بثوب آخر ضعيف السواد، إذا كان المراد بيان المقدار فإنه مردود»⁵.

- التشبيه التخيلي:

نُعت التشبيه بالتخيلي⁶، والمراد به: «أن لا يمكن وجود ذلك المعنى في المشبه به، أو في المشبه إلا على تأويل»⁷، قَصَدَ الخليلي بـ(المعنى) هنا أي: وجه

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 538.

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4 - قال ابن فارس: «الراء والذال أصل واحد مطرد منقاس، وهو رجوع الشيء». م/ رد.

5 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 550.

6 - فسر الدكتور محمد الواسطي هذا النوع من التشبيه بقوله: «التشبيه الخيالي هو المركب من عناصر، كل واحد منها على حدة موجود يدرك بالحس، لكن هيئة التركيب ليس لها وجود حقيقي في عالم الواقع، وإنما لها وجود خيالي». ظاهرة البديع عند الشعراء المحدثين، محمد الواسطي، ص 69.

7 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 500.

الشبه الذي يشترك فيه الطرفان تخيلاً، بعد التأويل، «لأن حقيقة قولنا: (تأولت الشيء) أنك تطلبت ما يؤول إليه من الحقيقة، أو الموضع الذي يؤول إليه من العقل»¹.

ومثل له الخلالي بقول الشاعر فقال: «ومن التشبيه التخييلي قوله:

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالظَّلَامُ كَأَنَّهُ يَوْمُ النَّوَى وَفُؤَادُ مَنْ لَمْ يَعْشَقِ

فإنه لما كان أيام المكاره توصف بالسواد توسعا فيقال: اسودَّ النهار في عيني، وأظلمت الدنيا عليّ، جعل يوم النوى كأنه أعرف وأشهر بالسواد من الظلام، ثم عطف عليه فؤاد من لم يعشق تطرفاً، لأن الظريف يدعي القسوة على من لم يعشق، والقلب القاسي يعرف بشدة السواد، فصار القلب عنده أصلاً في القسوة والسواد، فشبه الظلام بيوم النوى والقلب المذكور»².

- التشبيه المرسل:

المرسل في اللغة هو المنبعث الممتد، قال ابن فارس في مقاييسه: «الراء والسين واللام أصل واحد مطرد منقاس يدل على الانبعاث والامتداد»³. والتشبيه المرسل هو خلاف التشبيه المؤكد، وهو ما ذكرت فيه الأداة، يستفاد ذلك من قول الخلالي: «والمرسل ما ذكرت أدواته كما في مثل: زيد كالأسد»⁴.

- التشبيه المركب:

المركب في اللغة هو: ما «عَلَ شيءٌ شيئاً»⁵، والمركب من التشبيه هو ما «طرفاه كثرتان مجتمعتان»⁶، أي تَرَكَبُ المعنى من مجموعة من التشبيهات، وهو ما عبّر عنه الخلالي بقوله: «ومعنى التشبيه المركب قد مر، وهو تشبيه الهيئة

1 - أسرار البلاغة، الجرجاني، ص 128.

2 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 502.

3 - م / رسل.

4 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 549.

5 - قال ابن فارس: «الراء والكاف والباء أصل واحد مطرد منقاس، وهو علو شيء شيئاً». م / ركب.

6 - الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، شرح: عبد المنعم خفاجي، ص 367.

الحاصل من عدة أشياء بالهيئة الحاصلة منها»¹، أي تشبيه صورة مركبة بصورة مركبة أخرى.

- التشبيه المشروط:

هو التشبيه القريب المبتذل، الذي يُتصرف فيه بزيادة معنى لطيف، يخرج من الابتذال إلى الغرابة، يستفاد ذلك من قول الخخالي: «وقد يتصرف في القريب المبتذل بما يخرج من الابتذال ويجعله غريباً»²، ومن أمثله قول الشاعر:

«مَهَا الْوَحْشِ إِلَّا أَنَّ هَاتَا أَوَانِسُ قَنَا الْخَطِّ إِلَّا أَنَّ تِلْكَ ذَوَابِلُ

فإن تشبيه عين المحبوبة بعين مها الوحش، وكذا تشبيه قدها بالقنا مبتذل، لكن ذكر الأنس والذبول معه يجعل التشبيه غريباً، ويسمى مثل هذا التشبيه المشروط، لأنه تشبيه يفيد الاستثناء أو الشرط»³. أي يُشبه شيء بشيء آخر لكن بشرط من الشروط، لذلك سُمي مشروطاً.

- التشبيه المفروق:

المفروق في اللغة هو المفصول، قال صاحب القاموس المحيط: «فرق بينهما فرْقاً وفرْقاناً بالضم: فَصَلَ»⁴. أما التشبيه المفروق فهو أن يؤتى بمشبه ومشبه به معه، ثم بمشبه ومشبه به آخر ثم آخر... يقول الخخالي: «التشبيه المفروق هو ما أتى فيه بمشبه ومشبه به آخرين كقوله:

النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوهُ دَنَا نَيْرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكْفِ عَنَمٌ

شبه النشر أي الشعر بالمسك، والوجوه بالدنانير، وأطراف الأكف أي الأصابع في اللين بالنعيم، وهو شجر لين الأغصان»⁵، فقد عَدَدَ الطرفين، وجمع كل

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 532

2 - المصدر نفسه، ص 546.

3 - المصدر نفسه، ص 547.

4 - قا / فرق.

5 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 533 - 534.

طرف مع صاحبه، فشكل من ذلك ثلاث صور هي: (النشر مسك)، و(الوجوه دنانير)، و(أطراف الأكف عنم)، تستقل كل واحدة بنفسها، وتفترق عن الأخرى، وتدل كلها على جمال وحسن الموصوف.

- التشبيه المفصل:

الفصل في اللغة هو: «الحاجز بين الشيئين»¹، أما التشبيه المفصل فهو ما ذكر فيه وجه الشبه، وهو القسم الثاني من أقسام التشبيه باعتبار الوجه، يستفاد ذلك من قول الخخالي، «والمفصل تشبيه ذكر فيه وجهه كقوله:

وَتَعْرُهُ فِي صَفَاءٍ وَأَدْمُعِي كَاللَّالِي

فإنه وجه الشبه وهو الصفاء مذكور في التشبيه»².

- التشبيه المقبول:

التشبيه المقبول خلاف المردود، وهو قسم من أقسام التشبيه باعتبار الغرض، وهو: «الوافي بإفادة الغرض من التشبيه، كأن يكون المشبه به أعرف بوجه الشبه إذا كان الغرض بيان حال المشبه من جهة وجه الشبه، أو بيان مقداره، ثم الطرفان في صورة بيان المقدار إن تساويا في وجه الشبه، فالتشبيه كامل في القبول، وإلا فكلما كان المشبه به أسلم من الزيادة والنقصان كان أقرب إلى الكمال، أو كأن يكون المشبه به أتم شيء في وجه الشبه إذا قصد إلحاق الناقص بالكامل، أو كأن يكون المشبه مسلم الحكم معروفه عند المخاطب في وجه الشبه، إذا كان الغرض بيان إمكان وجود المشبه»³، لذلك فهو تشبيه حسن يكثر في تشبيهات الشعراء، عكس التشبيه القبيح المردود، الذي لا يفي بالغرض منه لعدم وجود وجه شبه بين المشبه والمشبه به أو يوجد لكنه بعيد غائر.

¹ - ل / فصل.

² - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 539.

³ - المصدر نفسه، ص 550.

- التشبيه القريب:

القُرْب ضد البُعد وهو الدُّنُو، والتشبيه القريب يقابل التشبيه البعيد وهو ما ينتقل فيه الذهن بسهولة من المشبه إلى المشبه به من غير احتياج إلى دقة نظر، وشدة تدبر، لظهور وجه الشبه من أول وهلة: لذلك يكثر استعماله عند الطبقة العامة والخاصة، ويشد تداوله حتى يصبح مبتذلاً. يستفاد ذلك من قول الخخالي: «والقريب المبتذل هو التشبيه الذي ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به من غير تدقيق نظر، لظهور وجه الشبه في بادئ الرأي»¹. ويقول في موضع آخر: «هذا هو التشبيه القريب، ويشترك فيه العامة والخاصة ولذلك سمي قريباً»².

- التشبيه المقلوب:

القلب في اللغة هو: «رَدُّ شيء من جهة إلى جهة»³، أما في التشبيه⁴ فهو قلب الطرفين، حيث يجعل المشبه مشبهاً به، ويجعل المشبه به مشبهاً وذلك بقصد المبالغة، يستفاد هذا من قول الخخالي: «قد يعود الغرض إلى المشبه به وهو ضربان: أحدهما: إيهام أن المشبه به أتم من المشبه في وجه الشبه، مع أن المشبه أتم من المشبه به، وحاصل هذا التشبيه المبالغة، لأن المشبه به حقه أن يكون أعرف بجهة التشبيه وأقوى، فإذا عكس كان مبالغة، وذلك في التشبيه المقلوب، وهو أن يكون الأمر بالعكس كقوله:

وَبَدَا الصَّبَاحُ كَأَنَّ غُرَّتَهُ وَجْهَ الْخَلِيفَةِ حِينَ يُمْتَدِّحُ

فإنه قصد إيهام أن وجه الخليفة أتم من الصباح في الوضوح والضياء... ومنه قوله تعالى: {أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ}، فإن مقتضى الظاهر العكس، لأن الخطاب للذين عبدوا الأوثان وسموها آلهة تشبيهاً بالله سبحانه وتعالى،

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 541.

² - المصدر نفسه، ص 542.

³ - م / قلب.

⁴ - «التشبيه المقلوب ويسمى المنعكس، وهو ما رجع فيه وجه الشبه إلى المشبه به وذلك حين يراد تشبيه الزائد بالناقص، ويلحق الأصل بالفرع للمبالغة وهذا النوع جار على خلاف العادة في التشبيه، ووارد على سبيل النذور». جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيدع، أحمد الهاشمي، ص 239.

فقد جعلوا غير الخالق، مثل الخالق، فخولف في خطابهم لأنهم بالغوا في عبادتها وغلوا حتى صارت عندهم أصلا في العبادة والخالق سبحانه وتعالى فرعا، فجاء الإنكار على وفق ذلك لمزيد التوبيخ»¹. وهذا التشبيه المقلوب هو الذي سماه ابن جني بغلبة الفروع على الأصول وجعل غرضه دائما المبالغة، فقال: «هذا فصل من فصول العربية تجده في معاني العرب كما تجده في معاني الأعراب، ولا تكاد تجد شيئا من ذلك إلا والغرض فيه المبالغة»².

- التشبيه الملفوف:

اللف في اللغة هو الخلط والطي، قال صاحب الجمهرة: «لف الشيء يُلْفُهُ لَفًّا إذا خلطه وطواه»³. أما التشبيه الملفوف فهو جمع المشبه مع المشبه، والمشبّه به مع المشبه به، أي جمع كل طرف مع مثيله، حيث يؤتى بالمشبهين أولا ثم بالمشبه بهما ثانيا، يقول الخخالي: «التشبيه الملفوف هو ما أتى فيه بالمشبهين ثم بالمشبه بهما كقوله في صفة عقاب بكثرة صيد الطيور:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَابُ وَالْحَشْفُ الْبَالِي

المشبّهان هما الرطب واليابس من القلوب، والمشبّه بهما هما العناب والحشف البالي، أي التمر الرديء، فشبه القلب الطري والرطب بالعناب، والقلب العتيق اليابس بالحشف البالي، وكُرِّها: بَيَّتْها»⁴.

ثالثا - الضمائم العطفية:

عُطِفَ مصطلح التشبيه، وعُطِفَ عليه أيضا، لكن تجدر الإشارة إلى أن مجموعة من هذه المركبات بالعطف، لا تشكّل مصطلحا بلاغيا موحّدا عند جمعها.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 526 - 527.

2 - الخصائص، ابن جني، الجزء الأول، ص 302.

3 - ج / لفف.

4 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 533.

1 - التشبيه معطوفا: ورد في موضعين هما:

- التشبيه والمجاز:

عطف المجاز الذي هو المقصد الثاني من علم البيان على التشبيه الذي هو المقصد الأول من علم البيان، وقد ورد في ثنايا تعليق الخلخالى على تفسير القزويني لمقتضى الحال، فقال: «وفيه نظر: لأن المؤلف فسر مقتضى الحال بالاعتبار المناسب كما مر، ولم يبينه، ولا شك أن التشبيه والمجاز والكناية من الدلالة، وكذا تحسين الكلام بوجوه التحسين... إذا اقتضاه الحال من الاعتبار المناسب فيدخل فيه غيره»¹.

- التشبيه والاستعارة:

ورد العطف في سياق حديث الخلخالى عن السرقات الشعرية وما يتصل بها فقال: «... ما لا يشترك الناس في معرفته، ولا يناله إلا بفكر ضربان: أحدهما: ما كان في أصله خاصيا غريبا، والثاني: ما كان في أصله عاميا مبتذلا لكن تصرف فيه بما أخرجه من الابتذال إلى الغرابة كما مر في التشبيه والاستعارة»².

2- التشبيه معطوفا عليه:

ورد في موضعين هما:

- الاستعارة والتشبيه

وردت هذه الضميمة في خضم الحديث عن الاختلاف في اعتبار بعض الأسماء استعارة أم تشبيها، وذلك عندما تحذف أداة التشبيه ويكون المشبه مذكورا أو محذوفا مقدرا، قال الخلخالى: «ومن الناس من ذهب إلى أن الاسم استعارة لإجرائه

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالى، ص 70.

² - المصدر نفسه، ص 730.

على المشبه المذكور أو المقدر مع كلمة التشبيه، وهذا الخلاف أيضا لفظي راجع إلى كشف معنى الاستعارة والتشبيه في الاصطلاح»¹.

يفهم من تبادل العطف المتكرر بين مصطلحي التشبيه والاستعارة، علاقة التداخل والترابط التي تجمع بينهما، لذلك «ذهب البلاغيون إلى أن التشبيه أساس الاستعارة وأصلها، وأشهر من صرح بذلك عبد القاهر الجرجاني إذ قال: (والتشبيه كالأصل في الاستعارة، وهو شبيه بالفرع له أو صورة مقتضبة من صورته). وقد كرر هذا الرأي فذكر أن (الاستعارة ضرب من التشبيه ونمط من التمثيل) و (أنها تعتمد التشبيه أبدا) وأنها (كانت من أجل التشبيه وهو كالغرض فيها وكالعلة والسبب في فعلها)»².

كل هذه النصوص وغيرها تدل على العلاقة الوطيدة التي تجمعهما، والتي تنبني في الأساس على المشابهة، بيد أن هذا لا يلغي وجود فوارق دقيقة بينهما ستوضح في المرحلة القادمة من البحث، في فصل الاستعارة.

- التورية والتشبيه:

عطف التشبيه على التورية في سياق حديث الخخالي عن التضمين، الذي هو تضمين الشعر شيئا من شعر الغير، مع التنبيه على ذلك، يقول مبينا أجوده: «وأحسن التضمين ما زاد على الأصل بنكتة كالتورية والتشبيه»³.

رابعاً: المشتقات

1- أشبه:

أشبه اسم تفضيل من الشبه بمعناه السابق، أما عند الخخالي فقد ورد في سياق التعجب على وزن (ما أفعل)، يقول متحدثاً عن وجه الشبه المتعدد: «... فيقال

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 495.

² - ظاهرة البديع عند الشعراء المحدثين، محمد الواسطي، ص 143.

³ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 752.

للجبان: ما أشبهه بالأسد، وللبخيل: أنه حاتم، بأن يحتمل أن يقال: إن الأول مثال التمليح، والثاني مثال التهكم»¹.

2- التشابه:

التشابه في اللغة هو: «الاستواء»²، وفي الاصطلاح هو: «تساوي الطرفين، المشبه والمشبّه في جهة التشبيه، فيترك التشبيه إلى التشابه ليكون كل واحد من الطرفين مشبهاً ومشبهاً به، تفادياً من ترجيح أحد المتساويين»³، ويطلق التشابه أيضاً على تلاؤم المعاني وتناسبها وعدم تنافرها لذلك قيل: «التشابه أن تكون الألفاظ غير متباينة بل متقاربة في الجزالة والرقّة والسلاسة، وتكون المعاني مناسبة لألفاظها من غير أن يكسو اللفظ الشريف المعنى السخيف أو على الضد، بل يصاغان معاً صياغة تناسب وتلاؤم»⁴، وعليه فكل علاقة تجمع بين مكونين أو أكثر فهي تشابه من وجهة نظر محمد الواسطي يقول: «التشابه علاقة يلمحها الإنسان بين شيئين أو أكثر، فتسوغ له الجمع بين عناصر متباعدة، وتمكنه من التأليف بينها في مجال التصوير الأدبي»⁵.

أما في اصطلاح الخلخالي فله معنيان هما:

- الجمع بين شيئين في أمر واحد.

- وتشابه الأطراف.

فأما الجمع بين شيئين في أمر واحد:

فيكون إذا تساوى المشبه والمشبّه به في وجه الشبه، إذ يلزم من ذلك جعل كل واحد من الطرفين مشبهاً ومشبهاً به في آن واحد، مخافة تفضيل أحد الطرفين،

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 518.

2 - تا / شبه.

3 - معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، الجزء الثاني، ص 163 - 164.

4 - المرجع نفسه، ص 164.

5 - ظاهرة البديع عند الشعراء المحدثين، محمد الواسطي، ص 45.

يستفاد ذلك من قول الخُلالي: «فإن أريد مجرد الجمع بين شيئين في أمر، فالأحسن ترك التشبيه إلى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد من الطرفين مشبها ومشبها به، احترازا من ترجيح أحد المتساويين على الآخر، لأن الغرض أن الطرفين متساويان في وجه الشبه كقوله:

تَشَابَهَ دَمْعِي إِذْ جَرَى وَمَدَامَتِي فَمِنْ مِثْلِ مَا فِي الْكَأْسِ عَيْنِي تَسْكَبُ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي: أَبِالْخَمْرِ أَسْبَلْتُ جُفُونِي أَمْ مِنْ عِبْرَتِي كُنْتُ أَشْرَبُ؟

فإنه يريد أن يتساوى دمعُه ومدامته من غير تفاوت»¹.

وأما تشابه الأطراف:

فهو ختم الكلام بما يلائم أوله، وهو نوع من أنواع المحسن المعنوي الذي ينضوي ضمن علم البديع، وفائدته هي تحسين الكلام وتنميته، يقول الخُلالي مُعرِّفاً إيَّاه: «تشابه الأطراف وهو: أن يختم الكلام بما يناسب أوله في المعنى كقوله تعالى: {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}، فإن اللطف يناسب أن لا يدرك بالبصر، والخبرة تناسب من يدرك شيئا، فإن من يدرك شيئا يكون خبيراً به»².

3 - التشبيهات:

جَمْعٌ للتشبيه بمعناه السابق الذي هو «التمثيل»³، والدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى، وقد ورد عند الخُلالي بهذا المعنى، يستفاد ذلك من مجموع النصوص الآتية:

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخُلالي، ص 528 - 529. ويقصد بالمدامة: الخمر، تسكب: تهطل وتصب، أسبلت: هطلت وأرسلت بالدمع، عبرتي: أي دمعتي.

2 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخُلالي، ص 647.

3 - ل / شبه.

يقول متحدثا عن الجامع الخيالي الذي يربط بين جملتين: «... وهل تشبيهات الرفقاء الأربعة للبدر الطالع عليهم تتلو عليك صورة غير ما تلونا من اختلاف ثبوت الصور في الخيالات وتعانقها في بعضها دون بعض لاختلاف أسباب توجب ذلك»¹.

ويقول في موضع آخر مقترحا وسائل للخروج من ابتذال التشبيه القريب: «وقد يخرج عن الابتذال بالجمع بين عدة تشبيهات كقوله:

كَأَنَّمَا يَبْسُمُ عَنْ لُؤْلُؤٍ مُنْضَدٍّ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقَاخٍ

فإنه يزداد بذلك لطفا و غرابة»².

كما يقول في سياق حديثه عن التشبيه المركب: «... فالتشبيهات المجتمعة تفارق التشبيه المركب في مثل ما ذكرنا بأمرين: أحدهما: أنه لا يجب فيها ترتيب، والثاني إذا حذف بعضها لا يتغير حال الباقي في إفادة ما كان مفيدا قبل الحذف»³. يفهم من هذا أن التشبيهات المجتمعة هي التشبيه المتعدد الذي يجمع صورا تشبيهية عدة من غير ترتيب ولا تنظيم، وهي بذلك تخالف التشبيه المركب

4 - الشَّبه:

الشَّبه في اللغة هو: النحاس الأصفر، «قال الليث: الشَّبه: ضرب من النحاس يلقى عليه دواء فيصفر»⁴، و «سمي بذلك لأنه إذا فعل به ذلك أشبه الذهب بلونه والجمع أشباه»⁵، و«تقول: في فلان شَبَه من فلان وهو شَبَهه وشَبَّهه وشَبَّهه، ويقال: شَبَّهت هذا بهذا وأشبه فلان فلانا»⁶.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخال، ص 413.

2 - المصدر نفسه، ص 547.

3 - المصدر نفسه، ص 517.

4 - ت / شبه.

5 - محك / شبه.

6 - ت / شبه.

والشبه عند الخلالي ورد مرادفا لوجه الشبه، الذي هو المعنى المشترك بين الطرفين تحقيقا أو تخيلا، يستفاد ذلك من تعريفه للتشبيه القريب حيث يقول: «والقريب المبتذل هو التشبيه الذي ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجه الشبه في بادئ الرأي، وسببه ظهوره أمران:

الأول: كون الشبه أمرا جمليا... .

والثاني: كون وجه الشبه قليل التفصيل»¹.

فاستعماله وتسميته تارة بالشبه وتارة أخرى بوجه الشبه، دليل على عدم تفرقه بينهما، وقد تكرر ذلك في عدة نصوص من بينها:

- قوله في التشبيه البعيد: «... فإنه بعيد النسبة عن المشبه به قبل تصور الشبه بين الطرفين»².

- وقوله: «... ثم إن الشبه منتزع من مجموعها من غير أن يمكن فصل بعضها عن بعض حتى لو حذف منها جملة أخل بالمغزى من التشبيه»³.

- وقوله في شروط حسن الاستعارة: «... وبعدم شم رائحة التشبيه فيهما، وكون الشبه بين الطرفين فيهما جليا»⁴.

5 - الشُّبْهَة:

«الشُّبْهَة بالضم: الالتباس وأيضا المِثْل»⁵، تقول: «فيه شُبْهَة منه: أي شَبَّه»⁶، و«جَمَعَ الشُّبْهَة: شُبَّه»⁷.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 540 - 541.

2 - المصدر نفسه، ص 542.

3 - المصدر نفسه، ص 544.

4 - المصدر نفسه، ص 623.

5 - تا / شبه.

6 - ل / شبه.

7 - تا / شبه.

والشُّبهة عند الخلخالي لم تخرج عن مدلولها اللغوي الذي هو الالتباس يستفاد ذلك من قوله وهو يتحدث عن تقسيمات وجه الشبه: «... والإضافية كإزالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس، فإنها لا تقرر له في ذات الحجة ولا ذات الشمس، بل باعتبار الشبهة أو الظلمة»¹.

6 - شبيه:

صيغة مبالغة من الفعل (شبه) على وزن فعيل وهو المثل والمشابه، يستفاد ذلك من قول الخلخالي في شرح أحد الأبيات الشعرية: «... من اغْبَرَّ الشيءُ اغْبَرَّاراً إذا تلون بالغبرة وهي لون الأغبر، وهو شبيه بالغبار»²، وقوله في سياق حديثه عن حذف التنوين في قوله تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ}، وقوله جل وعلا: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ}، «... ولأن حذف تنوين عُزَيْرٍ في الإخبار عنه بآبن شبيه بحذفه في النعت، بخلاف حذف تنوين أحد»³.

7 - مُشابه:

المُشابه اسم فاعل من الفعل (شبه) وهو: المُمائل، قال صاحب العين: «رَأَيْتَكَ مِثْلَهُ فِي الشَّيْءِ وَالشَّيْءِ، وفيه مشابهة من فلان»⁴، ولم يخرج المصطلح عند الخلخالي عن مدلوله اللغوي يستخلص ذلك من تعريفه لأداة التشبيه حيث قال: «... وما في معنى مثل كلفظ نحو وشبه وما يشتق من لفظة مثل وشبه من الفعل، واسم الفاعل كقولك: زيد يشبه، أو يماثل الأسد، أو مشابه أو مماثل الأسد»⁵.

كما ورد المصطلح بصيغة المؤنث في سياق حديثه عن الاستعارة التخيلية عند السكاكي فقال: «فتفسيره للتخيلية أعم من أن تكون تابعة للاستعارة بالكناية كما

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 506.

² - المصدر نفسه، ص 223.

³ - المصدر نفسه، ص 239.

⁴ - ع/شبه، وفي تاج العروس: «المشابه: جمع لا واحد له من لفظه، أو جمع شبه على غير قياس كمحاسن ومداكير، نقله، الجوهري». تا / شبه.

⁵ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 519.

في بيت الهذلي أو غير تابعة، بأن يتخيل ابتداء صورة وهمية مشابهة لصورة محققة فيستعار لها اسم الصورة المحققة»¹.

8 - المشابهة:

المشابهة هي المعنى الذي يشترك فيه المشبه والمشبه به، يستفاد ذلك من قول الخليلي في تعريف التشبيه: «... والأمر الأول يسمى مشبهًا، والأمر الثاني يسمى مشبهًا به، والمعنى الذي فيه مشاركتها يسمى وجه المشابهة»².

وقوله في الاستعارة التبعية: «فيكون من قبيل الاستعارة لكون العلاقة بين المعنيين هي المشابهة، فتكون استعارة في الفعل، والاستعارة فيه لا تكون إلا تبعية»³.

وقوله في المجاز: «المجاز ضربان: مرسل واستعارة، لأن العلاقة المصححة لكونه مجازًا إن كانت غير المشابهة، وهي تشبيه معناه بما هو موضوع فهو مرسل، وإلا فاستعارة»⁴.

9 - المشبه:

المشبه ركن من أركان التشبيه الأربعة، وهو الطرف الأول من طرفيه، إذ لا يمكن وجود التشبيه بدونهما، أو بدون أحدهما، وهما إما حسيان أو عقليان أو مختلفان، أي المشبه عقلي والمشبه به حسي، أو العكس، وقد تعدد وروده عند الخليلي في سياقات مختلفة لاسيما في ثنايا حديثه عن التشبيه والاستعارة والمجاز ومن بعض أمثلة ذلك:

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 615.

2 - المصدر نفسه، ص 494.

3 - المصدر نفسه، ص 620.

4 - المصدر نفسه، ص 565.

قوله في تعريف وجه الشبه: «... والمراد بالتخييل أن لا يمكن وجود ذلك المعنى في المشبه به، أو في المشبه إلا على تأويل»¹.

وقوله في تعريف أداة التشبيه: «والأصل في الكاف ونحوها من مثل، وشبه ونحو أن يليها المشبه به لا ما دخل عليه الكاف ونحوها هو المضاف إليه، والمشبه بالحقيقة هو المضاف»².

وقوله في تحديد الغرض من التشبيه: «وأما النظر في الغرض من التشبيه وهو ما يقصده المتكلم في إيراد التشبيه من الغاية، وهو قد يعود إلى المشبه، وقد يعود إلى المشبه به، لكن الأغلب أنه يعود إلى المشبه»³.

وقوله في إنكار السكاكي للمجاز العقلي: «الاستعارة بالكناية هي أن: يذكر المشبه ويراد به المشبه به المتروك»⁴.

وقوله في تعريف الاستعارة: «الاستعارة وهي ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له... وقد تقيد الاستعارة بالتحقيقية لتحقيق معناها، يريد معنى المشبه حسا أو عقلا»⁵.

10 - المشبه به:

المشبه به هو الطرف الثاني من طرفي التشبيه، وهو ركن من أركانه أيضا، بل هو الركن الأساسي فيه، إذ لا يمكن وجود تشبيه بدونه، وذلك لامتناع حذفه دون الأركان الثلاثة المتبقية، يستفاد ذلك من قول الخخالي: «وإنما انحصرت مراتب التشبيه في الثماني لأنه لما امتنع حذف الأركان الأربعة وهو المشبه به، دون الثلاثة الباقية، فالمذكور إما كل الأربعة أو لا»⁶.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 500.

2 - المصدر نفسه، ص 519

3 - المصدر نفسه، ص 521

4 - المصدر نفسه، ص 106.

5 - المصدر نفسه، ص 571.

6 - المصدر نفسه، ص 552.

ويشترط في المشبه به أن يكون أعظم وأفضل من المشبه، حتى يضيف على التشبيه الحُسن والبلاغة والجمال، لذلك قال صاحب المثل السائر: «إن من شرط بلاغة التشبيه أن يشبه الشيء بما هو أكبر منه وأعظم»¹.

تكرر ورود المصطلح عند الخلخال كثيرًا بهذا المعنى، وجاء في أغلب النصوص مقترنا بالحديث عن المشبه به، ومن بعض أمثلة ذلك:

قوله في سياق حديثه عن أركان التشبيه: «وأما النظر في أركان التشبيه فقد علم أنها أربعة: طرفاه - أعني المشبه والمشبه به - ووجه الشبه، وأداة التشبيه»².
وقوله في الطرفين المختلفين: «... فإن المشبه وهو الشقيق مفرد، والمشبه به وهو الهيئة الحاصلة من أعلام الياقوت منشرة على رماح من زبرجد مركب»³.
وقوله في الاستعارة: «وكثيرًا ما تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه، فالاستعارة على الأول هي الكلمة، وعلى الثاني هو استعمالها، ويسمى المشبه به مستعارًا منه، والمشبه مستعارًا له، واللفظ مستعارًا»⁴.
وقوله في اختلاف الناس حول الاستعارة، هل هي مجاز لغوي أم عقلي: «واختلفوا في أن الاستعارة مجاز لغوي أو عقلي، والدليل على أنها مجاز لغوي أن الاستعارة أي الكلمة المستعارة موضوعة للمشبه به لا للمشبه»⁵.

يستخلص من مجموع هذه النصوص وغيرها، أن المشبه والمشبه به ليسا طرفين أساسيين في التشبيه فقط، بل يمتد حضورهما وأهميتهما أيضًا إلى غيره من استعارة، ومجاز... .

11 - المشبه فيه:

المشبه فيه هو المعنى الذي يشترك فيه الطرفين (المشبه والمشبه به) وهو بذلك يرادف وجه الشبه، يستفاد ذلك من شرح الخلخال لقول الشاعر:

1 - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، الجزء الأول، ص 279.

2 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخال، ص 496.

3 - المصدر نفسه، ص 511.

4 - المصدر نفسه، ص 565.

5 - المصدر نفسه، ص 573.

«كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ

فإنه وجه الشبه الذي هو المركب الحسي هو الهيئة الحاصلة من هوى، أي سقوط أجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم. النقع: الغبار، وتهاوى: أصله تتهاوى، أي: تتساقط، والمشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من النقع الأسود، والسيوف البيض متفرقات فيه بالهيئة الحاصلة من الليل المظلم والكواكب المشرقة في جوانب منه»¹.

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 511.

الفصل الثاني:

الحقيقة

المطلب الأول: الحقيقة في اللغة والاصطلاح

أولاً- الحقيقة في اللغة:

مدار مادة (حق) في اللغة على معان كثيرة من بينها:

- نقيض الباطل: ورد هذا المعنى عند صاحب الجمهرة وتداولته جُلُّ المعاجم بعده قديمها وحديثها، حيث قال صاحبه: «الحقُّ نقيض الباطل»¹.
- الإحكام والصحة: هو الأصل الذي ردَّ إليه ابن فارس أصل المادة فقال: «الحاء والقاف أصل واحد، وهو يدل على إحكام الشيء وصحته»².
- الإثبات والوجوب: قال الزمخشري: «حَقَّ الله الأمرَ حَقًّا أثبتَّه وأوجبه»³.
- المطابقة والموافقة: تفرَّد الراغب بهذا المعنى فقال: «وأصل الحق: المطابقة والموافقة»⁴.
- ما يصير إليه حقُّ الأمر: مما أضاف ابن منظور للمادة قوله: «الحقيقة ما يصير إليه حق الأمر ووجوبه»⁵.
- المنتهى والأصل: جاء في المصباح المنير: «حقيقة الشيء: منتهاه وأصله المشتمل عليه»⁶.
- التحقق والتيقن: قال صاحب تاج العروس: «حَقَّ الأمرُ يَحِقُّ حَقًّا وَيَحِقُّ: إذا وقع بلا شك، وحَقَّقْتُ الأمر: إذا تَحَقَّقْتُه وتَيَقَّنْتُه: أي وصرت منه على يقين»⁷.

1 - ع / حق.

2 - م / حق.

3 - أ / حقق، وفي تاج العروس الحق هو: «الموجود الثابت الذي لا يسوغ إنكاره». تا / حقق.

4 - مف / حق.

5 - ل / حقق.

6 - مص / حق.

7 - تا / حقق، وأضاف الزبيدي قائلا: «والحق: الصدق في الحديث، وفي شرح العقائد: الحق عرفا: الحكم المطابق للواقع، يطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب باعتبار اشتغالها على ذلك، ويقابله الباطل، وأما الصدق فشاع في الأقوال فقط، ويقابله الكذب». المصدر نفسه، المادة نفسها.

- خالصُ الشيء وكنْهه: جاء في المعجم الوسيط: «الحقيقة: الشيء الثابت يقينا... وحقيقة الشيء: خالصه وكنْهه»¹.

ثانيا - الحقيقة في الاصطلاح:

قبل التعرض لمعنى الحقيقة في المعاجم الاصطلاحية، تجدر الإشارة إلى أن معظم المعاجم اللغوية تطرقت للمعنى الاصطلاحي للحقيقة، من بينها:

قول الراغب في مفرداته: حيث عرّفها بأنها: «اللفظ المستعمل فيما وضع له في أصل اللغة»².

وقول ابن منظور: «الحقيقة: ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه... وإنما يقع المجاز ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهي، الاتساع والتوكيد والتشبيه، فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة»³.

وقول صاحب القاموس المحيط: «الحقيقة: ضد المجاز»⁴، ويزكي هذا المعنى قول صاحب المعجم الوسيط: «الحقيقة... ما استعمل في معناه الأصلي»⁵.

وقيل هي: «اسم لما أُريدَ به ما وُضِعَ له»⁶. وزكى هذا المعنى قول أصحاب المعجم الوسيط: «الحقيقة... ما استعمل في معناه الأصلي»⁷.

أما في المعاجم الاصطلاحية، فقد اقترن الحديث عن الحقيقة بالحديث عن المجاز عند معظم المعجميين، من ذلك قول صاحب التعريفات: «هي الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب، واحترز به عن المجاز الذي

1 - و / حق.

2 - مف / حق.

3 - ل / حق.

4 - قا / حق.

5 - و / حق.

6 - تا / حقق.

7 - و / حق.

استعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير اصطلاح التخاطب، كالصلاة إذا استعملها المخاطب بعُرف الشرع في الدعاء، فإنها تكون مجازاً لكون الدعاء غير ما وضعت له، لأنها في اصطلاح الشرع وضعت للأركان والأذكار المخصوصة مع إنها موضوعة للدعاء في اصطلاح اللغة»¹.

وقول الكفوي الذي أوجز تعريفها بقوله: «عبارة عن الاستعمال في المعنى الحقيقي»².

وقول الأحمـد النكري: «الحقيقة... تطلق في مقابلة المجاز، كما يقال إن كلمة الأسد حقيقة في الحيوان المفترس، مجاز في الرجل الشجاع. فالحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب، فيخرج عنها المجاز الذي استعمل في غير ما وضع له في اصطلاح به التخاطب»³.

ومن أقوال أهل البلاغة، والنقد، وعلماء النحو، في الحقيقة، تعريف ابن جني: «الحقيقة ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة، والمجاز ما كان بضد ذلك»⁴، وتعريف عبد القاهر الجرجاني: «كل كلمة أريد بها ما وقعت له في وضع واضع - وإن شئت قلت: في مواضع-، وقوعاً لا تستند فيه إلى غيره فهي حقيقة»⁵. وتعريف ابن الأثير: «الحقيقة هي اللفظ الدال على موضوعه الأصلي»⁶.

ومن تعاريف المحدثين قول صاحب البلاغة الاصطلاحية: «الحقيقة والمجاز وصفان يتعاقبان على الكلمة والجملة، فالمستعمل منهما طبقاً معناه في المعجم يسمى حقيقة لغوية»⁷، وقول بدوي طبانة: «الحقيقة هي الكلام الموضوع موضعه الذي

1 - تع / الحقيقة.

2 - كل / الحقيقة.

3 - د / الحقيقة.

4 - الخصائص، ابن جني، الجزء 2، ص 442.

5 - أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، ص 350.

6 - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، الجزء 1، ص 74.

7 - البلاغة الاصطلاحية، عبده فلقيلة، ص 62.

ليس باستعارة، ولا تمثيل، ولا تقديم فيه، ولا تأخير، كقول القائل: أحمد الله على نعمه وإحسانه»¹.

يستنتج من مجموع هذه التعاريف أن مدلول مصطلح (الحقيقة) تطوّر تطوُّراً ملحوظاً في الاصطلاح، إذ أصبح يدلُّ على اللفظ الذي يُستعمل في ما وَضَعَهُ له واضعُ اللغة في الأصل، والذي يُطابق معناه في المعجم، بعدما كان يدل في اللغة على معنى الصَّحة، والإثبات، والوجوب، والتيقُّن...، وبذلك أضاف له الاصطلاح دلالة جديدة.

ثالثاً - الحقيقة في اصطلاح الخلخالي:

توسّل الخلخالي بالمعنى اللغوي لصياغة تعريفٍ للحقيقة، التي لا تخلو عنده من أحدٍ معنيين:

الأول: بمعنى مفعول من حققت الشيء أحقه إذا أثبتته، فمعناها المثبت.

الثاني: بمعنى فاعل من حَقَّ الشيء يحق إذا وجب، فمعناها: الثابت.

وبذلك تكون الحقيقة حسب المعنى الأول هي: استعمال اللفظ في وضع أول مثبت في موضعه الأصلي.

وحسب المعنى الثاني هي: استعمال اللفظ في وضع أول ثابت في موضعه الأصلي.

يستفاد ذلك من قوله: «اعلم أن الحقيقة بحسب اللغة (فعيلة) إما بمعنى مفعول من حققت الشيء أحقه إذا أثبتته، فمعناها: المثبت، واللفظ متى استعمل في وضع أول كان مثبتاً في موضعه الأصلي، وإما بمعنى فاعل من حق الشيء يحق إذا وجب،

¹ - معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة، ص 176.

معناها: الواجب وهو الثابت، واللفظ المستعمل في وضع أول ثابت في موضعه الأصلي»¹.

فالحقيقة عنده سواء كانت بمعنى مفعول، أو بمعنى فاعل، فهي تدل على استعمال اللفظ أي كلّ ما يُتَلَفَّظُ به من كلام مفرد، أو مركب، في معناه الأول الذي وُضِعَ له في أصل الوضع من طرف واضع اللغة.

وأما التاء - أي تاء فعيلة - فاعتبرها للتأنيث في الوجهين، أي عندما تأتي بمعنى مفعول، أو بمعنى فاعل، وعلل ذلك بقوله: «لتقدير لفظ الحقيقة قبل التسمية، صفة لمؤنث غير مجراة على موصوفها، وهو الكلمة فيؤنث، وإن كان بمعنى مفعول، لعدم ذكر موصوفها معها كما يقال: قتيلة بني فلان بالتاء، وأما لو ذكر موصوفها معها فلا يؤنث، كما لا يؤنث قتيل في قولك: امرأة قتيل، لأن فعيلة بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث إذا كان موصوفه معه»².

وقد تكون هذه التاء لنقل اللفظ من الوصفية إلى الاسمية الصرفية، يقول: «ويحتمل أن يقال: التاء فيه لنقله من الوصفية إلى الاسمية، فبعد التسمية لا تكون صفة للكلمة المحذوفة، فأدخلت التاء فيه بهذا الاعتبار»³.

ثم شرع الخلخال في شرح تعريف القزويني للحقيقة المتمثل في قوله: «الحقيقة: الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح التخاطب»⁴، حيث يرى أنه كان من الأولى أن يقول القزويني: الحقيقة هي اللفظ المستعمل، لاشتغال هذا الأخير على المفرد والمركب، اللذان يكونان حقيقة كما يكونان مجازاً، وعلل ذلك بقوله: «وقوله: الحقيقة المستعملة، الأولى أن يُقال: الحقيقة: اللفظ المستعمل يشتمل المفرد والمركب، لأن كل واحد منهما يكون حقيقة كما يكون مجازاً، اللهم إلا أن

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 554.

2 - المصدر نفسه، ص 554.

3 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

يراد بالكلمة ههنا ما يقابل الكلام، أو أعم، فإنها حينئذ تتناول المركب أيضا، أو يقال: المركب ليس بموضوع»¹.

وإذا عدنا إلى معاجم اللغة والاصطلاح نجد ما يؤكد صحة رأي الخليلي، فمعنى (الكلمة) في المعجم الوسيط هي: «اللفظة الواحدة»²، ومعناها عند صاحب التعريفات هي: «اللفظ الموضوع لمعنى مفرد»³. وشرح (اللفظ) في اللغة بكل «ما يُلفظ به من الكلمات ولا يقال: لفظ الله بل كلمة الله، ج ألفاظ»⁴. وفي الاصطلاح هو: «ما يتلفظ به الإنسان أو مَنْ في حكمه مُهملا كان أو مُستعملا»⁵. فإذا كان اللفظ هو كل ما يتلفظ به الإنسان فهذا يعني أنه يشمل المفرد ومركب، ومن ثم فهو أعم من الكلمة التي تدل على لفظة واحدة دالة على معنى واحد. لذلك فقول القزويني (الكلمة) يُخرج بذلك المركب ويُبقى على المفرد فقط، وهذا ليس صحيحا «لأن كل واحد منهما يكون حقيقة كما يكون مجازا»⁶.

وقول القزويني (المستعملة) احتراز عما لم يُتداول، لأن الكلمة قبل استعمالها لا تُنعت بالحقيقة ولا بالمجاز، يستفاد ذلك من قول الخليلي: «وبقوله: (المستعملة) يخرج اللفظ الموضوع قبل الاستعمال، فإنه لا يوصف حينئذ بالحقيقة ولا بالمجاز»⁷، فاللفظ باعتبار الحقيقة والمجاز نوعان اثنان: لفظ يكون حقيقة كما يكون مجازا، ولفظ ليس بحقيقة ولا مجاز: كالكلمة قبل الاستعمال، والكلمة المهملة.

وقوله - أي القزويني -: «(فيما وضعت له) يخرج عنه شيئان: أحدهما: ما استعمل في غير ما وضعت له غلطاً، كما إذا أردت أن تقول لصاحبك: "خذ هذا الكتاب" مشيراً إلى كتاب بين يديك فقلت: خذ هذا الفرس، فإن قيل الوضع كما

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 554.

2 - و / كلم.

3 - تع / الكلمة.

4 - و / لفظ.

5 - تع / اللفظ.

6 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 554.

7 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

سيأتي معناه هو تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه والغلط كذلك، فكيف يخرج؟ قلت: القصد شرط في الوضع»¹.

اشتراط الخلالي (القصد) للتفريق بين الوضع والغلط، ذلك أن استعمال كلمة غَلَطاً من باب الخطأ فقط كقولك لصاحبك: خذ هذا الكتاب، وأنت تقصدُ الفرس، لا يسمى هذا حقيقة لأن واضع اللغة لم يضع مسمى الكتاب للفرس، والمتكلم تلفظها غَلَطاً وليس قصداً.

«وثانيهما: أحد قسمي المجاز، وهو ما استعمل فيما لم يكن موضوعاً له، لا في اصطلاح التخاطب، ولا في غيره، كلفظ الأسد في الرجل الشجاع»².

وقول القزويني: «(في اصطلاح التخاطب) يخرج عنه القسم الآخر من المجاز، وهو ما استعمل فيما وضع له لا في اصطلاح التخاطب، وهو أن يكون حقيقة في وضع واضع، كلفظ الصلاة الذي يستعمله المخاطب بعرف الشرع مجازاً، وكذا لفظ الغائط الذي يستعمله المخاطب بعرف اللغة في منهضم متناولات الإنسان مجازاً، فإن الأول حقيقة في وضع اللغة، والثاني في وضع العرف، ويتناول الأوضاع الثلاثة الحقيقة اللغوية والشرعية والعرفية، وإن كانت مجازات في الجملة»³.

لفظ الصلاة مثلاً إذا استعملها المتكلم بعرف الشرع في الدعاء تكون مجازاً، لأن الدعاء غير ما وضعت له في اصطلاح الشرع، بل وضعت للأقوال والأفعال المخصوصة من تكبير، وترتيل للقرآن، وركوع، وسجود، وتسليم... مع أنها موضوعة للدعاء في اصطلاح اللغة. ومن ثم فالصلاة إذا استعملت بعرف الشرع في الدعاء تكون مجازاً، وإذا استعملت بعرف اللغة في الدعاء تكون حقيقة. فالأمر

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 554 - 555.

2 - المصدر نفسه، ص 555.

3 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

منوط باصطلاح التخاطب أي بالاصطلاح الذي «به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة»¹.

وبناء على ذلك تفرعت الحقيقة إلى ثلاثة أنواع: الحقيقة اللغوية، والحقيقة الشرعية، والحقيقة العرفية. سنقف عند ماهية هذه الحقائق الثلاث في مبحث الضمان الموالى.

المطلب الثاني: الضمان والمشتقات

أولا : الضمان الإضافية:

1 - مصطلح الحقيقة مضافا إليه:

- مطلق الحقيقة:

قال ابن فارس: «الطاء واللام والقاف أصل صحيح مطرّد واحد، وهو يدل على التّخْلِية والإرسال»²، و«المطلق في الأحكام مالا يقع فيه استثناء»³. ومطلق الحقيقة يقصد به: الحقيقة وما يتفرع عنها من أنواع: لغوية، وعقلية، وشرعية، وعرفية، لأن هناك من يُقيد الحقيقة باللغوية ليخرج الحقيقة العقلية، والشرعية، والعرفية، وهذا ما اعترض عليه الخلالي معللا ذلك بقوله: «وقد يقيد قوم الحقيقة والمجاز اللذين يبحث ههنا عنهما باللغويين، فقالوا: الحقيقة اللغوية، والمجاز اللغوي، ليخرج الحقيقة العقلية والمجاز العقلي، لأن التعريف الذي ذكره لهما ههنا هو لغير العقلي، لا لمطلق الحقيقة والمجاز،... والأولى عدم التقييد به، لأن اللغوي كما يطلق على ما يقابل العقلي، يطلق أيضا على ما يقابل الشرعي، والعرفي، فلو قيدنا به توهم خروجهما وليس كذلك لاشتراك الثلاثة فيما ذكروه فيهما ههنا»⁴.

¹ - شروح التلخيص، التفتازاني، الجزء 4، ص 139.

² - م/ طلق.

³ - مف / طلق، وقال الراغب أيضا: «أصل الطلاق: التخلية من الوثائق... وقيل للحلال طلق: أي مطلق لا حظر عليه».

⁴ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 553.

- تعريف الحقيقة:

التعريف في اللغة مأخوذ من «المعرفة والعرفان، تقول: عرف فلانُ فلاناً عرفانا ومعرفة، هذا أمر معروف... يدل على ما قلناه من سكونه إليه، لأنه من أنكر شيئاً توحش منه ونبا عنه»¹.

وتعريف الحقيقة أي: حُدِّها الجامع المانع الذي يحدد ماهيتها وكنهها بمعناها السابق، وقد وردت هذه الضميمة في سياق حديث الخخالي عن الحقيقة والمجاز في نصوص متعددة من بينها قوله: «فعلم منه أن الحقيقة والمجاز ودلالة اللفظ الموضوع بنفسه وبقرينة يختلف بالاعتبار، وأن لا منافاة بين قولنا: في تعريف الحقيقة يخرج عنه القسم الآخر من المجاز... وبين قولنا: إن المجاز ليس بموضوع»².

وقوله في خضم تعليقه على رأي القزويني في تقسيم صاحب المفتاح للمجاز اللغوي: «... فلا يمتنع حمل الكلمة في تعريف المجاز على أعم من المفرد وهو اللفظ، كما في تعريف الحقيقة فإنه قال فيه: هي الكلمة المستعملة مع أنها أعم»³.

2 - مصطلح الحقيقة مضافا:

- حقيقة التشبيه:

«حقيقة الشيء: مُنتهاه وأصله المشتمل عليه»⁴، و«خالصه وكنهه»⁵، وحقيقة التشبيه هي ماهيته وكينونته وكنهه، وردت هذه الضميمة عند الخخالي في سياق حديثه عن غرابة التشبيه البعيد، التي تعود إلى كثرة التفصيل في وجه الشبه، مما يؤدي إلى ذكر بعض الأوصاف وترك الأخرى، كما فعل امرؤ القيس في قوله:

¹ - م / عرف. وجاء فيه أيضا أن «العين والراء والفاء أصلان صحيحان يدل أحدهما: على تتابع الشيء متصلا بعضه ببعض، والآخر يدل على السكون والطمأنينة».

² - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 556.

³ - المصدر نفسه، ص 613.

⁴ - مص / حق.

⁵ - و / حق.

«حَمَلْتُ رُدَيْنِيًّا كَأَنَّ سِنَانَهُ سَنَا لَهَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ بِدُخَانٍ»¹

... قَصَرَ التشبيه على مجرد السنا، وصوره مقطوعا عن الدخان، ومعلوم أن هذا لا يقع في خاطر في أول وهلة، بل لابد أن يثبت وينظر في حال كل الفرع والأصل، حتى يقع في النفس أن في الأصل شيئا يقدر في حقيقة التشبيه، وهو الدخان الذي يعلو رأس الشعلة، فيكون هذا التشبيه من أعلى الطبقة»².

- حقيقة الطرفين:

يقصد بحقيقة الطرفين³: أي حقيقة المشبه والمشبّه به، وردت الضميمة في معرض حديثه عن أقسام وجه الشبه حيث قال: «لوجه الشبه تقسيمات باعتبارات، أحدهما: باعتبار التحقيق والتخيل كما مر، والثاني: باعتبار كونه خارجا عن حقيقة الطرفين وغيره»⁴.

ثانيا: الضمائم الوصفية

ورد مصطلح الحقيقة موصوفا في المواضع التالية: الحقيقة الشرعية – الحقيقة العرفية – الحقيقة العقلية – الحقيقة المستعملة – الحقيقة اللغوية.

- الحقيقة الشرعية:

جاء في المقاييس على لسان ابن فارس: «الشين والراء والعين أصل واحد، وهو شيء يفتح في امتداد يكون فيه، واشتقَّ من ذلك الشرعة في الدين

¹ - يقصد بقوله: ردينيا: «أي رمحا ردينيا، زعموا أنه منسوب إلى امرأة تسمى ردينية، شبه سنان الرمح بسنا لهب، واللهب: شعلة نار يعلو رأسها دخان، وأخذ السنا منفصلا عن الدخان وأثبتته مفردا عنه، فأخذ البعض وترك البعض». ينظر مفتاح تلخيص المفتاح، ص 543.

² - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

³ - «الطاء والراء والفاء أصلان، فالأول: يدل على حد الشيء وحرفه، والثاني، يدل على حركة في بعض الأعضاء، فالأول طرف الشيء والثوب والحائط، وجميع الطرف أطراف». م/ طرف.

⁴ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلافي، ص 504.

والشريعة»¹، و«بها سُمِّيَ ما شرع الله للعباد شريعة، من الصلاة والصوم والنكاح والحج وغيره»². وقال الراغب: «الشرع: نهج الطريق الواضح، يقال شرعت له طريقاً، والشرع مصدر ثم جُعل اسماً للطريق النهج، فقليل له شرع وشريعة، واستعير ذلك للطريقة الإلهية، قال: شِرْعَةٌ وَمِنْهَا جَا»³، وقال صاحب التعريفات: «الشرع في اللغة عبارة عن البيان والإظهار»⁴.

أما الحقيقة الشرعية: فهي «كل لفظ وضع لمعنى في اللغة، ثم استعمل في الشرع لمعنى آخر، مع هجران الاسم اللغوي عن المسمى، بحيث لا يسبق إلى أفهام السامعين الوضع الأول، فهو حقيقة شرعية لا يقبل النفي أصلاً كالصلاة فإنها وضعت للدعاء ثم صارت في الشرع عبارة عن الأركان المعلومة»⁵. وهي حسب أحمد مطلوب: «اللفظة التي يستفاد من جهة الشرع وضعها لمعنى غير ما كانت تدل عليه في أصل وضعها اللغوي»⁶.

وفي اصطلاح الخلالي: هي التي يكون وضعها من جهة الشرع، وواضعها هو المشرع، فتنتقل من مدلولها عند واضع اللغة إلى مدلول آخر موضوع لها في اصطلاح أهل الشرع. يقول الخلالي «وإن كان واضعها الشارع فشرعية»⁷، ويقول أيضاً: «وإن كان التخاطب باصطلاح أهل الشرع ينبغي أن يكون موضوعاً له في اصطلاحهم حتى تكون حقيقة شرعية»⁸، أي يوضع لفظ معين لمعنى معين في اصطلاح أهل الشرع، فتلبس بذلك الألفاظ معانٍ جديدة، وتُهمل معانيها اللغوية

1 - م / شرع.

2 - ت / شرع.

3 - مف / شرع.

4 - تع / الشرع.

5 - كل / الحقيقة.

6 - معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، الجزء 2، ص 455. وتنقسم الحقيقة الشرعية إلى «أسماء شرعية: وهي التي لا تفيد مدحاً ولا ذماً عند إطلاقها، كالصلاة والزكاة والحج... وإلى دينية تفيد مدحاً وذكماً وهذا نحو: المسلم والمؤمن والكافر والفاسق... وهذه الأسماء صارت منقولة بالشرع إلى معانٍ أخرى». معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة، ص 178 - 179.

7 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 564.

8 - المصدر نفسه، ص 555.

الأصلية، كلفظ الصلاة الذي صار منقولاً بالشرع إلى معنى آخر، وهو العبادة المعروفة المشتملة على (التكبير، والركوع، والسجود، والتسليم)، وهجر معناه اللغوي الذي هو الدعاء. يقول موضحاً: «ومثال الشرعي لفظ (صلاة) إذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في العبادة المخصوصة»¹.

- الحقيقة العرفية:

العُرف في اللغة هو الشيء «المعروف وسُمي بذلك لأن النفوس تسكن إليه»². قال ابن فارس: «العين والراء والفاء أصلان صحيحان يدل أحدهما على تتابع الشيء متصلاً بعبءه ببعض، والآخر يدل على السكون والطمأنينة»³.

وقال صاحب التعريفات: «العرف: ما استقرت النفوس عليه بشهادة العقول، وتلقته الطبائع بالقبول، وهو حجة أيضاً، لكنه أسرع إلى الفهم، وكذا العادة هي ما استمر الناس عليه على حكم العقول، وعادوا إليه مرة أخرى»⁴. أما الحقيقة العرفية فهي: «اللفظ الذي نقل عن موضوعه الأصلي إلى غيره، لغلبة الاستعمال، وصار الوضع الأصلي مهجوراً، كاسم العدل فإنه في صنع اللغة مصدر كالعدالة، ثم في عرف الاستعمال صار عبارة عن العادل، فصار حقيقة عرفية لا يستقيم نفيه في الشاهد والغائب جميعاً»⁵.

وعند الخلالي هي التي يكون وضْعُها من جهة أهل العُرف، فتنتقل من مدلولها عند واضع اللغة إلى مدلول آخر بالاستعمال والتداول على الألسنة، يقول: «وإن كان التخاطب به باصطلاح أهل العرف، ينبغي أن يكون موضوعاً له في

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 564.

2 - م / عرف.

3 - المصدر نفسه، المادة نفسها.

4 - تع / العرف.

5 - كل / الحقيقة.

اصطلاح حتى يكون حقيقة عرفية»¹، يستفاد من كلامه، أن الحقيقة العرفية لا تكون كذلك، إلا إذا كانت الألفاظ موضوعة لمعنى معين في اصطلاح أهل العرف.

وقد قسمها إلى خاصة وعامة فقال: «والعرفية إن تعين صاحبها نسبت إليه كقولنا: كلامية، ونحوية، وإلا بقيت مطلقة... ومثال العرفية الخاصة لفظ (فعل) إذا استعمله المخاطب بعرف النحو في الكلمة المخصوصة، ومثال العرفية العامة لفظ (دابة) إذا استعمله المخاطب بالعرف العام في ذي الأربع»².

- الحقيقة العقلية:

«العقل ضد الجهل»³، قال ابن فارس: «العين والقف واللام أصل واحد منقاس مطرد، يدل على حبسة في الشيء، أو ما يقارب الحبسة، من ذلك العقل وهو الحابس عن ذميم القول والفعل... يقال عقل يعقل عقلا: إذا عرف ما كان يجله قبل، أو انزجر عما كان يفعله وجمعه عقول»⁴.

أما الحقيقة العقلية عند الخلالي فهي إسناد الفعل أو معناه نحو المصدر، واسم الفاعل، إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر، والحاكم في الإسناد هو العقل وليس الوضع، لأن ضم كلمة إلى كلمة، وإسناد واحدة إلى أختها، يحصل بقصد المتكلم لا واضع اللغة، ومن ثم فهو أمر يرجع إلى العقل لا الوضع. يستفاد ذلك من قوله: «لما كان الإسناد مما يحصل في العقل بقصد المتكلم، بحصوله فيه بضم شيء إلى شيء دالا على ذلك بصيغة مخصوصة، لا عن واضع اللغة يوصف بكونه عقليا، لإسناده إلى العقل دون الوضع... فالمسند فيما فيه الإسناد لا يخلو من أن يكون فعلا أو ما هو معناه، أو لم يكن كذلك، فإن كان فعلا أو ما هو معناه، والمراد بمعنى الفعل نحو: المصدر واسم الفاعل، مما يدل على معنى الفعل من الحدث، فلا يخلو إما أن يكون إسناده إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر أو لا، فإن كان الأول

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 555.

2 - المصدر نفسه، ص 564.

3 - ج/ عقل.

4 - م/ عقل.

فهو حقيقة عقلية وهي: إسناد الفعل أو معناه إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر»¹.

- الحقيقة المستعملة:

نعتت الحقيقة بالمستعملة²، أي استعملت بعد وضعها من طرف واضع اللغة لأن اللفظ عند وضعه قبل الاستعمال، لا يوصف بالحقيقة ولا بالمجاز، يقول الخليلي شارحا تعريف القزويني: «وبقوله (المستعملة) يخرج اللفظ الموضوع قبل الاستعمال، فإنه لا يوصف حينئذ بالحقيقة ولا بالمجاز»³، وقال أيضا: «وقوله: الحقيقة المستعملة، الأولى أن يقال: الحقيقة: اللفظ المستعمل، يشتمل المفرد والمركب، لأن كل واحد منهما يكون حقيقة كما يكون مجازا، اللهم إلا أن يراد بالكلمة ههنا ما يقابل الكلام، أو أعم فإنها حينئذ تتناول المركب أيضا»⁴. فالخليلي يرى بأنه كان من الأفضل تعريف الحقيقة من طرف القزويني باللفظ المستعمل لا بالكلمة المستعملة، لأن اللفظ يضم المفرد والمركب، إلا إذا كان يقصد بالكلمة ما يقابل الكلام.

- الحقيقة اللغوية:

اللغة في المعاجم اللغوية هي: اللَّهْجُ بالشَّيء، قال ابن فارس: «اللام والغين والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحدهما يدل على الشيء لا يُعْتَدُّ به، والآخر على اللَّهْج بالشَّيء... وقولهم: لَغَى بالأمر إذا لَهَجَ به، ويقال: إن اشتقاق اللغة منه: أي يَلْهَجُ صاحبُها بها»⁵.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 90.

2 - «العين والميم واللام أصل واحد صحيح وهو عام في كل فعل يفعل، قال الخليل: عمل يعمل عملا فهو عامل، واعتمل الرجل إذا عمل بنفسه... والرجل يعتمل لنفسه، ويعمل لقوم، ويستعمل غيره، ويعمل رأيه أو كلامه أو رمحه». م / عمل.

3 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 554. وتعريف القزويني للحقيقة هو: «الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح التخاطب». المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5 - م / لغو.

أما الحقيقة اللغوية فهي: «ما وضعها واضع اللغة، ودلّت على معان مصطلح عليها في تلك المواضع، كألفاظ القلم، والكتاب، والشمس، والقمر، فإن استعملت في معناها الأصلي فإنها تكون حقيقة، وإذا استعملت في غيره فإنها تكون مجازاً»¹.

وفي اصطلاح الخلخالي، الحقيقة اللغوية هي التي يكون واضعها هو واضع اللغة، حيث يكون اللفظ موضوعاً لمعنى معين في اصطلاح أهل اللغة يستفاد ذلك من قوله: «... الحقيقة تستدعي صاحب وضع، فإن كان واضعها واضع اللغة فلغوية»²، وقوله أيضاً في سياق شرحه لدلالة عبارة القزويني: «وقوله (في اصطلاح التخاطب) يتعلق بقوله: وضعت أي يستعمل فيما وضعت تلك الكلمة له في اصطلاح يكون التخاطب بتلك الكلمة، بذلك الإصلاح، فإن كان التخاطب بذلك اللفظ، باصطلاح أهل اللغة، ينبغي أن يكون ذلك المعنى موضوعاً له ذلك اللفظ في اصطلاحهم، حتى تكون حقيقة لغوية»³.

ومثّل الخلخالي للحقيقة اللغوية بلفظ (الأسد) حيث يستعمله المتكلم للدلالة على (السبع) في اصطلاح اللغة، لأن هذه اللفظة وضعت عند صاحب اللغة للدلالة على (السبع المخصوص). ويشترط في الحقيقة اللغوية، أن تكون مستعملة في موضعها الأصلي، لأن الكلمة عند وضعها قبل الاستعمال، لا تكون حقيقة ولا مجازاً، لذلك قال الخلخالي: «اللفظ الموضوع قبل الاستعمال، فإنه لا يوصف حينئذ بالحقيقة ولا بالمجاز»⁴.

يفهم من عرض أنواع الحقيقة، أن الحقيقة اللغوية هي الأصل والمعين الذي تستقى منه اللغة، وما الحقيقة الشرعية والحقيقة العرفية إلا نقل وتحويل لها إلى

1 - معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، الجزء 2، ص 456.

2 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 564.

3 - المصدر نفسه، ص 555.

4 - المصدر نفسه، ص 554.

مدلولات جديدة، تستمد من اصطلاح الشرع والعرف فيتعارف عليها المخاطبون ويتداولونها¹.

ثالثاً: الضمائم العطفية

لم يُعطف مصطلح (الحقيقة) إلا في موضع واحد هو: الحقيقة والمجاز، وقد تكرر ورد هذا العطف في عدد من النصوص، من بينها حديث الخليلي عن الحقيقة والمجاز عند السكاكي حيث قال: «أورد المؤلف في هذا الفصل كلام صاحب المفتاح في تعريف الحقيقة والمجاز...»².

وقوله: «... وقد يقيد قوم الحقيقة والمجاز اللذين يبحث ههنا عنهما باللغويين فقالوا: الحقيقة اللغوية، والمجاز اللغوي»³.

رابعاً: المشتقات

1 - تحقُّق:

التَحَقُّقُ هو التيقن يقال: «تحققته وتيقنته أي: وصرت منه على يقين»⁴، و«تحقق الأمر صَحَّ وَوَقَعَ والأمر عُرِفَ حقيقته»⁵، وجاء في الكشف أن التحقق «مرادف للثبوت... وهو قسمان: أصلي وهو أن يكون التحقق حاصلًا لشيء في نفسه قائماً به، وإما تَبَعِي وهو أن لا يكون حاصلًا له، بل لما تعلق به»⁶.

ولم يخرج عند الخليلي عن هذا المعنى الأخير الذي هو الثبوت والحصول والوقوع، يستفاد ذلك من عدد من النصوص من بينها، حديثه عن التمثيل

¹ - ينظر معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، الجزء 2، ص 456، حيث يقول: «والحقيقة اللغوية هي أساس اللغة، أما الحقيقة الشرعية والحقيقة العرفية، فهما نقل لها إلى معان جديدة يصطلح عليها الناس».

² - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 609.

³ - المصدر نفسه، ص 553.

⁴ - تا / حقق.

⁵ - و / حق.

⁶ - كش / التحقق.

والاستعارة حيث قال: «وأیضا لا نسلم أنه عد التمثیل على سبیل الاستعارة من المصرح بها التحقیقية، بل ذكره في فصلها لمشابهته إياها من جهة تحقق معنى التشبيه المتروك عقلا»¹. وقال في موضع آخر: «... فلا تكون التبعية حقيقة، وإن لم تجعل التبعية حقيقة يكون مجازا لتحقيق معنى المجاز فيه»²، وقال أيضا: «لا نسلم أن مجرد تحقق المشابهة كاف في ثبوت الاستعارة»³.

2 - التحقيق:

قال صاحب الكليات: «التحقيق: تَفْعِيل من (حَقَّ) بمعنى (ثبت)، وقال بعضهم: التحقيق لغة: رَجُعُ الشيء إلى حقيقته بحيث لا يشوبه شُبْهَةٌ، وهو المبالغة في إثبات حقيقة الشيء بالوقوف عليه»⁴.

في حين اتفقت معظم المعاجم الاصطلاحية على أن التحقيق هو: «إثبات المسألة بدليلها»⁵.

أما عند الخلالي فقد ورد المصطلح على ثلاث صور:

- الصورة الأولى: جاء بمعنى الحقيقة التي هي خلاف المجاز، يستفاد ذلك من كلامه في الاستعارة باعتبارها مجازا لغويا لا عقليا يقول: «والدليل على أنها مجاز لغوي، أن الاستعارة أي الكلمة المستعارة موضوعا للمشبه به لا للمشبه، ولا لأمر أعم منهما كالأسد، فإنه موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع مطلقا، لأنه لو كان موضوعا للرجل الشجاع لكان استعماله فيه من جهة التحقيق لا من جهة التشبيه»⁶.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 613.

2 - المصدر نفسه، ص 620.

3 - المصدر نفسه، ص 620.

4 - كل / التحقيق.

5 - تع، كل، كش، تعا، د / التحقيق.

6 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 573..

- الصورة الثانية: ورد بمعنى اليقين والثبوت والتأكيد، يقول متحدثنا عن تقديم لفظي (مثل وغير) في نحو: مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود: «وإنما يرى تقدم لفظ مثل وغير في مثل ما ذكر كاللزام، لأن التقديم أعون للمعنى المراد بهما، وهو نفي البخل وإثبات الجود للمخاطب فيما ذكر من المثالين بطريق التحقيق والتأكيد، لأن تقديمهما يفيد تقوي الحكم كما سبق»¹.

- الصورة الثالثة: جاء مقابلا للتخييل والتأويل والادعاء، يستفاد ذلك من مجموع النصوص الآتية:

قال معرfa وجه الشبه: «أما تعريفه فهو المعنى الذي يشترك فيه الطرفان تحقيقا، أو تخييلا، أي وجود ذلك المعنى فيهما أو في أحدهما بالتحقيق أو بالتخييل»²، وهكذا قابل التحقيق التخييل، أي المعنى المشترك بين الطرفين قد يكون له مرجع في الواقع الخارجي فيكون تحقيقا أو لا يكون إلا على سبيل التأويل فيكون تخييلا. وقال معلقا على تعريف السكاكي للمجاز اللغوي: «... وأتى بقيد التحقيق لتدخل الاستعارة في المجاز على ما مر أنهما من المجاز، لأن الكلمة فيها وإن كانت مستعملة فيما وضعت له، لكنها ليست موضوعا بالتحقيق بل بالتأويل كما ذكر»³.

كما قابل التحقيق الادعاء، في حديثه عن لفظة (الأسد)، هل هي موضوعة للسبع المخصوص، أم للرجل الشجاع، فقال: «... ولو كان موضوعا للشجاع مطلقا لكان وصفا، لا اسم جنس، قلنا: وصف بحسب الادعاء، واسم الجنس بحسب التحقيق»⁴.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 193.

2 - المصدر نفسه، ص 500.

3 - المصدر نفسه، ص 610.

4 - المصدر نفسه، ص 574.

3 - التحقيقية:

التحقيقية ضرب ونوع من أنواع الاستعارة، كالاستعارة التخيلية، والاستعارة بالكناية، وهي اسم منسوب إلى التحقيق بمعناه السابق، وقد اقترنت به تاء التأنيث لوروده عند الخلخال دائما نعتا للاستعارة، يقول: «وقد تقيد الاستعارة بالتحقيقية، لتحقيق معناها، يريد معنى المشبه حسا أو عقلا»¹.

كما أشار إلى شروط حسن الاستعارة التحقيقية المتمثلة في قوله: «وتلك الشروط في كل من التحقيقية والتمثيل، برعاية جهات حسن التشبيه التي سبق ذكرها، ككون وجه الشبه شاملا للطرفين، وكون وجه الشبه في المشبه به أتم في الربعة المذكورة في غرض التشبيه، وكونه بعيد الغور... كثير التفصيل...»².

4 - الحق:

الحق: «نقيض الباطل»³، وأصله حسب الراغب هو: «المطابقة والموافقة»⁴، و«جمعه حقوق وحقاق»⁵، قال ابن منظور: «الحق: اليقين بعد الشك»⁶، وهو «الموجود الثابت الذي لا يسوغ إنكاره»⁷، ويقال: «حق من حقوقه: أي واجب مما أوجبه»⁸، ويطلق أيضا على «الصدق في الحديث»⁹.

وعند الخلخال، ورد المصطلح بمعنيين:

- المعنى الأول هو اليقين الذي لا يقبل الشك أو الإنكار، يقول متحدثا عن الاستعارة التي تقيد بالتحقيقية لتحقيق معناها حسا أو عقلا: «وأما العقلي فكقوله:

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخال، ص 571.

2 - المصدر نفسه، ص 622 - 623.

3 - ع / حق.

4 - مف / حق.

5 - محك / حق.

6 - ل / حقق.

7 - تا / حقق.

8 - قا / حق.

9 - تا / حقق.

أبديت نورا، وأنت تريد حجة، فإن الحُجَّة مما يدرك بالعقل من غير وساطة حس، إذ المفهوم من الألفاظ هو الذي ينور القلب ويكشف من الحق لا الألفاظ أنفسها، وعليه قوله تعالى: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} أي الدِّين الحق¹.

- والمعنى الثاني هو الواجب، حيث يقول مُعلقا على النهي عن التعجب في قول الشاعر: «وأما التعجب والنهي عنه في البيتين فلبناء الاستعارة على تناسي التشبيه قضاءً لحق المبالغة»².

5 - الحقائق:

الحقائق جمع الحقيقة، وهي الأمور الثابتة يقينا التي لا يخالجهما الشك، ولا يعترىها اللبس، قال ابن منظور: «الحقائق جمع الحقيقة وهي ما يصير إليه حق الأمر ووجوبه»³.

أما عند الخلالي فقد وردت بمعنيين:

المعنى الأول: هو الاصطلاحي الذي هو استعمال اللفظ في ما وضع له في اصطلاح التخاطب، يستفاد ذلك من كلامه في تعريف المجاز المفرد حيث قال: «... وقوله: في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب: يخرج الحقيقة، ويتناول أقسام المجاز الثلاثة اللغوي والشرعي والعرفي، وإن كانت حقائق في الجملة، ولا ينتقض تعريفه بالحقيقة»⁴.

والمعنى الثاني: هو الذوات دون معاني الأفعال، وقد ورد في سياق حديثه عن الاستعارة الأصلية والاستعارة التبعية، حيث اعتبر الاستعارة الأصلية هي ما كان اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة، اسم جنس أي اسم غير عَلم يدل على مُجَرَّد ذاتٍ (كأسد)، أو مجرد معنى (كقتل).

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 572.

2 - المصدر نفسه، ص 575.

3 - ل / حقق.

4 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 563.

واعتبر الاستعارة التبعية هي ما كان اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة فعلاً، وما يشتق منه من الصفات والحروف، يستفاد ذلك من قوله: «أما الاستعارة باعتبار اللفظ فقسمان: لأن الاستعارة أي اللفظ إن كان اسم جنس فأصلية سواء كان اسم عين كأسد، أو اسم معنى كقتل، والمراد باسم الجنس وهنا اسم غير علم يدل على مجرد ذات، أو مجرد معنى، وإن لم يكن اسم جنس فتبعية كالأفعال، وما يشتق منها من الصفات والحروف. ووجه كونه الأول أصلية، والثاني تبعية هو ما عرفت أن مبنى الاستعارة على تشبيه المستعار له بالمستعار منه، وأن التشبيه ليس إلا وصفا للمشبه بكونه مشاركاً للمشبه به في وجه الشبه، والأصل في الموصوفية هي الحقائق، أي الذوات دون معاني الأفعال، والصفات المشتقة منها والحروف»¹.

6 - الحقيقي:

اسم منسوب إلى الحقيقة بمعناها السابق، والحقيقي من كل شيء هو الأصيل الأصلي غير المستعار، وقد ورد بهذا المعنى عند الخليلي، حيث جعله صفة لكل من: القصر، والوصف، والوضع، والمشبه به.

يستفاد ذلك من مجموع النصوص الآتية:

- جعل القصر الذي هو تخصيص أحد الأمرين بالآخر وحصره فيه، على قسمين فقال: «القصر حقيقي وغير حقيقي... وكل من الحقيقي وغير الحقيقي نوعان: قصر موصوف على الصفة، وقصر الصفة على الموصوف»².

- ونُعت الوصف بالحقيقي في معرض حديثه عن أقسام التشبيه باعتبار الوجه فقال: «... ليس مما له تقرر في ذات الموصوف بخلاف الوصف الحقيقي، فإن له تحققاً في نفس سواء اعتبره العقل أو لا»³.

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 589

² - المصدر نفسه، ص 311.

³ - المصدر نفسه، ص 536.

- كما جاء المصطلح صفة لكل من الوضع في قوله: «ما هو بتأويل يسمى وضعاً ادعائياً، وما هو بلا تأويل يسمى وضعاً حقيقياً»¹.

- وصفة للمشبه به في قوله: «والحق أن التبعية حقيقة لأن المراد بالحال في قولهم: نطقت الحال بكذا، ليس المشبه به الحقيقي، بل المراد المشبه به الادعائي الذي هو غير المتعارف»².

7 - متحقق:

اسم فاعل مشتق من تحقق بمعنى: «صَحَّ وَوَقَعَ»³، جاء على صورة مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبلها، ورد المصطلح عند الخلخال في موضعين حيث اقترن دائماً بالحديث عن الاستعارة، فقال في الموضع الأول: «... وعلى التقديرين تكون الاستعارة تحقيقية لكون المشبه المتروك شيئاً متحققاً عقلياً على التقدير الأول وحسياً على التقدير الثاني»⁴.

وقال في الموضع الثاني: «قلت: إن هذا المجموع متحقق على تقدير جعل التبعية مجازاً ليكون استعارة في الفعل»⁵.

8 - محققة:

قال الزمخشري: «ثوب محقق النسج: مُحْكَمُهُ، وكلام محقق: محكم النظم»⁶، «أي رصين»⁷. وعند الخلخال ورد المصطلح بمعنى الثبوت والحصول، في خضم حديثه عن التشبيه القريب والتشبيه البعيد، حيث تستعمل أفعال اليقين نحو (علمت) فيما قَرُبَ فيه التشبيه، في حين تستعمل أفعال الظن والرجحان نحو (حسبت) فيما

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخال، ص 559.

2 - المصدر نفسه، ص 620 - 621.

3 - و / حق.

4 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخال، ص 607.

5 - المصدر نفسه، ص 620..

6 - أ / حقق.

7 - ل / حقق.

بَعْدَ فِيهِ التَّشْبِيهِ، يَقُولُ: «... عَلِمْتُ زَيْدًا أَسَدًا، إِذَا قَرَّبَ التَّشْبِيهِ، وَإِنْ بَعْدَ التَّشْبِيهِ يُقَالُ: حَسِبْتُ وَخَلْتُ زَيْدًا أَسَدًا، وَنَحْوَهُ، فَإِنْ عَلِمْتُ وَمَا فِي مَعْنَاهُ لَمَّا كَانَ لِتَحْقِيقِ النِّسْبَةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ نِسْبَةَ أَسَدٍ إِلَى زَيْدٍ مُحَقَّقَةٌ فَيَكُونُ التَّشْبِيهِ قَرِيبًا، بِخِلَافِ الظَّنِّ فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى الرَّجْحَانِ الْغَيْرِ الْجَازِمِ فَيَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ التَّشْبِيهِ»¹.

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلدالي، ص 520.

الفصل الثالث:

المجاز

المطلب الأول: المجاز في اللغة والاصطلاح

أولاً- المجاز في اللغة:

يطلق المجاز في اللغة على معان متعددة من بينها:

- قَطْعُ الشيء: جاء في الجمهرة: «جزت الشيء أجوزه جوزاً إذا قَطَعْتُهُ»¹، كما ردّ ابن فارس أصل المادة إلى هذا المعنى فقال: «الجيم والواو والزاء أصلان، أحدهما قَطْعُ الشيء»².
- المَوْضِع والمَجَازَة: قال الأزهري في التهذيب: «قال الليث: جَزْتُ الطَّرِيقَ جَوَازاً وَمَجَازاً و جُؤُوزاً، والمجاز: المَوْضِع، وكذلك المجازة»³، والمجازة عند ابن منظور هي: «الطريق إذا قُطِعَتْ من أحد جانبيه إلى الآخر»⁴.
- السَّيْر وجُوبُ الطريق: قال «الأصمعي: جُزْتُ الموضع، سِرْتُ فيه»⁵، و«المُجْتَاز: مُجْتَاب الطريق ومجيزه»⁶.
- الطريق والمَسْلُك: «قولهم: جعل فلان ذلك الأمر مجازاً إلى حاجته أي طريقاً ومسلِكاً»⁷.
- تَكَلَّمَ المجاز: قال صاحب تاج العروس: «تَجَوَّزَ في كلامه، تكلَّم بالمجاز وهو ما يجاوز موضوعه الذي وقع له»⁸.

1 - ج / جوز.

2 - م / جوز.

3 - ت / جوز.

4 - ل / جوز.

5 - ت / جوز.

6 - ل / جوز.

7 - المصدر نفسه، المادة نفسها.

8 - تا / جوز.

- المَعْبَرُ: تفرّد بهذا المعنى أصحاب المعجم الوسيط كما أشاروا إلى المعنى الاصطلاحي للمجاز فقالوا: «المجاز: المَعْبَر ومن الكلام ما تجاوز ما وضع له من المعنى»¹.

ثانيا - المجاز في الاصطلاح:

المجاز عند صاحب التعريفات هو: «اسم لما أُريد به غير ما وضع له، لمناسبة بينهما كتسمية الشجاع أسداً، وهو مفعّل بمعنى فاعل من جاز إذا تعدى كالمولى بمعنى الوالي، سمي به لأنه متعد من محل الحقيقة إلى محل المجاز»، وأضاف في موضع آخر: «المجاز ما جاوز وتعدى عن محله الموضوع له إلى غيره لمناسبة بينهما، إما من حيث الصورة أو من حيث المعنى»².

وعند السيوطي هو: «اللفظ المستعمل في معنى غير موضوع له يناسب المصطلح»³.

وعند صاحب الكليات هو: «كل جملة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعه في العقل لضرب من التأويل فهي مجاز»⁴.

في حين انفرد الأحمد نكري بهذا التعريف، جاعلا المجاز مقابلاً للحقيقة شاملاً للكناية، فقال: «المجاز هو اللفظ المستعمل في غير الموضوع له لمناسبة بينهما، سواء قامت قرينة دالة على عدم إرادة الموضوع له أو لا، والمجاز بهذا المعنى مقابل للحقيقة، شامل للكناية أيضاً»⁵.

1 - و / جوز.

2 - تع / المجاز.

3 - مقأ / المجاز.

4 - كل / المجاز.

5 - د / المجاز.

أما المجاز عند أهل البلاغة والنقد، فقد تعرض لتعريفه ابن جني في خضم حديثه عن الحقيقة فقال: «الحقيقة ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه في اللغة، والمجاز ما كان بضد ذلك»¹.

وقال عبد القاهر الجرجاني في حده: «وأما المجاز فكل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها، لملاحظة بين الثاني والأول، فهي مجاز، وإن شئت قلت: كل كلمة جرت بها ما وقعت له في وضع الواضع، إلى ما لم توضع له من غير أن تستأنف فيها وضعاً، لملاحظة بين ما تجوز بها إليه، وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها، فهي مجاز»².

وقال في حقه ابن الأثير: «وأما المجاز فهو ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة، وهو مأخوذ من جاز من هذا الموضع إلى هذا الموضع إذا تخطاه إليه... وحقيقته هي الانتقال من مكان إلى مكان، فجعل ذلك لنقل الألفاظ من محل إلى محل، كقولنا زيد أسد، فإن زيدا إنسان والأسد هو الحيوان المعروف، وقد جزنا من الإنسانية إلى الأسدية، أي عبرنا من هذه إلى هذه لوصلة بينهما، وتلك الوصلة هي صفة الشجاعة»³.

يستنتج من مجموع هذه التعاريف أن المجاز في اللغة يطلق على المسلك، والمعبر، والمجازة، وهو معنى غير دخيل على المعنى الاصطلاحي الذي يدل على أن الكلمات سَلَكَتْ، وَعَبَرَتْ، واجتازت موضعها الأول إلى موضع آخر، أي معناها الأول إلى معنى ثان.

¹ - الخصائص ابن جني، الجزء 2، ص 442.

² - أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، ص 351 - 352.

³ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، الجزء 1، ص 74.

ثالثاً - المجاز في اصطلاح الخلخالي:

المجاز عند الخلخالي مشتق من الجَوَاز أي العُبُور، وقد سمي بذلك لتعدي وتجاوز اللفظ موضعه الأصلي، ومحلّه الموضوع له، إلى وضع ثانٍ، يستفاد ذلك من قوله: «والمجاز مَفْعَلٌ من الجَوَاز وهو العُبُور، واللفظ إذا استعمل في غير ما وضع له فقد تعدى موضعه الأصلي»¹، وبذلك فالمجاز حسب هذا المعنى هو تعدي اللفظ موضعه الأول، واستعماله في غير ما وُضِعَ له، ليقابل بذلك الحقيقة.

وينقسم إلى قسمين: مفرد ومركب، قال الخلخالي: «والمجاز الذي هو غير المجاز العقلي، فإنه قد مرّ قسمان: مفرد، ومركب»². يقصّد بالمجاز هنا ما ليس عقلياً لأنه سبق ذكره في علم المعاني، وهكذا لم يُقدّم حدّاً للمجاز الذي هو أعم من المفرد والمركب، وإنما شرع مباشرة في حدّ المجاز المفرد فقال مُورِداً تعريف القزويني له: «أما المجاز المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما وُضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادته»³، ثم بَسَطَ فيه القول وشرّحه على هذا النحو: «فقوله: الكلمة: يُخرج المجاز المركب والمجاز العقلي، وقوله: المستعملة، يُخرج غير المستعمل فإنه لا يوصف بكونه مجازاً، كما لا يوصف بكونه حقيقة، وقوله: في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب: يخرج الحقيقة، ويتناول أقسام المجاز الثلاثة: اللغوي والشرعي والعرفي»⁴.

وقول الخطيب: (على وجه يصح)، أي أن يكون بين نقل الألفاظ من مواضعها الأصلية إلى معانٍ أخرى، مناسبة، وصلة، وتلاؤم، وأن تكون هناك علاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي كالمشابهة في مجاز الاستعارة، وعلاقة (السببية، والمسببية، والمجاورة، والجزئية، والكلية...) في المجاز المرسل، وإلا سيكون هذا الاستعمال بداية وضع جديد مرتجل، وكل هذا احتراز عن الغلط.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 562.

2 - المصدر نفسه، ص 562.

3 - المصدر نفسه، ص 563.

4 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

وقوله: (مع قرينة عدم إرادته)، احتراز عن الكناية وإخراج لها. يستفاد ذلك من كلام الخليلي حيث قال موضحا ومفسرا: «وقوله: على وجه يصح، أي الاستعمال في غير ما وضعت له على وجه يكون موافقا لما يدعيه الواضع من حصول العلاقة المعتبر نوعها في اصطلاح التخاطب، وإلا كان الاستعمال ابتداء وضع آخر، فكان اللفظ مشتركا أو مرتجلا، لا مجازا يخرج عنه الغلط، وقوله: مع قرينة عدم إرادته أي إرادة ما وضعت له يخرج الكناية، لأنه لا يمتنع فيها إرادة ما وضعت له مع إرادة غيره كما مر»¹.

ولابد في المجاز من وجود قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي، ودور هذه القرينة هو توضيح وتبيين أن المقصود بالكلام هو المعنى الجديد المجازي، وليس المعنى الحقيقي الأصلي، يقول الخليلي موضحا ذلك: «فالأول هو المجاز كما يقال: رأيت أسدا يتكلم، فإن قوله: يتكلم قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الموضوع له لفظ الأسد»²، فالذي يدل على أن المقصود بالأسد هو الإنسان الممدوح بالشجاعة، وليس الأسد الحقيقي هو لفظة (يتكلم) التي يستحيل أن تصدر عن الأسد الحقيقي، وبذلك فهي قرينة حالت دون إرادة المعنى الحقيقي، ودلت في نفس الآن على أن المعنى الجديد هو المقصود، لذلك عرّف أهل الاصطلاح القرينة بأنها: «أمرٌ يشير إلى المطلوب»³.

والمجاز المفرد بدوره أربعة أقسام: (لغوي، وشرعي، وعرفي)، وهذا الأخير إما خاص أو عام، يستفاد ذلك من قول الخليلي: «وكذلك المجاز المفرد لغوي وشرعي وعرفي خاص أو عام»⁴. على أننا سنُرجئ رَصد هذه الأقسام وغيرها من التفريعات، إلى مبحث الضمائم الموالي احترازا من الوقوع في التكرار.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 563.

2 - المصدر نفسه، ص 492.

3 - تع/ القرينة، كما عرفها صاحب الكليات بقوله: «القرينة هي ما يوضح عن المراد لا بالوضع، تؤخذ من لاحق الكلام الدال على خصوص المقصود أو سابقة». كل / القرينة.

4 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 564.

أما المجاز المركب باعتباره القسم الثاني من المجاز، بعد المجاز المفرد فهو: «اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه، أي تشبيه إحدى صورتين منتزعتين من أمر أو أمور أخرى، ثم تدخل المشبه بعد تشبيه التمثيل في جنس المشبه بها مبالغة في التشبيه، وتذكرها بلفظ المشبه بها من غير تغيير بوجه من الوجوه»¹.

يفهم من كلامه أن كل لفظ مركب وُظف في معنى يشبه معناه الأصلي الحقيقي، على سبيل التمثيل قصد المبالغة في التشبيه، فهو مجاز مركب، وقد مثَّل له بالمتردِّد في أمر ما، حيث يُقال له: أراك تُقدِّم رجلاً وتؤخر أخرى. قال الخليلي موضحاً ذلك: «كما أنك تجد إنساناً استفتى في مسألة فيهمُّ تارة بإطلاق اللسان ليجيب، ولا يهمُّ أخرى، فتأخذ صورة تردده هذا وتشبهها بصورة تردد إنسان قام ليذهب لأمر، فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلاً، وتارة لا يريد فيؤخر أخرى، ثم تدخل صورة تردد المفتي في جنس تردد الإنسان الذهاب في أمر، وما للمبالغة في التشبيه فتذكر صورة تردد المفتي صورة تردد الإنسان الذهاب في أمر من غير تغيير فيه بوجه من الوجوه على سبيل الاستعارة قائلاً: أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى»².

لذلك يسمى المجاز المركب تمثيلاً على سبيل الاستعارة، وقد يسمى التمثيل فقط، وعندما يشيع استعماله بين الناس، ويكثر جريانه على ألسنتهم، ويفشى بين الخاصة والعامة، يصبح مثلاً، لذلك يُشترط عدم تغيير الأمثال بأي وجه من الوجوه، حيث تحافظ على صياغتها المناسبة للحال أو القصة أو المعنى الأول، من حيث التذكير، والتأنيث، والإفراد، والتثنية، والجمع، وتستعمل للمعنى الثاني بطريق الإعارة فقط، ولا بد من وجود المشابهة بين المعنى الأول والمعنى الثاني، وتشابه في الحال يقتضي ضرب ذلك المثل واستحضاره للتعبير عن المراد بإيجاز واختصار ودقة. يستفاد هذا من كلام الخليلي حيث قال: «والمجاز المركب يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة، وقد يسمى التمثيل مطلقاً، أي بدون قيد على سبيل

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 601.

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

الاستعارة، وإذا فشى استعماله على سبيل الاستعارة سمي مثلاً، فالمثل تشبيه تمثيلي فشى استعماله على سبيل الاستعارة، ولورود الأمثال على سبيل الاستعارة مذكوراً فيها لفظ المشبه به من غير تغيير بوجه من الوجوه، وإلا لا يكون تمثيلاً، ولهذا لا تغير الأمثال لأن جميع الأمثال مستعملة في المعنى الأول للمشبه به، فلا يلتفت إلى المعنى الثاني تذكيراً، وتأنيثاً، وإفراداً، وتثنية، وجمعاً، لأنها وإن استعملت في هذا المعنى لكنه في الحقيقة مستعملة في الحال بحسب المعنى الأول، يحذو حذوه حقيقة، فكأنها تستعمل بحسب المعنى الثاني بطريق العارية»¹.

وبناء على ما تقدم يأتي مصطلح المثل² السائر، وهو مثل نعت الخلقى بأن فيه غرابة وحسن واختصار، حيث يستعار بلفظه لحالٍ أو أمرٍ أو قصة إذا كان لها شأن، وفيها غرابة، وقد كثر وروده في كتاب الله عز وجل ومن بين الآيات التي استشهد بها الخلقى قوله تعالى: «{مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً} أي: حالهم العجيبة الشأن كحال الذي استوقد ناراً، وكقوله تعالى: {وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى} أي الوصف الذي له شأن من العظمة والجلال، وقوله تعالى: {مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ} أي: صفتهم وشأنهم المتعجب منه، وقوله تعالى: {مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ} أي فيما قصصنا عليك من العجائب قصة الجنة العجيبة، ثم أخذ في بيان عجائبها إلى غير ذلك»³.

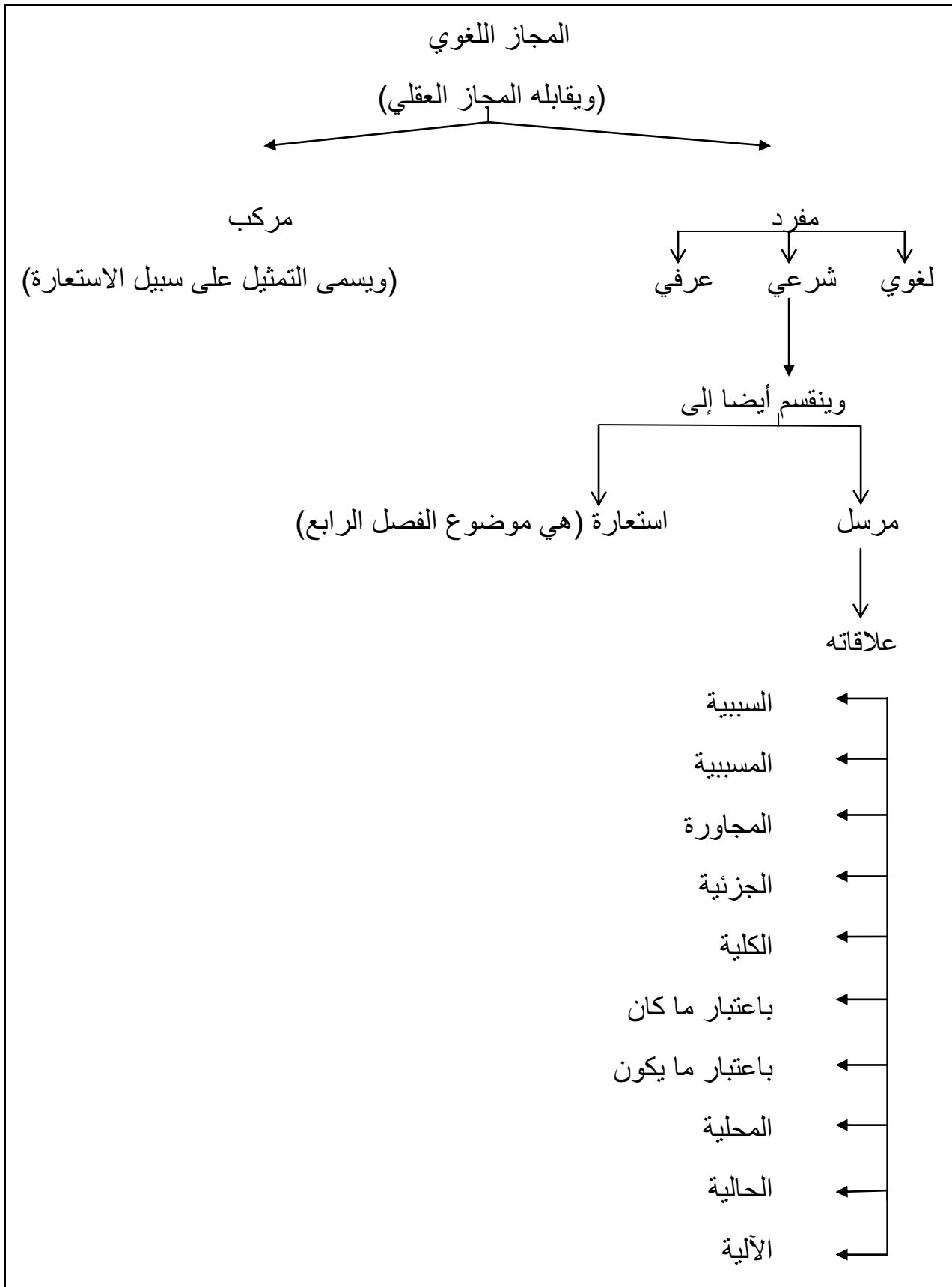
1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلقى، ص 602.

2 - المثل في اللغة هو النظير والمثل والشبه، قال ابن فارس: «الميم والثاء واللام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل هذا أي نظيره... والمثل: المثل أيضاً، كشبه وشبهه، والمثل المضروب مأخوذ من هذا، لأنه يُذكر مؤرئاً به عن مثله في المعنى». م / مثل. وعرفه الراغب بقوله: «المثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولاً في شيء آخر بينهما مشابهة، ليعين أحدهما الآخر ويصوره». مف / مثل.

وفي الاصطلاح عرفه صاحب الكشاف بقوله: «... قيل للقول السائر الممثل مَضْرِبُهُ بِمُورِدِهِ مَثَلٌ، ولم يضربوا مثلاً ولا رأوه أهلاً للتسيير، ولا جديراً بالتداول والقبول إلا قولاً فيه غرابة من بعض الوجوه، ومن ثم حوِّظ عليه وحمي من التغيير». كش / المثل. وجاء في الكليات أن: «إرسال المثل هو أن يأتي المتكلم في بعض كلامه بما يجري مجرى المثل السائر من حكمة أو نعت أو غير ذلك». كل / المثل.

3 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلقى، ص 602.

و يمكن تقسيم المجاز وتفريعاته من خلال الخطاطة التالية:



المطلب الثاني: الضمائم والمشتقات

أولاً: الضمائم الإضافية

❖ مصطلح المجاز مضافاً إليه:

- مبنى المجاز:

جاء في المقاييس أن: «الباء والنون والياء أصل واحد وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض، تقول بنيت البناء أبنيه»¹، ومبنى المجاز هو ما يُبْنَى عليه، وهو عند السكاكي الانتقال من الملزوم إلى اللازم، عكس الكناية فإنها تُبْنَى على الانتقال من اللازم إلى الملزوم، يستفاد هذا من حديث الخليلي عن الفرق بين الكناية والمجاز عند السكاكي، حيث قال: «وَفَرَّقَ بينهما بأن مبنى الكناية على الانتقال من اللازم إلى الملزوم، ومبنى المجاز على الانتقال من الملزوم إلى اللازم»².

- تعريف المجاز:

التعريف هو الحدُّ والماهية، وتعريف المجاز هو كل كلمة استعملت «في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب»³، وقد وردت هذه الضميمة في نصوص متنوعة من بينها حديث الخليلي عن تقسيم المجاز اللغوي إلى الاستعارة وغيرها: «... فلا يمتنع حمل الكلمة في تعريف المجاز على أعم من المفرد وهو اللفظ، كما في تعريف الحقيقة، فإنه قال فيه: هي الكلمة المستعملة مع أنها أعم»⁴.

¹ - م/ بنى.

² - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 627.

³ - المصدر نفسه، ص 563.

⁴ - المصدر نفسه، ص 613.

- أقسام المجاز:

تدل مادة (قَسَمَ) في اللغة على التجزيئ والتفريق، قال ابن فارس: «القاف والسين والميم أصلان صحيحان، يدل أحدهما على جمال وحسن، والآخر على تجزئة شيء»¹. وقال الراغب: «قَسَمْتُ كَذَا قَسْماً، وقِسْمة الميراث، وقِسْمة الغنيمة: تفريقها على أربابها»².

وأقسام المجاز هي أنواعه وتفريعاته المنضوية تحته، حيث قسمه القزويني إلى مفرد وهو (لغوي وشرعي وعرفي)، ومركب وهو (الذي يسمى بالتمثيل)، ثم قسمه مرة أخرى إلى قسمين، مرسل (له علاقات متعددة)، واستعارة، وتبعه في ذلك الخلخالي، يستفاد ذلك من قول هذا الأخير: «والمجاز الذي هو غير المجاز العقلي فإنه قد مر قسمان: مفرد، ومركب»³، وقوله: «وكذلك المجاز المفرد لغوي وشرعي وعرفي خاص أو عام»⁴، وقوله أيضاً: «المجاز ضربان: مرسل واستعارة»⁵.

وردت هذه الضميمة عند الخلخالي بصيغتي المثني والجمع، فأما صيغة المثني فتتجلى في قوله: «وثانيهما: أحد قسمي المجاز، وهو ما استعمل فيما لم يكن موضوعاً له لا في اصطلاح التخاطب، ولا في غيره، كلفظ الأسد في الرجل الشجاع»⁶.

وأما صيغة الجمع فتتجلى في قوله متحدثاً عن ردّ القزويني على تقسيم السكاكي للمجاز إلى الاستعارة وغيرها: «ورد المؤلف: عد التمثيل من الاستعارة التحقيقية، لأن التمثيل كما علم هو المجاز المركب، فهو مستلزم للتركيب المنافي

1 - م / قسم.

2 - مف / قسم.

3 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 562.

4 - المصدر نفسه، ص 564.

5 - المصدر نفسه، ص 565.

6 - المصدر نفسه، ص 555.

للإفراد، والاستعارة التحقيقية بل الاستعارة مستلزمة للإفراد بل هي مفرد لأنه جعلها من أقسام المجاز»¹. وقوله أيضا في خضم حديثه عن المجاز المفرد: «... ويتناول أقسام المجاز الثلاثة: اللغوي والشرعي والعرفي»².

ثانيا: الضمائم الوصفية:

❖ مصطلح المجاز موصوفا:

ورد مصطلح المجاز موصوفا في مواضع كثيرة، نوردها مع نصوصها على النحو التالي:

- المجاز المرسل:

تدل مادة (رسل) في اللغة على: الانبعاث والامتداد، والطول والاسترسال. قال ابن فارس: «الراء والسين واللام أصل واحد مطرد منقاس يدل على الانبعاث والامتداد»³، وقال: «أبو زيد: الرُّسل بسكون السين: الطويل المسترسل...، والاسترسال إلى الإنسان كالاستئناس والطمأنينة»⁴.

أما المجاز المرسل فقد عرفه القزويني بقوله: «هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وُضِعَ له مُلَابَسَةً غير التشبيه»⁵، وقد كان السكاكي أول من سماه مجازا مرسلا، وله يعود فضل السبق في ذلك، حسب ما أورده أحمد مطلوب حيث قال: «كان السكاكي – فيما نعلم – أول من أطلق التسمية وتابعه بدر الدين بن مالك والقزويني وشرّاح التلخيص»⁶، وعُلِّلَ هذا الأخير سِرَّ تسميته مرسلا بقوله: «لأن الإرسال في اللغة: الإطلاق، والمجاز الاستعاري مقيد بادعاء أن المشبه من جنس

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخال، ص 612.

2 - المصدر نفسه، ص 563.

3 - م / رسل.

4 - ت / رسل.

5 - الإيضاح في علوم البلاغة الخطيب القزويني، شرح: عبد المنعم خفاجي، ص 397.

6 - معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، الجزء 3، ص 207.

المشبه به، والمرسل مطلق من هذا القيد، وقيل: إنما سمي مرسلًا، لإرساله عن التقييد بعلاقة مخصوصة، بل ردد بين علاقات بخلاف المجاز الاستعاري، فإنه بعلاقة واحدة وهي المشابهة»¹.

وفي اصطلاح الخلالي: هو الضرب الأول من المجاز المفرد، وهو الذي تكون العلاقة بينه وبين الوضع الأول غير المشابهة، يستفاد ذلك من قوله: «المجاز ضربان: مرسل واستعارة، لأن العلاقة المصححة لكونه مجازًا إن كانت غير المشابهة وهي تشبيهه معناه بما هو موضوع له فهو مرسل... والمرسل مجاز مفرد تكون العلاقة بينهما غير المشابهة»².

وله علاقات كثيرة³، وليس الهدف والمقصد من هذه العلاقات إلا بيان مدى الارتباط والمناسبة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي، وقد ذكر الخلالي منها عشر علاقات هي:

أ- السببية:

أي: «تسمية المسبب باسم السبب»⁴، وذلك عندما يكون المعنى الأصلي للكلمة المستعملة في التركيب سببا في المعنى الثاني المجازي لها، كاليد إذا استعملت في النعمة، لأن اليد سبب فيها، يستفاد ذلك من قول الخلالي: «والضرب الأول من المجاز المرسل وهو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ما يلبس غير التشبيه، كاليد إذا استعملت في النعمة لأن من شأنها أن تصدر عن الجارحة، ومنها تصل إلى المقصود بها، ويشترط أن يكون في الكلام إشارة إلى

¹ - معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، الجزء 3، ص 206.

² - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 565.

³ - قال صاحب البلاغة الاصطلاحية: «العلاقات في المجاز المرسل كثيرة، ذكر الخطيب القزويني منها ثمانى علاقات، وذكر ابن الأثير عن أبي حامد الغزالي أربع عشرة علاقة، وأوصلها الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي إلى ست وعشرين علاقة رئيسية، ثم ألحق بالعلاقة الأخيرة خمس علاقات رأى أنها تشبهها، فتصير جملة العلاقات عنده إحدى وثلاثين علاقة، ولعله هو ما عناه السبكي بقوله: إنها عند بعضهم تزيد على ثلاثين علاقة». ينظر: البلاغة الاصطلاحية، عبده قليقة، ص 79-80، ففيه تفصيل لهذه العلاقات.

⁴ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 569.

المولى لها، فلا يقال: اتسعت اليد في البلد، واقتنيت يدا، كما يقال: اتسعت النعمة في البلد واقتنيت النعمة، وإنما يقال: جلت يده عندي، وكثرت أيادي له¹.

فكلمة (أياديه) مجاز مرسل علاقته السببية، لأن الأيدي الحقيقية هي التي تعطي وتمنح النعم، ومن ثم فهي سبب فيها.

وكذلك اليد إذا استعملت في القدرة، لأن اليد سبب فيها وبها يقع البطش والعنف والسّطو... يقول الخليلي موضحاً ذلك: «وكاليد إذا استعملت في القدرة لأنه أكثر ما يظهر سلطانها في اليد، وبها يكون البطش والضرب والقطع والأخذ والدفع والوضع والرفع وغير ذلك من الأفعال التي تنبئ عن وجوه القدرة ومكانها»²، ومن أمثله أيضاً: «رعينا الغيث أي النبات الذي سببه الغيث»³، وبذلك جاء المعنى الحقيقي للغيث سبباً في المعنى المجازي له.

ب- المجاورة:

مثّل لها الخليلي بقوله: «وكالرّأويّة للمزادة، مع كونها للبعير الحامل لها لحمله إياها»⁴، حيث عبّر بالمُجاور عما جاوره، لأن الرّأويّة هي: «البعير الذي يستقى عليه الماء»⁵، والمزادة هي: «آلة يستقى فيها الماء وجمعها مزايد والمزادة من الزاد لأنه يتزود فيها الماء»⁶، فسميت باسمه لكثرة مجاورتها له، وبذلك أصبحت الراوية التي هي البعير والبغال والحمير تطلق على سقاء الماء أي المزادة، لحمله لها ومجاورته لها عند الحمل.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 567.

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3 - المصدر نفسه، ص 569.

4 - المصدر نفسه، ص 568.

5 - ت / روى، وفيه أن «العرب تسمي الشيء باسم غيره إذا كان معه أو من سببه كما قالوا للمزادة راوية، وإنما الراوية، البعير الذي يستقى عليه».

6 - مص / زاد.

ج- الجزئية:

عرفها الخلخالي بقوله: «تسمية الشيء باسم جزئه كالعين في الربِّيَّة، لكون الجارحة المخصوصة هي المقصودة في كون الرجل رَّبِيَّةً، إذ ما عداها لا يغني شيئاً مع فقدها، فصارت كأنها الشخص كله»¹، يفهم من كلامه أن المجاز المرسل الذي تكون علاقته الجزئية هو الذي يعبر فيه بالجزء عن الكل، حيث يكون المذكور موجوداً ضمن شيء آخر، كالعين التي تطلق ويراد بها الربِّيَّة أي الجاسوس، لأن كل عين جزء من جاسوسها، وبدون العين لا يمكن التجسس فصارت كأنها الشخص كله.

كما مثل لها الخلخالي بقوله تعالى: «{قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا} أَي صَلِّ، ونحو: {لَا تَقُمْ فِيهِ} أَي لَا تُصَلِّ، أُطْلِقَ القيام الذي هو أحد أركان الصلاة وأرادها، وقول النبي عليه السلام: "من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه" أي من صَلَّى»². وهكذا أطلق القيام الذي هو ركن من أركان الصلاة، وأريد به الصلاة، أي عُبرَ عن الكل باسم جزئه، ومن ثم فالقيام في الأمثلة الثلاث مجاز مرسل علاقته الجزئية، لأن القيام جزء من الصلاة.

د- الكلية:

الكلية عكس الجزئية وهي ذكر الكل وإرادة الجزء، يقول الخلخالي: «ومن المجاز المرسل عكسه، أي عكس ما ذكر وهو تسمية الجزء باسم الكل، كالأصابع في الأنامل في قوله تعالى: {يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ}، أي أناملهم»³.

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 568. وينظر اللسان حيث جاء فيه أن: «الربِّيَّة: الطليعة، وإنما أنشأه لأن الطليعة يقال له العين إذ بعينه ينظر والعين مؤنثة، قيل له عين لأنه يرعى أمورهم ويحرسهم، والاسم: الربِّيَّة، وهو العين والطليعة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم عدو، ولا يكون إلا على جبل أو شرف ينظر منه». ل / ربأ.

² - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 568.

³ - المصدر نفسه، ص 569.

عُبرَ بالكل الذي هو الأصابع عن الجزء الذي هو أطراف الأنامل، لاستحالة إدخال الأصبع كاملاً في الأذن، وبذلك جاء المعنى الحقيقي للأصابع مشتملاً على المعنى المجازي لها.

هـ - المسببية:

وهي: «تسمية الشيء أي السبب باسم المسبب نحو: أمطرت السماء نباتاً، أي غيثاً مسبباً للنبات»¹، فالسما لا تمطر النبات حقيقة، وإنما تمطر الغيث الذي يكون مسبباً للنبات، وبذلك عُبرَ بالمسبب عن السبب.

و- باعتبار ما كان:

يقصد به: «تسمية الشيء باسم ما كان عليه كقوله تعالى: {وَأَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ} أي كانوا يتامى، إذ لا يتم بعد البلوغ، لأن اليتيم هو طفل بلا أب»²، أي الذين كانوا يتامى في الماضي، قبل أن يدركهم سن البلوغ ويصبحوا بالغين، ومال اليتيم لا يسلم إليه إلا بعد بلوغه، وبذلك فقد عبر بما كان في الماضي عما هو موجود في الحاضر.

ز- باعتبار ما يكون:

أي اعتبار المستقبل وإطلاق اسم الشيء على ما يؤول إليه، يستفاد ذلك من كلام الخليلي: «ومنه تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه كقوله تعالى: {إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا}، فسمي العصير خمراً باعتبار ما يؤول إليه»³. فالخمر لا تُعصر لأنها معصورة فعلاً، وإنما المقصود عصر العنب الذي سيؤول إلى خمر.

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 569.

² - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

³ - المصدر نفسه، ص 569.

ن- المحلية:

وهي «تسمية الشيء أي الحال باسم المحل كقوله تعالى: {فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ} أي أهل ناديه، فإن النادي محل أهله»¹، فقد ذكر لفظ المحل وهو النادي وأريد به الحال وهو أهله المجتمعين فيه.

ح- الحالية:

عكس المحلية حيث يذكر لفظ الحال ويراد به المحل، يقول الخليلي: «ومنه تسمية الشيء أي المحل باسم الحال كقوله تعالى: {وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ} أي ففي الجنة التي هي محل الرحمة»². ذكر لفظ الحال الذي هو الرحمة وأريد به المحل أي الجنة التي تحل فيها رحمة الله تعالى.

ط - الآلية:

وهي: «تسمية الشيء باسم آليته كقوله تعالى: {وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ} أي ذكرا جميلا، وثناء حسنا، فسُمِّيَا باللسان الذي هو آلتهم، وكذا غير ذلك مما بين اللفظ وبين ما هو موضوع له تعلق سوى التشبيه»³. فقد ذكر اسم الآلة الذي هو اللسان وأريد به ما يصدر عنه من الذكر الجميل والثناء الحسن، لأن اللسان آلة الذكر، ووسيلة الثناء.

- المجاز المركب:

هو قسم من قسمي المجاز، يقابله المفرد وقد تقدم شاهده في مبحث التعريف.

- المجاز الشرعي:

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 569.

² - المصدر نفسه، ص 570.

³ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

هو قسم من أقسام المجاز المفرد قال الخليلي: «وكذلك المجاز المفرد لغوي وشرعي وعرفي خاص أو عام»¹، وهو ما تجوز فيه عن معنى شرعي، وقد مثَّلَ له بلفظ الصلاة إذا استعمله المخاطب بمعنى الحديث، يستفاد ذلك من قوله: «ومثال الشرعي لفظ صلاة إذا استعمله المخاطب بعرف الخاصة في الحديث»².

- المجاز العرفي:

هو ما استعمل في غير ما وضع له في العرف الخاص أو العام، فالخاص³ ما وضعه واصطلح عليه أهل عرف خاص دون غيرهم، وجرى على ألسنتهم، كالمصطلحات المختصة بكل علم على حدة، كلفظ (فعل) عند النحويين، حيث يستعمل بمعنى الحدث الدال على معنى والمقترن بزمان، والعام ما اصطلاح عليه أهل العرف العام ولم يكن خاصا بقوم دون قوم، وقد مثل له الخليلي «بلفظ دابة إذا استعمله المخاطب بعرف العام، في الشاة أو في الإنسان»⁴.

- المجاز العقلي:

العقل في اللغة: «ضد الجهل»⁵، وهو عند ابن فارس: «الحَابِسُ عن ذميم القول والفعل... يقال عقل يعقل عقلا: إذا عرف ما كان يجهله قبل، أو انزجر عما

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 564.

² - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

³ - ينظر الكشاف حيث جاء فيه أن الخاص هو: «ما يتعين ناقله عن المعنى اللغوي كالتحوي والعرفي والكلامي... والعام بما لا يتعين ناقله... ويمكن أن يقال: المتعين ما يكون واضعا للفظ للاستعمال في تحصيل أمر مخصوص». كش / المجاز.

⁴ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 564، وينظر الكشاف، حيث يميز صاحبه بين الحقيقة اللغوية والشرعية والعرفية، وبين المجاز اللغوي والشرعي والعرفي بقوله: «الحقيقة فلأن واضعها إن كان واضع اللغة فهي حقيقة لغوية، وإن كان الشارع فشرعية، وإلا فعرفية... وبالجمله ينسب إلى الواضع، وأما المجاز فلأن الوضع الذي به وقع التخاطب وكان اللفظ مستعملا في غير ما وضع له في ذلك الوضع، إن كان وضع اللغة فالمجاز لغوي، وإن كان وضع الشرعي فشرعي، وإلا فعرفي عام أو خاص». كش / المجاز.

⁵ - ج / عقل.

كان يفعله وجمعه عقول»¹، وجاء في المصباح أن «العقل غريزة يتهيأ بها الإنسان إلى فهم الخطاب»².

والمجاز العقلي هو: «إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له غير ما هو له، أي غير الملابس الذي ذلك الفعل أو معناه له، يعني غير الفاعل فيما بني للفاعل، وغير المفعول فيما بني للمفعول»³. كما عرفه السيوطي بقوله هو: «الكلام المحكوم فيه بخلاف ما عند المتكلم بالتأويل»⁴.

وقد بيّن صاحب البلاغة الاصطلاحية علّة تسميته بالمجاز العقلي وذلك لأنه «يتم في الإسناد لا في اللغة ولَمَّا كان الإسناد يُدرك بالعقل لا الوضع، سُمي مجازه مجازاً عقلياً»⁵.

وعند الخلخالي هو كل فعل أو معناه أسند إلى غير ما هو له عند المتكلم، أي أسند إلى ما لا يفترض الإسناد إليه، يستفاد ذلك من قوله: «وإن لم يكن إسناد الفعل أو معناه إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر فهو مجاز عقلي»⁶، واستدل على ذلك بأمثلة كثيرة: «كقولهم في المفعول (عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ) أسندوا راضية إلى الفاعل وهو ضمير عيشة، وأرادوا المفعول به لأنها مرضية، وفي عكسه أي يسندونه إلى المفعول ويريدون الفاعل: (سَيْلٌ مَفْعَم) أسندوا مفعم إلى المفعول الذي هو ضمير السيل، وأرادوا به الفاعل لأن السيل ليس بمفعم أي مملوء بل هو مفعم أي مائي»⁷.

يتضح من كلامه، أن ما كان ينبغي إسناده إلى المفعول أسند إلى الفاعل، وما كان ينبغي إسناده إلى الفاعل أسند إلى المفعول، لذلك فهو إسناد مجازي غير حقيقي، ولما كان المجاز في المثالين في الإسناد، وليس في الألفاظ والكلمات في

1 - م / عقل.

2 - مص / عقل.

3 - تعا / المجاز.

4 - مقا / المجاز.

5 - البلاغة الاصطلاحية، عبده قليلة، ص 60.

6 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 92.

7 - المصدر نفسه، ص 93.

ذاتها سمي بالعقلي، لأنه يدرك ويفهم بواسطة العقل لا بالذوق أو غيره، وقد يتم الإسناد إلى مصدر الفعل أو زمانه أو مكانه أو سببه، ومن الأمثلة المُساقاة لذلك قوله: «وفي المصدر: شعر شاعر أسندوا شاعرا إلى ضمير يعود إلى المصدر الذي هو الشعر.

وفي الزمان: نهاره صائم، أسندوا صائم إلى ضمير يعود إلى النهار.

وفي المكان: نهر جار، أسندوا جار إلى ضمير يعود إلى النهر الذي هو المكان.

وفي السبب: بنى الأمير المدينة، أسندوا البناء إلى الأمير الذي هو سببه، يريدون بنيت المدينة للأمير»¹.

فالنهار لا يصوم، والنهر لا يجري، والأمير لا يبني، وإنما فعل الصوم يصدر عن الناس، والماء هو الذي يجري، ورعية الأمير وخدمه هم الذين بينون، فهي أفعال إذن لم تسند إلى فاعلها، بل أسندت إلى مصدر الفعل أو زمانه أو مكانه أو سببه.

وقد تكرر ورود هذه الضميمة عند الخلخال في نصوص متنوعة من بينها قوله وهو يتحدث عن أقسام المجاز العقلي الأربعة باعتبار طرفيه: «أقسام المجاز العقلي باعتبار طرفيه – المسند والمسند إليه- أربعة لا غير...»².

وحديثه عن كثرة وروده في كتاب الله جل وعلا: «والمجاز العقلي في القرآن كثير: قال تعالى {وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ}، نسبت الزيادة التي هي فعل الله إلى الآيات لكونها سببا فيها...»³.

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخال، ص 93 - 94.

² - المصدر نفسه، ص 100.

³ - المصدر نفسه، ص 101.

- المجاز المفرد:

يقابله المجاز المركب، وهو (لغوي وشرعي وعرفي)، كما ينقسم أيضا إلى مرسل واستعارة، وتفصيل هذا مع شواهدة تقدم في مبحث التعريف.

- المجاز اللغوي:

«يطلق بالاشتراك على معنيين»¹، الأول: هو التعريف الذي أورده السكاكي المتمثل في قوله: «الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق، استعمالا في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع»². وهو المقابل للمجاز العقلي، يستفاد ذلك من قول الخخالي: «قلت: يمكن أن يُحد المجاز اللغوي، أي المقابل للعقلي...»³.

والثاني: هو أحد أقسام المجاز المفرد الثلاثة، يقابله المجاز الشرعي والعرفي، وهو: كل ما استعمل في غير ما وضع له، وتجاوز فيه عن معنى لغوي، وقد مثل له الخخالي بلفظ الأسد، عندما نطقه على الرجل الشجاع فهو ضرب من المجاز، لنقله من معناه اللغوي الأصلي الذي هو السبع المخصوص إلى المعنى المجازي الذي هو الشجاعة، يقول الخخالي: «المجاز المفرد لغوي وشرعي وعرفي خاص أو عام، مثال اللغوي لفظ أسد إذا استعمله المخاطب بعرف اللغة في الرجل الشجاع»⁴.

- المجاز الوضعي:

الوضع في اللغة هو خفضٌ وحطُّ الشيء، قال ابن فارس: «الواو والضاد والعين أصل واحد يدل على الخفض للشيء، وحطه»⁵، وفي الاصطلاح هو:

¹ - كش / المجاز.

² - مفتاح العلوم، السكاكي، ص 468.

³ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 563.

⁴ - المصدر نفسه، ص 564.

⁵ - م/ وضع.

«تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه»¹، أما المجاز الوضعي فهو الكلمة المستعملة في غير معناها الوضعي الذي حدده وأقره واضع اللغة، وتقابله الحقيقة الوضعية، يستفاد ذلك من قول الخليلي وهو يتحدث عن أقسام المجاز العقلي الأربعة باعتبار طرفيه، يقول في القسم الثاني: «وإما مجازان وضعيان نحو: أحيا الأرض شباب الزمان، فالمسند وهو "أحيا" والمسند إليه "شباب الزمان" مجازان وضعيان، لكونهما موضوعين في أصل اللغة لمعنى، ثم استعمل في المثال أحيا بمعنى أنبت والشباب بمعنى الربيع، وفي نفس الإسناد مجاز عقلي»². فالمسند والمسند إليه في المثال استعملا في غير معناهما الأصلي الوضعي، لذلك فهما مجازان وضعيان عكس الحقيقة الوضعية التي هي استعمال الكلمة أو الجملة في معناها الحقيقي ومكانها الوضعي، يقول الخليلي موضحا ذلك في ثانيا حديثه عن القسم الأول: «إما حقيقتان وضعيتان نحو: أنبت الربيع البقل، فالمسند هو "أنبت" والمسند إليه وهو "الربيع" حقيقتان وضعيتان مستعملتان في مكانهما الوضعي، ولا مجاز إلا في مجرد الإسناد»³.

وردت هذه الضميمة عند الخليلي في سياق حديثه عن المجاز باعتباره المقصد الثاني من علم البيان فقال: «... لما مر من أن الغرض من علم البيان هو معرفة كيفية إثبات المعنى للشيء بالدلالة العقلية، وتوقف تحقيق المجاز على التعرض لها على ما سيأتي، لا لأن المجاز الوضعي - أعني غير العقلي - لا يتحقق دون الحقيقة الوضعية...»⁴.

ثالثا: الضمائم العطفية

عطف المجاز على غيره، وعطف غيره عليه.

1 - الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، شرح عبد المنعم خفاجي، ص 392.

2 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 100.

3 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4 - المصدر نفسه، ص 553.

1 - المجاز معطوفا:

- المجاز والكناية:

عطفت الكناية التي هي المقصد الثالث من مقاصد علم البيان، على المجاز الذي هو المقصد الثاني منه، في سياق حديث الخليلي عن الموازنة بين المجاز والكناية، وبين الحقيقة والتصريح، أيهما أبلغ وأفضل وذلك في آخر كلامه عن فن البيان، فقال: «أطبق البلغاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة، وأن الكناية أبلغ من التصريح، لأن الانتقال فيهما يعني في المجاز والكناية من الملزوم إلى اللازم، فيكون إثبات المعنى به كدعوى الشيء ببينة»¹.

- المجاز والوضع:

ورد العطف في سياق حديثه عن المجاز المفرد، وكيف أن المعنى المجازي لا بد أن يناسب المعنى الوضعي الأصلي الذي وضعه أهل اللغة، فقال: «... فلا بد وأن يكون بين معنى المجاز والوضع لأول مناسبة وهي المناسبة التي ذكرها أهل اللغة، لا المناسبة المطلقة، وإلا لزم أن يصح إطلاق كل لفظة على كل معنى لوجود مصحح الإطلاق، وهو حصول مناسبة ما، أي مناسبة كانت، وليس كذلك»².

2 - المجاز معطوفا عليه:

- الحقيقة والمجاز:

عطف المجاز على الحقيقة في مواضع متعددة، وسياقات مختلفة، تقدم الحديث عنها مع شاهدها في فصل الحقيقة، مبحث الضمائم العطفية.

- التشبيه والمجاز:

تقدم شاهده في فصل التشبيه، مبحث الضمائم العطفية.

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 637.

² - المصدر نفسه، ص 564.

رابعاً: المشتقات

1 - الجواز:

جاء في العين واللسان معا أن الجواز هو: «صك المسافر»¹، أما عند الخلخال فقد ورد بمعنيين:

- المعنى الأول هو العبور، وهو معنى لغوي يستفاد من قوله في تعريف المجاز: «والمجاز مفعّل من الجواز وهو العبور، واللفظ إذا استعمل في غير ما وضع له فقد تعدى موضعه الأصلي»².

- المعنى الثاني هو الجائز، يستفاد ذلك من نصوص كثيرة من بينها قوله في تعريف الكناية: «... وهي: لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه مع لازم معناه»³.

2 - مجازات:

مجازات جمع مجاز بمعناه السابق، وهو كل لفظ استعمل في غير ما وضع له، ورد هذا الاسم المشتق عند الخلخال مرة واحدة، في معرض حديثه عن الحقيقة والمجاز، فقال: «... ويتناول الأوضاع الثلاثة: الحقيقة اللغوية والشرعية والعرفية، وإن كانت مجازات في الجملة»⁴.

¹ - ع - ل / جوز.

² - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخال، ص 562.

³ - المصدر نفسه، ص 627.

⁴ - المصدر نفسه، ص 555.

الفصل الرابع:

الاستعارة

المطلب الأول: الاستعارة في اللغة والاصطلاح

أولا - الاستعارة في اللغة

للاستعارة في اللغة معان كثيرة من بينها:

- المعاورة والمناولة: أخذت الاستعارة من العارية وهي: «ما استعرت من شيء، سميت به لأنها عار على من طلبها، يقال هم يتعاورون من جيرانهم الماعون والأمتعة... ويقال العارية من المعاورة والمناولة»¹.
- الأخذ والعطاء: «يتعاورون: يأخذون ويعطون»².
- الرّفْع والتحويل: قال صاحب التهذيب: «أعارت: رفعت وحوّلت، قال: ومنه إعاره الثياب والأدوات... واستعار فلان سهما من كنانته، أي رفعه وحوّله منها إلى يده»³.
- التداول: هو المعنى الذي ردّ إليه ابن فارس أصل المادة فقال: «العين والواو والراء أصلان يدل أحدهما على تداول الشيء...»⁴. وجاء في المحكم أن: «العارية والعار ما تداولوه بينهم، وقد أعاره الشيء وأعاره منه وعاوره إياه»⁵، وأضاف صاحب اللسان أن التداول يقتضي وجود طرفين فقال: «والمعاورة والتعاور: شبه المداولة، والتداول في الشيء يكون بين اثنين»⁶.
- جعل الشيء مكان آخر: تفرّد بهذا المعنى صاحب تاج العروس فقال: «التعاور والاعتوار: أن يكون هذا مكان هذا وهذا مكان هذا»⁷.

1 - ع / عور.

2 - المصدر نفسه، المادة نفسها.

3 - ت / عور.

4 - م / عور.

5 - محك / عور.

6 - ل / عور.

7 - تا / عور.

- إعاره الشيء مع استرداده: جاء في المعجم الوسيط: «العارة: ما تعطيه غيرك على أن يعيده إليك، يقال: كل عارة مستردّة، العارية: العارة»¹.

ثانيا - الاستعارة في الاصطلاح

الاستعارة حسب ما أورده الجرجاني في تعريفاته هي: «ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البين كقولك: لقيت أسداً، وأنت تعني به الرجل الشجاع»².

وعند جلال الدين السيوطي هي: «جعل الشيء للشيء على سبيل المبالغة، وقيل: هي أن يذكر أحد طرفي التشبيه ويريد به الآخر مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به»³.

في حين عرفها صاحب الكليات بقوله: «الاستعارة هي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له للمشابهة وبهذا فارقت المجاز المرسل... وقال بعضهم: حقيقة الاستعارة أن تستعار الكلمة من شيء معروف بها إلى شيء لم يعرف بها إظهاراً للخفي، وإيضاحاً للظاهر الذي ليس بجلي، أو لحصول المبالغة أو لمجموع ذلك»⁴.

كما عرفها النكري بقوله: «الاستعارة... هي مجاز يكون علاقة استعماله في غير ما وضع له التشبيه بأن يقصد استعماله في ذلك الغير بسبب مشابهته بما وضع له»⁵.

¹ - و / عور.

² - تع / الاستعارة.

³ - مقأ / الاستعارة.

⁴ - كل / الاستعارة. وجاء فيه أيضاً أن الرازي قال: «الاستعارة هي جعلك الشيء للشيء للمبالغة في التشبيه».

⁵ - د / الاستعارة.

أما عند أهل البلاغة والنقد، فقد ذكر أحمد مطلوب أن الجاحظ كان له فضل السبق في تناول المصطلح بالتعريف حيث قال: «لعل الجاحظ أول من عرفها بقوله: الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا أقام مقامه»¹.

كما اتفق كل من العسكري، وعبد القاهر الجرجاني وابن الأثير، أن الاستعارة هي نقل للعبارة أو للمعنى من موضع إلى آخر، لغرض معين، أو لمشاركة بينهما، يستفاد ذلك من مضمون النصوص التالية:

قال صاحب الصنائع: «الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه»².

وقال عبد القاهر الجرجاني: «اعلم أن الاستعارة في الجملة، أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدل الشواهد على أنه اختُصَّ به حين وُضِعَ، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غير لازم فيكون هناك كالعاريّة»³.

وقال ابن الأثير: «حد الاستعارة نقل المعنى من لفظ إلى لفظ لمشاركة بينهما مع طي ذكر المنقول إليه لأنه إذا احترز فيه هذا الاحتراز اختص الاستعارة وكان حدا لها دون التشبيه»⁴.

يستنتج من مجموع هذه التعاريف أن مدلول مصطلح الاستعارة لم يتطور كثيراً في الاصطلاح، إذ بالرغم من دلالاته على استعمال اللفظ في غير ما وضع له للمشابهة، إلا أنه في الأصل ظلّ رهين معناه اللغوي الذي هو الإعارة والتداول،

1 - معجم المصطلحات البلاغية، أحمد مطلوب، الجزء 1، ص 138.

2 - الصنائع، أبو هلال العسكري، ص 268.

3 - أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني، ص 30.

4 - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، الجزء 1، ص 351.

ومن ثم يكون للاستعارة نصيب من اسمها، حيث سُميت استعارة لأن الكلمات فيها تنقل من معناها إلى المستعار له وذلك على سبيل الإعارة فقط.

فإذا كان هذا هو معنى الاستعارة في اللغة والاصطلاح، فما هو معناها عند الخلخالي؟

ثالثا - الاستعارة في اصطلاح الخلخالي

عرفها بقوله: «الاستعارة مجاز مفرد تكون العلاقة بينه وبين الوضع الأول تشبيهه معناه بما هو موضوع له»¹، فبعد ما تحدثت عن المجاز المفرد، شرع في تبيان المقصود بالاستعارة إذ اعتبرها الضرب الثاني من المجاز المفرد فقال: «المجاز ضربان: مرسل واستعارة»²، ثم قال في موضع آخر: «الضرب الثاني من المجاز: الاستعارة، وهي ما كانت علاقته تشبيهه معناه بما وضع له»³.

فكل عبارة أو لفظة استعملت في غير ما وضعت له في الأصل عند واضع اللغة، فهي استعارة بشرط وجود مشابهة بين المعنى الحقيقي الأصلي، والمعنى المجازي العارض، لأن هذه المشابهة هي التي تُسوغ للمتكلم نقله إلى المعنى الثاني، أما إذا انعدمت بينهما المشابهة سُمي مجازا مرسلا، يستفاد ذلك من قوله: «المجاز ضربان: مرسل واستعارة، لأن العلاقة المصححة لكونه مجازا إن كانت غير المشابهة، وهي تشبيهه معناه بما هو موضوع فهو مرسل، وإلا فاستعارة، فالاستعارة مجاز مفرد تكون العلاقة بينه وبين الوضع الأول تشبيهه معناه بما هو موضوع له، والمرسل مجاز مفرد تكون العلاقة بينهما غير المشابهة، وكثيرا ما تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه، فالاستعارة على الأول هي الكلمة، وعلى الثاني هو استعمالها، ويسمى المشبه به مستعارا منه، والمشبه مستعارا له، واللفظ

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 565.

² - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

³ - المصدر نفسه، ص 571.

مستعاراً، وعلى كون الاستعارة اسماً للفظ لا يشتق منها لكونها اسماً للفظ، لا للحدث، وعلى كونها اسماً للاستعمال يشتق منها لكونها اسماً للحدث»¹.

فقوله: الاستعارة مجاز، دليل على أنها لفظة استعملت في غير معناها الأصلي، كما يفهم من كلامه أن الاستعارة تطلق على أمرين:

أ- تطلق على الكلمة، أي على اللفظ المستعار، فيشترط فيها تشبيه معناها بما وضع له في أصل اللغة والكلمة التي أُطلقت عليها الاستعارة، لا يشتق منها مستعار له، ولا مستعار منه، ولا مستعار، لكونها اسماً للفظ لا لحدث.

ب- تطلق على الاستعمال، أي «على فعل المتكلم»²، الذي هو استعمال اسم المشبه به في المشبه، فيصح الاشتقاق منها لكونها اسماً لحدث، وهنا لا بد لها من ثلاثة أركان:

- المستعار منه، وهو المشبه به.
- المستعار له، وهو المشبه.
- المستعار، وهو اللفظ المنقول.

وهكذا يكون معنى الاستعارة حسب الأمر الأول: لفظ تكون علاقته تشبيه معناه بما وضع له، وحسب الأمر الثاني: استعمال اسم المشبه به في المشبه.

ولا بد في كل استعارة من قرينة تمنع من إيراد المعنى الحقيقي، وهذه القرينة إما أمر واحد، أو أكثر، يستفاد ذلك من قول الخليلي: «لما كانت الاستعارة مجازاً، وكل مجاز لا بد له من قرينة، فالاستعارة لا بد لها من قرينة، فقريبتها إما أمر واحد، أو أكثر من أمر واحد»³.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 565.

2 - شروح التلخيص، التفقازاني، الجزء 4، ص 30.

3 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 578.

وقد مَثَّلَ للأمر الواحد بقوله: «فالأول كقولك: رأيت أسدا يرمي، فإن قولك: يرمي قرينة الاستعارة وهي واحدة»¹، فالقرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي، هي لفظة (يرمي) لأن الأسد لا يرمي، وإنما يصدر هذا الفعل عن الإنسان الذي شبهه بالأسد في الشجاعة، وهي قرينة واحدة.

ومثَّلَ لأكثر من أمر واحد بقول الشاعر:

«فَإِنْ تَعَاَفُوا الْعَدْلَ وَالْإِيمَانَ فَإِنَّ فِي أَيْمَانِنَا نِيرَانًا

أي سيوفا تلمع كأنها شعل نيران، قوله: فإن تعافوا العدل، أي: فإن تكرهوا، باعتبار كل واحد من تعلقه بالعدل، وتعلقه بالإيمان قرينة لإرادة السيوف لدلالته على أن جوابه أنهم يحاربون ويقسرون على الطاعة بالسيف»².

معنى البيت هو: أن المُخَاطَبِينَ إن كرهوا ونفروا من العدل والإيمان، واستحبوا الظلم والشرك بالله، وعدم تصديق نبوءة رسله، فإن في أيدي المُخَاطَبِينَ سيوفا تلمع كأنها شعل نيران، ستحاربهم وتجبرهم على الطاعة قسرا وغصبا. والقرينة هنا أمران: التعلق بالعدل، والتعلق بالإيمان.

وقد تكون القرينة مجموعة معان مرتبطة بعضها ببعض، كما في قول البحري وهو يشبه أنامل الممدوح بخمس سحائب³، يقول الخلخال شارحا وموضحا ذلك: «وقد تكون قرينتها معاني ملتئمة بعضها مع بعض كقوله:

وَصَاعِقَةٌ مِنْ نَصْلَةٍ تَنْكَفِي بِهَا عَلَى أَرْؤُسِ الْأَقْرَانِ خَمْسُ سَحَائِبٍ

وقوله: تنكفي: أي يرجع بها، والباء في "بها" للتعدية، وعنى بخمس سحائب: أنامل الممدوح، فذكر أن هناك صاعقة، ثم قال: من نصله، فبين أنها من نصل

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخال، ص 578.

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها..

3 - جاء في المقاييس أن: «السين والحاء والباء أصل صحيح يدل على جر شيء مبسوط ومده، نقول: سحبت ذيلي بالأرض سحبا، وسمي السحاب سحبا تشبيها له بذلك كأنه ينسحب في الهواء انسحابا». م / سحب.

سيفه، ثم قال: على رؤس الأقران، ثم قال: خمس، فذكر عدد أصابع اليد، فبان من مجموع ذلك غرضه، وهو تشبيه أنامل الممدوح بالسحائب على الوجه المذكور»¹.

والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية، وقد تكون تخيلية، وقد تكون بالكنائية، وقد تكون تمثيلا على سبيل الاستعارة.

• فأما الاستعارة التحقيقية فهي التي يتحقق معناها حسا أو عقلا، يستفاد ذلك من قوله وهو يوضح معنى كلام الخطيب القزويني: «وقد تقيد الاستعارة بالتحقيقية لتحقق معناها يريد معنى المشبه حسا أو عقلا»²، أي: «التي تتناول أمرا معلوما يمكن أن ينص عليه ويشار إليه إشارة حسية أو عقلية، فيقال: إن اللفظ نقل من مسماه الأصلي، فجعل اسما له على سبيل الإعارة للمبالغة في التشبيه»³.

وقد مَثَّلَ للحسي بقول الشاعر:

«لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ

أي رجل شجاع وهو محسوس، يقال: رجل شاكي السلاح إذا كان ذا شوكة وحدَّ في سلاحه، ورجل مقذف أي، كثير اللحم كأنه قذف باللحم»⁴.

يريد الشاعر بالأسد الرجل الباسل المغوار، وهكذا فقد نقل اللفظ من وضعه الأصلي إلى معنى جديد عارض يدرك بإحدى الحواس الخمس وذلك على سبيل الإعارة.

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 578 - 579.

² - المصدر نفسه، ص 571.

³ - الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، شرح: عبد المنعم خفاجي، ص 407. وينظر معجم المصطلحات البلاغية وتطورها حيث ورد فيه أن: «الاستعارة التحقيقية هي أن يكون المشبه المتروك شيئا متحققا إما حسيا أو عقليا، وسماها العلوي الحقيقية، وقال: وأما الحقيقية فهي أن تذكر اللفظ المستعار مطلقا: كقولك: رأيت أسدا، والضابط لها أن يكون المستعار له أمرا محققا سواء جرد عن حكم المستعار له، أو لم يجرد بأن يذكر الاستعارة ثم يأتي بعد ذلك بما يؤكد أمر المستعار له ويوضح حاله». أحمد مطلوب، الجزء 1، ص 151.

⁴ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 571.

وأما العقلي فساق له المثال التالي: «فكقوله: أبديت نورا، وأنت تريد حجة، فإن الحجة مما يدرك بالعقل من غير وساطة حس، إذ المفهوم من الألفاظ هو الذي ينور القلب ويكشف من الحق لا الألفاظ أنفسها»¹.

فقد أطلق المتكلم لفظة (النور) وأراد بها الهدى والبيان، والحجة الدامغة التي تدرك بواسطة العقل، ووجه المشابهة بين النور والحجة هو تجلية الحق وتكشيفه حتى يصبح ساطعا كالنور.

● والاستعارة بالكناية أو الاستعارة المكني عنها، تسميتان لمسمى واحد، هكذا وردت عند الخلخالي، وهي تشبيه يغيب أحد طرفيه وهو المشبه، ويذكر شيء من لوازمه يشير إليه، أو أمر مختص به يدل عليه، مع إثباته للمشبه المذكور في الكلام. يستخلص هذا من كلام الخلخالي الآتي الذي يشرح فيه تعريف القزويني للاستعارة بالكناية: «قد يُضمَر التشبيه في نفس معنى اللفظ، أو في نفس المتكلم فلا يصرح بشيء من أركان التشبيه، سوى المشبه، ويدل على التشبيه، بأن يثبت للمشبه أمر يختص بالمشبه به، من غير أن يكون هناك أمر ثابت حسا أو عقلا أجري عليه اسم ذلك الأمر المختص، فيسمى هذا التشبيه استعارة بالكناية، أو استعارة مكنيا عنها»².

● أما الاستعارة التخيلية فهي استعارة تطلق العنان للخيال لتستمد منه صورها الوهمية، وهي ملازمة للاستعارة بالكناية ولا تنفك عنها، حيث إن ذلك الأمر المختص بالمشبه به المحذوف من الكلام والذي يعتبر من لوازمه، ينسب إلى المشبه المذكور، ولأن هذه النسبة لا يسوغها العقل والمنطق لأنها ليست حقيقة، تسند إلى المشبه من باب التخييل والوهم فتسمى لهذا تخيلية، يقول الخلخالي موضحا ذلك: «ويسمى إثبات ذلك الأمر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخيلية، فعلم منه أن الاستعارة التخيلية لا تنفك عن الاستعارة المكني عنها، أي لا يوجد المكني عنها بدونها، وأما أن الاستعارة

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 571 - 572.

2 - المصدر نفسه، ص 604.

التخييلية فهل توجد بدونها؟ فإن كانت التخيلية لا تطلق إلا على إثبات ذلك الأمر المختص بالمشبه به للمشبه كما هو ظاهر كلام المؤلف... فلا توجد التخيلية أيضا بدونها»¹.

فهذا التلازم والترابط الموجود بين الاستعارة المكنية والتخييلية، هو الذي يضيف سحرا على الكلام، ويخلق بريقا وهاجا يأسر النفوس، ويُغني اللغة ويثريها.

وأما التمثيل على سبيل الاستعارة فهو المجاز المركب وقد تقدم الحديث عنه في فصل المجاز في مبحث التعريف، يقول الخلالي موضحا ذلك: «والمجاز المفرد إما مرسل أو استعارة، والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية وقد تكون تخيلية، وقد تكون بالكنائية، والمجاز المركب هو التمثيل على سبيل الاستعارة»².

المطلب الثاني: الضمائم والمشتقات

أولا: الضمائم الإضافية

جاء مصطلح الاستعارة مضافا إليه في مواضع متعددة نعرضها مع نصوصها على النحو التالي:

- حسن الاستعارة:

قال صاحب الجهرة: «حَسُنَ الشيء فهو حسن... وجمعه محاسن والمحاسن من الأعمال ضد المساوي»³. والحسن عند ابن فارس: «ضد القبح»⁴، وهو «الجمال»⁵، أي «كل مبهج مرغوب فيه»⁶.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 604.

2 - المصدر نفسه، ص 622.

3 - ع / حسن.

4 - م / حسن.

5 - تا / حسن.

6 - مف / حسن.

أما حسن الاستعارة فهو جمالها وسحر بلاغتها من حيث جدّة الصورة، ورحابة الخيال، وروعة الابتكار وقد ذكر لها الخلالي شروطا لا تتحقق إلا بها، بسط فيها القول، حيث يشترط في كل من الاستعارة التحقيقية والاستعارة التمثيلية أن تنطوي على تشبيه حسن، رائع التأليف، دقيق التصوير، قال موضحا: «فاعلم أن لحسنها شروطا إن صادفتها حسنت، وإلا عريت عن الحسن، وربما اكتسبت قبحا، وتلك الشروط في كل من التحقيقية والتمثيل برعاية جهات حسن التشبيه التي سبق ذكرها»¹.

ورعاية جهات حسن التشبيه تتمثل فيما يلي:

- أن يكون «وجه الشبه شاملا للطرفين»²، أي متحققا على حد سواء في كل من المشبه والمشبه به.

- أن يكون «وجه الشبه في المشبه أتم في الأربعة المذكورة في غرض التشبيه»³، لأنه يشترط في المشبه به أن يكون دائما أفضل وأقوى وأعظم من المشبه، فيرتقي هذا الأخير بالأول ويعلو شأنه به.

- أن يكون «بعيد الغور لا يدرك في بدء الفكرة»⁴، أي بعيد الفهم في الأذهان، لا يدرك إلا بعد إعمال الفكر وإطالة التدبر.

- أن يكون «كثير التفصيل»⁵، ويكون «حضور المشبه به نادرا أو اجتماع عدة تشبيهات»⁶، أي لا يجول إلا في خاطر مبدع فنان، وهب القدرة على تبين

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 622.

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها. وينظر سر الفصاحة، حيث قال صاحبه: «... أو يمثل الشيء بما هو أعظم وأحسن وأبلغ منه فيكون حسن ذلك لأجل الغلو والمبالغة». سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، الجزء 1، ص 246. وقال ابن الأثير: «إن من شرط بلاغة التشبيه أن يشبه الشيء بما هو أكبر منه وأعظم». المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، الجزء 1، ص 279.

4 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 622 - 623.

5 - المصدر نفسه، ص 623.

6 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

ضروب التشبيه الخفية المستترة، وهذين الشرطين الأخيرين من خصائص التشبيه البعيد الغريب الذي تكثر تفاصيله فتتعدد صورته البيانية، وينذر حضور المشبه به في الذهن لبعده المناسبة بينه وبين المشبه، وعدم ظهور وجه الشبه المشترك بينهما في أول الأمر، وبذلك يعاكس التشبيه القريب المبتذل الذي يظهر وجهه منذ أول وهلة دون عناء تفكير، ودقة نظر.

- «أن لا تكون الاستعارة مطلقة بأن لم يعقب بصفات أو تفريع كلام ملائم لأحد الطرفين»¹، أي ألا تقترن بصفات، ولا كثرة التفريعات ودقة التفاصيل التي تخفي التشبيه، وتؤدي إلى تناسيه واحتشامه في أحشاء الكلام.

- «وأن لا تشتم رائحة التشبيه من جانب اللفظ»²، وذلك بعدم ذكر ما يدل على التشبيه، لذلك يوصى بأن يكون وجه الشبه بين الطرفين واضحاً بيناً، متعارفاً ومتداولاً بين الناس، كي لا يسقط المتلقي في الغموض والطلاسم من جهة ومن جهة أخرى لا يضطر المتكلم إلى إيراد شيء يدل على التشبيه فيفسد حسنه، يستفاد ذلك من قوله مفسراً: «وذلك بأن لا يذكر ما يدل على التشبيه، ولأجل أن من شروط حسن التشبيه فيهما أن لا يذكر ما يدل على التشبيه، يوصى أن يكون الشبه فيهما بين الطرفين جلياً بنفسه، أو معروفاً سائراً بين الأقوام حتى لا يحتاج إلى ذكر شيء يدل على التشبيه، فيبطل الحسن إن ذكر، وإن لم يكن الشبه بينهما جلياً أو معروفاً يصير كل واحد منهما تعمية وإغازاً، لا استعارة وتمثيلاً»³. وقد مثل لذلك بقول القائل: (رأيت أسداً) إذ يتبادر إلى الذهن صفة الشجاعة، لكنه يقصد به (إنساناً أبخر)⁴، يقول موضحاً: «فإن صفة البخر في الأسد غير جلية ولا معروفة، وكما

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 623.

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4 - جاء في المقاييس أن: «الباء والخاء والراء أصل واحد وهي رائحة أو ريح تشور، من ذلك البخار ومنه البخور بفتح الباء». م / بخر.

قيل: رأيت إبلا مائة لا تجد فيها راحلة، وأريد الناس الذين لا نفع فيهم... وهو إشارة إلى قوله عليه السلام: (الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة) أي الخيار فيهم قليل»¹.

- ومن حسن التشبيه أيضا اتحاد الطرفين في وجه الشبه، أما إذا قوي الشبه وعظم حتى صار الفرع كأنه الأصل تعينت الاستعارة حين ذاك، يقول شارحا وموضحا وممثلا لذلك: «وما يتصل بهذا البحث أنه إذا قوي الشبه بين الطرفين بحيث صار الفرع كأنه الأصل لم يحسن التشبيه، لأن التشبيه حينئذ ينافي اتحادهما، فتعينت الاستعارة، وذلك كالنور إذا شبه العلم به، والظلمة إذا شبهت البدعة بها، فإنه لذلك يقول الرجل إذا فهم المسألة حصل في قلبي نور، ولا يقول: كأن نورا حصل في قلبي، ويقول لمن أوقعه في شبهة: أوقعني في ظلمة، ولا يقول: كأنك أوقعني في ظلمة»².

وشروط حسن الاستعارة بالكناية كشروط حسن الاستعارة التحقيقية التي تقدم الحديث عنها، أما الاستعارة التخيلية فحسنها من حسن الاستعارة بالكناية، لأنها تكون دائما تابعة لها، ونادرا ما تحسن إذا انفصلت عنها حسب رأي السكاكي. يستفاد هذا من كلام الخخالي: «وحسن الاستعارة المكنى عنها كحسن الاستعارة التحقيقية، أي: حسنها برعاية جهات حسن التشبيه كما ذكر في التحقيقية، وحسن الاستعارة التخيلية بحسب حسن المكنى عنها، لما بين أن التخيلية لا تكون إلا تابعة للمكنى عنها عند المؤلف، وعند صاحب المفتاح بحسب حسنها متى كانت تابعة لها، وقلما يحسن حسنها لو لم تكن تابعة لها»³.

يستخلص مما سبق أن حسن الاستعارة من حسن التشبيه، لأن التشبيه جزء من الاستعارة، وكل استعارة إلا وتبتنى على تشبيه، لا يمكن أن يستقيم عمادها بدونه، لذلك قال الخخالي: «إن الاستعارة والتمثيل لا يجيئان في كل ما يجيء فيه التشبيه لكون التشبيه أعم محلا منهما، أي يوجد التشبيه بدونهما، ولا يوجدان

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 623.

2 - المصدر نفسه، ص 624.

3 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

بدونه»¹. فلا يمكن الحديث عن بلاغة الاستعارة دون الحديث قبلها عن بلاغة التشبيه.

وهكذا تبدو العلاقة بين الاستعارة والتشبيه وثيقة جداً، لا تكاد تنفك، هذه العلاقة لخصها محمد الواسطي في عنصر المشابهة، حيث قال: «التشبيه والاستعارة تربطهما علاقة واحدة هي المشابهة، فهذه العلاقة هي التي تسمح في الأسلوبين بالجمع بين عناصر متباعدة في الزمان والمكان فتتشكل الصورة وتتلاءم موادها. ومن هنا ذهب البلاغيون إلى أن التشبيه أساس الاستعارة وأصلها، وأشهر من صرح بذلك عبد القاهر الجرجاني إذ قال: "والتشبيه كالأصل في الاستعارة وهو شبيه بالفرع له أو صورة مقتضبة من صورته"، وقد كرر هذا الرأي فذكر أن "الاستعارة ضرب من التشبيه ونمط من التمثيل" وأنها تعتمد التشبيه أبداً»²، لكن هذا لا ينفي وجود فوارق دقيقة بينهما يضيق المجال عن الحديث عنها.

- سبيل الاستعارة:

السبيل في اللغة هو: «الطريق الذي فيه سهولة، وجمعه سُبُل، قال تعالى: {وَأَنْهَاراً وَسُبُلًا}»³، وقال ابن فارس: «السين والباء واللام أصل واحد يدل على إرسال شيء من علو إلى سفلى، وعلى امتداد شيء... فالأول من قبلك: أسبلت الستر، أسبلت السحابة ماءها... والممتد طولاً: السبيل وهو الطريق، سمي بذلك لامتداده»⁴، وعموماً «يستعمل السبيل لكل ما يتوصل به إلى شيء خيراً كان أو شراً»⁵.

أما سبيل الاستعارة فهو الطريق الموصل والمحقق لها، وبذلك لا يخرج المعنى الاصطلاحي عن اللغوي، وقد ورد المصطلح عند الخليلي دائماً مقترناً

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 624.

2 - ظاهرة البديع عند الشعراء المحدثين، محمد الواسطي، ص 142-143.

3 - مف / سبل.

4 - م / سبل.

5 - مف / سبل.

بالحديث عن المجاز المركب، الذي هو التمثيل على سبيل الاستعارة. يستفاد ذلك من مجموع النصوص التالية:

- قال في معرض حديثه عن المجاز المركب: «والمجاز المركب يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة، وقد يسمى التمثيل مطلقا، أي بدون قيد على سبيل الاستعارة»¹.

- وقال في موضع آخر مؤكدا ذلك: «والمجاز المركب هو التمثيل على سبيل الاستعارة»².

- وقال معلقا على رد المؤلف القزويني على رأي السكاكي في اعتبار التمثيل من الاستعارة التحقيقية: «... وأيضاً لا نسلم أنه عد التمثيل على سبيل الاستعارة من المصرح بها التحقيقية، بل ذكره في فصلها لمشابهته إياها»³.

- كما حضر المصطلح أيضاً في خاتمة حديثه عن علم البيان، في ثنايا الموازنة التي أجراها بين المجاز والحقيقة والكناية والتشبيه والاستعارة والتمثيل. فقال: «والمجاز أبلغ من التشبيه لما مر، وأن التمثيل على سبيل الاستعارة أبلغ من التمثيل لا على سبيل الاستعارة»⁴.

- معنى الاستعارة:

قال ابن فارس: «العين والنون والحرف المعتل أصول ثلاثة: الأول القصد للشيء بانكماش فيه وحرص عليه، والثاني دال على خضوع وذل، والثالث على شيء وبروزه، ومن هذا الباب معنى الشيء... والذي يدل عليه قياس اللغة، أن

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 602.

2 - المصدر نفسه، ص 622.

3 - المصدر نفسه، ص 613.

4 - المصدر نفسه، ص 637.

المعنى هو القصد الذي يبرز ويظهر في الشيء إذا بحث عنه، ويقال: هذا معنى الكلام ومعنى الشعر: أي الذي يبرز في مكنون ما تضمنه اللفظ»¹.

ومعنى الاستعارة أي ماهيتها وفحواها ومكنونها الذي تقدم فيه القول، في مبحث التعريف، وقد وردت عند الخلخال بهذا المعنى في سياقات مختلفة من بينها.

- حديثه عن الاستعارة التخيلية عند السكاكي حيث قال: «التخيلية على تفسير صاحب المفتاح تكون استعارة يتحقق فيها معنى الاستعارة، وذلك ظاهر، وأما على تفسير غيره فلا يتحقق فيه معنى الاستعارة لأن الاستعارة في شيء يقتضي تشبيه معناه بما وضع له تحقيقاً كما مر»².

- وقوله في سياق حديثه عن المقصد الأول من علم البيان (التشبيه) حيث قال: «... وهذا الخلاف أيضاً لفظي راجع إلى كشف معنى الاستعارة والتشبيه في الاصطلاح»³.

- قرينة الاستعارة:

تدل مادة (قرن) في اللغة على جمع الشيء بعضه إلى بعض، قال ابن فارس: «القاف والراء والنون أصلان صحيحان أحدهما يدل على جمع شيء إلى شيء»⁴، وقال الراغب في مفرداته: «الاقتران كالازدواج في كونه اجتماع شيئين أو أشياء في معنى من المعاني»⁵.

¹ - م / عني. وجاء في تاج العروس أن: «معنى الشيء ومعناته واحد، ومعناه: فحواه ومقتضاه ومضمونه كله: وهو ما يدل عليه اللفظ». تا / عني.

² - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخال، ص 615.

³ - المصدر نفسه، ص 495.

⁴ - م / قرن.

⁵ - مف / قرن.

والقرينة في الاصطلاح هي «ما يوضح عن المراد لا بالوضع، تؤخذ من لاحق الكلام الدال على خصوص المقصود أو سابقه»¹.

وقرينة الاستعارة عند الخلالي هي الدليل المانع من إيراد المعنى الأصلي وهي إما أمر واحد، أو أكثر من أمر واحد، أو معان ملتئمة. يستفاد ذلك من قوله: «لما كانت الاستعارة مجازا وكل مجاز لابد له من قرينة، فالاستعارة لابد لها من قرينة، فقرينتها إما أمر واحد، أو أكثر من أمر واحد... وقد تكون قرينتها معاني ملتئمة بعضها مع بعض»².

وردت هذه الضميمة في سياق حديثه عن الاستعارة التبعية في نصوص متعددة من بينها قوله: «ولما تقرر أن الاستعارة لابد لها من قرينة، فقرينة الاستعارة التبعية في الأولين، يعني في الأفعال والصفات المشتقة منها على الفاعل»³، وقوله في رأي السكاكي في التبعية: «... وجعلوا نسبة القتل إليه قرينة الاستعارة، وكذا في غير ذلك مما هو من الاستعارة التبعية»⁴.

- أقسام الاستعارة:

القسم في اللغة هو: «الحظ والنصيب، يقال هذا قسمك وهذا قسمي، وقال: الليث: يقال: قسمت الشيء بينهم قسما وقسمة، قال: والقسيمة: مصدر الاقتسام»⁵.

وأقسام الاستعارة هي ما اندرج تحتها من أنواع وأصناف، وهي خمسة تقسيمات: بسط فيها الخلالي الحديث فقال: «والاستعارة تنقسم باعتبار الطرفين،

¹ - كل / القرينة.

² - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 578.

³ - المصدر نفسه، ص 593.

⁴ - المصدر نفسه، ص 619.

⁵ - ت / قسم. وجاء فيه أيضا أن: «الأقسام: الحظوظ المقسومة بين العباد، والواحدة أقسومة مثل أظفور وأظفير، وقيل: إن الأقسام جمع أقسام والأقسام جمع قسم».

أي المستعار منه والمستعار له، وباعتبار الجامع، وباعتبار الثلاثة، وباعتبار اللفظ، وباعتبار أمر آخر خارج عن ذلك كله»¹، وتفصيل ذلك على النحو التالي²:

- وفاقية. - عنادية.	1- باعتبار الطرفين (المستعار منه والمستعار له)، وهي قسمان:
- ما يكون الجامع فيه داخلا في مفهوم الطرفين. - ما يكون الجامع فيه غير داخل في مفهوم الطرفين.	2- باعتبار الجامع، وهي قسمان:
وهناك تقسيم آخر باعتبار الجامع وهو أيضا قسمان: - عامية. - خاصة.	
- أن يكون الطرفان حسيين. - أن يكون الجامع حسيا. - أن يكون الجامع عقليا. - أن يكون الجامع مختلفا، بعضه حسي وبعضه عقلي. - أن يكون الطرفان عقليين. - أن يكون الطرفان مختلفين (أي المستعار منه حسي والمستعار له عقلي أو العكس).	3- باعتبار الثلاثة (أي باعتبار طرفيها والجامع معا)، وهي ستة أقسام:

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 580.

² - ينظر مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، من ص 580 إلى 597 حيث فصل الخلالي الحديث في هذه الأقسام.

4- باعتبار اللفظ وهي قسمان: - أصلية. - تبعية.	
5- باعتبار الخارج (أي باعتبار أمر آخر خارج عن الطرفين والجامع واللفظ) وهي ثلاثة أقسام: - مطلقة. - مجردة. - مرشحة.	

- وجه الاستعارة:

للوجه في اللغة معان مختلفة، من بينها ما جاء به صاحب الجمهرة، حيث قال: «وجه الإنسان وغيره: معروف، ووجه النهار: أوله، ووجه الكلام: السبيل التي تقصدها به»¹. أما وجه الاستعارة فهو صورتها وسبيلها، يستفاد ذلك من سياق حديث الخليلي عن التشبيه، وكيف أن وجود معنى التشبيه في كلام ما لا يلزم بالضرورة تسميته تشبيها يقول: «... ثم إنه لا يلزم من وجود معنى التشبيه في كل كلام إطلاق اسم التشبيه عليه، بل لا يطلق اسم التشبيه على التشبيه الذي هو على وجه الاستعارة بالكناية بالاتفاق»².

ثانياً: الضمائم الوصفية

هي ضمائم تدل على نعوت في الاستعارة، حيث ورد المصطلح موصوفاً في مواضع كثيرة، يمكن جردها مع نصوصها على النحو التالي:

- الاستعارة الأصلية:

الأصل في اللغة هو الأساس، قال ابن فارس: «الهمزة والصاد واللام ثلاثة أصول متباعد بعضها من بعضها، أحدها أساس الشيء... فالأصل أصل الشيء»³.

¹ - ج / وجه.

² - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 494.

³ - م / أصل.

والاستعارة الأصلية هي القسم الأول من قسمي الاستعارة باعتبار اللفظ أي المشبه به، وتقابلها التبعية، وهي التي تجري في اسم جنس جامد غير علم، سواء كان اسم ذات (كأسد ولئث) أو اسم معنى (كقُتل ومُوت) يستفاد ذلك من قول الخليلي متحدثا عن الاستعارة وشارحا قول القزويني في أقسامها: «أما الاستعارة باعتبار اللفظ فقسمان: لأن الاستعارة أي اللفظ إن كان اسم جنس فأصلية سواء كان اسم عين كأسد، أو اسم معنى كقتل، والمراد باسم الجنس وهنا اسم غير علم يدل على مجرد ذات أو مجرد معنى»¹.

- الاستعارة التبعية:

قال ابن فارس: «التاء والباء والعين أصل واحد لا يشذ عنه من الباب، وهو التلؤ والقفو، يقال: تبعت فلانا إذا تلوته واتبعته وأتبعته إذا لحقته»². والاستعارة التبعية هي القسم الثاني من قسمي الاستعارة باعتبار اللفظ، وهي التي تجري في الأفعال، والمشتقات (كاسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة وأسماء التفضيل...)، والحروف. يقول الخليلي موضحا: «الاستعارة أي اللفظ إن كان اسم جنس فأصلية... وإن لم يكن اسم جنس فتبعية، كالأفعال، وما يشتق منها من الصفات، والحروف»³.

وقد اعتبرت الأولى أصلية والثانية تبعية لأنها تعتمد التشبيه، والتشبيه يقتضي وصف المشبه بمشاركته المشبه به في وجه الشبه، والأصل في الموصوفية هي الذوات، وليس معاني الأفعال والمشتقات والحروف، يستفاد ذلك من قول الخليلي: «ووجه كون الأول أصلية، والثاني تبعية هو ما عرفت أن مبنى الاستعارة على تشبيه المستعار له بالمستعار منه، وأن التشبيه ليس إلا وصفا للمشبه

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 589.

² - م/ تبع. والاستعارة التبعية حسب صاحب التعريفات هي: «أن يستعمل مصدر الفعل في معنى غير ذلك المصدر على سبيل التشبيه، ثم يتبع فعله له في النسبة إلى غيره».

³ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 589.

بكونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه، والأصل في الموصوفية هي الحقائق، أي الذوات دون معاني الأفعال، والصفات المشتقة منها، والحروف»¹.

وقد وردت هذه الضميمة في سياق حديثه عن قرينة الاستعارة التبعية في الأفعال والمشتقات، حيث ردها إلى الفاعل وذلك عند نسبتها إلى فاعل غير ملائم، وكذلك إلى المفعول أو المجرور غير المناسبين، يقول موضحا: «ولما تقرر أن الاستعارة لا بد لها من قرينة، فقرينة الاستعارة التبعية في الأولين يعني في الأفعال والصفات المشتق منها على الفاعل، أي على نسبتها إلى فاعل غير ملائم لها، نحو: نطقت الحال بكذا، فإن نسبة النطق حقيقة إلى الحال غير ملائمة، أو على المفعول بأن نسبتها إليه غير ملائمة... أو على المجرور»².

وتكرر ورودها في ثنايا حديثه عن رأي السكاكي في التبعية فقال: «اختار صاحب المفتاح رد الاستعارة التبعية إلى المكنى عنها بجعل ما هو قرينة التبعية عند غيره استعارة مكنيا عنها»³.

- الاستعارة التحقيقية:

التحقيق هو: «إثبات المسألة بدليلها»⁴، وفي الكليات هو: «المبالغة في إثبات حقيقة الشيء بالوقوف عليه»⁵.

أما الاستعارة التحقيقية فهي التي يكون المشبه المتروك متحققا إما حسيا أو عقليا، وهي ضد التخيلية، قال الخليلي: «وقد تقيد الاستعارة بالتحقيقية لتحقيق معناها يريد معنى المشبه حسا أو عقلا»⁶، وقال أيضا متحدثا عن الاستعارة

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 589.

2 - المصدر نفسه، ص 593 - 594.

3 - المصدر نفسه، ص 619.

4 - تع/ التحقيق.

5 - كل / التحقيق، وفيه أيضا أن «التحقيق: تفعيل من (حق) بمعنى (ثبت)، وقال بعضهم: التحقيق لغة: رجع الشيء وإلى حقيقته بحيث لا يشوبه شبهة».

6 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 571.

التخييلية: «... وعلى التقديرين تكون الاستعارة تحقيقية لكون المشبه المتروك شيئا متحققا عقليا على التقدير الأول وحسيا على التقدير الثاني»¹.

وردت هذه الضميمة في نصوص متنوعة منها قوله في شروط حسن الاستعارة: «... وقد عرف معنى الاستعارة التحقيقية والتخييلية، والاستعارة بالكناية، والتمثيل على سبيل الاستعارة»².

وقوله: «وحسن الاستعارة المكنى عنها كحسن الاستعارة التحقيقية، أي: حسنها برعاية جهات حسن التشبيه كما ذكر في التحقيقية»³.

- الاستعارة التخييلية:

قال ابن فارس: «الخاء والياء واللام أصل واحد يدل على حركة في تلون، فمن ذلك الخيال وهو الشخص وأصله ما يتخيله الإنسان في منامه، لأنه يتشبه ويتلون»⁴، والاستعارة التخييلية هي قسم من قسمي الاستعارة التصريحية، وتقابلها التحقيقية، قال الخليلي متحدثا عن تقسيم السكاكي المجاز اللغوي، إلى الاستعارة وغيرها: «وقسم الاستعارة إلى المصرح بها، والمكنى عنها، وعنى بالمصرح بها أن يكون المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به، وجعل من المصرح بها تحقيقية وتخييلية»⁵، والتخييلية هي فضاء واسع يطلق العنان للابتكار، ويحرر الخيال من كل القيود، فيهيم في سماوات البلاغة والبيان، وقد أورد لها الخليلي أكثر من تعريف نظرا للخلاف الحاصل حولها بين كل من "السكاكي" و"القزويني"، وهكذا كان ورود هذه الضميمة عنده كثيرا، وبصور متنوعة تختلف في التعريف والتنكير، ومن ذلك إيراده لتعريف "السكاكي" لها المتمثل في قوله: «وفسر صاحب المفتاح

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 607.

2 - المصدر نفسه، ص 622.

3 - المصدر نفسه، ص 624.

4 - م / خيل، وقال الراغب: «الخيال أصله الصورة المجردة، كالصورة المتصورة في المنام وفي المرأة وفي القلب بعد غيبوبة المرئي، ثم تستعمل في صورة كل أمر متصور، وفي كل شخص دقيق يجري مجرى الخيال، والتخييل تصوير خيال الشيء في النفس». مف / خيل.

5 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 612.

الاستعارة التخيلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا، بل هو صورة وهمية محضة»¹.

وكذا تعريف القزويني: «... ويسمى إثبات ذلك الأمر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخيلية»²، وقوله معقبا على المؤلف وموضحا: «فإن فيه استعارة تخيلية، وليست فيه استعارة بالكناية... قلت: التخيلية على تفسير صاحب المفتاح تكون استعارة يتحقق فيها معنى الاستعارة، وذلك ظاهر، وأما على تفسير غيره فلا يتحقق فيه معنى الاستعارة لأن مجرد إثبات المختص بالمشبه به للمشبه ليس استعارة»³.

وقوله وهو يتحدث عن رأيي السكاكي والقزويني في التبعية: «ورده المؤلف بأنه لا يخلو إما أن يجعل التبعية حقيقة أولا، فإن جعلت حقيقة لم تكن التبعية تخيلية، لأن الاستعارة التخيلية مجازية، بل الاستعارة عند صاحب المفتاح مجاز»⁴.

- الاستعارة المرشحة:

وتسمى أيضا بالترشيحية، وهي قسم من أقسام الاستعارة باعتبار الخارج، أي باعتبار أمر آخر خارج عن الطرفين والجامع واللفظ، وهي التي تقتزن بشيء قد يكون صفة أو تفريع كلام يناسب المستعار منه، وهكذا تكون كل استعارة مرشحة، إذا ذكر معها ما يلائم المستعار منه أي (المشبه به)، يستفاد ذلك من كلام الخلخال: «أما الاستعارة باعتبار أمر خارج عن الطرفين والجامع، واللفظ فثلاثة أقسام: مطلقة، ومجردة، ومرشحة، لأنها إن لم تقتزن بصفة ولا تفريع كلام فهي مطلقة، وإن قرنت بأحدهما، فإن كان أحدهما ملائما للمستعار له، فهي مجردة، أي عما

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 614.

2 - المصدر نفسه، ص 604.

3 - المصدر نفسه، ص 615.

4 - المصدر نفسه، ص 620.

يلائم المستعار منه، وإن كان ملائماً للمستعار منه فهي مرشحة، أي بما يلائم المستعار منه»¹.

وقد مثل لها بآية كريمة من سورة البقرة فقال: «المرشحة فهي ما قرن بما يلائم المستعار منه كقوله تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحَتُ تِجَارَتُهُمْ} فإنه استعار الاشتراء للاختيار أو للاستبدال، وقفاه بالربح والتجارة اللذين هما من متعلقات الاشتراء، فنظر إلى المستعار منه»². فلفظة (اشتروا) في الآية الكريمة جاءت بمعنى اختاروا أو استبدلوا، فذكر معها شيء يلائم المستعار منه أي المشبه به وكان هذا الشيء هو قوله تعالى: {فَمَا رَبَحَتُ تِجَارَتُهُمْ}.

وردت هذه الضميمة في سياق حديثه عن اجتماع التجريد³ (الذي هو ذكر ما يلائم المستعار له أي المشبه)، والترشيح، وكيف أن هذا الأخير أبلغ من التجريد فقال: «ونحو ما سبق من تناسي التشبيه في الاستعارة المرشحة (ما مر من التعجب والنهي) عن التعجب، فإنهما بنيا على تناسي التشبيه ليصح النهي عنه»⁴.

- الاستعارة بالتصريح:

التصريح في اللغة هو الظهور والبروز، قال ابن فارس: «الصاد والراء والحاء أصل منقاس يدل على ظهور الشيء وبروزه، من ذلك الشيء الصريح، والصريح المحض الحسب وجمعه صرحاء»⁵.

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 595.

² - المصدر نفسه، ص 597.

³ - ينظر المصدر نفسه، ص 596، حيث قال الخلخالي في تعريف الاستعارة المجردة: «وأمّا المجردة فهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله:

غَمْرُ الرَّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلَقْتُ لِضَحْكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ

فإنه استعارة الرداء للمعروف لأنه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقي عليه، ووصفه بالغمر الذي هو وصف المعروف لا وصف الرداء، لأن قوله: (إذا تبسم ضاحكاً) إلى آخره يدل على الغمر صفة للنوال لا للرداء، وأنه في الحقيقة صفة للبحر المستعار أولاً، فيكون تجريداً غبّ ترشيح، فنظر في البيت إلى المستعار له».

⁴ - المصدر نفسه، ص 599.

⁵ - م / صرح.

والاستعارة بالتصريح هي قسم من قسمي الاستعارة، تسمى أيضا بالتصريحية وتقابلها المكنية، وهي ما صُرِّح فيها بلفظ المشبه به، يستفاد ذلك من تقسيم "السكاكي" للاستعارة، قال الخليلي موضحاً: «قال المؤلف: قسم صاحب المفتاح المجاز إلى الاستعارة وغيرها، وعرف الاستعارة: بأن تذكر أحد طرفي التشبيه، وتريد به الآخر مدعياً دخول المشبه في جنس المشبه به، وقسم الاستعارة إلى المصرح بها، والمكنى عنها، وعنى بالمصرح بها أن يكون المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به، وجعل من المصرح بها تحقيقية، وتخيلية»¹.

وقد وردت الضميمة في سياق حديثه عن رأي السكاكي في التبعية فقال في تفسير الاستعارة الكامنة في بيت الهذلي: (وإذا المنية أنشبت أظفارها): «يجعلون المنية استعارة بالكناية عن السبع، ويجعلون إثبات الأظفار لها قرينة الاستعارة، فلو جعلوا في قولهم: نطقت الحال بكذا، الحال الذي ذكره عندهم قرينة الاستعارة بالتصريح استعارة بالكناية عن المتكلم»².

- الاستعارة مطلقة:

تدل مادة (طلق) في اللغة على التَّخْلِيَة، قال ابن فارس: «الطاء واللام والقاف أصل صحيح مطرد واحد وهو يدل على التخلية والإرسال»³، وجاء في المفردات أن: «أصل الطلاق التخلية من الوثائق، والمطلق من الأحكام ما لا يقع فيه استثناء، وقيل للحلال طلق أي مطلق لا حظر عليه»⁴.

وللإستعارة المُطلقة نصيب من اسمها، حيث سميت بالمطلقة لأنها على خلاف المجردة والمرشحة، تحررت من الاقتران بصفة أو تفريع كلام، يناسبان المستعار له أو المستعار منه، يقول الخليلي شارحاً: «أما المطلقة: فهي ما لم تقترن بصفة ولا تفريع كلام كقولك: عندي أسد، والمراد بصفة: المعنوية أي التي

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 612.

² - المصدر نفسه، ص 619.

³ - م / طلق.

⁴ - مف / طلق.

تقوم بالغير، أعم من أن تكون نعتا نحويا أو لا، لا النعت الذي يريده النحوي مع أنه تابع كذا وكذا»¹. فقولنا (عندي أسد) فيه استعارة في لفظة (أسد)، الذي يقصد به الممدوح، لكن هذه الاستعارة خلت مما يلائم المشبه (المستعار له) أو المشبه به (المستعار منه)، من صفات وتفصيلات فسميت بذلك مطلقة.

وردت الضميمة مرة واحدة عند الخلخالي في معرض حديثه عن شروط حسن الاستعارة، فقال: «وتلك الشروط في كل من التحقيقية والتمثيل برعاية جهات حسن التشبيه التي سبق ذكرها، ككون وجه الشبه شاملا للطرفين... وأن لا تكون الاستعارة مطلقة بأن لم يعقب بصفات أو تفريع كلام ملائم لأحد الطرفين»².

- الاستعارة بالكناية (الاستعارة المكنية عنها):

الكناية في اللسان هي: «أن تتكلم بشيء وتريد غيره»³، أما الاستعارة بالكناية فهي: التي لا يذكر من أركان التشبيه فيها سوى المشبه، وتحذف باقي الأركان الأخرى من مشبه به، وأداة، ووجه شبه، مع الدلالة على التشبيه بإثبات أمر للمشبه يختص بالمشبه به، أي حذف المشبه به والاكتفاء بذكر شيء من لوازمه، يستفاد ذلك من قول الخلخالي شارحا تعريف القزويني للاستعارة بالكناية: «قد يضمّر التشبيه في نفس معنى اللفظ، أو في نفس المتكلم فلا يصرح بشيء من أركان التشبيه سوى المشبه، ويدل على التشبيه بأن يثبت للمشبه أمر يختص بالمشبه به من غير أن يكون هناك أمر ثابت حسا أو عقلا أجرى عليه اسم ذلك الأمر المختص، فيسمى هذا التشبيه استعارة بالكناية، أو استعارة مكنيا عنها»⁴. وقال الخلخالي معرفا: «الاستعارة بالكناية هي: أن يذكر المشبه، ويراد به المشبه به المتروك»⁵.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 595.

2 - المصدر نفسه، ص 622 - 623.

3 - ل / كني.

4 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 604.

5 - المصدر نفسه، ص 106.

يتضح أن الاستعارة بالكناية عنده لم تخرج عن مدلولها اللغوي الذي هو: الكلام بشيء وإرادة غيره.

تكرر ورود هذه الضميمة في نصوص كثيرة، فجاءت تارة بلفظ الاستعارة بالكناية، وتارة بلفظ الاستعارة المكني عنها، وتارة أخرى بلفظهما معاً، ومن أمثلة ذلك قوله: «وعلم من قول المؤلف في هذا الفصل، ومما سبق من تعريف المجاز اللغوي - أعني غير العقلي - أن كلا من الاستعارة بالكناية، والاستعارة التخيلية ليست بمجاز لغوي»¹.

وقوله في سياق حديثه عن شروط حسن الاستعارة: «وحسن الاستعارة المكني عنها كحسن الاستعارة التحقيقية، أي حسنها برعاية جهات حسن التشبيه كما ذكر في التحقيقية، وحسن الاستعارة التخيلية بحسب حسن المكني عنها»². وقوله في تفسير الاستعارة الموجودة في قول الشاعر:

«وَلَيْئِنْ نَطَقْتُ بِشُكْرِ بَرِّكَ مُفْصِحاً فَلِسَانُ حَالِي بِالشَّكَايَةِ أَنْطَقُ

شبه الحال الدالة على المقصود بإنسان متكلم في الدلالة على المقصود، فأثبت للحال اللسان الذي به قوام الدلالة في الإنسان المتكلم... ويسمى تشبيه الحال المذكورة استعارة بالكناية أو مكنيا عنها»³.

ثالثاً: المشتقات

المستعار - المستعارة - المستعار له - المستعار منه - المستعير.

1 - المستعار:

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 607.

² - المصدر نفسه، ص 624.

³ - المصدر نفسه، ص 606.

المستعار اسم مفعول مشتق من الاستعارة بمعناها السابق، وهو «اللفظ المنقول»¹، أي اللفظ الذي ينقل معناه إلى المستعار له على سبيل الإعارة.

ورد المصطلح عند الخليلي بهذا المعنى في نصوص كثيرة، حيث جاء نكرة ومعرفة ومن ذلك قوله متحدثا عن المجاز المرسل والاستعارة: «فالاستعارة على الأول هي الكلمة، وعلى الثاني هو استعمالها، ويسمى المشبه به مستعاراً منه، والمشبه مستعاراً له، واللفظ مستعاراً»².

وقوله في تفسير الاستعارة الواردة في قوله تعالى: {مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا}³: «فإن المستعار منه الرقاد، والمستعار الموت، والجامع لهما عدم ظهور الأفعال، أي من الميت والراقد، والجميع عقلي»⁴.

2 - المستعارة:

اسم مشتق جاء على صورة اسم المفعول بصيغة المؤنث، وقد أورده الخليلي نعتاً وصفة للفظ الكلمة. فقال متحدثاً عن الاستعارة باعتبارها مجازاً لغوياً لا عقلياً: «واختلفوا في أن الاستعارة مجاز لغوي أو عقلي، والدليل على أنها مجاز لغوي أن الاستعارة، أي الكلمة المستعارة موضوعة للمشبه به لا للمشبه»⁵.

3 - المستعار له:

المستعار له هو المشبه، يستفاد ذلك من قول الخليلي السابق: «ويسمى المشبه به مستعاراً، والمشبه مستعاراً له»⁶. وهو ركن هام من أركان الاستعارة

1 - ظاهرة البديع عند الشعراء المحدثين، محمد الواسطي، ص 121.

2 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 565.

3 - سورة يس، الآية 52.

4 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 588.

5 - المصدر نفسه، ص 573.

6 - المصدر نفسه، ص 565.

الثلاثة، قد يكون عقليا أي مما يدرك بالعقل، وقد يكون حسيا أي مما يدرك بإحدى الحواس الخمس.

تكرر ورود المصطلح في ثنايا حديثه عن الاستعارة والمجاز وكذا التشبيه، واختلف من حيث التعريف والتنكير، وتمثيلا لذلك نسوق النصوص الآتية:

قال الخلخالي متحدثا عن أقسام الاستعارة باعتبار طرفيها والجامع معا: «وأما الثاني: فهو أن يكون الطرفان مختلفين، أي المستعار منه حسي، والمستعار له عقلي وبالعكس»¹.

وقال في نفس السياق: «والثاني وهو أن يكون المستعار منه عقليا، والمستعار له حسيا كقوله تعالى: {إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ}»². وقال في تقسيمات الاستعارة: «والاستعارة تنقسم باعتبار الطرفين أي المستعار منه والمستعار له، وباعتبار الجامع...»³.

4 - المستعار منه:

المستعار منه هو المشبه به، وقد تقدم شاهده، ويسمى المستعار منه، والمستعار له طرفي الاستعارة، واجتماعهما في شيء واحد هو الذي يسمى بالاستعارة الوفاقية، وامتناع اجتماعهما يسمى بالعنادية، يستفاد ذلك من كلام الخلخالي: «وأما باعتبار الطرفين فهي قسمان، لأن اجتماعهما في شيء إما ممكن أو ممتنع، ولتسم الأولى وفاقية، والثانية عنادية، أما الوفاقية فكقوله تعالى: (أَحْيَيْنَاهُ) في قوله: {أَوْ مَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ} فإن المراد بأحييناه: هديناه، أي أو من كان

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 588.

² - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

³ - المصدر نفسه، ص 580.

ضالاً فهديناه، والهداية والحياة اللتان هما الطرفان، أي المستعار منه والمستعار له،
لاشك في جواز اجتماعهما في شيء واحد»¹.

اقترن حضور المصطلح في معظم النصوص بالمستعار له، لأنهما الطرفان
الأساس في كل استعارة، ومن أمثلة ذلك:

قوله في معرض حديثه عن الفرق بين الاستعارة والكذب: «... ولمبنى
الاستعارة على إدخال المستعار له في جنس المستعار منه يمتنع أن تكون الاستعارة
في الأعلام»².

وقوله في المجردة والمرشحة: «... فإن كان أحدهما ملائماً للمستعار له،
فهو مجردة، أي عما يلائم المستعار منه، وإن كان ملائماً للمستعار منه فهي
مرشحة»³.

5 - المستعير:

اسم فاعل مشتق من الاستعارة التي تقدم تعريفها، والمستعير هو المتكلم أو
المبدع الذي ينشئ الاستعارة، فيستعير لفظاً للدلالة على غيره لوجود مشابهة بينهما
وذلك على سبيل الإعارة.

ذكر المصطلح مرة واحدة في ثنايا حديث الخلخال عن الحقيقة والمجاز
فقال: «... ونصب القرينة فيها لتعيين الدلالة لا ينافي كونها موضوعاً كما في
المشترك، فإن المستعير يدعي أن أفراد جنس الأسد قسمان: متعارف وغير
متعارف»⁴.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخال، ص 580.

2 - المصدر نفسه، ص 576.

3 - المصدر نفسه، ص 595.

4 - المصدر نفسه، ص 560.

الفصل الخامس:

الكناية

المطلب الأول: الكناية في اللغة والاصطلاح

أولاً – الكناية في اللغة

مدار الكناية في اللغة على معان متعددة منها:

- التورية والإخفاء: هو المعنى الذي ردَّ إليه ابن فارس أصل المادة فقال: «الكاف والنون والحرف المعتل يدل على تورية عن اسم بغيره، يقال كُنيت عن كذا إذا تكلمت بغيره مما يستدل به عليه وكنوت أيضاً»¹.
- التستر: قال صاحب اللسان: «تكنى... أي: تستر من كنى عنه إذا ورى»².
- التكلم بشيء وإرادة غيره: أجمعت جلّ المعاجم على هذا المعنى ومن ذلك معجم تاج العروس حيث قال صاحبه: الكناية هي: «أن تتكلم بشيء وأنت تريد به غيره»³، ومن الكناية اشتقت الكنية التي يُعرف بها صاحبها، لإقامتها مقام الاسم، قال الزمخشري: «كنى عن الشيء كناية وكنى ولده وكناه بكنية حسنة»⁴.
- عدم التصريح: جاء في المعجم الوسيط: «كنى عن كذا كناية تكلم بما يستدل به عليه ولم يُصرّح»⁵.

¹ - م / كنو، وقد اختلفت المعاجم اللغوية في جذر مصطلح الكناية، حيث اعتبره بعضها (كنو) وبعضها الآخر (كني)، وهناك من جمع بينهما معاً، ومن أمثلة ذلك: المقاييس (كنو)، العين، واللسان، والتّهذيب، وأساس البلاغة، والمصباح المنير، والمحكم... (كني)، وتاج العروس (كني - كنو) وكلاهما صحيح يستفاد ذلك من النصوص الآتية:

* «يقال كنيت عن كذا... وكنوت أيضاً، ومما يوضح هذا قول القائل:

وإني لأكنو عن قذور بغيرها وأعرب أحياناً بها فأصارع». م / كنو.

* «قال أبو عبيد يقال: كنيت الرجل وكنوته لغتان». ت / كني.

* «كني به عن كذا يكني ويكنو كيرمي ويدعو كناية...». تا / كني - كنو.

² - ل / كني. وقال صاحب المقاييس: «الكاف والنون أصل واحد يدل على ستر أو صون، يقال: كننت الشيء في كنهه إذا جعلته فيه وصنته، وأكننت الشيء: إذا أخفيت». م / كن.

³ - تا / كني - كنو، ونفس المعنى ورد في المصباح المنير حيث قال صاحبه: «الكناية وهي أن يتكلم بشيء يستدل به على المكني عنه كالرفث والغائط». مص / كني.

⁴ - أ / كني.

⁵ - و / كني.

ثانيا - الكناية في الاصطلاح

الكناية حسب ما جاء به الجرجاني في التعريفات هي: «أن يُعبر عن شيء لفظا كان أو معنى، بلفظ غير صريح من الدلالة عليه، لغرض من الأغراض كالإبهام على السامع نحو: جاء فلان، أو لنوع فصاحة نحو: فلان كثير الرماد أي كثير القرى»¹.

وهي عند السيوطي في معجم مقاليد العلوم: «تركُّ التصريح بالشئ إلى ما يساويه في اللزوم، لينتقل منه إلى الملزوم، وقيل: لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه»².

في حين عرّفها صاحب الكليات بقوله: «كل اسم وضع لعدد مُبهم مثل: كم وكذا، ولحديث مُبهم مثل كيت وذيت، فهو كناية»³.

وقال صاحب الكشف الكناية «عند علماء البيان: لفظ قصد بمعناه معنى ثان ملزوم له، أي لفظ استعمل في معناه الموضوع له، لكن لا ليتعلق به الإثبات والنفي، ويرجع إليه الصدق والكذب، بل لينتقل منه إلى ملزومه فيكون هذا مناط الإثبات والنفي ومرجع الصدق والكذب»⁴.

وأوجز تعريفها المناوي بقوله: «ما يدل على المراد بغيره لا بنفسه»⁵.

وقدّم لها صاحب دستور العلماء تعريفين فقال هي: «لفظ مستعمل في غير الموضوع له، لكن يصح هناك إرادة الموضوع له... وعند علماء البيان تطلق على معنيين: أحدهما المعنى المصدرى الذي هو فعل المتكلم، أعني ذكر اللازم وإرادة

¹ - تع / الكناية. وأضاف صاحبه قائلا: «الكناية: كلام استتر المراد منه بالاستعمال، وإن كان معناه ظاهرا في اللغة، سواء كان المراد به الحقيقة أو المجاز، فيكون تردد فيما أريد به، فلا بد من النية أو ما يقوم مقامها من دلالة الحال، كحال مذاكرة الطلاق ليزول التردد ويتعين ما أريد منه».

² - مقأ / الكناية.

³ - كل / الكناية.

⁴ - كش / الكناية.

⁵ - تعا / الكناية.

الملزوم مع جواز إرادة اللازم، فاللفظ يكنى به والمعنى مكنى عنه، والثاني: اللفظ الذي أريد لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد والمراد به لازم معناه، أعني طويل القامة مع جواز أن يراد به حقيقة طول النجاد»¹.

أما أهل النقد والبلاغة فلهم أقوال كثيرة في الكناية، من بينهم المبرّد (285هـ) الذي عرفها بقوله بعدما فصلّ وبَيَّنَّ ضُرُوبَ الكلام فقال: «والكلام يجري على ضروب، فمنه ما يكون في الأصل لنفسه، ومنه ما يكنى عنه بغيره، ومنه ما يقع مَثَلًا فيكون أبلغ في الوصف. والكناية تقع على ثلاثة أضرب: أحدها التعمية والتغطية...، ويكون من الكناية وذاك أحسنها، الرغبة عن اللفظ الخسيس المفحش إلى ما يدل على معناه من غيره...، والضرب الثالث من الكناية التفخيم والتعظيم ومنه اشتقت الكنية»².

وأبو هلال العسكري الذي قرّن بينها وبين التعريض، وخصّها بفصل أسمائها الكناية والتعريض، وحدّها بقوله فقال: «وهو أن يكنى عن الشيء ويعرض به ولا يصرّح على حسب ما عملوا باللحن والتورية عن الشيء، كما فعل العنبري إذ بعث إلى قومه بصرة شوك وصرة رمل وحنظلة، يريد: جاءكم بنو حنظلة في عدد كثير، ككثرة الرمل والشوك»³.

وقال في حقها صاحب المثل السائر بعدما قدّم مجموعة من التعاريف الفاسدة حسب رأيه: «حدّ الكناية الجامع لها هو أنها كل لفظة دلت على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز، بوصف جامع بين الحقيقة والمجاز»⁴. وأضاف مازجا بين المدلول اللغوي والمدلول الاصطلاحي: «واعلم أن الكناية مشتقة من الستر يقال

1 - د / الكناية.

2 - الكامل في اللغة والأدب، المبرّد، الجزء 2، ص 5-6.

3 - الصناعتين، أبو هلال العسكري، ص 368.

4 - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، الجزء 2، ص 182.

كنيت الشيء إذا سترته، وأجري هذا الحكم في الألفاظ التي يستتر فيها المجاز بالحقيقة، فتكون دالة على الساتر وعلى المستور معا»¹.

وقال العلوي بعدما أورد قول الشيخ عبد القاهر الجرجاني وعَقَّبَ عليه: «اعلم أن الكناية في لسان علماء البيان ما عوّل عليه الشيخ عبد القاهر الجرجاني، وحاصل ما قاله هو أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له، بل يأتي بتاليه فيومئ به إليه ويجعله دليلاً عليه، وتلخيص ما قاله هو اللفظ الدال على ما أريد به بالحقيقة والمجاز جميعاً، ومثاله، قولهم: فلان كثير رماد القدر، فإن هذا الكلام عند إطلاقه قد دل على حقيقته ومجازه معا، فإنه دال على كثرة الرماد وهو حقيقته، وقد دلّ على كثرة الضيفان وهو مجاز»².

يستفاد من مجموع هذه التعاريف المستقاة من بطون المعاجم وأمهات الكتب، أن مدار الكناية في اللغة على الستر والإخفاء وعدم التصريح، وهو معنى غير دخیل على المدلول الاصطلاحي للكناية الذي هو أيضاً سَتَرُ المعنى وحجبه، والعدول عن التصريح به إلى ما يدل عليه ويومئ به، مع إمكانية دلالاته على الحقيقة والمجاز معا.

فإذا كانت هذه هي حقيقة الكناية وماهيتها عند المعجميين، وأهل البيان والبلاغة والنقد، فما هي عند الخلالي؟

ثالثاً - الكناية في اصطلاح الخلالي

اقترن تعريف الكناية بالمجاز عنده فقال: «إذا أُطلق اللفظ الموضوع للملزوم، وأريد لازمه سواء كان بوسط أو بغيره لا يخلو إما إن قامت قرينة على عدم إرادة ذلك الملزوم بذلك اللفظ أو لا، فالأول هو المجاز... والثاني هو الكناية،

1 - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، الجزء 2، ص 183.

2 - الطراز، العلوي، الجزء 3، ص 339 - 340.

يقال: زيد طويل النجاد فإنه ليس فيه قرينة دالة على عدم جواز إرادة طول النجاد، بل يجوز إرادته مع إرادة لازمه وهو طول القامة»¹.

يفهم من كلامه أن انتقال المعنى يكون من الملزوم إلى اللازم، فإن وُجدت قرينة مانعة من إرادة ذلك الملزوم بذلك اللفظ فمجاز حيث مَثَّلَ لذلك بقوله: «رأيت أسدا يتكلم، فإن قوله: يتكلم قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الموضوع له لفظ الأسد»²، لأن الأسد الحقيقي لا يتكلم وإنما يقصد به الممدوح الشجاع، وإن لم توجد القرينة فكناية، لأن قولنا: زيد طويل النجاد يحتمل الحقيقة والمجاز معاً، فهو دال على طول النجاد وهذا هو جانب الحقيقة، ولا يمنع أيضاً أن يدل على طول القامة، لأن طول النجاد أي حمائل السيف تستلزم بالضرورة طول القامة، فيكون هذا هو المجاز.

وعرفها في موضع آخر في سياق حديثه عن الحقيقة والمجاز، بقوله: «الكناية هو اللفظ المراد به لازم ما وضع له، فاستعمال اللفظ في لازم ما وضع له من حيث هو لازم ما وضع له، لا يكون استعمالاً فيما وضع له بل في غير ما وضع له»³.

فنحن في مقصد الكناية نجد أنفسنا أمام ثنائيتين (اللازم والملزوم)، فاللازم هو المعنى المقصود من الكلام، ومن ثم فهو يخالف المعنى الذي وضع له في أصل اللغة، والملزوم هو المعنى الحقيقي الذي وضع له، وهذا هو معنى كلام الخلخال: «استعمال اللفظ في لازم ما وضع له... لا يكون استعمالاً فيما وضع له بل في غير ما وضع له»⁴.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخال، ص 492.

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3 - المصدر نفسه، ص 556.

4 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها. وينظر بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، حيث فسر صاحبه اللازم والملزوم بقوله: «لازم المعنى وهو المقصود، يقال له معنى كنائي، وملزومه يقال له معنى حقيقي». بغية الإيضاح، عبد المتعال الصعيدي، ص 173.

وقال أيضا مُعقبا على تعريف القزويني للكناية وشارحا إياه: «المقصد الثالث من مقاصد علم البيان الكناية وهي: لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه مع لازم معناه، كقولك: فلان طويل النجاد، أي طويل القامة، ولا يمتنع من إرادة طول القامة إرادة طول النجاد من غير تأول»¹. ثم حدد الفرق بين الكناية والمجاز والمتمثل في أن الكناية يجوز فيها مع إرادة اللازم إرادة غيره، أي إيراد المعنى المقصود مع إيراد المعنى الحقيقي ومن ثم الجمع بين الحقيقة والمجاز، كقولهم: طويل النجاد التي تدل على طول القامة، وطول النجاد في نفس الآن، بخلاف المجاز الذي يجوز إرادة اللازم فقط أي المعنى المجازي المقصود وليس المعنى الحقيقي. يستفاد ذلك من قوله: «فظهر منه أن الكناية تفارق المجاز من جهة إرادة المعنى فيها مع إرادة لازمه، بخلاف المجاز، فإنه لا يجوز إرادة المعنى مع إرادة لازمه»²، كما أفاض في ذكر الفرق بينهما في سياق حديثه عن سبب تقديم القزويني المجاز على الكناية في علم البيان فقال: «وقدم المجاز على الكناية لأن المجاز كجزء معناها، لأن في المجاز إرادة اللازم فقط، وفي الكناية يجوز مع إرادة اللازم إرادة غيره أيضا، فيكون المجاز كجزء من معنى الكناية... لأن معناه إرادة اللازم مع عدم جواز إرادة ملزومه لوجود قرينة دالة عليه، وهذا المعنى يمتنع أن يكون جزءا من معنى الكناية، وإلا يلزم أن يكون في الكناية جواز إرادة الملزوم، وعدم إرادته وهذا ظاهر البطلان»³. وهذا ما ذهب إليه القزويني في إيضاحه فقال: «فالفرق بينها وبين المجاز من هذا الوجه، أي من جهة إرادة المعنى مع إرادة لازمه، فإن المجاز ينافي ذلك، فلا يصح في نحو قولك: (في الحمام أسد) أن تريد معنى الأسد من غير تأول»⁴، والمقصود بالتأول: «صرف اللفظ عن حقيقته»⁵.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 627.

2 - المصدر نفسه، ص 627.

3 - المصدر نفسه، ص 492.

4 - الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، شرح عبد المنعم خفاجي، ص 456.

5 - بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، عبد المتعال الصعيدي، ص 173.

كما أشار إلى كناية أخرى اهتدى إليها الزمخشري، مفادها: أن يُعبر المتكلم عن مراده بأخذ زبدة وخلاصة عبارة أخرى لها معنى يخالف الظاهر، دون النظر في كلماتها من جهة الحقيقة والمجاز، يستفاد ذلك من قوله: «وهنا كناية استنبطها الزمخشري وقال: هي أن تعمد إلى جملة معناها على خلاف الظاهر، فتأخذ الخلاصة منها من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز، فتعبر بها عن مقصودك كما تقول في قوله تعالى: {الرَّحْمَانُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} إنه كناية عن الملك»¹.

يستنتج مما سبق أن الخلالي قدّم للكناية أربعة تعاريف هي:

- إطلاق اللفظ الموضوع للملزم وإرادة اللزم، دون وجود قرينة مانعة من إيراد لازمه.

- لفظ أريد به لازم ما وضع له.

- لفظ استعمل في لازم معناه مع جواز إرادة معناه مع لازم معناه.

- أخذ خلاصة معنى جملة على خلاف الظاهر، من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز. وهي تعاريف تصب في مجرى واحد، وتفيد حقيقة واحدة، وهي: أن الكناية هي الكلام بشيء وإرادة آخر.

والكناية تتفاوت إلى تعريض، وتلويح، ورمز، وإيماء، وإشارة، حسب السكاكي، وقد أفاض فيها الخلالي الكلام، حيث علّل سبب قول السكاكي: تتفاوت² الكناية ولم يقل: تنقسم، بقوله: «لأن التعريض وأمثاله مما ذكر ليس من أقسام الكناية فحسب، بل هو أعم»³. وهكذا فقد عدّ التعريض وأمثاله من تلويح ورمز وإيماء... أعم من أن يكون من أقسام الكناية، لأن أقسام الشيء المنضوية تحته تكون أخص منه. وقد أيّد ابن يعقوب المغربي هذا التعليل فقال مفسراً: «إنما عبّر

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 632.

² - فسر ابن يعقوب المغربي لفظة التفاوت بالتنوع فقال: «قال السكاكي: الكناية تتفاوت أي تتنوع إلى تعريض...». شروح التلخيص، الجزء 4، ص 265.

³ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 634.

بالتفاوت دون الانقسام لأن هذه الأمور لا تختص بالكناية، لأن التعريض مثلا يكون كناية ومجازا كما يأتي، والتلويح والرمز والإشارة يطلق كل منها على معنى غير الكناية اصطلاحاً ولغة، فلو عُبر بالانقسام أفاد أن هذه الأشياء لا تخرج عن الكناية، إذ أقسام الشيء أخص منه»¹، في حين ذهب بهاء الدين السبكي إلى أن دلالة لفظة (تفاوت) ما هي إلا دليل على تفاوت التعريض والتلويح والرمز والإيماء والإشارة في القوة والضعف فقال: «ولعله إنما عدل عن تنقسم إلى تفاوت إشارة إلى أن رتب هذه الأقسام في الكناية متفاوتة في القوة والضعف»².

كما ميّز الخلخال بين الكناية العرضية وغير العرضية، فأما العرضية فالمناسب أن تسمى تعريضا. قال موضحا: «والمناسب للعرضية، أي: الكناية العرضية وهي أن تكون مسوقة لأجل موصوف غير مذكور التعريض، أي يناسب إطلاق اسم التعريض عليها، لأن التعريض هو المشار به إلى جانب، والغرض منه جانب آخر»³.

يفهم من كلامه أن التعريض هو أن يطلق الكلام ويشار به إلى معنى آخر، ولعل هذا يلائم معنى المثل العربي القائل: (إيّاك أعني واسمعي يا جارة)، وهو ما عبّر عنه التفتازاني بقوله: «إمالة الكلام إلى عرض يدل على المقصود، يقال عرضت لفلان وبفلان إذا قلت قولا لغيره وأنت تعنيه، فكأنك أشرت به إلى جانب وتريد جانبا آخر»⁴. والتعريض في الأصل «مأخوذ من العرض الذي هو الجانب،

¹ - شروح التلخيص، ابن يعقوب المغربي، الجزء 4، ص 265.

² - المصدر نفسه، السبكي، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

³ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 634.

⁴ - شروح التلخيص، التفتازاني، الجزء 4، ص 268. وقال الدسوقي في حاشيته: «التعريض أن يفهم من اللفظ معنى بالسياق والقرائن من غير أن يقصد استعمال اللفظ فيه أصلا». المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

فإذا قلت قولاً له معنى وأنت تريد معنى آخر، فكأنك أشرت بالكلام إلى جانب هو معناه الأصلي وأنت تريد جانبا آخر هو المقصود الذي أفهم بالقرائن والسياق»¹.

وأما غير العرضية فالمناسب أن تسمى تلويحاً إذا كثرت الوسائط بينها وبين المكني عنه، نحو: (طويل النجاد رفيع العماد...)، فكثرة الوسائط تخلق مسافة وبونا شاسعا بينهما، فيصح حينذاك تسميتها بالتلويح لأنه إشارة إلى الغير من بعيد. يستفاد ذلك من قول الخليلي: «والمناسب للكناية التي ليست بعرضية إن كثرت الوسائط بينهما وبين المكني عنه إطلاق اسم التلويح عليها، لأن التلويح هو أن تشير إلى غيرك عن بعد»². أو تسمى رمزا إن قلّت الوسائط وخفيت، لأن الرمز يشار به إلى القريب سرا وخلصة، قال الخليلي: «وإن قلت الوسائط بينهما وبين المكني عنه مع نوع من الخفاء فيها كنحو: عريض القفا كناية عن الأبله كان إطلاق اسم الرمز عليها مناسبا، لأن الرمز هو أن تشير إلى قريب منك على سبيل الخفية، لأنه الإشارة بالشفيتين، أو الحاجب أو العين»³، ومثّل لذلك بقول الشاعر:

«رَمَزْتُ إِلَيَّ مَخَافَةً مِنْ بَعْلِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تُبْدِيَ هُنَاكَ كَلَامَهَا»⁴.

فالبيت يجسد لنا الرمز بالإشارة التي تكون خفية بالشفيتين أو الحاجب أو العين أو غيره، لا الكناية الخفية التي تسمى رمزا، كقولنا: عريض القفا، كناية عن الجهل والبلاهة.

أما إذا قلّت الوسائط ووضحت فتسمى إيماء أو إشارة. قال الخليلي مستشهدا بقول أبي تمام: «وإن قلت الوسائط بينها وبين المكني عنه، لا مع نوع من الخفاء، فالمناسب أن يسمى إيماء، أو إشارة كقول أبي تمام:

¹ - شروح التلخيص، السبكي، الجزء 4، ص 267. وينظر نفس المصدر، ص 265، حيث أشار السبكي إلى «الفرق بين الكناية والتعريض بأن الكناية أن يذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له، والتعريض بأن يذكر شيئا يدل على شيء لم يذكره».

² - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 634.

³ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ - المصدر نفسه، ص 635.

أَبَيَّنَ فَمَا يَزُرُّنَ سِوَى كَرِيمٍ وَحَسْبُكَ أَنْ يَزُرَّنَ أَبَا سَعِيدٍ

فإن هذا المذكور من الكناية في إفادة أن أبا سعيد كريم غير خاف، بخلاف إفادة (هو عريض القفا) للبلادة، فإن فيه خفاء ظاهرا لا يخفى¹، فالفرق بين الكناية السابقة والكناية الواردة في البيت هو الخفاء والوضوح.

المطلب الثاني: الضمائم والمشتقات

أولا: الضمائم الإضافية

أضيف مصطلح الكناية إلى غيره في مواضع متنوعة، يمكن حصرها فيما يلي:

- مبنى الكناية:

البناء في اللغة هو ضم الشيء إلى بعضه، قال صاحب المقاييس: «البناء والنون والياء أصل واحد وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض، تقول بنيت البناء أبنيه»².

ومبنى الكناية أساسها وركيزتها التي تقوم عليها، وهي حسب السكاكي الانتقال من اللازم إلى الملزوم، يستفاد ذلك من سياق حديث الخلخالي عن الفرق بين المجاز والكناية عند السكاكي حيث قال: «وَفَرَّقَ بينهما بأن مبنى الكناية على الانتقال من اللازم إلى الملزوم، ومبنى المجاز على الانتقال من الملزوم إلى اللازم»³.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 635.

2 - م / بني.

3 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 628.

- خواص الكناية:

قال صاحب التهذيب: «تخصص فلان بالأمر واختص به إذا انفرد به...، والخصوص مصدر قولك: هو يخص وخصت الشيء وأخصصته... والخاصة: الذي اختصصته لنفسك»¹.

وخواص الكناية هو ما تختص وتتفرد به، وهو اللزوم بين الطرفين (اللازم والملزوم)، يستفاد ذلك من كلامه وهو يورد ردَّ القزويني على رأي السكاكي فيما يخص الفرق بين المجاز والكناية: «وأجيب عنه بأن اللزوم بين الطرفين من خواص الكناية دون المجاز، أو شرط لها دونه»².

- سبيل الكناية:

السبيل في اللغة هو: «الطريق، وما وضح منه يذكر ويؤنث»³. وسبيل الكناية طريقها، وردت هذه الضميمة بهذا المعنى عند الخليلي، يستفاد ذلك من النصين التاليين:

قال متحدثا عن التعريض الذي يمكن أن يكون مجازا، كما يكون كناية: «ولا بد في المجاز والكناية من قرينة تدل على أن المراد إنسان مع المخاطب دونه، أو على أن المراد هما جميعا لأنه لو لم تكن قرينة لما أمكن فهم المراد قبل التعريض على سبيل الكناية»⁴.

وقال أيضا في نفس السياق: «ولأن التعريض قد يكون على سبيل الكناية وقد لا يكون على سبيل الكناية»⁵.

1 - ت / خص.

2 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 628.

3 - ل / سبل.

4 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 635.

5 - المصدر نفسه، ص 636.

- طريق الكناية:

قال ابن منظور: «الطريق: السبيل تذكر وتؤنث، تقول: الطريق الأعظم، والطريق العظمى، وكذلك السبيل والجمع أطرقة وطرق... والطريقة: السيرة، وطريقة الرجل مذهبه،... والطريقة: الحال»¹، وطريق الكناية سبيلها.

وردت الضميمة بصيغتي المفرد والجمع، فأما المفرد فيتمثل في النص الآتي: قال الخليلي متحدثاً عن التأكيد الموجود في قوله تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾²: «وأما التأكيد: فلأنه إذا كان ملكاً لم يكن بشراً، فيستلزم عدم كونه بشراً وهو التأكيد معنى، أو لأنه إذا قيل في العرف لإنسان: ما هذا بشراً حال تعظيم وتعجب... كان الغرض أنه ملك بطريق الكناية»³.

وأما الجمع فقد ورد في ثنايا حديثه عن علم البيان، الذي يتيح إمكانية التعبير عن المعنى واحد بطرق مختلفة، فقال: «وأما في طرق الكناية فيقولون: زيد مضيف، ثم إن الجود في قبة ضربت على زيد، ثم إن زيدا مصور عن الجود...»⁴.

- معنى الكناية:

جاء في العين أن: «معنى كل شيء محنته وحاله الذي يصير إليه»⁵، وأضاف ابن فارس: «المعنى هو القصد الذي يبرز ويظهر في الشيء إذا بُحِث

¹ - ل / طرق. وقد أجمل ابن فارس معاني طرق في أربعة أصول فقال: «الطاء والراء والقاف أربعة أصول: أحدها الإتيان مساءً، والثاني: الضرب، والثالث: جنس من استرخاء الشيء، والرابع: خصف شيء على شيء». م / طرف.

² - سورة يوسف، الآية 31.

³ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 388.

⁴ - المصدر نفسه، ص 489.

⁵ - ع / عني. ونفس التعريف بلفظه ورد في المقاييس.

عنه، يقال هذا معنى الكلام، ومعنى الشعر، أي الذي يبرز من مكنون ما تضمنه اللفظ»¹.

وبناء على ذلك يكون معنى الكناية استنادا إلى المدلول اللغوي هو ما برز وظهر من مكنون ما تضمنه لفظ الكناية، أي ماهيتها وكنهها. أوردتها الخليلي في خضم حديثه عن سبب تقديم المجاز على الكناية في علم البيان، فقال: «وقدم المجاز على الكناية لأن معنى المجاز كجزء معناها، لأن في المجاز إرادة اللازم فقط، وفي الكناية يجوز مع إرادة اللازم إرادة غيره أيضا، فيكون معنى المجاز كجزء من معنى الكناية»².

- تفاوت الكناية:

قال ابن فارس: «الفاء والواو والتاء أصل صحيح يدل على خلاف إدراك الشيء والوصول إليه، يقال فاتته الشيء فوتا، وتفاوتت الشيئان تباعد ما بينهما، أي لم يدرك هذا ذاك»³، وتفاوتت الكناية هو تنوعها إلى تعريض وتلويح ورمز...، قال الخليلي متحدثا عن السكاكي: «قال صاحب المفتاح: الكناية تتفاوت إلى تعريض، وتلويح، ورمز، وإيماء، وإشارة، وإنما قال: تتفاوت ولم يقل: تنقسم، لأن التعريض وأمثاله مما ذكر ليس من أقسام الكناية فحسب بل هو أعم»⁴.

- أقسام الكناية:

أقسام⁵ الكناية هي كل ما انضوى تحتها من تفرعات وتقسيمات، وهي حسب السكاكي والقزويني وكل شراح التلخيص ثلاثة أقسام، قال الخليلي موضحا: «والكناية ثلاثة أقسام: لأن المطلوب بها إما غير صفة ولا نسبة، أو صفة، أو نسبة،

¹ - م / عنى. وقال أيضا: «العين والنون والحرف المعتل أصول ثلاثة... والثالث: ظهور شيء وبروزه».

² - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 492.

³ - م / فوت. وأضاف صاحب العين: «فاتني يفوتني فأنا مفوت وبينهما فوت فائت كما تقول بائن». ع / فوت.

⁴ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 634.

⁵ - تدل مادة (قسم) في اللغة على التجزيء والتفريق، قال ابن فارس: «القاف والسين والميم أصلان صحيحان، يدل أحدهما على جمال وحسن، والآخر على تجزئة شيء». م / قسم.

والمراد بالصفة المعنوية كما مر لا النعت»¹، أي ليس النعت المعروف في عالم النحويين بل الصفات المعنوية كالكرم، والشجاعة، والوفاء، والأمانة... وهكذا تكون هذه الأقسام هي:

- الكناية عن غير صفة ولا نسبة.

- الكناية عن صفة.

- الكناية عن نسبة.

- فأما الأولى فمنها: ما هو معنى واحد، وقد مثل لها بالآتي فقال: «الأولى: المطلوب بها غير صفة ولا نسبة، فمنها ما هو معنى واحد كقولنا: المضيف كناية عن زيد"، ومنه قوله كناية عن القلب:
- الضَّارِبِينَ بِكُلِّ أَيْبَضَ مَخْذَمٍ وَالطَّاعِنِينَ مَجَامِعَ الْأَضْغَانِ

المخزم بكسر الميم وفتح الذال وسكون الخاء المعجمتين: السيف القاطع، كنى بالمجامع عن القلوب، والأضغان: جمع ضغن وهو الحقد»².

فالشاعر في البيت أراد وصف شجاعة الممدوحين، وكيف أنهم يطعنون بالسيف القاطع قلوب الأعداء، فعدل عن التصريح بالقلوب إلى الكناية عنها بعبارة تشير وتدل عليها وهي مجامع الأضغان، لأن القلوب هي مواطن الأحقاد والبغضاء والكراهية.

ومنها ما هو مجموع معان، وقد مثل لها بقوله: «في الكناية عن الإنسان: حي مستوي القامة عريض الأطراف، فإن كل واحد من الثلاثة غير مختص بالإنسان لوجوده في غيره، والمجموع خاص به، وهذا يسمى في الاستدلال خاصة مركبة

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 629.

² - المصدر نفسه، ص 630.

لحصول الاختصاص بالتركيب كما تقول في رسم الخفاش: الطائر الولود فإن كلا منهما أعم منه، والمجموع مساو له إذ لا طائر ولود غيره»¹.

يستفاد مما سبق أن الفرق بين الأولى والثانية، هو أنه في الكناية الأولى جاء كل معنى ممثلاً لكناية واحدة مستقلة عن الأخرى ف(مضياف) و(مجامع الأضغان) يشكلان كنايتين لا كناية واحدة.

أما الثانية فلدينا ثلاثة معان: (حي)، و(مستوي القامة)، و(عريض الأظفار)، لكنها تمثل كناية واحدة، لأن كل معنى من الثلاثة إذا ذكر منفرداً، فلن يختص بالإنسان فقط، بل يمكن أن يوجد في غيره، لذلك أسماء الخلخال خاصة مركباً، لأن خصوصيته لا تتحقق إلا بإتيانه مركباً.

- وأما الثانية أي الكناية عن الصفة فهي نوعان: قريبة وهي التي لا تحتاج إلى وسائط للانتقال منها إلى المقصود بها، وبعيدة وهي التي تكثر وسائطها. يستفاد ذلك من قول الخلخالي: «الثانية: المطلوب بها صفة، وهي ضربان: قريبة، وبعيدة، فإن لم يكن الانتقال منها إلى المطلوب بها بوساطة قريبة، وهي إما واضحة أو خفية... وإن كان الانتقال منها إلى المطلوب بوساطة فبعيدة»²، وقد مثل لها بقول الخنساء (كثير الرماد) الذي يكنى به عن الكريم المضياف فقال: «فإنه ينتقل من كثرة الرماد إلى كثرة إحراق الحطب تحت القدر، ومنها إلى كثرة الطباخ، ومنها إلى كثرة الأكلة، ومنها إلى كثرة الضيفان، ومنها إلى المقصود وهو أنه مضياف»³. ولأن الكرم، وكثرة القرى صفة من صفات الممدوح، سمي هذا النوع كناية عن صفة.
- وأما الثالثة، الكناية عن نسبة فقد مثل لها بقول الشاعر:

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 630.

² - المصدر نفسه، ص 630 - 631.

³ - المصدر نفسه، ص 631.

«إِنَّ السَّمَاةَ وَالْمُرُوءَةَ وَالنَّدَى فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرِجِ»¹.

فالشاعر أراد نسبة السماحة والمروءة والندى إلى ابن الحشرج، فعدل عن نسبتهم إليه مباشرة، ونسبهم إلى قبة ضربت عليه واختصت به، يقول الخلخالى موضحاً: «فإن الشاعر أراد أن يثبت اختصاص هذه الصفات بابن الحشرج فترك التصريح بأن يقول: إن الصفات مختصة بابن الحشرج، أو نحوه مثل أن يقول: السماحة لابن الحشرج والمروءة له، والندى له، إلى الكناية بأن جعل هذه الصفات في قبة مضروبة عليه، لوجود ذوي قباب في الدنيا كثيرين، ونحوه، أي: ونحو قول الشاعر المذكور: المجد بين ثوبيه، والكرم بين برديه، في أن المطلوب بها نسبة، وذلك لأنهم يتركون التصريح بإثبات الوصف للموصوف، ويثبتونه لما له به تعلق إثبات السماحة والمروءة والندى للقبة بكونها فيها مع تخصيص ضربها بابن الحشرج، وكذا يثبتون المجد للثوبين بكونه بينهما لا يتجاوز عنهما مع تخصيص الثوبين به بإضافتها إليه، وكذا قوله: الكرم بين برديه»².

فنظير قول الشاعر السابق قولهم: (المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه) فقد أرادوا نسبة المجد والكرم إلى الممدوح، فلم يصرحوا بهذه النسبة بشكل مباشر، وإنما نسبوه إلى شيء يتصل به وهو الثوب والبرد فسمي هذا النوع كناية عن نسبة.

- قصد الكناية:

القَصْدُ: «استقامة الطريق، يقال قَصَدْتُ قَصْدَهُ أَي نَحَوْتُ نَحْوَهُ»³، ومنه «قوله تعالى: {وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ} أي: على الله تبين الطريق المستقيم، والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة»⁴.

¹ - مقتاح تلخيص المفتاح، الخلخالى، ص 631.

² - المصدر نفسه، ص 631-632.

³ - مف / قصد.

⁴ - ل / قصد، ينظر المقاييس حيث أجمل صاحبه معاني مادة (قصد) في ثلاثة أصول فقال: «القاف والصاد والذال أصول ثلاثة يدل أحدها على إتيان شيء وأمه، والآخر على كسر وانكسار، والآخر على اكتناز في الشيء، فالأصل قصدته قصدا ومقصدا ومن الباب أقصده السهم إذا أصابه فقتل مكانه». م / قصد.

وقصد الكناية عند الخلخالي هو هدفها وغايتها، يستفاد ذلك من سياق حديثه عن أنواع الطباق باعتباره محسناً بديعياً، حيث قال: «ومن الطباق ما يسمى تديجاً، وفسر بأن يذكر في معنى من المدح أو غيره ألوان لقصد الكناية، أو التورية»¹.

ثانياً: الضمائم الوصفية

ورد مصطلح الكناية منعوتاً، وعرض ذلك مع نصوصه على النحو التالي:

- الكناية أبلغ من التصريح:

نعتت الكناية بأنها أبلغ من التصريح باتفاق جميع البلغاء، وذلك لأنها تُقدم الحقيقة مقترنة بدليلها وبرهانها، قال الخلخالي في خاتمة الكلام في علم البيان، شارحاً نص التلخيص: «أطبق البلغاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة، وأن الكناية أبلغ من التصريح، لأن الانتقال فيهما يعني في المجاز والكناية من الملزوم إلى اللازم، فيكون إثبات المعنى به كدعوى الشيء ببينة، ولا شك أن دعوى الشيء ببينة أبلغ في إثباته من دعواه بلا بينة»².

تكرر ورود الضميمة عند الخلخالي بهذا المعنى في مواضع متنوعة، من بينها حديثه عن الإيجاز والحذف في قوله تعالى: {رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً}،³ فقال: «... ثم ترك التصريح ب(ضعف بدني) إلى الكناية ب(وهنت عظام بدني) كما سيأتي أن الكناية أبلغ من التصريح»⁴.

- الكناية العرضية:

نُعتت الكناية بالعرضية، والعرض في اللغة هو الجانب والناحية، قال صاحب الجمهرة: «العرض: خلاف الطول، والعرض لما لم تُحدَّ طوله، تقول:

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 641.

2 - المصدر نفسه، ص 637.

3 - سورة مريم، الآية 4.

4 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 454.

ضربت به عُرُض الحائط وعُرُض الجبل، وكذلك عُرُض النهر: أي ناحيته»¹، والكناية العرضية هي التي يطلق عليها اسم التعريض، قال ابن يعقوب المغربي: «والمناسب للعرضية التعريض، لأن العرضية خلاف التعريض، لكن المناسب أن تسمى به وإلا كان ذكر المناسبة ضائعا»²، وهي أن تقول كلاما يدل على معنى آخر لم تذكره، فكما لو أنك أشرت إلى جانب، وتقصد جانبا آخر، يستفاد ذلك من كلام الخلخال: «والمناسب للعرضية، أي: الكناية العرضية، وهي أن تكون مسوقة لأجل موصوف غير مذكور التعريض، أي يناسب إطلاق اسم التعريض عليها، لأن التعريض هو المشار به إلى جانب، والغرض منه جانب آخر»³.

والتعريض يُغني الكناية ويجعلها تتفرد بخاصية بديعة، ونكتة طريفة، إذ يُمكنك من تبليغ رسالتك للمخاطب بشكل خفي غير مباشر.

وقد كان ورود هذه الضميمة خجولا عند الخلخال، حيث لم ترد إلا مرة واحدة.

ثالثا: الضمائم العطفية

عُطف التشبيه على الكناية، وعطفت الكناية على المجاز في نصوص متنوعة، وسياقات مختلفة من بينها:

¹ - ج / عرض. وقال ابن فارس: «العين والراء والضاد بناء تكثر فروعه وهي مع كثرتها ترجع إلى أصل واحد وهو العرض الذي يخالف الطول». م / عرض.

² - شروح التلخيص، ابن يعقوب المغربي، الجزء 4، ص 269.

³ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخال، ص 634. وتتنظر حاشية الدسوقي حيث عرّف التعريض بقوله: «والتعريض أن يفهم من اللفظ معنى بالسياق والقرائن من غير أن يقصد استعمال اللفظ فيه أصلا». شروح التلخيص، الجزء 4، ص 268.

- قوله في تعريف علم البيان: «... ثم المجاز منه الاستعارة، وتنبني على التشبيه كما ستقف عليه، فتستدعي التعرض للتشبيه، فلذلك انحصر المقصود في علم البيان في الثلاثة، في التشبيه، والمجاز، والكناية»¹.

- وحديثه عن تفسير القزويني لمقتضى الحال في تعريف المعاني، فقال: «وفيه نظر: لأن المؤلف فسر مقتضى الحال بالاعتبار المناسب كما مر ولم يبينه، ولا شك أن التشبيه والمجاز والكناية من حيث الدلالة...»².

اقترن الحديث عن الكناية في كل النصوص بالمجاز والتشبيه، لأن هذا العقد الثلاثي هو الذي يشكل المقاصد التي يبحث فيها علم البيان، وهم أصوله وركائزه التي يبنى عليها.

رابعاً: المشتقات

1 - الكنية:

الكنية اسم مشتق على وزن فُعلة، وتسمى بذلك لأنها بمثابة تورية عن اسم صاحبها، يستفاد ذلك من قول ابن فارس: «ألا تراه جعل الكناية مقابلة للمصارحة، ولذلك تسمى الكنية كنية كأنها تورية عن اسمه»³.

وكل كنية تنوب عن الاسم وتسد مسده، فيُعرف بها صاحبها كما يعرف باسمه، وأحياناً تغطي الكنية على الاسم في الشهرة والذیوع فتصبح كأنها الأصل والاسم هو الفرع، قال ابن منظور: «تقوم الكنية مقام الاسم فيعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه كأبي لهب، اسمه عبد العزى، عُرف بكنيته فسماه الله بها»⁴.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 492.

2 - المصدر نفسه، ص 70.

3 - م / كنو.

4 - ل / كني.

والكنية أيضا هي التي تتصدر بلفظ (أب) أو (أم)، يستخلص ذلك من مجموع المعاجم الآتية: قال صاحب العين: «الكنية للرجل، وأهل البصرة يقولون فلان يكنى بأبي عبد الله، وغيرهم يقول يكنى بعبد الله وهو غلط، ألا ترى أنك تقول يسمى زيدا ويسمى بزيد ويكنى أبا عمرو ويكنى بأبي عمرو»¹.

وقال ابن سيده: «وكنية فلان أبو فلان، وكذلك كنيته أي الذي يكنى به»²، وقال ابن منظور: «راهبة تكنى بأب الخير... وكنية فلان أبو فلان»³، وتفرّد الجرجاني في هذا الباب، بأن الكنية تتصدر أيضا بابن أو ابنة، فقال: «الكنية ما صدر بأب أو بأب أو ابن أو ابنة»⁴.

إضافة إلى ما سبق فقد أجمل الأزهري معاني الكنية في قوله: «الكنية على ثلاثة أوجه، أحدهما: أن يكنى عن الشيء الذي يستفحش ذكره... والثاني: أن يكنى الرجل باسم توقيرا وتعظيما، والثالث: أن تقوم الكنية مقام الاسم...»⁵.

والكنية عند الخلخال لم تخرج عن مدلولها المعجمي، أوردها مرة واحدة في معرض حديثه عن التعريض فقال: «ولأن التعريض قد يكون على سبيل الكناية، وقد لا يكون على سبيل الكناية، والكنية قد تكون على سبيل التعريض، وقد لا تكون، فكل منهما أعم من الآخر من وجه»⁶.

2 - المكني عنه:

المكني عنه هو المعنى الذي يريد المخاطب الكناية عنه وذلك بالكلام بغيره وإرادته هو، ويعتبر ركنا أساسيا في كل كناية، وقد ورد عند الخلخال بهذا المعنى، يستفاد ذلك من النصين التاليين، قال متحدثا عن الكناية غير العرضية التي يطلق

¹ - ع / كني.

² - محك / كني.

³ - ل / كني.

⁴ - تع / الكناية.

⁵ - ت / كني.

⁶ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخال، ص 636.

عليها اسمي التلويح والرمز: «والمناسب للكناية التي ليست بعرضية إن كثرت الوسائط بينهما وبين المكني عنه إطلاق اسم التلويح عليها، لأن التلويح هو أن تشير إلى غيرك عن بعد، وإن قلت الوسائط بينهما وبين المكني عنه مع نوع من الخفاء فيها كنحو: عريض القفا كناية عن الأبله، كان إطلاق اسم الرمز عليها مناسباً»¹.

وقال متحدثاً في نفس السياق عن الإيماء والإشارة، «وإن قلت الوسائط بينها وبين المكني عنه لا مع نوع من الخفاء، فالمناسب أن يسمى إيماء أو إشارة»².

3 - المكني عنها:

يقصد بالمكني عنها الاستعارة بالكناية أو الاستعارة المكنية، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه وهو المشبه، قال الخليلي شارحاً نص التلخيص: «قد يضمن التشبيه في نفس معنى اللفظ، أو في نفس المتكلم فلا يصرح بشيء من أركان التشبيه سوى المشبه، ويدل على التشبيه بأن يثبت للمشبه أمر يختص بالمشبه به... فيسمى هذا التشبيه استعارة بالكناية، أو استعارة مكنيا عنها»³.

ورد هذا الاسم المشتق في نصوص ومواضع تعلقت دائماً بالحديث عن الاستعارة وأقسامها وأحوالها، من بينها قوله في الاستعارة المكنية والاستعارة التخيلية: «ويسمى إثبات ذلك الأمر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخيلية، فعلم منه أن الاستعارة التخيلية لا تنفك عن الاستعارة المكني عنها، أي لا يوجد المكني عنها بدونها»⁴. وقوله في شروط حسن الاستعارة: «وحسن الاستعارة المكني عنها كحسن الاستعارة الحقيقية، أي حسنها برعاية جهات حسن التشبيه كما ذكر في الحقيقية، وحسن الاستعارة التخيلية بحسب حسن المكني عنها»⁵.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 634.

2 - المصدر نفسه، ص 635.

3 - المصدر نفسه، ص 604.

4 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5 - المصدر نفسه، ص 634.

4 - المكني:

يقصد به المكني عنه، وهو اسم مشتق من الكناية بمعناها السابق، ورد مرة واحدة في معرض حديث الخليلي عن شروط الكناية عن غير صفة ولا نسبة، فقال: «وشرطهما، أي: وشرط ما هو معنى واحد، وما هو مجموع معان أن يكونا مختصين بالمكني هما عنه لا يتعديانه، ليحصل الانتقال منهما إليه»¹.

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 630.

الباب الثالث:

مصطلحات علم البديع

مدخل: في مفهوم علم البديع

لا تقتصر البلاغة العربية على رعاية «مطابقة الكلام لمقتضى الحال»¹، ولا على «تأدية المعنى الواحد بطرق مختلفة»²، من تشبيه، ومجاز، واستعارة، وكناية...، بل تتعدى مباحث علمي المعاني والبيان إلى علم ثالث، يُعنى بتحسين الكلام وتنميته وتجميله، ويكسوه بقشيب رائق من الجمال والرونق، والحسن اللفظي والمعنوي، ويرتقي به إلى درجة سامقة رفيعة في سلم الأدبية.

هذا العلم هو الذي يصطلح عليه باسم «البديع»، وهو ما سيسعى هذا الباب إلى تعريفه، ورصد بعض سماته وخصائصه، مع التعرض لأنواعه وأجناسه.

أولاً: البديع في اللغة والاصطلاح

1 - البديع في اللغة

لمادة (بدع) في اللغة معان كثيرة، تتلخص بعد التأمل في: الإحداث، والابتداء، والاختراع، والإنشاء لا على مثال سابق. فقد جاء في العين أن: «البدع إحداث شيء لم يكن له من قبل خلق ولا ذكر ولا معرفة»³، والبديع من أسماء الله تعالى وصفاته، لإيجاده الأشياء وخلقها لأول مرة، قال الأزهري: «بديع: فاعل بمعنى فاعل مثل قدير بمعنى قادر، وهو صفة من صفات الله، لأنه بدأ الخلق على ما أراد على غير مثال تقدمه»⁴، وقال ابن فارس: «الباء والdal والعين أصلان أحدهما: ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال سابق... قولهم: أبدعت الشيء قولاً أو فعلاً إذا ابتدأته لا عن مثال سابق»⁵، ومما أضافه ابن سيده للمادة معنى الاستنباط،

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 66.

2 - المصدر نفسه، ص 488.

3 - ع / بدع.

4 - ت / بدع.

5 - م / بدع.

فقال: «بدع الرِّكِيَّة: استنبطها وأحدثها»¹، وأضاف الزمخشري معنى الاختراع، فقال: «أبدع الشيء وابتدعه: اخترعه»²، كما أضاف الراغب معنى الإنشاء والجدّة، فقال: البديع هو: «إنشاء صنعة بلا احتذاء واقتداء، ومنه قيل: ركية بديع، أي جديدة الحفر»³، وتفرد بقوله: أن البديع إذا اقترن باسم الله تعالى، دل على إيجاد الأشياء من عدم. فقال: البديع «إذا استعمل في الله تعالى فهو إيجاد الشيء بغير آلة ولا مادة ولا زمان ولا مكان وليس ذلك إلا الله»⁴، والبديع أيضا عند ابن منظور هو: «المحدث العجيب»⁵.

وقد أجمل صاحب تاج العروس، نظرا لتأخره، معظم هذه المعاني، فقال مميزا بين المبتدع والمبتدع: «والبديع أيضا: المبتدع، يقال: جنّت بأمر بديع، أي محدث عجيب لم يُعرف قبل ذلك. والبديع: المبتدع وهو من أسماء الله الحسنى لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها، وهو البديع الأول قبل كل شيء، وقال أبو عدنان: المبتدع: الذي يأتي أمرا على شِبْهِه لَمْ يَكُنْ ابتداه إِيَّاه، قال الله جل شأنه: {بديع السماوات والأرض} أي مبتدعها ومبتدئها لا على مثال سبق»⁶.

يستنتج أن مدار مادة (بدع) في اللغة على معان، تستقي كلها من معين واحد، وهو الإنشاء والاستنباط والاختراع الأول، إضافة إلى الجدة البعيدة عن كل اقتداء أو احتذاء. فهل تطور مدلول البديع في الاصطلاح، أم ظل رهين معناه اللغوي؟ هذا ما سنعرف من خلال تتبع معاجم الاصطلاح، وكتب النقد والبلاغة.

2 - البديع في الاصطلاح

أجمعت معاجم الاصطلاح على أن علم البديع هو: «علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ورعاية وضوح الدلالة، أي

1 - محك / بدع.

2 - أ / بدع.

3 - مف / بدع.

4 - مف / بدع.

5 - ل / بدع.

6 - تا / بدع.

الخلو عن التعقيد المعنوي»¹. وهو تعريف لم يخرج عما أورده الخطيب القزويني ولم يضيف شيئاً، باستثناء التهانوي الذي أشار في الكشف إلى أن البديع يطلق: «على العلوم الثلاثة، المعاني والبيان والبديع»²، وهو تعريف يتوافق مع ما جاء به النقاد والبلاغيون قبل السكاكي، الذين كانوا يطلقون البديع على كل مباحث البلاغة.

ومن تعريف السيد الشريف الجرجاني (816هـ) للبديع نستخلص سِرَّ تسميته، حيث سمي بديعاً «لكونه باحثاً عن الأمور المستغربة»³ في حين علل هذه التسمية إبراهيم شمس الدين، واضع حواشي الإيضاح بقوله: «علم البديع يبحث في طرق تحسين الكلام، وتزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي أو المعنوي، وسمي بديعاً لأنه لم يكن معروفاً قبل وضعه»⁴.

ويطلق البديع في الاصطلاح الفني على المحسنات المعنوية واللفظية، التي تزيد الكلام حسناً وبهاءً، وتكسوه طلاوة وحلاوة، وللرؤاة فضل السبق، في إطلاق اسم البديع على بعض الصور الشعرية المستملحة، التي تتسم بالجدة، يستفاد ذلك من قول ابن أبي الإصبع التالي: «لعل الجاحظ المتوفى سنة (255 هـ) من أول من دَوَّن واستعمل هذه الكلمة استعمالاً نقدياً علمياً، وإن لم يخرج بها في هذا الاستعمال عن معنى الجدة والطرافة، فقد روى قول الأشهب بن رملية:

هُم سَاعِدُ الدَّهْرِ الَّذِي يُتَّقَى بِهِ وَمَا خَيْرُ كَفٍّ لَا تَنْوُءُ بِسَاعِدِ

ثم فسره بقوله قوله: هم ساعد الدهر، إنما هو مَثَلٌ وهذا الذي تسميه الرواة البديع»⁵. وهذا ما أكده صاحب «فنون بلاغية» بقوله: «أما مصطلح البديع بمعناه الفني، فقد ذكر الجاحظ... أن الرؤاة أول من أطلقه على المستطرف الجديد من الفنون الشعرية، وعلى بعض الصور البيانية التي يأتي بها الشعراء في أشعارهم،

1 - تع / تعا / د / البديع.

2 - كش / البديع.

3 - المصباح، السيد الشريف الجرجاني، الجزء 2، ص 192.

4 - الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، ص 5.

5 - بديع القرآن، ابن أبي الإصبع المصري، ص 12 - 13.

فتزيدها حسنا وجمالا»¹. وهكذا يستفاد من النصين معا أن الجاحظ لم يكن السباق إلى إطلاق تسمية البديع على المستطرف الجديد من الشعر، بل الرواة هُم الذين اغتَلوا موجة الريادة في ذلك.

غير أن ابن المعتز نسب هذا الإطلاق إلى المحدثين فقال في مستهل كتابه البديع: «قدمنا في أبواب كتابنا هذا، بعض ما وجدنا في القرآن واللغة وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وكلام الصحابة والأعراب وغيرهم، وأشعار المتقدمين من الكلام الذي سماه المحدثون البديع، ليعلم أن بشارا ومسلما وأبا نواس ومن تقلهم وسلك سبيلهم، لم يسبقوا إلى هذا الفن ولكنه كثر في أشعارهم، فعُرف في زمانهم حتى سُمي بهذا الاسم فأعرب عنه ودل عليه»². وبغض النظر عن إطلاق التسمية أولا، فقد كثر البديع في كلام العرب واستفاض في شعرهم وإبداعهم وقولهم، كما شغل قرائح الدارسين والنقاد والبلاغيين، فعكفوا على دراسته وتصنيفه وتبويبه وتقسيمه، وألّفوا فيه كتباً كثيرة. ولعل أهم رواد البديع بامتياز، عبدالله بن محمد بن المعتز العباسي المتوفي سنة (296هـ) فقد كان «أول من خسف لهم معين دراسة البديع وتصنيفه، ثم اقتدى به الناس فأضافوا إلى البديع وفرّعوا من الجميع أبوابا أخرى»³، فهو «أسبق من ألف فيه، وأول من أعطى مؤلفه اسم البديع، وحدد معالمه بوضوح وجلاء، وعبد نهجه للسالكين فيه من بعده»⁴، وإضافة إلى كونه أحرز قصب السبق في التأليف في البديع، فقد قام بوضع بعض المصطلحات وأسماء الأجناس التي تدرج ضمنه. قال محمود المراغي مؤكدا ذلك: «إنه أول من قام بجهد علمي جاد في تأسيس علم البديع، ووضع المصطلحات العلمية لفنونه، التي اهتدى بها من جاؤوا بعده فارتضوها وزادوا عليها، ورسخت أقدامهم في ميدانها»⁵، غير أن هذا لا يمنع من اقتران أسماء أخرى بالبديع، واهتمامها به تأليفا ودراسة، ومن بين هذه الأسماء نذكر: الجاحظ (255 هـ) في كتاب «البيان

1 - فنون بلاغية، أحمد مطلوب، ص 196.

2 - البديع، ابن المعتز العباسي، ص 1.

3 - الشاهد الشعري في النقد والبلاغة، قضايا وظواهر ونماذج، عبد الرزاق صالح، ص 117.

4 - علم البديع، محمود المراغي، ص 11.

5 - المصدر نفسه، ص 12.

والتبيين»، وقدامة بن جعفر (337 هـ) في كتاب «نقد الشعر» وأبا هلال العسكري (395 هـ) في كتاب «الصناعتين»، وابن رشيق القيرواني (463 هـ) في كتاب «العمدة في محاسن الشعر وآدابه»، وابن سنان الخفاجي (466 هـ) في كتاب «سر الفصاحة»، وعبد القاهر الجرجاني (471 هـ) في كتابيه «أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز»، والزمخشري (538 هـ) في كتاب «الكشاف»، وفخر الدين الرازي (606 هـ) في كتاب «نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز»، ثم يأتي السكاكي (626 هـ) في كتابه «مفتاح العلوم»¹، ليُشكّل طفرة مهمة في تاريخ الدرس البلاغي، وعلى نهجه سيمضي كل من جاء بعده، فله يعود الفضل في تقسيم البديع إلى: بديع معنوي، وبديع لفظي. يقول في مقدمة حديثه عن علم البديع في القسم الثالث من «مفتاح العلوم»: «وإذ قد تقرّر أن البلاغة بمرجعيتها وأن الفصاحة بنوعيتها مما يكسو الكلام حلة التزيين، ويرقيه أعلى درجات التحسين، فهنا وجوه مخصوصة، كثيرا ما يصار إليها لقصد تحسين الكلام، فلا علينا أن نشير إلى الأعراف منها، وهي قسمان: قسم يرجع إلى المعنى، وقسم يرجع إلى اللفظ»².

فالبديع عنده هو تحسين الكلام وتزيينه، بأوجه مخصوصة تنقسم إلى ما هو لفظي وما هو معنوي، وقد تأثر بهذا التقسيم الذين جاؤوا بعده، واقتفوا أثره، وسلكوا طريقه حتى أضحوا على حدّ تعبير أحد الدارسين «عالة عليه»³.

يستخلص من مجموع هذه النصوص المستقاة من معاجم اللغة والاصطلاح وكتب النقد والبلاغة، أن البديع وإن كان قد تطور تطورا ملحوظا في الاصطلاح، إذ أصبح يطلق على المحسنات اللفظية والمعنوية التي تُجَمِّلُ الكلام، إلا أنه في جوهره لم يخرج عن مدلوله اللغوي، الذي هو الجدة والغرابة والاختراع، فهي نعوت وصفات تسم البديع باعتبار أصله، الذي كان يطلق على الجديد الغريب المستطرف من الشعر.

¹ - ينظر علم البديع، محمود المراغي، من ص 11 إلى ص 25، حيث بسط فيه صاحبه القول في علم البديع، وأهم رواده، وأشهر مؤلفاتهم.

² - مفتاح العلوم، السكاكي، ص 232.

³ - علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، أمين أبو ليل، ص 4.

فإذا كان هذا هو البديع عند المعجميين والبلاغيين والنقاد والدارسين، وهذه هي آراؤهم واجتهاداتهم، فما هو موقع الخلخالي بينهم؟ ما رأيه؟ وما هي إضافاته؟

ثانيا - البديع في اصطلاح الخلخالي

علم البديع هو دراية ومعرفة بالقواعد والأساليب والطرق التي بها يُعلم الوجوه التي تضيف على الكلام حسنا وجمالا، يستفاد ذلك من كلام الخلخالي شارحا تعريف القزويني لعلم البديع حيث قال: «الفن الثالث علم البديع وهو: علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال، ووضوح الدلالة. أي علم بالقواعد التي يعلم بها الوجوه، نسب العرفان إلى الوجوه المذكورة لأنها أمور جزئية تلحق التراكيب الجزئية، فالعلم جنس وباقي القيود فصل»¹.

ذكر أن الفن الثالث هو علم البديع، الشيء الذي يوحي بأن الفن عنده يرادف العلم، إذ يتناول تارة - في ثنايا كتابه - باسم فن البديع وأخرى بعلم البديع، وإذا عُدنا إلى المعاجم وجدنا ما يسوغ هذا الاشتراك في المعنى. فقد جاء في المقاييس أن «الفاء والنون أصلان صحيحان يدل أحدهما على تعنية، والآخر على ضرب من الضروب في الأشياء كلها، فالأول الفن وهو التعنية والاطراد الشديد... والآخر الأفانين أجناس الشيء وطرقه»²، وقال ابن منظور: «الفن واحد الفنون وهي الأنواع... والفن الضرب من الشيء والجمع أفانين»³. فالمستخلص من التعريفين مداره على معنيين:

الأول: الضرب من الشيء، وأجناسه وطرقه.

الثاني: النوع.

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 638.

² - م / فن.

³ - ل / فن.

وهذا ما ذهب إليه الخلخالي في غير ما مرة، عندما اعتبر العلم جنسا، أي نوعا وضربا. فقال: «العلم جنس»¹، وقال أيضا في صدر كتابه مُعرِّفا علم المعاني: «العلم: جنس يتناول العلوم الثلاثة... والعلم لا بد له من متعلق هو المعلوم مختص لِيتميز عن سائر العلوم، وذلك المتعلق ههنا هو القواعد»²، فمتعلق العلم هنا هو البديع لأنه هو الذي يخصصه ويبين المراد منه ويميزه عن غيره، وهو في جوهره علم بالقواعد التي بها تعرف الوجوه التي تحسن الكلام. وقد تبعه في ذلك بهاء الدين السبكي، الذي اعتبر هو الآخر العلم جنسا فقال: «هذا العلم³ منزل من العُلَمين السابقين منزلة الجزء من الكل أو النتيجة من المقدمتين، فقوله: (علم): جنس»⁴. في حين عرفه الدسوقي في حاشيته بالملكة، لأنها هي الآلة والوسيلة التي بها تعرف الوجوه التي تحسن الكلام. فقال: «علم: المراد به هنا الملكة لأنها هي التي تكون آلة في معرفة الوجوه المحسنة، أي في تصورهما وفي التصديق بضبط أعدادها وتفاصيلها»⁵.

وقد اعتبر الخلخالي هذه الوجوه التي هي في جوهرها محسنات، أمورا جزئية تلحق التركيب، حيث لا تتعدى تزيين الألفاظ والكلمات بأنواع من الجمال اللفظي والمعنوي بعد تحقق أمرين أساسيين هما: مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ووضوح الدلالة، فقال: «علم البديع إنما يبحث عما يعرف منه وجوه التحسين اللاحقة للتركيب البليغ، فيكون بعد رعاية التطبيق، وخلوص التعقيد المعنوي»⁶، ولعل هذا ما سوغ لابن يعقوب المغربي نعت هذه المحسنات البديعية في غياب المطابقة والوضوح، بتعليق الدرّ في أعناق الخنازير، حيث قال: «... بمعنى أنها تورث التحسين الذي إنما يحصل ويعتبر بعد الرعاية المذكورة، وإلا كانت تلك

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 638.

2 - المصدر نفسه، ص 68.

3 - يقصد السبكي هنا بالعلم: البديع، وبالعلمين السابقين: المعاني والبيان.

4 - شروح التلخيص، السبكي، الجزء 4، ص 283.

5 - المصدر نفسه، الدسوقي، الجزء نفسه، ص 282.

6 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 68. والمقصود بالخلو من التعقيد المعنوي أي: وضوح الدلالة. يستفاد ذلك من قول السعد التفتازاني: «وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال، ورعاية وضوح الدلالة، أي الخلو عن التعقيد المعنوي، إشارة إلى أن هذه الوجوه إنما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الأمرين». شروح التلخيص، الجزء 4، ص 283 - 284.

الوجوه كتعليق الدُر في أعناق الخنازير»¹، وهذان الأمران هما ما اصطلح عليهما باسم (صناعة البلاغة)، أي ما يهم مباحث علم المعاني ومسائل علم البيان. يقول موضحاً: «وَعُلِمَ من هذا التعريف أن تلك الوجوه إنما تلحق التركيب بعد رعاية ما تقتضيه صناعة البلاغة – أعني علم المعاني والبيان – من التطبيق والوضوح»². يفهم من كلامه أن البلاغة تنحصر في علمين أساسيين هما علما المعاني والبيان، وعلم ثالث تابع لهما. يقول مصرحاً بذلك في مقدمة كتابه: «أما المقدمة: وهي ههنا ما يتوقف عليه المباحث الآتية، ففي كشف معنى الفصاحة والبلاغة وتابعها، وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان»³، وهذا ما أكدته في موضع لاحق، فقال في معرض حديثه عن البلاغة في الكلام: «وتتبع البلاغة وجوه كثيرة غير راجعة إلى مطابقة مقتضى الحال، ولا إلى الفصاحة اللتين هما ذاتيتان للتركيب البليغ، ولا ينفك عنهما، بل أمر عرضي للتركيب البليغ، وينفك عنه بالنظر إلى نفسه، ويقصد إليه تحسين الكلام به، وهو الذي سماه بعضهم بتمتمات البلاغة، وبعضهم بالبديع»⁴.

فعلم البديع إذن عند الخلخال هو تابع للبلاغة، وعند البعض متمم لها، ومن ثم فهو أمر عرضي، لأنه حسب رأي "صاحب البغية" ليس من مقومات البلاغة ولا الفصاحة فالْحُسْن الذي يحدثه في الكلام عرضي⁵، عكس علمي المعاني والبيان فهما أمران ذاتيان.

وقد جعل الخلخال هذه الوجوه التحسينية ثلاثة أنواع، في حين جعلها السكاكي نوعين فقط، قال موضحاً: «وهذه الوجوه على ثلاثة أضرب: إما راجع إلى المعنى، أو إلى اللفظ، أو إليهما جميعاً. والمؤلف قسمها إلى الضربين الأولين

¹ - شروح التلخيص، الجزء 4، ص 284. وأضاف ابن يعقوب المغربي شارحاً: «وحاصل ذلك أن تلك الأوجه إنما تعد محسنة للكلام إذا أتى بها بعد رعاية الأمرين: أعني بالأمر الأول المطابقة لمقتضى الحال وتتضمن ما يتبين في علم النحو واللغة والتصريف، ويدرك بالطبع لأن المطابقة لا عبرة لها إلا بعد الفصاحة... وأعني بالأمر الثاني وضوح الدلالة المبين في علم البيان».

² - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخال، ص 639.

³ - المصدر نفسه، ص 32.

⁴ - المصدر نفسه، ص 63.

⁵ - ينظر: بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، الجزء 4، ص 2.

فقط، ولم يتعرض للضرب الثالث تصرّحاً وهو واقع، ويجيء بحسب القسمة العقلية أيضاً، ووجهه أن يقال: هذه الوجوه، إما أن ترجع إلى اللفظ فقط أولاً، والثاني يندرج فيه ما يرجع إلى المعنى فقط، وإليهما جميعاً، ونحن نشير إلى ما يرجع إلى المعنى فقط، وإلى ما يرجع إليهما¹.

يستفاد من كلامه أن القزويني جعل هذه الوجوه تنقسم إلى:

- ما يرجع إلى المعنى.

- وما يرجع إلى اللفظ.

أما الخلالي فجعلها ثلاثة وجوه:

- ما يرجع إلى المعنى.

- ما يرجع إلى اللفظ.

- ما يرجع إليهما جميعاً.

وقد احترم الخلالي، في شرحه هذا، تقسيم القزويني للمحسنات البديعية رغم مخالفته له، حيث أورد قسمين فقط: ما يرجع إلى المعنى، وما يرجع إلى اللفظ، واكتفى بالإشارة إلى رأيه عند تناوله لكل محسن على حدة، فكان يقول تارة على سبيل التمثيل: «ومن المعنوي المبالغة المقبولة، وهي مما يرجع إلى المعنى فقط»²، وتارة يقول: «ومن المعنوي العكس، وهو مما يرجع إلى اللفظ فقط»، وأخرى يقول: «ومن المعنوي التقسيم...»، وهو مما يرجع إلى اللفظ والمعنى»³. وتفصيل ذلك سيأتي في الفصول والمطالب الآتية.

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 639.

² - المصدر نفسه، ص 675.

³ - المصدر نفسه، ص 664-665.

الفصل الأول:

المحسن المعنوي

يطلق المحسن المعنوي على الأقسام والأجناس البديعية التي «تزيد المعنى حسناً»¹، وقد نسبت إلى المعنى «من حيث إنه راجع لتحسينه أولاً وبالذات. بمعنى أن ذلك النوع قُصِدَ أن يكون محسناً للمعنى لذاته وإن كان بعض أفراد ذلك النوع قد يفيد تحسين اللفظ أيضاً، لكن ثانياً وبالعرض أي التبعية لتحسين المعنى»²، فالمقصود الأول من المحسن المعنوي والغاية منه، هو تحسين المعنى لكن قد يفيد بعض أنواعه تحسين اللفظ أيضاً، وبذلك يكون تحسين المعنى ذاتياً وتحسين اللفظ عرضياً تبعياً.

أما الخلخالي فقد سكت عن تعريفه، وشرع مباشرة في تعداد أنواعه وأجناسه على النحو التالي:

1 - المطابقة:

المطابقة في أمهات اللغة هي الجمع بين شيئين مع الموافقة والمساواة بينهما. قال صاحب العين: «طابقت بين الشيئين جعلتهما على حذو واحد، وألزقتهما فيسمى هذا المطابق»³، و«طابق فلان فلانا إذا وافقه وعاون»⁴، وقال ابن فارس: «الطاء والباء والقاف أصل واحد وهو يدل على وضع شيء مبسوط على مثله حتى يغطيه من ذلك الطَّبَق. تقول: أطبقت الشيء على الشيء فالأول طبق للثاني وقد تطابقا، ومن هذا قولهم: أطبق الناس على كذا كأن أقوالهم تساوت حتى لو صير

1 - شروح التلخيص، بهاء الدين السبكي، الجزء 4، ص 285.
2 - المصدر نفسه، حاشية الدسوقي، الجزء نفسه، الصفحة نفسها. وقد فسر أحد الباحثين البديع المعنوي بقوله:

«هو الذي وجبت فيه رعاية المعنى دون اللفظ، فيبقى مع تغيير الألفاظ كقوله: أطلبُ صاحباً لا غيبَ فيه وأنتَ لِكُلِّ من تهوى رَكُوبٌ»

ففي هذا القول ضربان من البديع هما الاستفهام والمقابلة، لا يتغيران بتبديل الألفاظ، كما لو قلت مثلاً: كيف تطلب صديقاً منزهاً عن كل نقص مع أنك أنت نفسك ساع وراء شهواتك؟» جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، أحمد هاشمي، ص 297. وفسره عبده قلقيلة بقوله: «المحسنات المعنوية وهي التي يكون التحسين بها راجعاً إلى المعنى قصداً وإلى اللفظ عرضاً لأنه كلما أفيد باللفظ معنى حسن، تبعه حسن اللفظ الدال عليه كالطابق بين (يسر ويُعلن) في قوله تعالى: {يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَيُعْلِنُونَ}، والعلامة المميزة لهذا النوع، أننا لو عدلنا عن اللفظ فيه إلى ما يرادفه فقلنا مثلاً: يعلم ما يخفون وما يعلنون بقي المحسن المذكور وكأن لم يحصل تغيير» البلاغة الاصطلاحية، عبده قلقيلة، ص 289.

3 - ع / طبق.

4 - ت / طبق. وتفرد الأزهري بقوله: «أخبرني المنذري عن الحراني قال: التطبيق في حديث ابن مسعود: أن يضع كفه اليمنى على اليسرى، يقال طابقت وطَبَّقْتُ».

أحدهما طبقاً للآخر»¹، وعلل ابن سيده سر تسمية السماوات بالطباق وذلك «لمطابقة بعضها بعضاً، وقيل: لأن بعضها مطبق على بعض»²، ومما أضافه الراغب أن المطابقة من الألفاظ المتضايقة التي تستعمل في معنيين: أحدهما: الموافقة، والثاني: جعل الشيء فوق الآخر، فقال: «المطابقة من الأسماء المتضايقة، وهو أن تجعل الشيء فوق آخر بقدره، ومنه طابقت النعل... ثم يستعمل الطباق في الشيء الذي يكون فوق الآخر تارة، وفيما يوافق غيره تارة كسائر الأشياء الموضوعة لمعنيين»³.

أما المطابقة عند ابن منظور فتترادف كل من: (التطابق والطباق والطابق والطبق والتطابق والمطبق والوفاق والقالب). يقول: المطابقة هي: «الموافقة، والتطابق: الاتفاق، وهذا الشيء وفق هذا ووفاقه وطباقه وطباقه وطبيقه ومطبقه وقالبه: بمعنى واحد»⁴.

نخلص إلى أن كل شيء جُعِلَ على حذو الآخر، وساواه ووافقه دون زيادة أو نقصان فهو مطابقه وطباقه.

أما في الاصطلاح: فقد اتفقت معظم المعاجم الاصطلاحية على أن: المطابقة هي الجمع بين الشيء ونقيضه في آن واحد. قال الجرجاني: «المطابقة هي أن يجمع بين شيئين متوافقين، وبين ضديهما، ثم إذا شرطهما بشرط وجب أن تشترط ضديهما بضد ذلك الشرط، كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى، وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ [الليل، الآية 5]، فالإعطاء والاتقاء والتصديق ضد المنع والاستغناء والتكذيب، والمجموع

¹ - م / طبق. وشرح ابن سيده معنى الطبق بأنه «غطاء كل شيء والجمع أطباق، وقد أطبق، وطبقه فانطبق وتطبق: غطاه».

² - محك / طبق.

³ - مف / طبق. والألفاظ المتضايقة حسب الجرجاني هي التي يكون «كل واحد منها سبباً بتعلق الآخر به كالأبوة والبنوة» تع / التضاييف.

⁴ - ل / طبق.

الأول شرط لليسرى، والثاني شرط للعسرى»¹. وقد نقل هذا الشرط عن السكاكي في شرحه لمعنى المقابلة.

ونفس المعنى تردد عند السيوطي، وعند صاحب الكليات. فأما الأول: فقد أوجز تعريفها في قوله: «المطابقة: الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة»²، وبذلك أضاف مصطلح «التقابل» إلى التعريف. وأما الثاني: فعرّفها بقوله: «المطابقة هي الجمع بين الضدين في كلام أو بيت شعر، كالإيراد والإصدار، والليل والنهار، والبياض والسواد»³.

في حين جعلها التهانوي مرادفة للتطبيق والتضاد والتكافؤ، فقال: «ويسمى أيضا بالمطابقة والتطبيق والتضاد والتكافؤ، وهو الجمع بين المتضادين، وليس المراد بالمتضادين الأمرين الوجوديين المتواردين على محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض، بل أعم من ذلك وهو ما يكون بينهما تقابل وتناف في الجملة، وفي بعض الأحوال، سواء كان التقابل حقيقيا أو اعتباريا، وسواء كان تقابل التضاد أو تقابل الإيجاب والسلب»⁴. وقريب من هذا ما جاء به الخلخالي في تعريف المطابقة والذي سنقف عنده فيما سيأتي.

أما في اصطلاح الخلخالي:

فالمطابقة هي الجمع بين الكلمة وضدها، سواء كانت مفردة أو مركبة، شريطة أن يكون لهما معنيان متقابلان. يستفاد ذلك من قوله معرّفاً: «هي الجمع بين متضادين، أي بين اللفظين المفردين والمركبين الدالين على معنيين متقابلين، أي أعم من أن يكونا متقابلين من جميع الوجوه، أو من بعض الوجوه، أو أعم من أن يكونا متقابلين حقيقة أو بالاعتبار»⁵. فالتقابل بين المتضادين قد يكون من جميع الأوجه، أو من بعضها، وقد يكون حقيقة أو غير حقيقة، وقد استدل على ذلك بقوله

1 - تع / المطابقة.

2 - مقأ / المطابقة.

3 - كل / المطابقة.

4 - كش / الطبقة.

5 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 639.

تعالى: {وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}¹، فيقول: «فإنه لا تقابل حقيقة بين العلم المنفي والمثبت في هذه الآية، لأن المثبت غير المنفي، ولكن بينهما تقابل في الجملة إذا أخذنا مطلقين»². فالتقابل هنا بين العلم المنفي والمثبت، غير حقيقي، وإنما هناك تقابل في الجملة فقط. وقد علّق بهاء الدين السبكي على هذا الكلام فقال: «وفيه نظر لأنهما إذا أخذنا على الإطلاق كان بينهما تناقض لا تضاد، ويمكن الجواب بأنه إذا كان المراد بالتضاد التقابل فهو بين النقيضين أوضح»³. والتقابل نوعان: حقيقي وغير حقيقي. وقد استشهد الخلخالي على التقابل غير الحقيقي بقول أبي الطيب:

«لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرَدِّ بِهَا سُرُرَ مُحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةِ مُجْرِمٍ

قابل المحب بالمجرم، والمقابل الحقيقي للمحب هو المبغض لا المجرم لجواز اجتماعهما، لكنه لما صدر ما يبغض جعله مقابلاً له، والسرور بالإساءة، والمقابل الحقيقي له هو الحزن لا الإساءة لجواز اجتماعهما، لكنها لما استلزمت الحزن جعلها مقابلاً للسرور»⁴.

فالإجرام يلزم عنه البُغْض ويترتب عنه الكُره، لذلك جعله الشاعر مقابلاً للحب، والإساءة تستلزم الحزن لذلك جعلها مقابلة للسرور، وكلاهما ليس بينهما تقابل حقيقي.

وقد يُجمع في كلام واحد بين التقابل الحقيقي وغير الحقيقي، كقول الشاعر الذي قابل بين الإساءة والإحسان وهو تقابل حقيقي، وبين الظلم والمغفرة وهو تقابل غير حقيقي. قال الخلخالي موضحاً: «ومما جمع بينهما قول الحماسي:

يَجْزُونَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفَرَةً وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانًا

1 - سورة الروم، الآية 6-7.

2 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 639.

3 - شروح التلخيص، السبكي، الجزء 4، ص 286.

4 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 640.

قابل الإساءة بالإحسان وهي حقيقة، والظلم بالمغفرة وهي غير حقيقة، بل
مقابله الحقيقي العدل»¹.

والمطابقة عنده مما يرجع إلى اللفظ والمعنى ولم يقدم تعليلاً لذلك، عكس
القزويني الذي ردها إلى المعنى فقط، وأشار إلى أنها تكون إما بلفظين من نوع
وجنس واحد اسمين أو فعلين أو حرفين، وإما بلفظين من نوعين مختلفين حيث
يكون الأول اسماً، والثاني فعلاً أو العكس. وقد ساق لذلك مجموعة من الأمثلة
والشواهد التوضيحية فقال: «والمطابقة مما يرجع إلى اللفظ والمعنى كما علم من
تعريفه، وتكون المطابقة بلفظين إما من نوع واحد، أو من نوعين، وما من نوع
واحد إما اسمان كلفظي إيقاظ ورقود في قوله تعالى: {وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ}،
أو فعلا ن كما في قوله تعالى: {يُحْيِي وَيُمِيتُ}، أو حرفان كما في قوله تعالى: {أَوْ مَنْ
كَانَ مَيِّتاً فَأُحْيَيْنَاهُ} أي ضالاً فهديناه، الأول اسم والثاني فعل»².

وجعل الخلالي الطباق نوعين فقال: «والطباق ضربان: طباق الإيجاب
وطباق السلب. أما طباق الإيجاب فقد مر³، وأما طباق السلب فكقوله تعالى: {وَلَكِنَّ
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}، وكقوله تعالى: {فَلَا تَخْشَوُا
النَّاسَ وَاخْشَوْنَ}»⁴.

فطباق الإيجاب هو أن يكون «اللفظان المتقابلان معناهما ذكراً مُوجِبِينَ»⁵،
وقد مر في الأمثلة السابقة نحو: (أيقاظ ورقود) – (يحيي ويميت)، فكل مثال مشتمل
على لفظين متضادين «ذكرنا بطريق الإثبات»⁶، إذ يدلان على معنى إيجابي، رغم
كونهما متضادين.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 640.

2 - المصدر نفسه، ص 640 – 641.

3 - يقصد بقوله: «كما مر» أي في الأمثلة السابقة، حيث عدل عن تعريفه بشكل مباشر إلى التمثيل له بما
يناسب من الاستشهادات.

4 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 641.

5 - شروح التلخيص، ابن يعقوب المغربي، الجزء 4، ص 290.

6 - المصدر نفسه، حاشية الدسوقي، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

وطباق السلب هو ما اختلف فيه اللفظان المتضادان، حيث يكون أحدهما إيجابياً، والآخر سلبياً، على الرغم من اشتقاقهما من مصدر واحد، وقد مثل لهما بقوله تعالى: (لا يعلمون ويعلمون) – (فلا تخشوا واخشون). وهكذا فقد نُفي الأمر في الآيات الكريمت من جهة، ثم أثبت من جهة أخرى، وهذا ما عبر عنه العسكري بقوله: «السلب والإيجاب وهو أن تبني الكلام على نفي الشيء من جهة، وإثباته من جهة أخرى، أو الأمر به في جهة، والنهي عنه في جهة وما يجري مجرى ذلك كقول الله تعالى: {وَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا}»¹، فالآية الكريمة جمعت بين أمر مثبت ومنفي: (لا تقل لهما وقل لهما) أي ما أسماه بالأمر والنهي. أما الخطيب القزويني فقد عرفه بقوله: «هو الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي، أو أمر ونهي»². فقد أضاف إلى التعريف السابق أن طباق السلب يجمع بين فعلي مصدر واحد لكن أحدهما يرد مثبتاً والآخر منفيًا، فيكون حينذاك «التقابل بين الإيجاب والسلب»³، حسب تعبير ابن يعقوب المغربي، ويتجسد هذا من خلال الأمثلة السابقة. غير أن الدسوقي اعتبر هذا التعريف غير جامع فقال في حاشيته ناقلاً عن التفتازاني: «هو تعريف غير جامع لأنه يخرج منه (لست بعالم وأنا عالم، ونحو أحسبك إنساناً ولست بإنسان، ونحو اضرب زيدا وما ضرب عمرو، ولا تضرب زيدا وقد ضربت بكراً، والأولى أن يقول وهو أن يجمع بين الثبوت والانتفاء. قالها في الأطول»⁴. بمعنى إلغاء شرط الجمع بين فعلي مصدر واحد، والاكتفاء بالجمع بين المثبت والمنفي.

كما أشار الخلخالي إلى نوع آخر من الطباق يسمى طباق التدبيج.

والتدبيج: في اللغة يطلق على كل شيء حسن، كما يطلق على الحرير والنقش والتزيين. قال ابن فارس: «الدال والباء والجيم أصل واحد يدل على شيء

1 - الصناعتين، أبو هلال العسكري، ص 405.

2 - الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، شرح عبد المنعم خفاجي، ص 480.

3 - شروح التلخيص، ابن يعقوب المغربي، الجزء 4، ص 290.

4 - المصدر نفسه، الدسوقي، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

ذي صفحة حسنة، والديباج معروف»¹، وقال ابن منظور: «الدبج: النقش والتزيين... وَدَبَجَ الأرضَ المطرُ يدبجها دبجا: روضها، والديباج ضرب من الثياب»². وعند الخليلي هو الذي «يُذكر في معنى من المدح أو غيره ألوان»³ لقصد الكناية، أو التورية، أما الأول فكقول أبي تمام:

تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْرًا فَمَا أَتَى لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهِيَ مِنْ سُندُسٍ خُضِرِ

فإنه كنى عن دخول الجنة»⁴. فالتدبيج في البيت أفاد الكناية عن الاستشهاد في سبيل الله أولا، ثم الدخول إلى الجنة ثانيا، والذي أفاد هاتين الكنيتين هو التقابل الموجود بين لفظتي (الحمرة والخضرة) اللتين ترمزان إلى حمرة دم الشهيد من جهة، وخضرة جنته من جهة أخرى، وهكذا فقد ذكر الشاعر لونين في معنى واحد.

«وأما الثاني فكقول الحريري: اغْبَرَّ المحبوب الأصفر، وازَوَّرَ العيش الأخضر... فإن لفظ الأصفر تورية يريد به الذهب الأحمر»⁵، فالتورية وردت في لفظ (أصفر) التي تدل حسب المعنى القريب إلى الإنسان الأصفر اللون والمحبوب عند المخاطب، وهو معنى غير مُراد ولا مقصود، وحسب المعنى البعيد إلى الذهب الأصفر، وهذا هو المراد.

كما يدخل ضمن الطباق ما يسمى بالمقابلة.

المقابلة: في اللغة تطلق على معان تتلخص في ما يلي:

1 - م / دبج.
2 - ل / دبج، وقال ابن يعقوب المغربي موضحا: «والتدبيج من دبج المطر الأرض زينها وأصله الديباج وهو الحرير، شبه به ما وجد بالمطر من ألوان النبات» شروح التلخيص، الجزء 4، ص 292.
3 - اشترط في الألوان أن تتعدى الواحد حتى يتحقق فيها التقابل فيدخل ضمن الطباق، قال ابن يعقوب المغربي: «وأراد بالألوان ما فوق الواحد لأن الأمثلة اشتملت على التدبيج باثنين، ولاشك أن هذا المسمى بالتدبيج داخل في الطباق لأن الألوان أمور متقابلة فهي جزئية من جزئيات الطباق، وخصت باسم التدبيج لتخيل وجود الألوان فيها كوجود الألوان في المطر» شروح التلخيص، ابن يعقوب المغربي، الجزء 4، ص 292.
4 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 641. وينظر: ظاهرة البديع عند الشعراء المحدثين، محمد الواسطي، ص 212 - 213، حيث أبدع المؤلف في تفسير التدبيج الموجود في هذا البيت.
5 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 642.

- إقبال بعض على بعض: «المقابلة والتقابل أن يقبل بعضهم على بعض إما بالذات وإما بالعناية والتوفر والمودة»¹.

- مواجهة شيء لشيء: «القاف الباء واللام أصل واحد صحيح تدل كلمه كلها على مواجهة الشيء للشيء... ويقال فعل ذلك قبلا، أي مواجهة»²، والمقابلة والتقابل سيان قال ابن منظور: «المقابلة: المواجهة والتقابل مثله، قيل: وهو قبالك وقبالتك أي تجاهك»³.

- المعارضة: «ومقابلة الكتاب: معارضته»⁴.

يستنتج مما سبق أن مدار مادة (قبل) في اللغة على المعاني التالية: التقابل والمواجهة والمعارضة وهي معاني قريبة من المعنى الاصطلاحي كما سنرى.

المقابلة في الاصطلاح كما عرفها الشريف الجرجاني هي: «أن يؤتى بجزئين فصاعدا ويعطف على ذلك ضده، أو شبه ضده على الترتيب»⁵.

أما المعاجم الاصطلاحية فنظرا لتأخرها زمنيا، فقد اكتفت جميعها بإيراد تعريف الخطيب القزويني الوارد في تلخيص المفتاح، حيث قال صاحب الكليات: «المقابلة هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو بمعان متوافقة، ثم يؤتى بما يوافق المعنيين المتوافقين أو المعاني المتوافقة على الترتيب»⁶.

أما عند الخلخال، فالمقابلة مما يرجع إلى اللفظ والمعنى على خلاف السكاكي والقزويني، ودخولها في الطباق يعني أن تعريف الطباق السابق شامل لها أيضا، وهي: «أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على

1 - مف / قبل.

2 - م / قبل.

3 - ل / قبل.

4 - مخ / قبل.

5 - مختار الأخبار، الشريف الجرجاني، ص 190.

6 - كل / المقابلة. ينظر معجم مقاليد العلوم، السيوطي، ص 101، وكذا كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، ص 1619، حيث ورد فيهما نفس التعريف.

الترتيب، والمراد بالتوافق خلاف التقابل، لا التناسب فإنه غير مشروط فيها»¹ وبذلك فهو يلغي شرط التناسب بينهما ليحل محله التوافق في التضاد.

والمقابلة عنده ثلاثة أنواع هي: مقابلة اثنين باثنين، ومقابلة ثلاثة بثلاثة، ومقابلة أربعة بأربعة، في حين زاد القزويني في الإيضاح وبعض الشراح كالشريف الجرجاني²، وبهاء الدين السبكي، والدسوقي...، نوعاً رابعاً هو مقابلة خمسة بخمسة³، وسكت الخلخالي عنه، وكذلك فعل السعد التفتازاني وابن يعقوب المغربي.

فأما النوع الأول: مقابلة اثنين باثنين فقد مثل له بقوله تعالى: «فَلْيُضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً» فإن قوله: (فليضحكوا) يقابل (وليبكوا) و(قليلاً) يقابل (كثيراً)»⁴.

وأما النوع الثاني: مقابلة ثلاثة بثلاثة، فقد مثل له بقول الشاعر:

«مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالْدُنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ

فإن (أحسن) يقابل (أقبح)، و(الدين) يقابل (الكفر)، و(الدنيا) تقابل (الإفلاس)»⁵.

في حين مثل للنوع الثالث: مقابلة أربعة بأربعة، بقوله تعالى: «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى» فقوله: (أعطى) يقابل (بخل)، و(اتقى) يقابل (استغنى)، و(صدق) يقابل (كذب)، و(اليسرى) يقابل (العسرى)، ولرفع اللبس عن قوله: (استغنى) التي لا تبدو أنها مطابقة لقوله: (اتقى)، شرح الخلخالي معناها فقال:

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 644. وينظر شروح التلخيص، الجزء 4، ص 227، حيث يعلل الدسوقي سبب دخول «هذا النوع المسمى بالمقابلة في الطباقي، لأنه جمع بين معنيين متقابلين في الجملة أي على وجه مخصوص دون الآخر».

² - ينظر: مختار الأخيار، الشريف الجرجاني، ص 190.

³ - ينظر: كتاب الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، شرح عبد المنعم خفاجي، ص 485 - 486 - 487، حيث فصل صاحبه الحديث في هذه الأنواع الخمسة.

⁴ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 644.

⁵ - المصدر نفسه، ص 645.

«إن المراد باستغنى أنه زهد فيما عند الله كأنه مستغن عنه فلم يتق، أو استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق»¹، وبذلك يكون معنى (استغنى) هو: لم يتق.

كما أشار الخليلي إلى ما زاده السكاكي إلى تعريف المقابلة السابق، حيث إذا اشترط في الشئيين المتوافقين شرط، فينبغي اشتراط ضد ذلك الشرط في ضديهما أيضا. فقال: «وإذا شرط ههنا أمر، أي إذا شرط في معنيين متوافقين أو أكثر أمر شرط ثمة، أي فيما يقابل ذلك ضد ذلك كالأيتين المذكورتين، فإنه لما جعل التيسير مشتركا بين الإعطاء والاتقاء والتصديق، جعل ضده وهو التعسير مشتركا بين أصدادها، وهي المنع والاستغناء والتكذيب»². يستفاد من كلامه أن (الإعطاء والاتقاء والتصديق) جُعل ضد (المنع والاستغناء والتكذيب)، ولما اشترط في مجموع المعاني الأولى (التيسير)، اشترط ضد ذلك (التعسير) في مجموع المعاني الثانية.

2 - مراعاة النظر:

مدار مادة نظر في اللغة على معان كثيرة منها:

المثل: فقد جاء في العين أن «نظير الشيء: مثله لأنه إذا نظر إليها كأنهما سواء في المنظر، وفي التأنيث نظيره وجمعه نظائر وتقول ما كان هذا نظيرا لهذا»³، وقال الأزهري: «فلان نظيرك أي مثلك لأنه إذا نظر إليهما الناظر رآهما سواء... ونظيرك أيضا الذي يُناظرُك وتُنَاطِرُهُ، وفي حديث ابن مسعود: لقد عرفت النظائر التي كان رسول الله يقوم بها، عشرين سورة من المفصل يعني سور المفصل، سميت نظائر لاشتباه بعضها ببعض في الطول، والعرب تقول: داري تنظر إلى دار فلان، وُدُورُنَا تَتَاطَرُ إذا كانت مُتَحَاذِيَةً»⁴، وبذلك فقد أضاف الأزهري معنى المُحَاذَاة. في حين ردّ ابن فارس مادة نظر إلى أصل واحد وهو

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 645.

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3 - ع / نظر، تناقلت هذا المعنى جل المعاجم اللغوية اللاحقة من بينها قول ابن سيده: «ونظيرك الذي يناظرُك، والنظير: المثل والجمع نظراء والأنثى نظيرة» محك / نظر.

4 - ت / نظر.

التأمل والمعاناة فقال: «النون والطاء والراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد، وهو تأمل الشيء ومعانيته ثم يستعار ويتسع فيه، فيقال: نظرت إلى الشيء أنظر إليه إذا عاينته... وهذا نظير هذا من هذا القياس أي إذا نظر إليه وإلى نظيره كانا سواء»¹، وهذا ما ذهب إليه الراغب فقال: «النظر تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص وهو الروية، يقال نظرت فلم تنتظر أي لم تتأمل ولم تترو»². وللمادة معان أخرى:

كالمقابلة: قال ابن سيده: «دور آل فلان تنظر إلى دور آل فلان أي هي بإزائها ومقابلة لها، وتناظرت الداران تقابلتا، ونظر إليك الجبل قابلك، وقوله تعالى: {وَتَرَاهُمْ يُنْظَرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ} الأعراف 198، ذهب أبو عبيد إلى أنه أراد الأصنام أي تُقَابِلُكَ وليس هناك نَظَرٌ لكن لَمَّا كان النظر لا يكون إلا بِمُقَابَلَةٍ حَسَنٍ»³.

والمقاربة: قال الزمخشري: «هذا الجيش يناظر ألفا: يقاربه وهو نظيره بمعنى مناظره»⁴.

والشَّبه: «النظائر: جمع نظيرة وهي المِثْل والشَّبه في الأشكال، والأخلاق والأفعال والأقوال»⁵.

والمساوي: «النظير المِثْل المساوي، وهذا نظير هذا أي مساويه والجمع نظراء»⁶.

1 - م / نظر.
2 - مف / نظر.
3 - محك / نظر.
4 - أ / نظر.
5 - ل / نظر.
6 - مص / نظر.

وفي الاصطلاح عرفه السيوطي بقوله: «مراعاة النظر: جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد»¹، وهو تعريف منقول عن القزويني، في حين سكنت عنه معظم المعاجم الاصطلاحية باستثناء صاحب دستور العلماء، الذي جعله مرادفاً للائتلاف فقال: «الائتلاف عند علماء البديع هو مراعاة النظر»².

ومن ثم ندرك العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، فإذا كان النظر في اللغة يعني الشبه والمقابل والمساوي، فإنه لم يخرج عن هذا المعنى في الاصطلاح، حيث إن مراعاة النظر هي جمع الشيء مع شبهه.

أما في اصطلاح الخلخال في هو «أيضا مما يرجع إلى اللفظ والمعنى»³، وقد جعله مرادفاً لكل من «التناسب والتوفيق والائتلاف»⁴، وعرفه بقوله: «أن يجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد، أي: ليست تلك المناسبة تناسب التضاد، فإنه لا يقال لذلك مراعاة النظر نحو قوله تعالى: {الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ} فإنه يجمع بين الشمس والقمر، وهما غير متضادين»⁵.

فقد ناسب الله تعالى في الآية الكريمة بين الشمس والقمر، وجمع ووفق بينهما لا على سبيل التضاد، وبذلك فهما متناسبان لكنهما غير متضادين، ليخرج بهذا القيد عن الطباق الذي تكون فيه المناسبة بالتضاد، قال ابن يعقوب المغربي موضحاً: «وبهذا القيد خرج الطباق لأنه جمع بين أمرين متفقين فأكثر بالتضاد، وقد تقدم أن المراد بالتضاد مطلق التقابل ومطلق التنافي في الجملة، ولما كان في هذا الجمع رعاية الشيء مع نظيره أي شبهه أو مناسبه سمي مراعاة النظر»⁶.

1 - مقاً / مراعاة النظر.

2 - د / الائتلاف.

3 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخال، ص 646.

4 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها، وينظر شروح التلخيص، الجزء 4، ص 302، حيث يرى بهاء الدين السبكي أنه كان من الأليق تسميته بالتأليف ويعلل ذلك بقوله: «وكان الأحسن تسميته التأليف لموافقة التوفيق، وهو جمع المتكلم أمراً مع ما يناسبه لا بالتضاد أي تكون المناسبة بغير المضادة».

5 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخال، ص 646.

6 - شروح التلخيص، ابن يعقوب المغربي، الجزء 4، ص 302.

ويدخل في مراعاة النظر ما يسمى بتشابه الأطراف، وإيهام المناسبة، فأما الأول فقد عرفه الخليلي بقوله: «هو أن يختم الكلام بما يناسب أوله في المعنى كقوله تعالى: {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}، فإن اللطف يناسب أن يدرك بالبصر، والخبرة تناسب من يدرك شيئاً، فإن من يدرك شيئاً يكون خبيراً به»¹، ومعنى الآية الكريمة كما شرحها الزمخشري في كشفه هو: «أن الأبصار لا تتعلق به ولا تدركه الأبصار، لأنه متعال أن يكون مبصراً في ذاته، لأن الأبصار إنما تتعلق بما كان في جهة أصلاً أو تابعا كالأجسام والهيئات، (وهو يدرك الأبصار) وهو اللطف إدراكه للمدركات يدرك تلك الجواهر اللطيفة التي لا يدركها مدرك»²، ومن ثم فقوله تعالى (تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) يناسبه قوله (اللطيف)، وقوله (وهو يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) يناسبه (الخبير)، وهنا يتجلى تشابه الأطراف إذ ختمت كل آية بما يناسب أولها في المعنى.

وأما الثاني فقد مثل له بقوله: «ومما يلحق بالمناسبة المذكورة نحو قوله تعالى: {الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ}³، النجم: النبات، فإنه جمع بين النجم والشجر وبين الشمس والقمر لمشابهتهما، الشمس والقمر من حيث إنهما ينبتان في الأرض بتدبيرهما في السماء، وكثرة ذكرهما معا ومنافعهما، ويسمى إيهام التناسب»⁴.

فالتناسب بين النجم والشجر، والشمس والقمر، يكمن في مشابهتهما وتقابلهما لكون الأولين أرضيين، والثانيين سماويين، والسماء والأرض يكثر ذكر اقترانهما ببعض، لتدبير أمر الأرض في السماء. غير أن التفتازاني يرى أن إيهام التناسب في

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 647، وينظر شروح التلخيص، الجزء 4، ص 304، حيث يرى ابن يعقوب المغربي عدم ظهور المناسبة بين قوله تعالى (لا تدركه الأبصار) وقوله (اللطيف)، فقال: «أما مناسبة الخبير لإدراكه الأبصار فظاهرة لأن الخبير من له العلم بالخفيات ومن جملة الخفيات بل الظواهر الأبصار فيدركها، وأما مناسبة اللطيف لكونه لا تدركه الأبصار فلا تظهر».

² - الكشف، الزمخشري، الجزء 1، ص 521.

³ - فسر الزمخشري الآية الكريمة بقوله: «بحسبان (بحساب معلوم وتقدير سوي) ... والنجم (النبات الذي ينجم من الأرض لا ساق له كالقول) والشجر (الذي له الساق، وسجودهما: انقيادهما لله فيما خلقا له، وأنهما لا يمتنعان تشبيها بالساجد من المكلفين في انقياده)». المصدر السابق، الجزء 3، ص 187.

⁴ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 647.

الآية الكريمة، يكمن في ذكر النجم مباشرة بعد الشمس والقمر، لتوهم السامع أن النجم هو الكوكب المعروف وليس النبات، يقول موضحاً: «فالنجم بهذا المعنى وإن لم يكن مناسباً للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما، ويسمى إيهام التناسب»¹.

3 - الإِرداد:

لمادة رصد في اللغة معان متعددة منها:

- الترقب: «روى أبو عبيد عن الأصمعي والكسائي: رصدت فلانا أرصده: إذا ترقبته... قال الليث: أنا لك مرصد بإحسانك حتى أكافئك به، قال والإِرداد في المكافأة بالخير، وقد جعله بعضهم في الشر أيضاً»².
- الانتظار: قال الأزهري: «الإِرداد: الانتظار»³.
- الإعداد: قال أيضاً: «الإِرداد: الإعداد... وأرصدت له شيئاً أرصده: أعددت له»⁴.
- التهيو: جاء في المقاييس أن: «الراء والصاد والదال أصل واحد وهو التهيو لرقبة شيء على مسلكه، ثم يحمل عليه ما يشاكله. يقال أرصدت له كذا أي هيأته له، كأنك جعلته على مرصده»⁵.
- الحفظ: ورد هذا المعنى في المحكم واللسان، قال ابن سيده: «الرصد المرتصدون وهم اسم للجمع وفي التنزيل: {فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا} الجن: 27، أي إذا نزل الملك بالوحي أرسل معه الله رَصَدًا يحفظون الملك من أن يأتي أحد من الجن فيستمع الوحي فيخبر به الكهنة ويخبروا به

¹ - شروح التلخيص، التفزازاني، الجزء 4، ص 305.
² - ت / رصد، والمقصود بالإِرداد في قول الليث: الترقب يستفاد ذلك من قول ابن سيده: «رصده بالخير وغيره يرصده رَصَدًا ترقبه، ورصده بالمكافأة كذلك» محك / رصد، وقيد الراغب معنى الترقب بالاستعداد فقال: «الرصد: الاستعداد للترقب يقال رصد له وترصد وأرصدته له» مف / رصد.
³ - ت / رصد.
⁴ - المصدر نفسه، المادة نفسها، وقال ابن منظور في نفس المعنى: «أرصدت له العقوبة إذا أعددت له» ل / رصد.
⁵ - م / رصد.

الناس فَيُسَاوُوا الْأَنْبِيَاءَ»¹، وقال ابن منظور: «جعله رسدا أي حافظا مُعداً»².

• الرجاء: يقال: «أرض مُرْصِدة مُطِرَتْ وهي تُرْجى لأن تنبت، والرصد حينئذ الرجاء لأنها تُرْجى كما تُرْجى الحامل»³.

• المراقبة: يقال: «ربك لك بالمرصاد أي مراقبك، فلا يخفى عليه شيء من أفعالك ولا تفوته»⁴.

وفي الاصطلاح عرفه السيوطي بقوله: «الإرصاد أن يؤسس الكلام على وجه يدل على بناء ما بعده»⁵.

وحده الكفوي بقوله: «الإرصاد في البديع: إيراد ما يدل على العجز»⁶.

في حين عرفه التهانوي بقوله: «هو أن يجعل قبل العجز من البيت أو الفقرة ما يدل عليه إذا عرف الروي، ويسميه البعض التسهيم»⁷، وهو تعريف منقول عن الخطيب القزويني كما سنرى فيما سيأتي.

يستفاد من مجموع هذه النصوص أن المناسبة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي جلية واضحة، لأن بناء الكلام على وجه معين يُنبئ ويدل على ما سيأتي بعده، يجعل المتلقي مترقبا ومنتظرا ومُهَيَّأ ومُعَدًّا لذلك المعنى.

أما عند الخلخالى فهو أيضا «مما يرجع إلى اللفظ والمعنى»⁸، وقد جعله مرادفا للتسهيم فقال: «ويسميه بعضهم التسهيم، وهو مأخوذ من البرد المسهم، وهو المخطط الذي لا يتفاوت ولا يختلف، وهو أن يجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل على العجز إذا عرف الروي، قبل ذكر ذلك الكلام ليكون الكلام في استواء

1 - محك / رصد.

2 - ل / رصد.

3 - محك / رصد.

4 - مص / رصد.

5 - مقا / الإرصاد.

6 - كل / الإرصاد.

7 - كش / الإرصاد.

8 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالى، ص 649.

أقسامه كالبرد المسهم في استواء الخطوط»¹، واستدلَّ على ذلك بقوله تعالى: «{وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} فإنه لو وقف القارئ على قوله (ولكن كانوا أنفسهم) لعلم السامع أن بعده (يظلمون)»².

فسرُّ تسميته بالتسهم أنَّت من كونه يشبه البرد المخطط، أي الثوب الذي زين بخطوط مستوية متناسقة تماما كما زين الكلام باستواء أقسامه، وذلك لدلالة ما قبل عجزه عليه إذا عرف الروي. غير أن بهاء الدين السبكي يرى أن استواء الخطوط إضافة من الخلالي، لأن المسهم في الصحاح هو المخطط فقط، دون شرط استواء الخطوط. يستفاد ذلك من قوله: «فإن الكلام يكون به كالبرد المسهم المستوي الخطوط كذا قال الخطيبي، والذي في الصحاح أن المسهم المخطط ولم يشترط استواء خطوطه، وقيل سمي تسهما لأن المتكلم يصب ما قبل عجز الكلام إلى عجزه»³.

4 - المشاكلة:

تدور مادة شكل في اللغة على معان منها:

- المِثْل: قال صاحب العين: «الشكل: المِثْل يقال هذا على شكل هذا أي مثل هذا، وفلان شكل فلان أي مثله في حالاته»⁴، وردَّ ابن فارس أصل المادة أيضا إلى المماثلة فقال: «الشين والكاف واللام معظم بابه المماثلة، تقول هذا شكل هذا أي مثله»⁵.
- الضَّرْبُ: «قوله عز وجل: {وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ} يعني بالشكل: ضربا من العذاب على شكل الحميم والغساق»⁶.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 648.

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3 - شروح التلخيص، السبكي، الجزء 4، ص 305، في حين فسر ابن يعقوب المغربي التسهم بقوله: «التسهم جعل البرد أي الثوب ذا خطوط كأنها فيها سهام» المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

4 - ع / شكل.

5 - م / شكل.

6 - ع / شكل، وقال الأزهري أيضا في نفس المعنى: «ويقال: هذا من شكل هذا أي: من ضربه ونحوه» ت / شكل.

- الشَّبه: جاء في الجمهرة أن: «الشكل: المثل والشَّبه بفتح الشين، هذا شَكْلُ هذا أي مثله... وهذا أمر لا يُشاكلك أي لا يُشبهك»¹.
 - الجنس: تفرد بهذا المعنى ابن دريد من خلال شرحه للآية السابقة فقال: «هذا من شكل هذا أي: من جنسه، وفي التنزيل: {وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ} أي من جنسه»².
 - الموافقة: قال الأزهري: «المُشاكل من الأمور: ما وافق فاعله ونظيره»³، وأضاف ابن منظور: «المشاكلة: الموافقة والتشاكل مثله»⁴.
 - المصاحبة: ورد هذا المعنى عند ابن سيده فقال: «تشاكل الشيئان وشاكل كل واحد منهما صَاحِبُهُ»⁵.
 - الطريقة والمذهب: «شاكلة الإنسان: شكله وناحيته وطريقته وفي التنزيل: {قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ} أي على طريقته ومذهبه»⁶.
- أما معاجم الاصطلاح، فتكاد تُجمَع على أن المشاكلة هي: «ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديرًا»⁷، وهو تعريف منقول عن الخطيب القزويني في "تلخيص المفتاح" خال من أي اجتهاد، باستثناء الكفوي الذي أورد لها تعريفين، قال: «المشاكلة هي اتفاق الشئيين في الخاصية... وقد يراد من المشاكلة التناسب المسمى بمراعاة النظير، أعني جمع أمر مع أمر يناسبه لا بالتضاد، كما قال مصري لبغدادي: خسنا خير من خسكم، فقال البغدادي في جوابه: خيارنا خير

1 - ج / شكل.
2 - المصدر نفسه، المادة نفسها.
3 - ت / شكل.
4 - ل / شكل، وقال صاحب تاج العروس: «الشكل أيضا: ما يُوافقك ويصلح لك، تقول هذا من هَوَايَ ومن شكلي» تا / شكل.
5 - محك / شكل.
6 - المصدر نفسه، المادة نفسها.
7 - مق / المشاكلة، وينظر: معجمي كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ودستور العلماء/ المشاكلة، حيث ورد فيهما نفس التعريف بنصه.

من خياركم، ففيه التقابل بين الخس والخيار بوجه بأن يراد بالخس الخسيس،
وبالخيار خلاف الأشرار»¹.

يستنتج إذن أن للمشكلة في الاصطلاح ثلاثة معان هي: المصاحبة والتناسب
والاتفاق، وهي معان لا تخرج في ماهيتها عن مدلولها اللغوي.

وفي اصطلاح الخلالي هي: «أيضا مما يرجع إلى اللفظ والمعنى وهي:
ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوع ذلك الشيء في صحبة الغير تحقيقا أو تقديرا، أي ذلك
الوقوع الحقيقي أو تقديره بناء على أن ذلك الغير مذكور إما تحقيقا أو تقديرا»²،
أي تسمية الشيء باسم غيره لمصاحبته له، ومن الشواهد التي ساقها لبيان ذلك قول
الشاعر:

«قَالُوا اقْتَرِحْ شَيْئاً نُجِدْ لَكَ طَبْخَهُ قُلْتُ اطْبُخُوا لِي جُبَّةً وَقَمِيصاً

كأنه قال: خيطوا لي، فذكره بلفظ اطبخوا لوقوعه في صحبة طبخه»³.
فالقائل أراد الخياطة فذكرها بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة الطبخ، وبذلك تكون
المشكلة على هذا هي استعمال الكلمة في غير ما وضعت له، فيتبادر إلى الذهن
تعريف المجاز، لاسيما وأن ابن يعقوب المغربي عرفها بقوله: «المشكلة أن يعدل
عن لفظ المعنى إلى لفظ غيره في أماكن يستظرف فيها ذلك»⁴، وعرفها الدسوقي
بقوله: «المشكلة أن يعدل عن اللفظ الدال على المعنى المراد إلى لفظ غيره، من
غير أن يكون هناك مجاورة بين مدلولي اللفظين وتقارن بينهما»⁵. فهل يعني هذا
أن المشكلة مجاز؟ وكيف تكون مجازا وهي نوع من أنواع المحسنات البديعية؟ هذا

1 - كل / المشكلة.

2 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 650.

3 - المصدر نفسه، ص 650.

4 - شروح التلخيص، ابن يعقوب المغربي، الجزء 4، ص 310.

5 - المصدر نفسه، الدسوقي، الجزء نفسه، ص 309.

ما أثار نقاشا مستفيضا بين بعض شراح التلخيص، وعلى رأسهم ابن يعقوب المغربي والدسوقي¹.

5 - الاستطراد:

من معاني طرد في اللغة ما يلي:

- التنحية: «طردته أطرده أي نحيته»²، و«أطردت الرجل إذا نفيتَه وجعلته طريدا»³.
- الفرار: من ذلك استطراد الجندي في الحرب أي فراره من خصمه ليوهمه بأنه استسلم، ثم يباغته ويهجم عليه. يستفاد ذلك من قول الأزهري: «المطاردة في القتال أن يطرد بعضهم بعضا، والفارس يستطرد ليحمل عليه قرنه ثم يكرُّ عليه وذلك أنه يتحيز في استطراده إلى فئته، وهو ينتهز الفرصة لمطاردته»⁴.
- الإبعاد: «الطاء والراء والذال أصل واحد صحيح يدل على إبعاد يقال: طردته طردا وأطرده السلطان وطرده إذا أخرجه عن بلده»⁵.
- المتابعة: «يقال: اطرد الشيء اطرادا إذا تابع بعضه بعضا، وإنما قيل ذلك تشبيها كأن الأول يطرد الثاني»⁶، و«أطراد الشيء متابعة بعضه بعضا»⁷.
- الاجتذاب: تفرد بهذا المعنى صاحب المصباح المنير فقال: «استطرد له في الحرب إذا فر منه كيدا ثم كرُّ عليه فكأنه اجتذبه من موضعه الذي لا يتمكن منه إلى موضع يتمكن منه ووقع لك على وجه الاستطراد كأنه مأخوذ من

1 - شروح التلخيص، الجزء 4، من ص 309 إلى ص 311، فيه تفصيل هذا النقاش.

2 - ع / طرد.

3 - ت / طرد.

4 - المصدر نفسه، المادة نفسها.

5 - م / طرد.

6 - المصدر نفسه، المادة نفسها.

7 - مف / طرد.

ذلك وهو الاجتذاب لأنك لم تذكره في موضعه بل مهدت له موضعا ذكرته فيه»¹.

وفي الاصطلاح عرفه السيوطي بقوله: «الاستطراد أن يكون في شيء من الفنون ثم سنع له فن آخر يناسبه فيورده في ذكره»².

وهذا ما ذهب إليه الكفوي أيضا فقال: «أن يكون في غرض من أغراض الشعر يوهم أنه يستمر فيه ثم يخرج منه إلى غيره لمناسبة بينهما»³.

في حين عرفه التهانوي بقوله: «أن يذكر عند سوق الكلام لغرض ما يكون له نوع تعلق به، ولا يكون السوق لأجله... وهو قريب من حسن التخلص»⁴.

ومما أضافه النكري هو: اعتبار الكلام المذكور تابعا لغيره غير مقصود لذاته، فقال: «الاستطراد... ذكر الشيء لا عن قصده بل بتبعية غيره»⁵.

يستفاد من مجموع هذه النصوص أن المعنى اللغوي للمادة هو الذي صوغ تسمية المصطلح بالاستطراد، وأجاز الإطلاق، حيث أخذ من استطراد⁶ وفرار الفارس في المعركة للإيقاع بالعدو، ثم الهجوم عليه من جديد.

أما في اصطلاح الخلخال فهو أيضا مما يرجع إلى اللفظ والمعنى على خلاف القزويني وبعض شراح التلخيص (كالتفتازاني والمغربي والسبكي والشريف الجرجاني) الذين جعلوه من المعنوي، حيث عرفه ب «الانتقال من معنى إلى معنى آخر متصل به لم يقصد بذكر الأول التوصل إلى ذكر الثاني، كما تكون في حكاية زيد، ثم سنع لك حكاية أخرى فيه، أو في غيره تناسبها فتوردها، مأخوذ من فعل

1 - مص / طرد.

2 - مقأ / الاستطراد.

3 - كل / الاستطراد.

4 - كش / الاستطراد.

5 - د / الاستطراد.

6 - ينظر معجم الكليات حيث قال صاحبه مزكيا هذا المعنى: «الاستطراد هو سوق الكلام على وجه يلزم فيه كلام آخر وهو غير مقصود بالذات بل بالعرض من استطراد الفارس في جريه في الحرب، وذلك أن يفر من بين يدي الخصم يوهمه الانهزام ثم يعطف عليه، وهو ضرب من المكيدة». كل / الاستطراد.

الصائد يطارد صيدا فيتلقيه آخر فيقصده»¹. فالاستطراد إذن هو إفشاء كلام إلى آخر غير مقصود، لوجود تناسب بينهما، تماما كالصياد الذي يتلقف صيدا طارده غيرهُ قبله، وقد مثل له بآية من كتابه عز وجل فقال: «كقوله تعالى: {يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا} فحصل هذا عما قبله لأن ما قبله سيق لبيان إظهار سوءة آدم وحواء، وخصف الأوراق عليهما بسبب العصيان، والثاني لبيان إظهار المنة علينا بما خلق من اللباس والزينة، وللإشعار بأن التستر باب عظيم في التقوى، قال الزمخشري هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد»². فإظهار عورتي آدم وزوجه وخصف الورق عليهما هو المعنى المقصود من قوله تعالى، وبيان منة الله علينا بسترنا باللباس هو المعنى الثاني الذي سيق على سبيل الاستطراد.

6 - المزاجية:

مدار مادة زوج في اللغة على معان كثيرة من بينها:

- خلاف الفرد: «الزوج ضد الفرد»³، وقيد ابن سيده الفرد بالقرين فقال: «الزوج: الفرد الذي له قرين»⁴.
- الضرب واللون والنمط: «قال الله: {مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ} (ق:7) أي من كل ضرب من النبات حسن، والزوج: اللون... يقال للنمط زوج»⁵.
- المقارنة: «الزاء والواو والجيم أصل يدل على مقارنة شيء لشيء»⁶.
- الاقتران: «لكل ما يقترن بآخر مماثلا له أو مضادا زوج، وقوله: {وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً} أي: قرناء ثلاثا»⁷.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 651 - 652.

2 - المصدر نفسه، ص 652.

3 - ج / زوج.

4 - محك / زوج.

5 - ت / زوج.

6 - م / زوج.

7 - مف / زوج، وقال ابن منظور في نفس المعنى: «زَوْج الشيء بالشيء، وزَوْجَه إليه: قرنه» ل / زوج.

- الصنف والنوع: «الأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء مقترنين شكلين كانا أو نقيضين فهما زوجان وكل واحد زوج»¹.
 - التشابه: «يقال هما زوجان للاثنتين وهما زوج، كما يقال هما سيان وهما سواء... ازدوج الكلام وتزاوج: أشَبَّ بعضُه بعضا في السجع أو الوزن أو كان لإحدى القضيتين تعلق بالأخرى»².
 - وفي الاصطلاح عرفه الكفوي بقوله: «المزاوجة هي ترتيب معنى على معنيين في الشرط والجزاء أو ما جرى مجراهما، ومنه في القرآن: {آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ}³.
 - وعرفه الأحمد نكري بقوله: «عند أرباب البديع إيقاع المزاوجة بين معنيين في الشرط والجزاء، أي يجعل معنيين واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين في أن يرتب على كل منهما معنى رُتب على الآخر»⁴.
 - أما في اصطلاح الخلخالي فهي «أيضا مما يرجع إلى اللفظ والمعنى، وهي أن يزواج بين معنيين في الشرط والجزاء، كقوله:
- إِذَا مَا نَهَى النَّاهِي فَلَجَّ بِي الْهُوَى أَصَاخَتْ إِلَى الْوَاشِي فَلَجَّ بِهَا الْهَجْرُ
- وروي: أصاخ إلى الواشي فلج به الهجر. قيل: هذه هي الصواب رواية ودراية، زواج بين معنيي الشرط والجزاء باللجاج»⁵، فمعنى الشرط في البيت تمثل في (نهى الناهي) الذي ترتب عنه (لجاج الهوى)، ومعنى الجزاء تمثل في

1 - ل / زوج.

2 - ل / زوج.

3 - كل / المزاوجة.

4 - د / المزاوجة.

5 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 653. وشرح التفਤازاني معنى البيت بقوله: «يجعل معنيين واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين في أن يرتب على كل منهما معنى مرتب على الآخر كقوله: (إذا ما نهى الناهي) ومنعني عن حبها (فلج بي الهوى) لَزَمَنِي، (أصاخَتْ إلى الواشي) أي استمعت إلى النمام الذي يشي حديثه ويزينه وصدَّقته فيما افترى علي (فلج بها الهجر)» شروح التلخيص، التفتازاني، الجزء الرابع، ص 316. وفسر ابن يعقوب المغربي المزاوجة في نفس البيت بقوله: «معنى المزاوجة في البيت أنه قرن بين معنيين في الشرط وهما نهى الناهي ولجاج الهوى وبين معنيين في الجزاء وهما إصاختها إلى الواشي ولجاج الهجر» شروح التلخيص، ابن يعقوب المغربي، الجزء الرابع، ص 316-317.

(إصاقتها للواشي) الذي ترتب عنه (لجاج الهجر) وبذلك تحققت المزاوجة بينهما بحيث رُتّب «على كل منهما معنى مرتب على الآخر»¹.

7 - العكس:

مدار عكس في اللغة على معان كثيرة أشهرها: رد آخر الشيء على أوله، والقلب.

قال صاحب العين: «العكس ردك آخر الشيء على أوله»²، و«هو كالعطف»³، وقد تداولت هذا المعنى وتناقلته كل معاجم اللغة.

وقال الزمخشري: «كلام معكوس مقلوب والحد يطرد وينعكس، وسمعتهم يقولون لا تعكس لمن تكلم بغير صواب»⁴، و«انعكاس الحال: انقلابه»⁵، والعكس أيضاً: «قلب الكلام... وقيل يُراد بقلب الكلام ونحوه أن يُؤتى في الإيراد من غير ترتيب»⁶.

وفي الاصطلاح عرفه جلال الدين السيوطي بقوله: «العكس: أن يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر»⁷.

وعند الكفوي العكس «في اصطلاح أهل البديع: تقديم جزء من الكلام على جزء آخر ثم عكسه نحو قولهم: ... كلام الملوك ملوك الكلام، لا خير في السرف ولا سرف في الخير»⁸.

1 - بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، الجزء 4، ص 26.

2 - ع / عكس.

3 - م / عكس.

4 - أ / عكس.

5 - تا / عكس.

6 - المصدر نفسه، المادة نفسها.

7 - مقأ / العكس.

8 - كل / العكس.

ونفس المعنى ذهب إليه أيضا الأحمد نكري فقال: «عند أرباب البديع أن تقدم أنت جزءا في الكلام ثم تعكس فتقدم ما أخرت أولا وتؤخر ما قدمت أولا»¹. وهي تعاريف لم تخرج في ماهيتها عما أورده شراح التلخيص ولم تضيف إلا نزرا قليلا.

وأما المناسبة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي فهي جلية تكاد لا تخفى، إذ كلاهما يتفقان في معنى القلب ورد الآخر أولا.

أما في اصطلاح الخلخالي: فهو «مما يرجع إلى اللفظ فقط»²، على خلاف جل شراح التلخيص الذين اعتبروه من المعنوي وفي مقدمتهم الخطيب القزويني، وتعريفه عند الخلخالي هو: «أن يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر ذلك الجزء»³، وهو أنواع متعددة ذكر منها ثلاثة، قال: «يقع على وجوه منها: أن يقع العكس بين طرفي جملة واحدة، وبين ما أضيف إليه ذلك الأحد، كقولك: عادات السادات سادات العادات، فإن العكس وقع بين عادات والسادات، فالأول وهو عادات أحد طرفي الجملة، والثاني وهو السادات مضاف إليه ف قيل: سادات العادات»⁴، بمعنى أن العادات التي تصدر من عليّة الناس وأسيادهم هي الأفضل والأشرف، لأنها راقية كأصحابها، والعكس وقع في الجملة بتقديم ما كان مؤخرا (المضاف إليه)، وتأخير ما كان مقدما (أحد طرفي الجملة).

والنوع الثاني: هو الذي يقع «بين متعلقي فعلين في جملتين كقوله تعالى: {يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ} فإن العكس وقع بين الحي والميت، وهما متعلقا فعلين وهما يخرج، ويخرج في جملتين»⁵.

والنوع الثالث: هو الذي يقع بين لفظين «في طرفي جملتين كقوله تعالى: {لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ} فإن العكس ههنا وقع بين (لا هن)، و(لا هم) وهما

1 - د / العكس.

2 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 654.

3 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها، وقد سماه الخطيب القزويني العكس والتبديل، ينظر الإيضاح في علوم

البلاغة، القزويني، شرح عبد المنعم خفاجي، ص 497.

4 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 654.

5 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

لفظان في طرفي جملتين. الأولى: (لا هن حل لهم)، والثانية (ولا هم يحلون لهن)¹. فالعكس في النوع الثاني وقع بين ما تعلق بالفعل (يُخْرِجُ) في الجملتين، وفي النوع الثالث وقع بين لفظين في طرفي جملتين (هُنَّ وَهُمَّ) وهما حسب التفتازاني، «لفظان وقع أحدهما في جانب المسند إليه والآخر في جانب المسند»²، وفي كل الأنواع قُدِّمَ جزء من الكلام تم أُخِّرَ، ولذلك سمي بالعكس لأن فيه عكس وتبديل للكلام.

8 - الرجوع:

تدور مادة رجع في اللغة على معان أهمها: الرَّد والتكرار والعَوْد والانصراف.

قال صاحب العين: «رجع الجواب: ردّه»³، و«رجع يرجع رجعا ورجوعا ورجعته إلى أهله: أي رددته إليهم»⁴، وقال ابن فارس: «الراء والجيم والعين أصل كبير مطرد منقاس يدل على رد وتكرار، تقول رجع يرجع رجوعا إذا عاد»⁵، وأضاف الراغب في نفس المعنى: «الرجوع العودة إلى ما كان منه البدء أو تقدير البدء مكانا كان أو فعلا أو قولاً، وبذاته كان رجوعه أو بجزء من أجزائه أو بفعل من أفعاله، فالرجوع العَوْدُ والرجع الإعادة»⁶. كما تفرد ابن سيده بمعنى الانصراف فقال: «رجع يرجع رجعا ورجوعا ورجعى ورجعانا ومرجعاً ومرجعة: انصرف»⁷. ولم تضاف المعاجم المتأخرة للمادة شيئاً ذي بال باستثناء المصباح المنير الذي ورد فيه: «رجع من سفره وعن الأمر... نقيض الذهاب»⁸.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 654.
2 - شروح التلخيص، التفتازاني، الجزء 4، ص 320.

3 - ع / رجع.

4 - ج / رجع.

5 - م / رجع.

6 - مف / رجع.

7 - محك / رجع.

8 - مص / رجع.

وفي الاصطلاح عرفه الكفوي بقوله: «الرجوع البديعي هو نقض الكلام السابق لنكته»¹.

وعرفه صاحب الكشف بقوله: «عند أهل البديع هو العود إلى الكلام السابق بالنقض أي بنقضه وإبطاله لنكته وهو من المحسنات المعنوية»². يتضح بعد استقراء هذه التعاريف أن مادة (رجع) لم تتطور كثيرا في الاصطلاح، حيث ظلت محافظة على معناها الأساس وهو العود.

أما عند الخلخالي فهو: «مما يرجع إلى اللفظ والمعنى. وهو: العود إلى الكلام السابق لنكته كقوله:

قَفْ بِالْدِّيارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ بَلَى وَغَيَّرَهَا الْأَرْواحُ وَ الدَّيْمُ

قيل: لما وقف على الديار تسلطت عليه كآبة أذهلته فأخبر بما لم يتحقق، فقال: لم يعفها القدم، ثم ثاب إليه عقله فتدارك كلامه فقال: وغيرها الأرواح والدَّيْمُ، فبهذا انقضى الكلام السابق»³. فمعنى البيت هو أن الديار لم يغيرها البلاء والقدم ومرور السنين، وإنما أبلتها الرياح وغيرتها الأمطار، وظاهرة الرجوع تتجلى في عودته إلى الكلام السابق وإبطاله موهما المتلقي بأنه أخطأ ثم استدرك خطأه وصححه، وفي هذا الرجوع المتعمد تكمن النكته البديعية، يقول بهاء الدين السبكي مزكيا ذلك: «وليس مرادهم ما هو ظاهر العبارة من أنه غلط ثم استدرك، لأن ذلك يكون غلطا لا بديع فيه، بل المراد أنه توهم الغلط وإن كان قاله عن عمد إشارة إلى تأكد الإخبار بالثاني، لأن الشيء المرجوع إليه يكون تحققه أشد»⁴.

¹ - كل / الرجوع.

² - كش / الرجوع.

³ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 655. وأضاف الخلخالي في شرح البيت قائلا: «لم يعفها: أي يدرسها، القدم: أي طول الزمان الذي مر عليها، والدَّيْمُ: جمع ديمة وهو المطر الذي ليس معه رعد ولا برق»، المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ - شروح التلخيص، السبكي، الجزء 4، ص 322.

9 - التورية:

لمادة وري في اللغة معان منها:

- الستر: «قال أبو عبيد: قال أبو عمرو: التورية: الستر، يقال منه وَرَيْتُ الخبر أَوْرِيَهُ تَوْرِيَةً، إذا سترته وأظهرت غيره»¹، «قال تعالى: {قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَاتِكُمْ} وتواری: استتر»².
 - الإخفاء: «وَرَيْتُ الشيء وَأَوْرَيْتُهُ أَخْفَيْتُهُ، وقيل وَرَيْتُ الخبر جعلته ورائي وسترته، وفلان وَرِيٌّ فلان أي جاره الذي تَوَارِيهِ بيوته وتستره»³.
 - إرادة شيء وإظهار غيره: قال ابن منظور: «وَرَيْتُ عنه: أردته وأظهرت غيره»⁴. والتورية عنده مأخوذة من وراء الإنسان قال موضحاً: «وفي الحديث أن النبي صلى الله وسلم كان إذا أراد سفراً وَرَى بغيره، أي ستره وكنى عنه وأوهم أنه يريد غيره وأصله من وراء، أي ألقى البيان وراء ظهره، ويقال وَارَيْتَهُ وَوَرَيْتَهُ بمعنى واحد وفي التنزيل العزيز: {مَا وَرِي عَنْهُمَا} أي ستر، كأنه مأخوذ من وراء الإنسان لأنه إذا قال وريته فكأنه يجعله وراءه حيث لا يظهر»⁵.
- وفي الاصطلاح عرفه الجرجاني بقوله: «التورية هي أن يريد المتكلم بكلامه خلاف ظاهره، مثل أن يقول في الحرب: مات إمامكم وهو ينوي به أحدا من المتقدمين»⁶.

وعرفه صاحب الكليات بقوله: «أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له حقيقتان، أو حقيقة ومجاز، أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد ودلالة اللفظ

1 - ت / وري.

2 - مف / وري.

3 - محك / وري، وأضاف ابن سيده أن «التورية عند أبي العباس تَفَعَّلَ وعند الفارسي فَوَعَّلَ، قال لقلة تفعلة في الأسماء وكثرة فوعل»، المصدر نفسه، المادة نفسها.

4 - ل / وري.

5 - المصدر نفسه، المادة نفسها.

6 - تع / التورية. وعرفها العلوي بقوله: «عبارة عن كل يفهم منه معنى لا يدل عليه ظاهر لفظه، ويكون مفهوماً عند اللفظ به» الطراز، العلوي، الجزء 3، ص 62.

عليه خفية ويريد المتكلم المعنى البعيد، ويوري عنه بالقرب فيوهم السامع أول وهلة أنه يريد المعنى القريب، وليس كذلك ولهذا سمي هذا النوع إيهاما»¹.

في حين عرفها الأحمد نكري بقوله: «التورية في عرف البديع إرادة المتكلم بكلامه خلاف الظاهر مثل أن يقول: شلَّ عضدك وهو ينوي موت أخيك»².

يستنتج من مجموع هذه النصوص أن التورية أخذت من قولهم: ورَّيت الخبر أي سترته وأخفيته، وبذلك لم تخرج في الاصطلاح عن مدلولها اللغوي.

أما عند الخلالي: فهي مما يرجع إلى المعنى، وبذلك يتفق لأول مرة مع السكاكي والقزويني وجل شراح التلخيص الذين ردوه إلى المعنوي. وقد جعلها مرادفة للإيهام³، وعرفها بقوله: «هي أن يطلق لفظ له معنيان أحدهما قريب، والآخر بعيد، ويراد بذلك اللفظ المعنى البعيد، وهي ضربان: مجردة وهي: التي لا تجامع شيئاً مما يلائم المعنى القريب كقوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} فإن قوله: (استوى) معناه القريب: الاستقرار، والبعيد: الاستيلاء، المراد ههنا البعيد، وهو لا يجامع شيئاً مما يلائم القريب من الجلوس أو القعود أو الاضطجاع، لأنه في حقه تعالى محال»⁴. ففي قوله تعالى تورية مجردة تجلت في لفظة (استوى) التي لها معنيان، معنى قريب يتبادر إلى ذهن من الوهلة الأولى وهو الاستقرار والجلوس والقعود وهو غير مقصود، ومعنى بعيد يتمثل في الاستيلاء والقدرة والهيمنة والسيطرة وهو المراد والمقصود، وهو لا يجامع شيئاً مما يلائم المعنى القريب لاستحالة هذا المعنى القريب، أي الجلوس أو القعود أو الاضطجاع في حقه تعالى،

1 - كل / التورية.

2 - د / التورية.

3 - للإيهام في اللغة معان منها: التخييل والتَّمَثُّل، قال ابن منظور: «توهم الشيء: تخيله وتمثله، كان في الوجود أو لم يكن»، ل / وهم، وفي الاصطلاح هو: «استعمال لفظ له معنيان... أحدهما قريب والآخر بعيد، ويقصد البعيد ويُورَى عنه بالقرب فيتوهمه السامع من أول الوهلة ويسمى بالتورية والتخييل أيضاً»، كش / الإيهام. وهكذا يبدو الترادف بين التورية والإيهام جلياً لما فيهما من إخفاء للمعنى المقصود وإيهام السامع خلافه.

4 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 656.

وبذلك تكون مجردة حسب رأي ابن يعقوب المغربي «لتجردها عما يرشح خفاءها وهو ذكر ما يلائم القريب»¹.

وهناك من أوجد تخريجة أخرى للآية الكريمة، حيث جعل المعنى القريب الذي هو الاستقرار ملائماً للعرش الذي هو السرير، وبذلك تكون الآية من قبيل التورية المرشحة. قال الدسوقي موضحاً: «وقد يقال العرش الذي هو السرير يلائم المعنى القريب الذي هو الاستقرار الحسي، فلعل الآية من قبيل التورية المرشحة»².

والضرب الثاني: «مرشحة وهي: التي تجامع مما يلائم القريب، كقوله تعالى: {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ} أي بقوة، وقوله: (بأيدي) يجامع ما يلائم معناه القريب، وهو العضو المخصوص لأن البناء يلائم معناه القريب، ومعناه البعيد الذي هو القوة بجامعه»³. فاليد لها معنيان: قريب وهو العضو المعروف، وبعيد⁴ وهو القوة والقدرة، والمعنى القريب مستحيل في حقه تعالى، لكن البناء يلائم المعنى القريب (اليد) لأنه يتم بواسطتها ومن ثم فهي تورية مرشحة لأنها تجامع ما يلائم المعنى القريب.

10 - الاستخدام:

رد ابن فارس مادة خدم إلى أصل واحد وهو: إطفاء الشيء بالشيء، فقال: «الخاء والذال والميم أصل واحد منقاس وهو إطفاء الشيء بالشيء، والخدم الخلاخيل الواحد خدمة»⁵، فقد سميت بالخلاخيل لإطافتها بالرجل، و«أصل الخدمة الحلقة المستديرة المحكمة، ومنه قيل للخلاخيل خدام»⁶.

1 - شروح التلخيص، ابن يعقوب المغربي، الجزء 4، ص 324.

2 - المصدر نفسه، الدسوقي، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

3 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 656.

4 - قال الدسوقي شارحاً التورية المرشحة في الآية الكريمة: «أريد في الآية معناها البعيد وهو القدرة، اعتماداً على قرينة خفية وهي استحالة الجارحة المخصوصة على الله تعالى، وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة، وهو قوله بنيناها إذ البناء الذي هو وضع لبنة على أخرى يلائم اليد بمعنى الجارحة، وأما ملائم القدرة فهو الإيجاد والخلق»، شروح التلخيص، الدسوقي، الجزء 4، ص 325.

5 - م / خدم.

6 - ل / خدم.

والاستخدام في الاصطلاح: «هو أن يذكر لفظ له معنيان فيراد به أحدهما ثم يراد بالضمير الراجع إلى ذلك اللفظ معناه الآخر، أو يراد بأحد ضميريه أحد معنياه ثم بالآخر معناه الآخر»¹.

وهذا ما ذهب إليه صاحب الكليات فقال: «الاستخدام هو أن يؤتى بلفظ له معنيان فأكثر مراداً به أحد معانيه ثم يؤتى بضميره مراداً به المعنى الآخر، وهذه طريقة السكاكي وأتباعه. أو يراد بأحد ضميريه أحد المعنيين ثم يراد بالضمير الآخر معناه الآخر، وهذه طريقة بدر الدين بن مالك في المصباح»².

ونفس المعنى أورده التهانوي فقال الاستخدام: «أن يأتي المتكلم بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من أحدهما أحد المعنيين ومن الآخر الآخر»³.

وعرفه الأحمد نكري بقوله: «عند أصحاب البديع هو أن يذكر لفظ له معنيان حقيقيان أو مجازيان أو مختلفان فيراد به أحدهما ثم يراد بالضمير الراجع إلى ذلك اللفظ معناه الآخر، أو يراد بأحد ضميريه أحد معنياه ثم بالآخر معناه الآخر»⁴.

أما في اصطلاح الخلخالي: فهو مما «يرجع إلى اللفظ والمعنى»⁵، و«يجوز بالحاء المهملة، وبالخاء المعجمة، وهو: أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما، ثم بضميره معناه الآخر، أو يراد بأحد ضميريه أحدهما، وبالآخر الآخر كقوله:

إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابًا

أراد بالسما الغيث، وضميرها النبت»⁶.

1 - تع / الاستخدام.

2 - كل / الاستخدام.

3 - كش / الاستخدام.

4 - د / الاستخدام.

5 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 659.

6 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها، ومعنى البيت هو: «أنهم يفعلون في بلاد الأقوام ما شاؤوا من الرعي ولا يعترض عليهم أحد ولا يقدر على منعهم قوم، بل يرعون الكلاً بأرضهم، وإن غضبوا فقد وُصف رياستهم بالانتهاة والغلبة، حتى إنهم يرعون كلاً الناس من غير رضاهم» شروح التلخيص، ابن يعقوب المغربي، الجزء 4، ص 327 - 328. وينظر كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم حيث أشار التهانوي إلى تعدد روايات

كان الخلخالي السَّبَّاق إلى تجويز استعمال المصطلح بالحاء المهملة (الاستخدام) وبالحاء المعجمة (الاستخدام)، حيث لم يشر إليها القزويني قبله في ملخصه ولا في الإيضاح، وقد أخذها عنه معظم الشراح الذين جاؤوا بعده كابن يعقوب المغربي، وبهاء الدين السبكي، والدسوقي. وهذا ما صرح به السبكي فقال معللاً سر تسميته بالاستخدام: «سمي استخداماً لأن الكلمة خدمت لمعنيين، وقال الخطيبي يسمى أيضاً الاستخدام بالحاء المهملة»¹.

والاستخدام عنده² على نوعين، حيث مثل للأول بقول الشاعر السابق الذي وردت فيه لفظتي (السماء والغيث) بشكل مجازي، إذ ليس الغيث هو السماء لكنه ينزل منها، كما قصد بالضمير العائد على (السماء) في قوله (رعيناها) النبات لأن الغيث سبب فيه. وهكذا فقد استخدم لفظ (السماء) في معنى، واستخدم ضميره في معنى آخر، وبذلك تكون اللفظة قد خدمت في معنيين على حد تعبير السبكي.

ومثل للثاني بقول الشاعر:

«فَسَقَى الْعُضَا وَالسَّاكِنِيهِ وَإِنْ هُمْ شَبُوهُ بَيِّنَ جَوَانِحَ وَضُلُوع

أراد بضمير الغضا في قوله: (والساكنيه) المكان، وفي قوله: (شبهوه) نار الغضا، أي: أوقدوا ناره، وقوله: فسقى الغضا: دعاء»³. ورد في البيت ضميرين في لفظتي: (الساكنيه) و(شبهوه) يعودان على الغضا، وهو نوع من شجر البادية، وهنا يكمن الاستخدام في إيراد ضميرين أريد بأحدهما معنى وهو (المكان)، وبضميره الآخر معناه الآخر وهو (النار)، وهذا ما يميز الاستخدام عن التورية ففي الأول يتم «استعمال معنيي اللفظة معاً، بخلاف التورية فإنها استعمال أحد معنيي اللفظة وإهمال الأخرى»⁴، لذلك فضله البعض على التورية، هذا ما عبر عنه التهانوي

واستعمالات مصطلح الاستخدام فقال: «الاستخدام بالحاء المهملة والذال المعجمتين من خدمت الشيء قطعه، ومنه سيف مخنوم. ويروى بالحاء المعجمة والذال المعجمة أيضاً من خدمت أي قطعت»، كش / الاستخدام.

1 - شروح التلخيص، السبكي، الجزء 4، ص 326.

2 - أي الخطيبي الخلخالي.

3 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 609.

4 - كل / الاستخدام.

بقوله: «وهو عند أهل البديع من أشرف أنواع البديع، وكذلك التورية، والبعض فضله على التورية»¹.

11 - الف والنشر:

لمادة لَفَّ في اللغة معان كثيرة من بينها:

- الخلط والطي: قال صاحب الجمهرة: «لف الشيء يلفه لفا إذا خلطه وطواه، ومنه قولهم لفت الكتبية بالأخرى إذا خلطت بينهما في الحرب»².
- تلوي شيء على شيء: رد ابن فارس أصل المادة إلى هذا المعنى فقال: «اللام والفاء أصل صحيح يدل على تلوي شيء على شيء، يقال لفت الشيء بالشيء لفا ولففت عمامتي على رأسي»³.
- التجمع والتكاثف: تفرد بهذا المعنى ابن سيده فقال: «التَفَّ الشيء تَجَمَّع وتكاثف»⁴، و«لف الشيء يلفه لفا: جَمَعَهُ وقد التف، وجَمَعَ لفيف: مجتمع ملتف من كل مكان»⁵.
- الانضمام: قال الراغب في شرحه لقوله تعالى: «{جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا} أي منضمًا بعضكم إلى بعض يقال لفت الشيء لفا، وجاءوا ومن لف لفَّهم أي من انضم إليهم»⁶.
- ومن المعاني التي أضافتها المعاجم المتأخرة: المنع: قال صاحب تاج العروس: «لف فلان حقه يلفه لفا: منعه»⁷.
- الوصل: «لف الشيء بالشيء: إذا ضَمَّه إليه وجمعه ووصله به»⁸.

1 - كش / الاستخدام.

2 - ج / لفف.

3 - م / لف.

4 - محك / لفف.

5 - ل / لفف.

6 - مف / لفف.

7 - تا / لفف.

8 - المصدر نفسه، المادة نفسها.

وتدور مادة نشر في اللغة على معان منها:

- البسط: قال صاحب العين: «نشرت الثوب والكتاب نشرًا بسطته»¹.
 - إذاعة الحديث: «نشرت الحديث: إذا أذعته»².
 - خلاف الطي: «والنشر خلاف الطي»³.
 - فتح الشيء وتشعبه: قال ابن فارس: «النون والشين والراء أصل صحيح يدل على فتح شيء وتشعبه»⁴.
 - الطول والامتداد: قال ابن سيده: «النشر: انتشار الورق وقيل إيقاع الشجر، وانتشر النهار وغيره: طال وامتد»⁵.
 - التفرق: «انتشرت الإبل والغنم تفرقت عن غرة من راعيها... والنشر القوم المتفرقون الذين لا يجمعهم رئيس»⁶، وقال الراغب في شرحه لقوله تعالى: «وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا} أي تفرقوا»⁷، و«انتشروا في الأرض: تفرقوا»⁸.
- يستفاد مما سبق من نصوص أن اللف ضد وخلاف النشر، ذلك أن من معاني اللف: الطي والضم والوصل، ومن معاني النشر: البسط والفتح والتفرق، حيث تشكل ثنائيات ضدية، فما هو المعنى الاصطلاحي الذي سيتولد عن عطفهما على بعض؟ هذا ما سنعرف من خلال تتبع معاجم الاصطلاح.
- اللف والنشر في الاصطلاح هو: «أن تلف شيئين ثم تأتي بتفسيرهما جملة، ثقة بأن السامع يرد إلى كل واحد منهما ما له»⁹.

1 - ع / نشر. وقال الراغب في نفس المعنى: «النشر: نشر الثوب والصحيفة والسحاب والنعمة والحديث: بسطها» مف / نشر.

2 - ج / نشر.

3 - المصدر نفسه، المادة نفسها. ومنه قول ابن فارس: «نشرت الكتاب خلاف طويته» م / نشر.

4 - م / نشر.

5 - محك / نشر.

6 - المصدر نفسه، المادة نفسها.

7 - مف / نشر.

8 - أ / نشر.

9 - تع / اللف والنشر. نفس التعريف تداوله كل من السيوطي صاحب مقاليد العلوم، وأيضا صاحب الكليات.

وعرفه التهانوي بقوله: «هو أن يذكر شيئان أو أشياء إما تفصيلا بالنص على كل واحد أو إجمالا بأن يؤتى بلفظ يشتمل على متعدد، ثم يذكر أشياء على عدد ذلك، كل واحد يرجع إلى واحد من المتقدم ولا ينص على ذلك الرجوع، بل يفوض إلى عقل السامع رد كل واحد إلى ما يليق به، وذكر الأشياء الأولى الثانية الراجعة إلى الأولى يسمى إجمالا يسمى باللف بالفتح، وذكر الأشياء الأولى الثانية الراجعة إلى الأولى يسمى بالنشر»¹.

وقريب من هذا ما جاء به الأحمد نكري حيث قال: «اللف والنشر أن يلف شيئان مثلا أولا ثم يردفا بتفسيرهما أو بما يناسبهما جملة، اعتمادا على أن السامع الفطن يرد إلى كل منهما ما هو له، فإن كان على الترتيب بأن كان الأول للأول والثاني للثاني وهكذا، فاللف والنشر على الترتيب وإلا فعلى غير الترتيب»². وهي تعاريف لم تخرج عما جاء به القزويني.

أما في اصطلاح الخلخالي: فهو أيضا «مما يرجع إلى اللفظ والمعنى»³، وهو: «أن يذكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال، ثم ذكر ما لكل منهما من غير تعيين ثقة بأن السامع يرده إليه، أي يرد كلا من ذلك المتعدد إلى ماله، أو يرد كلا مما للتعدد إليه»⁴. وهو عنده نوعان: ما ذكر تفصيلا وما ذكر إجمالا، فأما الأول فينقسم إلى ضربين «لأن النشر إما على ترتيب اللف كقوله تعالى: {وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ} فيرد السكون إلى الليل، والابتغاء إلى النهار»⁵.

فقد ذكر الله تعالى في الآية الكريمة لفظتي (الليل والنهار) على وجه التفصيل، فذكر ما لكل واحدة منهما على الترتيب من غير تعيين، اتكالا على فهم السامع وثقة ووثوقا بفطنته، فذكر ما ليل من سكون ونوم وهدوء وراحة، وما

1 - كش / اللف والنشر.

2 - د / اللف والنشر.

3 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 661.

4 - المصدر نفسه، ص 660.

5 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

للنهار من حركة وعمل وطلب رزق، والسامع هو المعول عليه في ردّ كل لفظة لما لها، وهذا هو النشر على ترتيب اللف. وأما الضرب الثاني أي على غير ترتيب اللف فقد مثل له بقول الشاعر:

«كَيْفَ أَسْلُوَ وَأَنْتَ حَقْفٌ وَغُصْنٌ وَغَزَالٌ لَحْظًا وَقَدْأَ وَرَدْفًا

رد الأول من النشر إلى الآخر من اللف، والثاني منه إلى الثاني، والثالث منه إلى الأول منه»¹. فقد عكس الشاعر في النشر الترتيب المعتمد في اللف، فجعل الأول من النشر للآخر من اللف والثاني إلى الثاني والآخر للأول، وهكذا رد اللحظ للغزال، والقدر للغصن، والردف للحقف.

والثاني أي ما ذكر إجمالاً فقد مثل له بقوله تعالى: «{وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى} فَإِنَّ الضمير في (قالوا) لأهل الكتاب من اليهود والنصارى، اللف مذكور ههنا مجمل والنشر مفصل، والمعنى: وقالت اليهود: لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً، وقالت النصارى: لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى، فلف بين القولين ثقة بأن السامع يرد إلى كل فريق قوله، وأما من الإلباس لما علم من التعادي بين الفريقين، وتضليل كل واحد منهما لصاحبه»².

فاللف في الآية الكريمة ذكر مجملًا وتمثل في الضمير الموجود في لفظة (قالوا) والذي يعود على أهل الكتاب، والنشر ذكر مفصلاً وتمثل في لفظتي (اليهود والنصارى)، وثُركَ للسامع رد كل واحد لما له، وبذلك عبّر «عن المجموع بلفظ يجتمع فيه ذلك المجموع (ثم ذكر) أي بعد ذكر المتعدد على الوجهين المذكورين، يذكر ما لكل واحد من آحاد ذلك المتعدد ذكراً كائناً (من غير تعيين) أي من غير أن يعين لشيء مما ذكر أولاً ما هو له مما ذكر ثانياً»³.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 661.

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3 - شروح التلخيص، ابن يعقوب المغربي، الجزء 4، ص 329.

12 - الجمع:

من معاني مادة جمع في اللغة ما يلي:

- خلاف التفريق: نال فضل سبق لهذا المعنى صاحب الجمهرة فقال: «الجمع: خلاف التفريق»¹.
- الضم والتأليف: «جمعت الشيء أجمعه جمعا إذا ضمنت بعضه إلى بعض، وأجمعت الشيء إذا ألفتة من مواضع شتى، وكل شيء تجمع وانضم بعضه إلى بعض فهو جماع»²، وزكى ابن فارس هذا المعنى فقال: «الجيم والميم والعين أصل واحد يدل على تضام الشيء، يقال جمعت الشيء جمعا»³.
- جَمْعُ شيء إلى شيء: قال الأزهري: «الجمع: أن تجمع شيئا إلى شيء»⁴، و«قال الأصمعي: جمعت الشيء إذا جئت به من ها هنا وها هنا، قال: وأجمعته، إذا صيرته جميعا»⁵.
- التقريب: تفرد به الراغب بعدما ربطه بالضم فقال: «الجمع ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض، يقال: جمعته فاجتمع»⁶.
- تأليف المتفرق: جاء في تاج العروس أن: «الجمع، كالمنع: تأليف المتفرق»⁷.
- وفي الاصطلاح تشابهت تعاريفه وتساوت، فعرفه الكفوي بقوله: «الجمع البديعي هو أن يجمع بين شيئين أو أشياء متعددة في حكم»⁸.

1 - ج / جمع.

2 - المصدر نفسه، المادة نفسها.

3 - م / جمع.

4 - ت / جمع.

5 - المصدر نفسه، المادة نفسها.

6 - مف / جمع.

7 - تا / جمع.

8 - كل / الجمع. ينظر: مقاليد العلوم، السيوطي، الجزء 1، ص 102، حيث أورد نفس التعريف.

وعرفه الأحمـد النكري بقوله: «الجمع عند أرباب البديع أن يجمع بين متعدد اثنين أو أكثر في حكم»¹.

أما في اصطلاح الخلخالي: فهو أيضا وعلى خلاف بعض الشراح الآخرين «مما يرجع إليهما»²، أي اللفظ والمعنى، وهو: «أن يجمع بين متعدد في حكم واحد كقوله تعالى: {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}، جمع (المال) و(البنون) في حكم واحد وهو زينة الحياة الدنيا، وكقوله:

إِنَّ الشَّبَابَ وَالفَرَاغَ وَالجِدَّةَ مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيُّ مَفْسَدَةٍ»³.

فالمـتعدد في الآية الكريمة هو (المال والبنون)، والحكم الواحد الذي يجمعهما هو (زينة الحياة الدنيا). والمتعدد في قول الشاعر هو (الشباب والفراغ والجدة)، والحكم الواحد الذي يجمعهم ويؤلف بينهم هو (المفسدة).

وبذلك ينطبق التعريف اللغوي للمادة على الاصطلاحي ويوافقه، فإذا كان الجمع في اللغة هو الضم والتأليف والتقريب وعدم التفريق، فكذلك في الاصطلاح هو أيضا ضم وتأليف لمعان متعددة في حكم واحد.

13 - التفريق:

لمادة فرق في اللغة معان متعددة من بينها:

- التفريق والافتراق: قال صاحب العين: «الفرق: تفريق بين شيئين فرقا حتى يفترقا ويتفرقا، وتفارق القوم وافترقوا أي فارق بعضهم بعضا»⁴.
- الفصل: جاء في الجمهرة أن: «كل شيئين فصلت بينهما فقد فرقتهما فرقا، وكل ناحية منهما فرق وفريق»¹، وأضاف الراغب في نفس المعنى: «الفرق

¹ - د / الجمع.

² - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 662. ينظر: مختار الأخيار، الشريف الجرجاني، ص 195، حيث أيدَ الشريف الجرجاني الخلخالي في اعتبار (الجمع) مما يرجع إلى اللفظ والمعنى، في حين اعتبره كل من القزويني والتفتازاني وابن يعقوب المغربي والسبكي والدسوقي من المعنوي فقط.

³ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 662.

⁴ - ع / فرق.

يقال اعتبارا بالانفصال... وفرقت بين الشيئين فصلت بينهما سواء كان ذلك بفصل يدركه البصر أو بفصل تدركه البصيرة»².

● التمييز والتزييل: قال ابن فارس في أصل المادة: «الفاء والراء والقاف أصل صحيح يدل على تمييز وتزييل بين شيئين»³.

● خلاف الجمع: قال ابن سيده: «الفرق: خلاف الجمع، فرقه يفرقه فرقا»⁴.

● القِسْمُ: «الفرق: القسم والجمع أفراق... {فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ} أي جعلناه فرقا وأقساماً»⁵.

● المباينة: «فارق الشيء مفارقة وفراقاً: باينه... وفارق فلان امرأته مفارقة وفراقاً: باينها»⁶.

● تشتيت الشمل والكلمة: تفرّد بهذا المعنى الراغب كعادته، ولم يرد عند غيره من المعجميين، فقال: «التفريق أصله للتكثير، ويقال ذلك في تشتيت الشمل والكلمة»⁷.

وفي الاصطلاح هو: «أن يأتي المتكلم أو الناظم بشيئين من نوع واحد، فيوقع بينهما تبايناً وتفريقاً يفيد زيادة ترشيح فيما هو بصدده، من مدح أو ذم أو نسيب أو غيره من الأغراض»⁸.

وعرفه الأحمـد النكري بقوله: «التفريق عند أصحاب البديع إيقاع تباين بين متعدد من نوع واحد في المدح أو غيره... المراد بالتباين عدم شركة أحدهما مع الآخر في وصف مختص بالآخر، فالتباين هاهنا يقابل المشابهة»⁹.

1 - ج / فرق.

2 - مف / فرق.

3 - م / فرق.

4 - محك / فرق.

5 - المصدر نفسه، المادة نفسها.

6 - المصدر نفسه، المادة نفسها.

7 - مف / فرق.

8 - كل / التفريق.

9 - د / التفريق.

أما في اصطلاح الخلخالي: فهو «مما يرجع إليهما»¹، وهو: «إيقاع تباين بين أمرين من نوع واحد في المدح أو غيره كقوله:

مَا نَوَالُ الْغَمَامِ وَقْتَ رَبِيعٍ كَنَوَالِ الْأَمِيرِ يَوْمَ سَخَاءِ
فَنَوَالُ الْأَمِيرِ بَدْرَةَ عَيْنٍ وَنَوَالُ الْغَمَامِ قَطْرَةَ مَاءِ

فإن نوالين من نوع واحد وهو العطاء، فأوقع بينهما تباينا بإسناد بدرة عين إلى نوال الأمير، وإسناد قطرة ماء إلى نوال الغمام»². فالشاعر أوقع التباين في البيتين بين النوالين أي العطاءين، فأسند إلى نوال الأمير وقت السخاء، بدرة عين أي كيسا «فيه عشرة آلاف درهم وقيل إن بدرة العين جلد ولد الضأن مملوءا من الدراهم»³، وأسند إلى نوال الغمام وقت الربيع قطرة ماء، وبذلك حدث التباين بين أمرين من نوع واحد.

14 - التقسيم:

مدار المادة على المعاني التالية:

- الحظ: قال صاحب العين: «القسم: الحظ من الخير ويجمع على أقسام... والأقسام الحظوظ المقسومة بين العباد»⁴.
- النصيب: قال الأزهري: «القسم: الحظ والنصيب، يقال هذا قسمك وهذا قسمي»⁵.
- تجزئة شيء: قال ابن فارس: «القاف والسين والميم أصلان صحيحان يدل أحدهما على جمال وحسن والآخر على تجزئة شيء»⁶.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 663.

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3 - شروح التلخيص، الدسوقي، الجزء 4، ص 336.

4 - ع / قسم.

5 - ت / قسم، وقال الزمخشري في نفس المعنى: «وأعطيته قسمه ومقسمه أي نصيبه» أ / قسم، وقال الراغب: «القسم: إفراز النصيب» مف / قسم.

6 - م / قسم، وقال ابن منظور: «قسمه: جزأه» ل / قسم.

• التفريق: قال صاحب المفردات: «يقال قسمت كذا قسما وقسمة، وقسمة الميراث وقسمة الغنيمة تفريقها على أربابها»¹، وأضاف ابن منظور في نفس المعنى: «وقسمهم الدهر يقسمهم فتقسموا أي: فرقهم ففترقوا، وقسمهم: فرقهم قسما هنا وقسما هنا... والتقسيم: التفريق»².

والتقسيم في الاصطلاح كما جاء عند الجرجاني هو: «ضم مختص إلى مشترك، وحقيقته أن ينظم إلى مفهوم كلي قيود مخصصة»³. وعند «أرباب البديع هو ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل إليه على التعيين، بخلاف اللف والنشر فإنه ليس هناك إضافة فبين التقسيم واللف والنشر تباين... وأيضاً للتقسيم عندهم معنيان آخران: أحدهما: استيفاء أقسام الشيء كقوله تعالى: {يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاءً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيماً}. والثاني: ذكر أحوال الشيء مضافاً إلى كل من تلك الأحوال، ما يليق به والمثال في كتب البديع»⁴.

أما في اصطلاح الخلالي: فهو من المعنوي وهو: «ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل من ذلك المتعدد إليه على التعيين، قوله على التعيين ليخرج اللف والنشر كقوله:

وَلَا يُقِيمُ عَلَى ضَمِيمٍ يُرَادُ بِهِ إِلَّا الْأَذْلَانِ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتْدِ
هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَرِثِي لَهُ أَحَدٌ

فذكر المتعدد، وهو عير الحي والوتد ونسب قوله: على الخسف مربوط برمته إلى عير الحي على التعيين وقوله: يشج فلا يرثي له أحد إلى الوتد على التعيين»⁵.

1 - مف / قسم.

2 - ل / قسم.

3 - تع / التقسيم.

4 - د / التقسيم.

5 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 664.

فذكر التعيين يخرج اللف والنشر الذي هو أيضا ذكر «متعدد... ثم ذكر ما لكل منهما من غير تعيين»¹، اتكالا على السامع الفطن الذي سيرد كل واحد لما هو له، وبهذا القيد يبين ويخالف التقسيم اللف والنشر. والشاعر في البيت ذكر المتعدد الذي هو العير(الحمار) والوتد، ثم أضاف إلى الأول (الخسف مربوط برمته)، وأضاف إلى الثاني (يشج فلا يرثي له أحد) على التعيين. وبذلك استوفى الأركان الثلاثة للتقسيم، وهي ذكر المتعدد والإضافة والتعيين.

وهناك من يعتبر البيت من اللف والنشر، إذ ينفي وجود التعيين في قول الشاعر، لأن (هذا) و(ذا) من أسماء الإشارة التي يشار بها إلى القريب، وبالتالي فهي تحتمل الإشارة إلى العير كما تحتمل الإشارة إلى الوتد، غير أن السعد التفتازاني يرد على هذا الرأي بقوله: «وقيل لا تعيين لأن هذا وذا متساويان في الإشارة إلى القريب، فكل منهما يحتمل أن يكون إشارة إلى العير وإلى الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم، وفيه نظر لأننا لا نسلم التساوي بل في حرف التنبيه إيماء إلى أن القرب فيه أقل بحيث يحتاج إلى تنبيه ما، بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب أعني العير، وذا للأقرب أعني الوتد، وأمثال هذه الاعتبارات لا ينبغي أن تهمل في عبارات البلغاء بل ليست البلاغة إلا رعاية أمثال ذلك»².

وهكذا فقد استند التفتازاني في رأيه على هاء التنبيه الموجودة في لفظة (هذا)، إذ هي التي تومئ بأن العير أقل قربا من الوتد، وهو أمر لا يفطن له إلا البلغاء حسب رأيه.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخال، ص 660.

2 - شروح التلخيص، التفتازاني، الجزء 4، ص 338.

15 – الجمع مع التفريق:

سبق تحديد معاني مادتي (جمع) و(فرق) في اللغة. وفي الاصطلاح عرف الجرجاني الجمع مع التفريق بقوله: «أن تدخل شيئين فصاعداً في معنى واحد، أو تشبه شيئين بشيء واحد، ثم تفرق من جهتي الإدخال أو بين جهتي التشبيه»¹.

وهذا ما ذهب إليه باقي أهل الاصطلاح بقولهم: «الجمع مع التفريق: أن يدخل شيئان في معنى، ويفرق من جهتي الإدخال»². وهي تعاريف لم تخرج عما أورده القزويني في تلخيصه.

أما في اصطلاح الخلخال: فهو «مما يرجع إلى اللفظ والمعنى»³، وهو «أن يدخل شيئان في معنى واحد ويفرق بين جهتي الإدخال كقوله:

فَوَجْهُكَ كَالنَّارِ ضَوْئُهَا وَقَلْبِي كَالنَّارِ فِي حَرِّهَا

شبه وجه الحبيب، وقلب نفسه بالنار، وفرق بين وجهي المشابهة بالضوء والحر»⁴. فالشيئان اللذان أدخلهما في معنى واحد هما وجه المحبوبة، وقلب الشاعر، والمعنى الواحد هو النار، لكنه فرق بينهما في كون وجه الشبه في وجهها يكمن في الضوء والإشراق، وفي قلبه يكمن في الاكتواء والحرارة.

16 – الجمع مع التقسيم:

عرفه أهل الاصطلاح بأن «يجمع متعدد تحت حكم ثم يقسم أو بالعكس»⁵.

1 - مختار الأختار، الشريف الجرجاني، ص 196.

2 - مقا / الجمع مع التفريق.

3 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخال، ص 665.

4 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5 - مقا / الجمع مع التقسيم.

أما في اصطلاح الخلخالي: فهو أيضا مما يرجع إلى اللفظ والمعنى، وهو: «جمع متعدد تحت حكم واحد، ثم تقسيمه، أو تقسيمه ثم جمعه»¹. وقد مثل للنوع الأول أي الجمع مع التقسيم بقول الشاعر:

«حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضٍ خَرُشَنَةٍ تَشْقَى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبَيْعُ
لِلسَّبْيِ مَا نَكَحُوا وَالْقَتْلِ مَا وَلَدُوا وَالنَّهْبِ مَا جَمَعُوا وَالنَّارِ مَا زَرَعُوا

جمع في البيت الأول شقاء الروح بالمدحوح على سبيل الإجمال حيث قال: تشقى الروم، والحكم وهو الشقاء، ثم قسم في البيت الثاني، وفصل ما أجمله أولا، الأرباض: جمع ربض: المدينة والقلعة، وهو سورهما، وخرشنة: اسم حصن من حصون الروم، والصلبان: جمع الصليب، والبيع: بيعة النصارى². وهكذا فقد جمع الشاعر وأجمل في البيت الأول ثم قسم في البيت الثاني.

ولا يخفى التشابه الموجود بين الجمع والتقسيم، وبين التقسيم السابق الذي هو «ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل من ذلك المتعدد إليه على التعيين»³، مما يدفع إلى التساؤل عن الفرق بينهما، فيجيب ابن يعقوب المغربي مفسرا: «قيل الفرق بين التقسيم السابق والجمع مع التقسيم، أن التقسيم يذكر فيه المقسم أولا مفصلا، والجمع مع التقسيم يذكر فيه المقسم مجملا كما في قوله (تشقى به الروم) إلخ»⁴. فالتقسيم يذكر فيه المتعدد الذي هو جمع على وجه التفصيل ثم يقسم بعد ذلك، بإضافة ما لكل من ذلك المتعدد إليه، أما الجمع مع التقسيم فيذكر المتعدد على وجه الإجمال ثم يقسم بعد ذلك، وقد تقدمت أمثلتهما.

ومثل للنوع الثاني أي التقسيم ثم الجمع بقول الشاعر:

«قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَائِهِمْ نَفَعُوا

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 666.

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها..

3 - المصدر نفسه، ص 664.

4 - شروح التلخيص، ابن يعقوب المغربي، الجزء 4، ص 341.

سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ إِنَّ الْخَلَائِقَ فَأَعْلَمَ شَرُّهَا الْبَدْعُ

قسم في البيت الأول صفة الممدوحين إلى ضرر الأعداء ونفع الأولياء، ثم جمعها في الثاني حيث قال: سجية تلك»¹. وهكذا فعلى عكس الأول، قسم الشاعر في البيت الأول ثم جمع في الثاني.

17 - الجمع مع التفريق والتقسيم:

أعرضت عن تعريفه جل معاجم الاصطلاح، وقبلهم السكاكي في مفتاحه، وكذا القزويني في تلخيصه وذلك «لظهور أجزائه مما تقدم»²، قال التفتازاني متحدثاً عن عدم تعرض القزويني لتعريفه: «وتفسيره ظاهر مما سبق فلم يتعرض له»³.

وعند الخلخالى هو مما يرجع إلى اللفظ والمعنى، وقد عدل عن تعريفه - على اعتبار أنه واضح عند كل من تعرّف الجمع والتفريق والتقسيم على حدة - إلى التمثيل له بقوله تعالى: «{يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَفَوْا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُوذٍ}. أما الجمع ففي قوله: {يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ} فإن النفس متعدد معنى، لأن النكرة في سياق النفي تعم، وأما التفريق ففي قوله: {فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ} وأما التقسيم ففي قوله: {فَأَمَّا الَّذِينَ شَفَوْا} إلى آخر الآية الثانية»⁴.

وهكذا فقد اجتمع في الآية الكريمة كل من الجمع الذي هو حسب ما تقدم «أن يجمع بين متعدد في حكم واحد»⁵، وقد تجلّى في الآية الكريمة في قوله تعالى: {يَوْمَ

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالى، ص 667.

2 - شروح التلخيص، ابن يعقوب المغربي، الجزء 4، ص 341.

3 - المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

4 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالى، ص 668.

5 - المصدر نفسه، ص 662.

يَأْتِ لَا تَكَلِّمْ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، ثم فَرَّقَ جَلَّ وَعَلا بينهم بأن جعل بعضهم شقيا وبعضهم سعيدا، ثم قَسَمَ بأن نسب إلى الأشقياء ضروب العذاب وألوان الآلام الخالدة ما دامت السماوات والأرض، ونسب إلى السعداء أصناف النعيم الأبدية الممتدة غير المنقطعة ما دامت السماوات والأرض، الأمر الذي يدفع إلى التساؤل، هل ستبقى السماوات والأرض بعد الفناء ونهاية الحياة الدنيا؟ أم هناك سماوات وأرض في الآخرة؟ هذا ما أجاب عنه الزمخشري بقوله: «ما دامت السماوات والأرض فيه وجهان: أحدهما أن تراد سماوات الآخرة وأرضها وهي دائمة مخلوقة للأبد، والليل على أن لها سماوات وأرضا قوله تعالى: {يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ} (إبراهيم: 48)، وقوله: {وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ} (الزمر: 74) ولأنه لا بد لأهل الآخرة مما يقلهم ويظلمهم: إما سماء يخلقها الله أو يظلمهم العرش وكل ما أظلك فهو سماء. والثاني أن يكون عبارة عن التأييد ونفي الانقطاع»¹.

18 - التجريد:

لمادة جرد في اللغة معان متعددة منها:

- تفسير الشيء: جاء في الجمهرة أن «كل شيء قشرته عن شيء فقد جردته عنه والمقشور مجرود»².
- الخلو من النبات: قال صاحب التهذيب: «الجرْدُ من الأرض: فضاء لا نبات فيه... وقد جَرَدَت جَرْدًا وجَرَدَها القحط تجريدا»³.
- بدو ظاهر الشيء: رد ابن فارس أصل المادة إلى هذا المعنى فقال: «الجيم والراء والదال أصل واحد وهو بدو ظاهر الشيء حيث لا يستتره ساتر، ثم يحمل عليه غيره مما يشاركه في معناه»⁴.

¹ - الكشاف، الزمخشري، الجزء 2، ص 405.

² - ج / جرد. تكرر ورود هذا المعنى في كل المعاجم اللغوية، ومن بينها المحكم، قال ابن سيده: «جرد الشيء يجرده جردا وجردّه: قشره» محك / جرد.

³ - ت / جرد.

⁴ - م / جرد.

• التعرية: قال ابن منظور: «تَجَرَّدَ من ثوبه وأنْجَرَدَ: تَعَرَّى، والتجريد: التعرية من الثياب»¹.

• الانتضاء والتشذيب: «وتجريد السيف: انتضاءه، والتجريد: التشذيب»².

• نزع الشيء: قال صاحب المصباح: «جردت الشيء جردا... أزلت ما عليه، وجردته من ثيابه بالنتقيل: نزعته عنه وتجرد هو منها»³.

ولعل هذا المعنى الأخير هو الأكثر مناسبة للمعنى الاصطلاحي البلاغي للتجريد كما سيبدو من خلال النصوص الآتية التي أجمعت على أن التجريد دائما هو عملية انتزاع أمر من أمر آخر:

قال الجرجاني: التجريد «في البلاغة أن ينتزع من أمر موصوف بصفة أمر آخر مثله في تلك الصفة، للمبالغة في كمال تلك الصفة في ذلك الأمر المنتزع عنه»⁴.

وعند السيوطي هو: «أن يُنْتَزَعَ من مُتَّصِف بصفة مثله فيها، مبالغة في كمالها فيه»⁵.

في حين اختصر تعريفه صاحب الكليات فقال: «التجريد أن ينتزع من أمر آخر مثله»⁶.

أما في اصطلاح الخلالي: فهو «مما يرجع إلى المعنى فقط»⁷، وهو: «أن ينتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمال تلك الصفة في ذلك الأمر»⁸. والتجريد عنده أقسام من بينها:

1 - ل / جرد.

2 - ل / جرد..

3 - مص / جرد.

4 - تع / التجريد.

5 - مقا / التجريد.

6 - كل / التجريد.

7 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 674.

8 - المصدر نفسه، ص 670.

ما يكون بمن التجريدية وقد مثّل له ب«قولهم: لي من فلان صديق حميم، أي بلغ فلان من الصداقة حداً صح مع ذلك الحد أن يستخلص من فلان صديق آخر مثل فلان في الصداقة، و"من" في "من فلان" يسمى من التجريدية»¹. فقد أنتزع من فلان صديقاً آخر مثله، وذلك للمبالغة في كمال صفة الصداقة والحميمية فيه.

وما يكون بالباء التجريدية نحو «قولهم: لئن سألت فلانا لتسألن به البحر، أي كالبحر، وانتزع من المشبه نفس المشبه به كأنه هو، والباء في به يسمى باء التجريد»². فقولهم كالبحر فيها تشبيه: المشبه هو فلان والمشبه به هو البحر، فانتزع من فلان نفس المشبه به وذلك مبالغة في صفة الكرم والجود.

19 – المبالغة:

المبالغة في اللغة لا تخلو من أحد المعاني الآتية:

- بلوغ الجهد: قال الأزهري: «المبالغة أن تبلغ من العمل جهدك»³، وقال ابن منظور في نفس المعنى: «المبالغة أن تبلغ في الأمر جهدك»⁴.
- الاجتهاد وعدم التقصير: قال صاحب القاموس المحيط: «بالغ مبالغة وبلاغاً: إذا اجتهد ولم يقصر»⁵.
- الغلو والاستقصاء: جاء في المعجم الوسيط: «بالغ فيه مبالغة وبلاغاً اجتهد فيه واستقصى وغالى في الشيء»⁶.
- وفي الاصطلاح عرفها الجرجاني بأنها: «دعوى المتكلم بوصف اشتداداً أو ضعفاً على مقدار فوق ما يسلمه العقل أو يستحيل»⁷.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 670-671.

2 - المصدر نفسه، ص 671.

3 - ت / بلغ.

4 - ل / بلغ.

5 - قا / بلغ.

6 - و / بلغ.

7 - مختار الأخبار، الجرجاني، ص 178.

وعند الكفوي هي: «أن يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون أبلغ في المعنى الذي قصده»¹.

كما عرفها التهانوي بقوله: «أن يدعي المتكلم بلوغ وصف في الشدة أو الضعف حدًّا مستحيلا أو مستبعدا، ليدل على أن الموصوف بلغ في ذلك الوصف إلى النهاية»². يستنتج بعد استقراء وتصفح المعاني اللغوية للمادة والاصطلاحية، المناسبة الواضحة بينهما، فإذا كانت المبالغة في اللغة هي بلوغ أقصى الجهد في الأمر، فهي كذلك في الاصطلاح بلوغ النهاية، وأقصى الجهد في الوصف.

أما في اصطلاح الخلخالي فهي من المحسنات المعنوية، يقول متفقا مع السكاكي والقزويني وشرح التلخيص في كونها من المعنوي ومعرفا إياها: «ومن المعنوي المبالغة المقبولة، وهي مما يرجع إلى المعنى فقط. والمبالغة أن يُدعى لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حدًّا مستحيلا أو مستبعدا لئلا يُظنَّ أن ذلك الوصف غير متناه في الشدة أو الضعف، وتنحصر المبالغة في التبليغ، والإغراق، والغلو، لأن المدعى للوصف من الشدة أو الضعف إما أن يكون ممكنا في نفسه أو لا، الثاني الغلو، والأول إما أن يكون ممكنا في العادة أو لا، الأول التبليغ، والثاني الإغراق»³. نعت المبالغة بالمقبولة لأن هناك المردودة فهي نوعان، قال الدسوقي في حاشيته: «المبالغة منها مقبولة ومنها مردودة»⁴، وقد حصرها في ثلاثة أنواع عرفها، ثم شرع في تبيان المقبول من المردود فيها، فقال: «أما التبليغ وهو: أن يكون المدعى للوصف ممكنا عقلا وعادة كقوله:

فَعَادَى عِدَاءًا بَيِّنَ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ دِرَاكًا فَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلَ

وصف هذا الفرس بأنه أدرك ثورا وبقرة وحشيين في مضمار واحد ولم يعرق، وذلك غير ممتنع عادة ولا عقلا. المعادة والعداء: الموالاة بين الصيدين

1 - كل / المبالغة.

2 - كش / المبالغة.

3 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 675 - 676.

4 - شروح التلخيص، الدسوقي، الجزء 4، ص 358.

يصرع أحدهما في أثر الآخر في طريق، نعاج الرمل: هي البقر، واحدتها نعجة، قوله: دراكا أي: تتابعا»¹. فقله: (أن يكون المدعى للوصف) يؤكد أنه وصف بالادعاء وليس بالتحقيق، وهو وصف ممكن في نفسه لا يستبعده أحد، إذ يمكن لفرس أن يلحق بثور ونعجة في مضمار واحد ويصرعهما تباعا دون أن يتسبب عرقا.

وأما الإغراق وهو: «أن يكون المدعى للوصف ممكنا عقلا لا عادة فقله:

وَنُكْرِمُ جَارَنَا مَا دَامَ فِيْنَا وَنُتْبِعُهُ الْكَرَامَةَ حَيْثُ مَا لَا

فإنه ادعى أن جاره لا يميل عنه إلى جهة إلا وهو تتبعه الكرامة، وهذا ممكن عقلا، وممتنع عادة»². وقد اعتبر الخلالي كلا من: التبليغ (باعتباره ممكنا عقلا عادة)، والإغراق (باعتباره ممكنا عقلا لا عادة)، من المبالغة المقبولة فقال: «وهما- يعني التبليغ والإغراق- مقبولان»³.

وأما الغلو وهو: «أن يكون المدعى لوصف غير ممكن عقلا وعادة، فقله:

وَأَخَفَتِ أَهْلَ الشَّرِّكَ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النُّطْفُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقِ

فإن مخافة النطف الغير المخلوقة محال عقلا وعادة»⁴. وهذا الإفراط والمغالاة في الوصف جعلته من الغلو غير المقبول. لكن هذا لا ينفي وجود أصناف مقبولة من الغلو من بينها مثلا: «ما أُدْخِلَ عليه ما يُقَرَّبُهُ إلى الصحة نحو (يكاد) في قوله تعالى: {يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ} وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ} فَإِنْ لَفَظُ (يَكَادُ) يُقَرَّبُ ما دخل عليه وهو قوله {زَيْتُهَا يُضِيءُ} إلى الصحة لولاه لم يصح»⁵، ولكان من الغلو غير المقبول⁶.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 676.

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3 - المصدر نفسه، ص 676.

4 - المصدر نفسه، ص 677.

5 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

6 - محك / ذهب.

20 - المذهب الكلامي:

رد ابن فارس مادة (ذهب) إلى أصل واحد فقال: «الذال والهاء والباء أصل يدل على حسن ونضارة»¹، والمذهب عند ابن سيده هو: «المعتقد الذي يُذهب إليه، وذهب فلان لذهبه أي لمذهبه الذي يذهب فيه، وحكى اللحياني عن الكسائي: ما يدري له أين مذهب ولا يدري له ما مذهب أي لا يدري أين أصله»²، وقال ابن منظور: «المذهب: مصدر كالذهاب... وفي الحديث: أن النبي كان إذا أراد الغائط أبعد في المذهب وهو مفعول من الذهاب»³.

ولمادة (كلم) في اللغة معان من بينها: النطق المفهوم والأصوات المفيدة. قال ابن فارس: «الكاف واللام والميم أصلان أحدهما يدل على نطق مفهم... فالأول الكلام تقول كلمته أكلمه تكليما وهو كليمي إذا كلمك أو كلمته، ثم يتسعون فيسمون اللفظة الواحدة المفهمة كلمة»⁴، والكلام عند صاحب (المصباح المنير) هو: «في أصل اللغة الأصوات المفيدة، وعند المتكلمين المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بألفاظ، يقال في نفسي كلام»⁵.

فما هو المعنى الذي سينتج عن اقتران المادتين معا (ذهب) و(كلم)؟ هذا ما سنعرف من خلال تتبع معاجم الاصطلاح.

عرف الكفوي المذهب الكلامي بقوله: «هو ذكر الحجة على صورة القياس نحو: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا}، {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ}. والفرق بينه وبين حسن التعليل اشتراط البرهان في الأول دون الثاني»⁶.

1 - م / ذهب.
2 - محك / ذهب.
3 - ل / ذهب.
4 - م / كلم.
5 - مص / كلم.
6 - كل / المذهب.

وعرفه التهانوي بأنه: «عند أهل البيان هو إيراد حجة للمطلوب على طريقة أهل الكلام وهو أن يكون بعد تسليم المقدمات مقدمة مستلزمة للمطلوب»¹.

أما في اصطلاح الخلخالي فهو: «مما يرجع إلى المعنى فقط باعتبار، وإليهما باعتبار آخر»²، ولم يعلل أو يشرح كيف ذلك، بل شرع في تعريفه بقوله: «هو إيراد البليغ حجة للمطلوب على طريقة أهل الكلام، نحو قوله تعالى: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا} لكنهما لم تفسدا فلم يكن فيهما آلهة إلا الله، وقوله: {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ}، أي الإعادة أهون عليه من البدء، والأهون من البدء أدخل في الإمكان من البدء، فالإعادة أدخل في الإمكان من البدء، وهو المطلوب»³.

فالمذهب الكلامي هو إيراد الدليل على ما يدعيه المتكلم البليغ لاستنتاج المطلوب وذلك على طريقة أهل الكلام، هذه الأخيرة التي فسرهما ابن يعقوب المغربي بقوله: «وطريقة أهل الكلام أن تكون الحجة بعد تسليم المقدمات فيها، مستلزمة للمطلوب»⁴. فمعنى قوله تعالى، أي لو تعددت الآلهة غير الله تعالى في السماوات والأرض لفسدتا، لذلك لا نجد على رأس الجيش إلا قائدا واحدا، ولا تجري سفينة في بحر إلا تحت إمرة رُبَّان واحد، ولو تعدد القواد والرَّبابنة لفسد الأمر واختل النظام، «فعلى هذا تكون الملازمة بين التعدد والفساد عادية، ويكون الدليل إقناعيا لحصوله بالمقدمات المشهورات»⁵. ونفس الأمر في الآية الثانية، فإعادة الخلق أهون وأيسر عند الله تعالى من أول نشئه، وبذلك تكون الحجة مقنعة لأنها جاءت بعد تسليم المقدمات على حد تعبير ابن يعقوب المغربي.

1 - كش / المذهب.

2 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 680.

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4 - شروح التلخيص، ابن يعقوب المغربي، الجزء 4، ص 369.

5 - المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

21 - حسن التعليل:

مدار مادة (حسن) في اللغة على معانٍ تتلخص بعد التأمل في: الحُسْن الذي هو ضد المساوئ والقبح. قال صاحب العين: «المحاسن من الأعمال ضد المساوئ»¹. وقال الأزهري: «الحسن: نعت لما حَسُنَ تقول: حَسُنَ الشيء حُسْنًا، وقال الليث: المَحْسُنُ والجميع المحاسن يعني به المواضع الحسنة في البدن، يقال فلانة كثيرة المحاسن»². وقال ابن فارس: «الحاء والسين والنون أصل واحد، فالحسن ضد القبح، يقال رجل حسن وامرأة حسناء وحسانة»³.

أما مادة (علل) فقد ردها ابن فارس إلى ثلاثة أصول فقال: «العين واللام أصول ثلاثة أحدها تكرر أو تكرير، والآخر عائق يعوق، والثالث ضعف في الشيء»⁴. وقال صاحب المعجم الوسيط: «التعليل (عند أهل المناظرة) تبين علة الشيء، وما يستدل به من العلة على المعلول ويسمى برهانا»⁵.

وينتج عن اقتران المادتين ببعضهما البعض معنى اصطلاحيا جديدا يتمثل في الآتي:

قال التهانوي: «حسن التعليل عند أهل البديع من المحسنات وهو أن يدعي لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي أي بأن ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة ولا يكون موافقا لما في نفس الأمر، يعني يجب أن لا يكون ما اعتبره علة لهذا الوصف علة له في الواقع، وإلا لما كان من المحسنات لعدم تَصَرُّف فيه»⁶.

ونفس المعنى ذهب إليه الأحمد النكري فقال: «حسن التعليل في البديع أن يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي أي لا يكون ما اعتبر علة

1 - ع / حسن.

2 - ت / حسن.

3 - م / حسن.

4 - المصدر السابق، مادة / عل.

5 - و / عل.

6 - كش / حسن التعليل.

لوصف علة له في الواقع وهو على أربعة أنواع كما بين في محله، فلا يكون مثل: قتل زيد أعاديه لدفع ضررهم، من هذا الباب»¹.

أما في اصطلاح الخلخالي: «فهو مما يرجع إلى المعنى فقط، وهي أن يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي، وهو أربعة أضرب: لأن الصفة إما ثابتة قصد بيان علتها. أو غير ثابتة أريد إثباتها، والأولى: إما أن لا يظهر لها في العادة علة، أو يظهر لها علة غير المذكورة، والثانية إما ممكن ثبوتها أو غير ممكن»².

اتفق الخلخالي مع القزويني وجميع الشراح في رد (حسن التعليل) إلى المعنوي، وفسره بأن يُدعى أي «يثبت»³ لوصف معين علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي، فأما الاعتبار: فالمقصود به «النظر من العقل»⁴، وأما اللطيف: فالمقصود به الغائر المعنى الذي لا يتأتى فهمه إلا بعد تدبر وتفكر، يقول ابن يعقوب المغربي شارحا لفظة (لطيف): «أي دقيق يحتاج فيه إلى تأمل بحيث لا يدرك المعنى فيه في الغالب إلا من له تصرف في دقائق المعاني وفي الاعتبار اللطيفة»⁵، وأما قوله غير حقيقي: أي خيالي بعيد عن الواقع. ووجه حسنه حسب رأي صاحب البغية هو: «إظهار ما ليس بواقع متخيلاً، كالصحيح الواقع وهذا شرط لكونه محسناً لا اعتبار موجب له»⁶. وهكذا فلن يكون من المحسنات إلا إذا كانت علة الوصف غير مطابقة لعلته في الواقع، وهذا ما عبّر عنه التهانوي وقبله التفتازاني بقوله: «يجب أن لا يكون ما اعتبره علة له لهذا الوصف علة له في الواقع وإلا لما كان من المحسنات»⁷. وهو أربعة أنواع:

1 - د / حسن التعليل.

2 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 682-683.

3 - شروح التلخيص، ابن يعقوب المغربي، الجزء 4، ص 373.

4 - المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

5 - المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

6 - بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، عبد المتعال الصعيدي، الجزء 4، ص 52.

7 - كش / حسن التعليل.

- النوع الأول: «وهو أن الصفة ثابتة قصد بيان علتها، ولا يظهر لها في العادة علة»¹.

- النوع الثاني: «وهو أن الصفة ثابتة قصد بيان علتها، ويظهر لها علة غير المذكورة»².

- النوع الثالث: «الصفة غير ثابتة أريد إثباتها، وهي ممكنة»³.

- النوع الرابع: الصفة غير ثابتة أريد إثباتها، وهي «غير ممكنة»⁴.

22 - التفريع:

لمادة (فرع) في اللغة معان متعددة من بينها:

- العلو: جاء في العين أن «الفرع: أعلى كل شيء وجمعه فروع»⁵.
- الارتفاع والسمو: قال ابن فارس: «الفاء والراء والعين أصل صحيح يدل على علو وارتفاع وسمو وسبوغ من ذلك الفرع وهو أعلى الشيء»⁶.
- القسم: قال ابن سيده: «الفرع: القسم»⁷.
- الاستخراج: قال صاحب المعجم الوسيط: «فَرَعَ... المسائل: استخراجها وجعلها فروعاً يقال: فلان حسن التفريع للمسائل»⁸.
- التشعب: «يقال تفرعت المسائل تشعبت»⁹.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخال، ص 683.

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3 - المصدر نفسه، ص 684.

4 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5 - ع / فرع. وقد تكرر ورود هذا المعنى في كل المعاجم اللغوية القديمة والحديثة، ومن ذلك المصباح المنير حيث قال صاحبه: «الفرع من كل شيء أعلاه وهو ما يتفرع من أصله والجمع فروع» مص / فرع.

6 - م / فرع.

7 - محك / فرع.

8 - و / فرع.

9 - المصدر نفسه، المادة نفسها.

• جعل الشيء فرعاً لغيره: «وتفرع منه كان فرعاً له، وتفرّع عليه ترتب وبُني عليه، فروع المسألة ما تفرّع منها»¹.

وفي الاصطلاح عرفه الجرجاني بقوله: «التفريع جعل شيء عقيب شيء، لاحتياج اللاحق إلى السابق»²، وقد تفرّد الجرجاني بهذا التعريف في حين اكتفت المعاجم الاصطلاحية الأخرى بترديد تعريف الخطيب القزويني، ولم تضيف شيئاً ذا بال، ومن بينها تعريف الأحمّد النكري حيث عرفه بقوله: التفريع «في البديع أن يثبت لمتعلق أمر حكم بعد إثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر، على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب»³.

أما عند الخلخالي فهو: «مما يرجع إلى المعنى فقط، وهو أن يثبت لمتعلق أمر حكم بعد إثبات ذلك الحكم لمتعلق آخر لذلك الأمر، كقوله:

أَحْلَامُكُمْ لِسَقَامِ الْجَهْلِ شَافِيَةٌ كَمَا دِمَاؤُكُمْ تَشْفِي مِنَ الْكَلْبِ

ذلك الأمر في البيت هم المخاطبون، والمتعلق به هو الأحلام، والدماء، والحكم هو الشفاء يقال: من عضه كلب مجنون فإنه لا دواء له ينجع إلا من دم شريف يشترط الإصبع من رجله اليسرى فيؤخذ من دمه قطرة على تمرّة، ويطعم المعضوض فيبرأ بإذن الله تعالى، و"ما" في "كما دماؤكم" زائدة لا يمنع الكاف من العمل، والكَلْبُ شبيهه بالجنون يحصل من عض الكلب المجنون»⁴.

مفاد كلامه: أن التفريع هو إثبات حكم لأمر واحد، حيث يكون لهذا الأمر متعلقان اثنان، فيثبت لهما ذلك الحكم الواحد. ومن الأمثلة الموضحة لذلك قولنا: «(غلام زيد وأبوه)، فزيد أمر واحد وله متعلقان أي منسوبان، أحدهما غلامه والآخر أبوه، ولا بد من حكم واحد يثبت لأحد المتعلقين وهما الغلام والأب بعد إثباته للآخر، كأن يقال (غلام زيد فرح، ففرح أبوه) فالفرح حكم أُثبت لمتعلقي زيد وهما

1 - و / فرع.

2 - تع / التفريع.

3 - د / التفريع.

4 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 686.

غلامه وأبوه، وإثباته للثاني على وجه يشعر بتفريع الثاني على الأول»¹، وهكذا يتجلى التفريع في البيت الذي استشهد به الخليلي، في كون الأمر الواحد هو المخاطبون الممدوحون من آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمتعلقان² بهذا الأمر، المنسوبان إليه، هما الأحلام أي: «العقول»³، والدماء، والحكم المنسوب إليهما هو الشفاء، حيث نسب للعقول الشفاء من سقم الجهل، ونسب للدماء الطاهرة الشريفة الشفاء من سقم الكلب.

وهنا تبرز المناسبة بين المدلول الاصطلاحي للتفريع، إذ فرّع الشاعر عن وصف آل البيت بشفاء عقولهم من مرض الجهل، وصفهم بشفاء دمائهم من مرض الكلب، وبين مدلوله اللغوي الذي هو جعل الشيء فرعاً لغيره.

23 - تأكيد المدح بما يشبه الذم:

تدور مادة (وكد) على معانٍ من بينها: التوثيق- إخراج الشك - الشد والإحكام - التقوية.

جاء في العين: «أكدت العقد واليمين: وثقته»⁴، وقال الأزهري: «قال أبو عباس: التوكيد: دَخَلَ في الكلام لإخراج الشك، وفي الأعداد لإحاطة الأجزاء»⁵، في حين رد ابن فارس أصل المادة إلى معنيي الشد والإحكام فقال: «الواو والكاف والداال: كلمة تدل على شد وإحكام، وأؤكد عقدك أي شدة»⁶، ومما أضافه صاحب المصباح المنير قوله: «أكدته تأكيداً فتأكد ويقال على البدل وكدته ومعناه: التقوية»⁷.

ومدار مادة (مدح) في اللغة على:

1 - شروح التلخيص، الدسوقي، الجزء 4، ص 384.
2 - ينظر حاشية الدسوقي حيث فسر (التعلق) بقوله: «المراد بالتعلق: النسبة والارتباط بالحكم المحكوم به»، شروح التلخيص، الدسوقي، الجزء 4، ص 384.
3 - المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.
4 - ع / وكد.
5 - ت / وكد.
6 - م / وكد.
7 - مص / أكد.

- حسن الثناء: قال صاحب العين: «المدح نقيض الهجاء، وهو حسن الثناء والمدحة اسم المديح وجمعه مدائح ومدح، يقال: مدحته وامتدحته»¹.
 - وصف المحاسن: قال ابن فارس: «الميم والذال والحاء أصل صحيح يدل على وصف محاسن بكلام جميل»².
 - خلاف الذم: قال صاحب تاج العروس: «المدح: بمعنى الوصف بالجميل يقابله الذم»³.
 - عَدُّ المآثر: «المدح... وبمعنى عَدُّ المآثر ويقابله الهجو»⁴.
- أما مادة (ذم) فتدور على معانٍ تتلخص بعد التأمل في: كل ما هو خلاف الحمد وضد المدح. قال صاحب العين: «الذم: اللوم في الإساءة ومنه التذمم... وخلاك ذم أي خلاك لَوْم»⁵، وقال ابن فارس: «الذال والميم في المضاعف أصل واحد يدل على خلاف الحمد. يقال: ذممت فلانا أذمه فهو ذميم ومذموم إذا كان غير حميد»⁶، و«ذَمَّهُ يَذْمُهُ ذَمًّا وَمَذْمَةً... ضد مدحه»⁷. فأبي معنى سيتولد عن اجتماع هذه المواد الثلاث في الاصطلاح؟ يجيبنا عن ذلك بهاء الدين السبكي من خلال تعريفه الآتي: تأكيد المدح بما يشبه الذم هو: «أن يبالغ في المدح إلى أن يأتي بعبارة يتوهم السامع في بادئ الأمر أنه ذم»⁸.
- وكذلك الجرجاني حيث عرفه بقوله: «أن يمدح بشيء فيشرع في آخر بحيث يوهم الذم وليس به»⁹.

1 - ع / مدح.

2 - م / مدح.

3 - تا / مدح.

4 - المصدر نفسه، المادة نفسها.

5 - ع / ذم.

6 - م / ذم.

7 - تا / ذمم.

8 - شروح التلخيص، بهاء الدين السبكي، الجزء 4، ص 386.

9 - مختار الأخيار، الشريف الجرجاني، ص 186.

أما في اصطلاح الخلخالي فهو: «مما يرجع إليهما، وهو ضربان: أفضلهما أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخول صفة المدح فيها»¹.

خالف الخلخالي القزويني ومن تبعه في رده إلى اللفظ والمعنى، وكسابق عهده دون تعقيبه بتعليل أو تفسير، ومن الأمثلة التي ساقها للاستشهاد على الضرب الأول قول الشاعر:

«وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ
بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ

أي إن كان فلول السيف من قراع الكتائب عيباً فلا عيب فيهم غيره، وهو كناية عن الشجاعة، فأثبت شيئاً من العيب على تقدير كون فلول السيف من العيب، وكون فلولة من العيب محال، فإثبات الشيء من العيب في المعنى تعليق بالمحال»².

فالشاعر نفى عن الممدوحين صفة ذم تمثلت في قوله (ولا عيب فيهم)، ثم استثنى من صفة الذم المنفية هذه صفة مدح - بتقدير دخول هذا المدح في صفة الذم - وهي قوله (غير أن سيوفهم بها فلول) هذه الصفة التي توهم السامع أنها ذم، لكنها في الأصل صفة مدح يكنى بها عن الشجاعة والبراعة، لأن فلول السيف التي هي كسور في حده إنما تنتج عن كثرة قراع ومضاربة الجيش، وخوضه غمار المعارك، واقتحامه ساحات الوغى.

والضرب الثاني: «أن يثبت لشيء صفة مدح، ويعقب بأداة استثناء تلي تلك الأداة صفة مدح أخرى لذلك الشيء كقول النبي عليه السلام: (أنا أفصح العرب بيد أني من قريش) أي غير أني من قريش»³. ففي الحديث الشريف صفتي مدح تَوَسَّطَتُهُمَا أداة استثناء، إذ قوله عليه السلام (أنا أفصح العرب) صفة مدح أولى،

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 687.

² - المصدر نفسه، ص 687-688.

³ - المصدر نفسه، ص 688.

تلتها بعد أداة الاستثناء صفة مدح ثانية وهي الانتساب إلى قريش، وكل هذا إمعان في تأكيد المدح وإثباته.

كما أشار الخليلي إلى ضرب ثالث فقال: «ومن تأكيد المدح بما يشبه الذم ضرب ثالث وهو: أن يأتي الاستثناء فيه مفرّغاً، وكل استثناء مفرّغ متصل كقوله تعالى: {وَمَا تَنْقُمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ أَمَّا بِآيَاتِ رَبَّنَا} أي وما تعيب وتتكبر منا شيئاً أو أصلاً من الأصول إلا أصل المناقب والمفاخر كلها وهو الإيمان بآيات الله»¹، فقد اجتمع في الآية الكريمة أسلوب استفهام في قوله تعالى: {وَمَا تَنْقُمُ مِنَّا}، وأسلوب استثناء {إِلَّا أَنْ أَمَّا}، و«الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المؤمنين من الإيمان، يوهم بأن يأتي بعد الاستثناء ما يجب أن ينقم على فاعله مما يذم به، فلما أتى بعد الاستثناء ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمناً تأكيد المدح بما يشبه الذم»².

24 - تأكيد الذم بما يشبه المدح:

تأكيد الذم بما يشبه المدح في الاصطلاح هو حسب صاحب البغية: «أن يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمول لفعل فيه معنى الذم، فيتفرّغ للعمل فيه»³. أما باقي المعاجم الاصطلاحية الأخرى فلم تخرج عن تعريف الخطيب القزويني.

وفي اصطلاح الخليلي: «هو ضربان: أحدهما: أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخول صفة الذم في صفة المدح كقولك: فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء إلى من أحسن إليه.

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 688-689. ذكر الخليلي في تعريفه للضرب الثالث أن كل استثناء مفرغ متصل، والاستثناء المتصل هو الذي يكون فيه المستثنى من جنس المستثنى منه، يقول عبده قليقة موضحاً وشارحاً البيت السابق: «الأصل في الاستثناء - مطلق الاستثناء - أن يكون متصلاً، والاستثناء يكون متصلاً إذا كان المستثنى من جنس المستثنى منه، فإذا نطق المتكلم بأداة الاستثناء توهم المخاطب قيل أن يسمع ما بعدها أن ما بعدها سيكون من جنس ما قبلها، وانتظر أن يكون ما بعد (غير) في البيت الذي معنا من جنس العيب المنفي قبلها، فإذا فوجئ بعدها بصفة مدح تؤكد المدح الأول (ولا عيب فيهم) يتحول الاستثناء من متصل إلى منقطع، إذ في تحوله من متصل إلى منقطع إشعار بأن الشاعر لم يجد صفة ذم يستثنىها فاضطر إلى استثناء صفة مدح»، البلاغة الاصطلاحية، عبده قليقة، ص 313.

² - بديع القرآن، ابن أبي الإصبع المصري، الجزء 2، ص 50.

³ - بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، عبد المتعال الصعيدي، الجزء 4، ص 60.

وثانيهما: أن يثبت للشيء صفة ذم ويعقب بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى لذلك الشيء كقولك: فلان فاسق إلا أنه جاهل»¹، ففيه صفتي ذم (الفسق والجهل)، توسطتهما أداة استثناء (إلا)، وبذلك كان تأكيد الذم في المثال أوضح وأبين وأقوى مما لو قيل فقط: (فلان فاسق).

وقد سكت الخلخال عن هذا المحسن، ولم يبين هل هو من المعنوي فقط؟ أم مما يرجع إلى اللفظ والمعنى معاً، وظهر من تعريفه أن تأكيد الذم بما يشبه المدح هو عكس تأكيد المدح بما يشبه الذم ونقيضه.

وسر بلاغة تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه حسب صاحب البلاغة الاصطلاحية هو: «التأثير على متلقي الأدب بما يحدث فيه نفسياً من مدّ وجزر ومدّ في تأكيد المدح بما يشبه الذم، ومن جزر ومدّ وجزر في تأكيد الذم بما يشبه المدح»²، لأنه تارة يوهم السامع بالذم وهو يريد المدح، وأخرى يوهمه بالمدح وهو يريد الذم.

25 – الاستتباع:

مدار المادة في اللغة على المعاني التالية:

- التلو والقفو: قال الفراهيدي: «التابع: التالي ومنه التتبع والمتابعة والاتباع، يتبعه: يتلوه»³، وقال ابن فارس في نفس المعنى: «التاء والباء والعين أصل واحد لا يشد عنه من الباب وهو التلو والقفو، يقال تبع فلانا إذا تلوته واتبعته وأتبعته إذا لحقته»⁴.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 690.

2 - البلاغة الاصطلاحية، عبده قليقة، ص 315.

3 - ع / تبع.

4 - م / تبع.

- فعل شيء إثر آخر: «التتابع ما بين الأشياء إذا فعل هذا على إثر هذا لا مهلة بينهما، كتتابع الأمطار والأمور واحدا خلف آخر»¹.
- الإحكام والإتقان: قال الأزهرى: «يقال للرجل إذا أتقن الشيء وأحكمه: قد تابع عمله، وروى أبو العباس عن سلمة عن الفراء أنه قال: يقال تابع فلان كلامه وهو تتبع الكلام إذا أحكمه»².
- المشاكلة: «فلان متتابع العلم: إذا كان علمه يشاكل بعضه بعضا لا تفاوت فيه»³.
- طلب التبعية: قال صاحب تاج العروس: «أتبعه الشيء: جعله له تابعا واستتبعه: طلب إليه أن يتبعه»⁴.
- اتباع أثر الشيء: «والتَّبَع: ما تَبَعَ أثر شيء فهو تَبَعُهُ»⁵.
- والاستتباع في الاصطلاح هو حسب السيوطي: «الوصف بشيء يستتبع وصفا آخر مدحا أو ذما»⁶. كما عرفه التهانوي بقوله: «هو عند أهل البديع من المحسنات المعنوية ويسمى بالمدح الموجّه أيضا كما في مجمع الصنائع، وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر»⁷.
- أما في اصطلاح الخلخالي فهو: «المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر، وقيل: هو الوصف بشيء على وجه يستتبع وصفا آخر إما مدحا أو ذما، وهذا أعم من الأول كقوله:

نَهَبْتَ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتُهُ لَهُنَّتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدٌ

1 - ع / تبع. وأضاف صاحب المصباح المنير في نفس المعنى: «تتابع الأخبار: جاء بعضها إثر بعض بلا فصل، وتتبع أحواله تطلبها شيئا بعد شيء في مهلة» مص / تبع.

2 - ت / تبع.

3 - ت / تبع.

4 - تا / تبع.

5 - المصدر نفسه، المادة نفسها.

6 - مقأ / الاستتباع.

7 - كش / الاستتباع.

مدحه بالنهاية في الشجاعة إذ كثر قتلاه بحيث لو ورث أعمارهم لخلد في الدنيا، على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها حيث جعل الدنيا مهنة بخلوده»¹.

يتلخص مضمون البيت: في كون الشاعر وصف الممدوح بالتناهي في الشجاعة والبسالة، وذلك لكثرة قتلاه الذين لو ضم أعمارهم إلى عمره لخلد في الأرض، ولهنئت الدنيا وأهلها بخلوده. والاستتباع في البيت يكمن في وصف الممدوح بصفة مدح تجلت في الشجاعة، ثم إتباع ذلك بمدح آخر تمثل في كونه سببا لصلاح الدنيا.

وأضاف الخليلي قائلا: «وفي البيت وجهان آخران: أحدهما: أنه نهب الأعمار دون الأموال، وهذا منه يدل على علو الهمة. والثاني: أنه لم يكن ظالما في قتل أحد مقتوليه لأنه لم يقصد بذلك إلا صلاح الدنيا وأهلها فهم مسرورون ببقائه»². غير أن بهاء الدين السبكي لم يستسغ هذه الدلالة، فقال بعدما نسبها إلى صاحبها الأصلي "علي بن عيسى الربيعي"³: «قلت لا أدري من أين له دلالة هذا البيت، على أنه لم ينهب الأموال، وعلى أنه لم يكن ظالما، ولا يخفى أن قوله لهنئت الدنيا بأنك خالد فيه مبالغة، فإن أعمار المقتولين وإن تكاثرت متناهية والتناهي لا يجامع الخلود الذي لا نهاية له، إلا أن يريد بالخلود المكث الطويل على حد قوله تعالى: {وَمَنْ يَفُتْلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا}»⁴.

فالسبكي يرى أن الخلود في الدنيا لم يعط لأحد من الخلق، وإنما كان الأجدر تفسير (الخلود) بالتعمير الطويل في الأرض، والمكوث بها ردحا من الزمن يضاهي أعمار قتلى الممدوح.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 691.

2 - المصدر نفسه، ص 691.

3 - شروح التلخيص، بهاء الدين السبكي، الجزء 4، ص 398.

4 - المصدر نفسه، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

26 - الإدماج:

لمادة دمج في اللغة معان متعددة من بينها:

- الدخول: قال صاحب العين: «دمج في بيته أي دخل والدموج: الدخول»¹.
 - الإضمار: جاء في الجمهرة: «أدمجت الفرس: إذا أضمرته»².
 - الانطواء والستر: قال ابن فارس: «الدال والميم والجيم أصل واحد يدل على الانطواء والستر»³.
 - الاستحكام والالتام: قال الزمخشري: «دمج الشيء دموجا... إذا استحکم والتأم»⁴.
 - تراصف النظم: «أدمج كلامه: أتى به متراسف النظم»⁵.
 - اللف: قال ابن منظور: «أدمجت الشيء: إذا لففته في ثوب»⁶.
- وفي الاصطلاح عرف الكفوي الإدماج بقوله: «هو في البديع أن يدمج المتكلم غرضا في غرض أو بديعا في بديع، بحيث لا يظهر في الكلام إلا أحدهما»⁷.
- وعرفه الأحمد النكري بقوله: «في اصطلاح البديع: أن يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان أو زما معنى آخر»⁸.
- وأما عند الخلخالي فهو: مما يرجع إلى المعنى إضافة إلى الاستتباع السابق، قال مصرحا بذلك: «والاستتباع، والإدماج مما يرجع إلى المعنى فقط»⁹. وهو:

1 - ع / دمج.

2 - ج / دمج.

3 - م / دمج.

4 - أ / دمج.

5 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

6 - ل / دمج.

7 - كل / الإدماج.

8 - د / الإدماج.

9 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 692.

«أن يُضَمَّنَ كلامٌ سَبَقَ لمعنى معنى آخر، فهو أعم من الاستتباع على التعريف الذي ذكره المؤلف، لأن الاستتباع حينئذٍ مخصوص بالمدح وهذا أعمُّ منه كقوله:

أَقْلَبُ فِيهِ أَجْفَانِي كَأَنِّي أَعْدُّ بِهَا عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوبَا

فإنه ضَمَّنَ وصف الليل بالطول، الشكاية من الدهر، الضمير في "فيه" لليل، قوله: الذنوب: أي ذنوب الدهر»¹. يفهم من كلامه أن الإدماج في البيت يكمن في تضمين الشاعر وصفه لليل (بالطول وتقليب الجفون من جراء الأرق وذهاب النوم)، معنى آخر وهو (الشكوى من ذنوب الدهر وإساءته)، وهكذا فقد ساق الكلام في الأصل للدلالة على وصف الليل بالطول، ثم ضمنه معنى آخر وهو الشكوى من الدهر.

وبذلك تكون المناسبة بين المعنى الاصطلاحي للإدماج والمعنى اللغوي قوية، فكلاهما يدلان على دخول شيء في آخر، واستحكامه فيه، والتأمهما.

27 – التوجيه:

مدار المادة في اللغة على معان متعددة منها:

- مقابلة الشيء: قال ابن فارس: «الواو والجيم والهاء أصل واحد يدل على مقابلة لشيء، والوجه مستقبل لكل شيء»². وقال ابن سيده: «تواجه المنزلان والرجلان: تقابلا»³.
- السبيل المقصود: «ووجه الكلام: السبيل الذي يقصد به»⁴.
- إظهار خلاف ما في القلب: «ورجل ذو وجهين: إذا لقي بخلاف ما في قلبه»⁵. ولعل هذا المعنى الأخير هو الأقرب إلى الاصطلاح، لأن التوجيه

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 692.

2 - م / وجه.

3 - محك / وجه.

4 - المصدر نفسه، المادة نفسها.

5 - المصدر نفسه، المادة نفسها.

في الاصطلاح هو أيضا قول ذو وجهين كما سنعرف من خلال تتبع المعاجم
الاصطلاحية الآتية:

في الاصطلاح: عَدَّ جُلَّ المعجميين التوجيه مرادفا للتورية، وعَرَّفوه بقولهم:
«التوجيه هو إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين...، وإيراد الكلام على وجه يندفع
به كلام الخصم، وقيل: عبارة عن وجه ينافي كلام الخصم»¹.

وعرفه الكفوي بقوله: «أن يبهم المتكلم المعنيين بحيث لا يرشح أحدهما على
الآخر بقريضة، كما في البيت المنظوم في الخياط، وهذا عند المتقدمين فإنهم نزلوه
منزلة الإيهام وسموه توجيها»².

أما في اصطلاح الخلالي: فهو مما يرجع إلى اللفظ والمعنى، قال في
ذلك: «وقد عده البعض مما يرجع إلى المعنى فقط، والظاهر أنه مما يرجع
إليهما»³، وهو: «إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين، كقول من قال لأَعَوْرَ يسمى
عَمْرًا:

خَاطَ لِي عَمْرُو قَبَاءَ لَأَيْتَ عَيْنَيْهِ سَوَاءَ

يحتمل أن يكون معناه: لَيْتَهُ يبصر بإحدى عينيه كما يبصر بالأخرى، وحينئذ
يكون مدحا، ويحتمل أن يكون معناه لَيْتَهُ لم يبصر بإحدى عينيه كما أنه لا يبصر
بالأخرى، وحينئذ يكون ذما»⁴.

فقول الخياط قَوْلُ ذو وجهين يحتمل المدح، ويحتمل الذم، لذلك اصطلح على
تسميته السعد التفتازاني بـ"محتمل الضدين"⁵ وهذا هو الشرط الذي يتقيد به
التوجيه، ويميزه عن التورية، ألا وهو تساوي الاحتمالين دون ترجيح احتمال على

1 - تع / التوجيه.

2 - كل / التوجيه.

3 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 694.

4 - المصدر نفسه، ص 693.

5 - شروح التلخيص، التفتازاني، الجزء 4، ص 400.

آخر، لأنه إذا كان أحد الاحتمالين ظاهراً والآخر مستترا تحوّل من توجيه إلى تورية.

كما أشار الخخالي إلى ما أدخله السكاكي ضمن التوجيه من متشابهات القرآن فقال: «قال صاحب المفتاح: ومن التوجيه متشابهات القرآن باعتبار، أي باعتبار احتمالها لمعنيين مختلفين، إلا أن في المتشابهات، أحدهما ظاهر، والآخر غير ظاهر، والمراد غير الظاهر»¹. يفهم من كلامه أن متشابهات القرآن تُعدّ من التوجيه باعتبار تساوي احتمالها لمعنيين مختلفين متضادين، وليست منه باعتبار آخر عندما يكون أحد الاحتمالين ظاهراً، والآخر غير ظاهر لأنها حينئذ تصبح من التورية. وهذا ما عبّر عنه التفتازاني بقوله: «... وتفارقه باعتبار آخر، وهو عدم استواء الاحتمالين لأن أحد المعنيين في المتشابهات قريب والآخر بعيد لما ذكر السكاكي نفسه من أن أكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية والإيهام»².

28 - الهزل الذي يراد به الجد:

تدور مادة هزل في اللغة على المعاني التالية:

- نقيض الجد: قال الفراهيدي: «الهزل نقيض الجد، فلان يهزل في كلامه إذا لم يكن جاداً»³.
- الضعف: قال ابن فارس: «الهاء والزاء واللام كلمتان في قياس واحد يدلان على ضعف، فالهزل نقيض الجد، والهزال خلاف السمن»⁴.
- الفكاهة: قال ابن سيده: «الهَزَالَة: الفكاهة»⁵.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 694 - 694.

2 - شروح التلخيص، التفتازاني، الجزء 4، ص 401.

3 - ع / هزل.

4 - م / هزل.

5 - محك / هزل.

• اللعب والهذيان: قال ابن منظور: «وَأَهْزَلُهُ وَجَدَهُ لَعَابًا...، وفي التنزيل: {وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ} قال ثعلب: أي ليس بهذيان، وفي التهذيب: أي ما هو باللعب»¹، و«الهزل واللعب من واد واحد»². ومدار جَدَّ في اللغة على:

- نقيض الهزل: «الجد نقيض الهزل»³.
- العظمة: جاء في الجمهرة: «الجدُّ لله تبارك وتعالى: العظمة ومنه حديث أنس، كان الرجل منا إذا حفظ البقرة وآل عمران جدَّ فينا أي عظم في أعيننا»⁴.
- الغاية والتناهي في الشيء: «قالوا هذا العالمُ جدُّ العالم، وهذا عالمٌ جدُّ عالم يريد بذلك التناهي، وأنه قد بلغ الغاية فيما يصفه به من الخلال»⁵.
- الاجتهاد: تفرَّد بهذا المعنى صاحب المصباح المنير حيث قال: «الجد في الأمر: الاجتهاد وهو مصدر يقال منه: جدَّ يَجْدُّ من بابي ضرب وقتل»⁶. وفي الاصطلاح سكنت عن تعريفه جميع المعاجم، في حين اكتفى الخخالي بتعريفه بقوله: «ومن المعنوي الهزل الذي يراد به الجد، وترجمته تُغني عن تفسيره كقوله:

إِذَا مَا تَمِيمِي أَتَاكَ مُفَاخِرًا فَقُلْ عَدَّ عَنْ ذَا كَيْفَ أَكَلُكَ لِلضَّبِّ

قوله: (كيف أكلك للضب) هزل، لكن يراد به الجد، قوله: (عد عن ذا)، أي جاوز عن المفخر وخلصها، وهو مما يرجع إلى المعنى فقط»⁷.

1 - ل / هزل.
2 - تا / هزل.
3 - ع / جد.
4 - ج / حد. ورد ابن فارس أصول المادة إلى ثلاثة فقال: «الجيم والذال أصول ثلاثة، الأول العظمة، والثاني الحظ، والثالث القطع». م / جد.
5 - ل / جد.
6 - مص / جد.
7 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 695.

وهكذا لم يعرفه الخلالي أيضا واكتفى فيه بالمثل على غرار ما فعل القزويني وجُلُّ الشراح، بحيث لم نظفر له على تعريف، إلى ما جاء به الدسوقي في حاشيته حيث قال: «وهو أن يذكر الشيء على سبيل اللعب والمباشطة، ويقصد به أمر صحيح في الحقيقة والفرق بينه وبين التهكم، أن التهكم ظاهره جد وباطنه هزل، وهذا بعكسه»¹.

والشاعر في البيت - المثل - يهجو تميميا حيث يقول له عندما يفتخر بنفسه في مجلس ما: (عَدَّ عن ذا) أي اترك الافتخار وتجاوززه، وحدَّثنا عن أكلك للضبِّ الذي هو فعلٌ يبعث على النفور والتقزز، لأن العربي الشريف يأنفه وتعافه نفسه، وبذلك يكون ظاهر كلامه هزل، وباطنه جدّ وهو الذم والهجو لأنه «أورده على جهة التهكم به والهُزء والسخرية»².

29 - تجاهل العارف:

لمادة جهل في اللغة معان من بينها:

• نقيض العلم: أجمعت جُلُّ المعاجم اللغوية على هذا المعنى، من بينها معجم العين حيث قال صاحبه: «الجهل نقيض العلم، تقول جهل فلانُ حقّه، وجهل علي، وجهل بهذا الأمر»³. وقال ابن فارس: «الجيم والهاء واللام أصلان أحدهما خلاف العلم»⁴، وأضاف ابن سيده: «قالوا: جهلاء كما قالوا علماء حَمَلًا له على ضد»⁵.

• ضد العقل والخبرة: قال الأزهري: «الجهالة: أن تفعل فعلا بغير علم... قول الله جلّ وعزّ: {يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ} البقرة 273، لم يُرد

1 - شروح التلخيص، الدسوقي، الجزء 4، ص 402.

2 - الطراز، العلوي، الجزء 3، ص 82.

3 - ع / جهل.

4 - م / جهل.

5 - محك / جهل.

الجهل الذي ضد العقل، وإنما أراد الجهل الذي هو ضد الخبرة، أراد يَحْسِبُهُمْ من لم يَخْبُرْ أَمْرَهُمْ¹.

● الاستخفاف: «كل ما استخفك: فقد استجهلك»².

● التظاهر بالجهل: قال الزمخشري: «تجاهل: أَرَى من نفسه أَنَّهُ جَاهِلٌ»³ و«ليس به»⁴.

أما مادة عرف فقد لَخَّص ابن فارس معنيها في قوله: «العين والراء والفاء أصلان صحيحان يدل أحدهما على تتابع الشيء متصلا ببعضه ببعض، والآخر يدل على السكون والطمأنينة... والأصل الآخر المعرفة والعرفان، تقول عرف فلان فلانا عرفانا ومعرفة وهذا أمر معروف، وهذا يدل على مل قلناه من سكونه إليه لأن من أنكر شيئا توحش منه ونبا عنه»⁵. نستنتج بعد عرض معاني المادتين: (جهل) و(عرف) أنهما يشكلان ثنائيتين ضديتين، تماما كما حدث في المصطلح السابق بين (الهزل) و(الجد)، فأى معنى اصطلاحي سيجري عن إضافة أحدهما للآخر؟ هذا ما ستجيبنا عنه معاجم الاصطلاح.

عرَّفَ صاحب التعاريف تجاهل العارف في الاصطلاح بقوله: «إقامة المعلوم مقام غيره لنكته نحو: {وَأِنَّا وَإِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ}»⁶.

كما عرفه الكفوي بقوله: «هو عبارة عن سؤال المتكلم عما يعلمه، سؤال من لا يعلمه، ليوهم أن شدة الشبه الواقع بين المتناسبين أحدثت عنده التباس المشبه بالمشبه به. وفائدته المبالغة في المعنى نحو قولك (أوجهك هذا أم بدر) فإن كان السؤال عن الشيء الذي يعرفه المتكلم خاليا من التشبيه، لم يكن من هذا الباب كقوله تعالى: {وَمَا تِلْكَ الَّتِي بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى} فإن القصد الإيناس لموسى عليه السلام، أو

1 - ت / جهل.

2 - محك / جهل.

3 - ا / جهل.

4 - ل / جهل.

5 - م / عرف.

6 - تعا / التجاهل. وعرفه العلوي بقوله: «وهو أن تسأل عن شيء تعلمه مؤهما أنك لا تعرفه وأنه مما خالك فيه الشك والرؤية» الطراز، العلوي، الجزء 3، ص 80.

إظهار المعجز الذي لم يكن موسى يعلمه. وابن المعتز سَمَّى هذا الباب تجاهل العارف، ومن الناس من يجعله من تجاهل العارف مطلقاً سواء كان على طريق التشبيه أو على غيره، ولا يخفى ما في التعبير به في النظم الجليل من سوء الأدب»¹.

أما في اصطلاح الخلالي فقد عرّفه انطلاقا من المسمى الذي أطلقه عليه السكاكي فقال: «ومن المعنوي تجاهل العارف، وهو الذي سمّاه صاحب المفتاح سوق المعلوم مساق غيره لنكتة»². امتنع السكاكي عن تسميته ب (تجاهل العارف) لاشتمال القرآن الكريم عليه، قال التفتازاني متحدثاً عن السكاكي: «... وقال لا أحب تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى»³، وقد نعت الكفوي هذا الأمر بسوء الأدب عندما قال: «ولا يخفى ما في التعبير به، في النظم الجليل من سوء الأدب»⁴. وقد تبعهم في ذلك بعض الشراح كالشريف الجرجاني حيث قال مصرحاً بذلك ومقتدياً بالسكاكي: «ولا أحب تسميته بالتجاهل... وذلك لكثرة مجيئه في الكلام المجيد الموجب إطلاق التجاهل عليه للعذاب الشديد»⁵. ويبدو أن أول من أطلق التسمية - تجاهل المعلوم - عليه هو ابن المعتز، يستفاد ذلك من قول ابن أبي الإصبع: «هذه تسمية ابن المعتز... وهو سؤال المتكلم عما يعلمه حقيقة، تجاهلاً منه ليُخرج كلامه مخرج المدح أو الذم، أو ليدل على شدة الوله في الحب، أو لقصد التعجب أو التوبيخ أو التقرير»⁶.

ويشترط في (تجاهل المعلوم) وجود نكتة، قد تكون عبارة عن توبيخ، أو مبالغة في مدح، أو مبالغة في ذم، وقد مثل لهم الخلالي بما يلي: «كالتوبيخ في قول الخارجية:

أَيَا شَجَرَ الْخَابُورِ مَالِكٌ مُورِقاً كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزَعْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ

1 - كل / التجاهل .

2 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 696.

3 - شروح التلخيص، التفتازاني، الجزء 4، ص 403.

4 - كل / التجاهل.

5 - مختار الأخبار، الشريف الجرجاني، ص 185.

6 - بديع القرآن، ابن أبي الإصبع المصري، الجزء 2، ص 50.

تجاهل عن كون الشجر جزع أم لا، وقوله: (مالك مورقاً) يدل على التوبيخ،
والخابور: موضع من نواحي ديار بكر، يقال: أوراق الشجر إذ خرج ورقه.
وكالمبالغة في المدح وهو عطف على التوبيخ في قوله:

أَلْمُعُ بَرْقٍ سَرَى أَمْ ضَوْءُ مَصْبَاحٍ أَمْ ابْتِسَامَتُهَا بِالْمَنْظَرِ الضَّاحِي

تجاهل عن كون ابتسامتها لمع برق ظهر بالليل، أم ضوء مصباح، وبالع في
مدح ابتسامتها، الضاحي: البارز الظاهر. وكالمبالغة في الذم في قوله:

وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَذْرِي أَقَوْمُ آلِ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ

بالغ في الذم حيث تجاهل عن أنهم ذكور أو إناث»¹.

فالشاعرة في البيت الأول تُوبِّخُ الشجر وتتساءل كيف أ ورق واخضر وأينع؟
ولم يحزن على موت ابن طريف، متجاهلة أنها تعرف أن الشجر (لا يعرف بموت
ابن طريف هذا)، وموهمة السامع بذلك.

وفي البيت الثاني التبس الأمر على الشاعر ولم يدر هل ابتسامة المحبوبة
لمعان برق، أم ضوء قمر، وأوهم السامع بذلك وهو يدري، وإنما ساق الكلام على
هذا الوجه مبالغة في المدح.

وفي البيت الثالث تساءل عن القوم هل هم رجال أم نساء، وادّعى الجهل
لنكتة الذم، لأن وصفهم بالأنوثة ما هو إلا كناية عن انعدام الخيار فيهم والفائدة.

30 – القول بالموجب:

ردّ ابن فارس مادة وجب إلى أصل واحد وهو السقوط والوقوع، فقال:
«الواو والجيم والباء أصل واحد يدل على سقوط الشيء ووقوعه ثم يتفرّع»²، كما

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلائي، ص 696 – 697.
² - م / وجب.

أضاف صاحب المصباح المنير للمادة معنيي اللزوم والثبوت، فقال: «وجب البيع والحق يجب وجوبا وجبة: لزم وثبت»¹.

وفي الاصطلاح عرّف الأحمّد النكري القول بالموجب بأنه: «من المحسنات المعنوية البديعية، أي القول بثبوت علة الحكم من غير التعرض له لا نفيا ولا إثباتا»²، في حين اكتفت باقي المعاجم الأخرى بإيراد تعريف القزويني.

أما في اصطلاح الخلخالي فهو ضربان: أرجع الضرب الأول منهما إلى «المعنى فقط، والثاني مما يرجع إليهما»³ أي إلى اللفظ والمعنى، فأما الأول: فعرفه بقوله: «أن تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء أثبت له حكم، فتثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير، أو انتفاء ذلك الحكم عن ذلك الغير كقوله تعالى: {يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ} فإن المنافقين كانوا بالأعز عن فريقهم وبالأذل عن فريق المؤمنين، وأثبتوا للأعز الإخراج فأثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لله ولرسوله وللمؤمنين من غير تعرض لثبوت حكم الإخراج للموصوفين بالعزة ولا لنفيه عنهم»⁴.

فمن شروط القول بالموجب أن تثبت الصفة لغير المقصود بها في الكلام، لكن دون إثبات الحكم المترتب عنها لهذا الغير أو نفيه عنه، وقد مثل لذلك ابن يعقوب المغربي بقوله: «فإذا قال القائل: (ليخرجن القوي من هذا البيت الضعيف) معبرا بصفة القوة عن نفسه مثبتا لمدلولها حكم الإخراج، فإن أثبت الصفة للغير ولم يتعرض للحكم وقلت (القوي أنا) كان الكلام من القول بالموجب، وإن قلت: (يخرجك القوي الذي هو أنا) لم يكن من القول الموجب في شيء»⁵، فالذي أخرج

1 - مص / وجب.

2 - د / القول بالموجب.

3 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 699.

4 - المصدر نفسه، ص 698.

5 - شروح التلخيص، ابن يعقوب المغربي، الجزء 4، ص 407.

الكلام من القول بالموجب هو إثبات حكم الإخراج للمتكلم لكنه يمكن إثبات الصفة لنفسه وهي القوة.

وهكذا فعندما ردّ الله تعالى على المنافقين في الآية الكريمة، أثبت صفة العزة للمسلمين، لكنه لم يثبت الحكم الذي هو الإخراج لهم، ولم ينفه عنهم، فكان الكلام بذلك من القول بالموجب.

وأما «الضرب الثاني: حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده بذلك اللفظ، مما يحتمله ذلك اللفظ من خلاف المراد بسبب ذكر متعلق ذلك اللفظ الصارف اللفظ إلى خلاف المراد كقوله:

قُلْتُ: ثَقُلْتُ إِذْ أَتَيْتُ مَرَاراً قَالَ: ثَقُلْتَ كَاهِلِي بِالْأَيَادِي

فإنه حمل لفظ التثقيل الذي وقع في كلام المتكلم على خلاف مراده الذي هو التثقيل المذموم، وخلاف مراده هو تثقيل كاهله بالأيدي، ولفظ (ثقلت) يحتمل بسبب ذكر قوله: (كاهلي بالأيدي) الذي هو متعلق (ثقلت)¹.

يفهم من كلامه أن المتكلم يطلق لفظاً على معنى معين، فيأتي آخر ويحمل لفظه على خلاف ما أراده، شريطة أن يحتمل اللفظ ذلك المعنى الجديد، وذلك لوجود متعلق لذلك اللفظ يساعد على حمله خلاف ما أُريدَ به. فالمراد بلفظة (ثَقُلْتُ) في الشطر الأول: الإضجار والمضايقة من تكرار المجيء، لكن في الشطر الثاني حُمِلَتْ على خلاف المراد بها، فدَلَّتْ على تثقيل الكاهل بالنعيم والعطايا، وذلك بسبب متعلقها وهو قوله: (كاهلي بالعطايا).

31 - الاطراد:

لمادة طرد في اللغة معان متعددة من بينها:

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 698 - 699.

- الجريان: «اطّرد الماء: جَرَى، وجدول مطّرد: سريع الجرية»¹.
- الاتساق: «اطّرد لي الكلام إذا اتسق لي على ما أريده»².
- التتابع: «الطاء والراء والذال أصل واحد صحيح يدل على إبعاد... ويقال اطّرد الشيء اطرادا إذا تابع بعضه بعضا، وإنما قيل ذلك تشبيها كأن الأول يطّرد الثاني»³، و«اطّردوا في المسير: تتابعوا»⁴، و«اطرد الكلام تتابع، والماء: تتابع سيلانه»⁵.
- الاستقامة: «اطّرد الأمر: استقام، وأمر مطّرد: مستقيم على جهته، وفلان يمشي مشيا طرّاداً أي مستقيماً»⁶.

وفي الاصطلاح هو كما عرفه الكفوي: «أن يذكر المتكلم اسم الممدوح واسم من أمكن من آبائه في بيت واحد مُرتبة على حكم ترتيبها في الولادة، ومنه قوله تعالى حكاية عن يوسف: {وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ} حيث لم يذكر مجرد ذكر الآباء ولهذا لم يأت على الترتيب المألوف بل قصد ذكر ملّتهم»⁷. في حين اكتفت باقي المعجم الاصطلاحية الأخرى بإيراد تعريف القزويني.

أما في اصطلاح الخلخالي: فهو على خلاف القزويني وشرّاح التلخيص، «مما يرجع إلى اللفظ فقط»⁸، باستثناء ابن يعقوب المغربي الذي أشار غير جازم أنه قد يكون من اللفظي، وقد يكون من المعنوي بقوله: «والظاهر أنه من اللفظي لأن مرجعه إلى حسن السبك كذا قيل، وقد يقال: بل إلى حسن السبك في معنى

1 - ع / طرد.

2 - ج / طرد.

3 - م / طرد.

4 - أ / طرد.

5 - تا / طرد.

6 - تا / طرد..

7 - كل / الاطراد. كما ذكر تعريفا آخر للاطراد نسبه إلى غيره فقال: «قال الشيخ صفي الدين: الاطراد: هو أن يذكر الشاعر اسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته اللائقة به، واسم من أمكن من أبيه وجده وقبيلته، وشرط أن يكون ذلك في بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بالفاظ أجنبية، وأورد على ذلك قول بعضهم: مؤيد الدين أبو جعفر محمد بن العلقمي الوزير».

وهكذا فقد اشترط أمرين في الاطراد: أن تأتي أسماء الممدوح في بيت واحد لا تتعداه، وأن تتابع هذه الأسماء بعضها بعضا ولا يفصل بينها لفظ أجنبي، وهذا الشرط الأخير هو الذي يميزه عن التعريف السابق.
8 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 700.

مخصوص هو النسب، فللمعنى دخل فيه تأمله»¹. وهو: «أن يأتي بأسماء الممدوح أو غيره، وبأسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك حتى تكون الأسماء في تحدرها كالماء الجاري في أطرافه وسهولة انسجامه كقوله:

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَّثْتَ عُرُوشَهُمْ بَعْنَيْيَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شَهَابٍ

يقال: ثلث الله عرشهم، أي هدم ملكهم، ويقال للقوم إذا ذهب عزمهم: فقد ثل عرشهم، وفيه التعريض للمقتول به، ولشرف المقتول»².

اشترط الخلخال في الاطراد ذكر أسماء الممدوح على ترتيب الولادة، وذلك تجنباً «للكذب الانتساب»³، ومعنى البيت هو: إن فرح قاتلوك بمقتلك فقد ثلث عرشهم، أي هدمت ملكهم بمقتلك لقائدهم وزعيمهم عتيبة بن الحارث بن شهاب.

¹ - شروح التلخيص، ابن يعقوب المغربي، الجزء 4، ص 412.

² - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 700.

³ - شروح التلخيص، الدسوقي، الجزء 4، ص 410.

الفصل الثاني:

المحسن اللفظي

يعد المحسن اللفظي «من الوجوه المحسنة للكلام»¹، حيث يكون التحسين فيه «راجعا إلى اللفظ قصدا وإلى المعنى عرضا، لأنه كلما عُبر عن معنى بلفظ حسن، استحسن معناه تبعاً»². وقد ذكر له الخليلي سبعة أنواع نوردها كالاتي:

1 - الجنس:

مدار مادة جنس في اللغة على معان متعددة من بينها:

- الضرب: قال صاحب العين: «الجنس كل ضرب من الشيء والناس والطيور وحدود النحو والعروض والأشياء، ويجمع على أجناس»³.
- المشاكلة: قال الأزهري: «يقال: هذا يجانس هذا: أي يشاكله»⁴، وقد ردَّ الأصمعي هذا المعنى، حسب ما صرَّح به صاحب الجمهرة حيث قال: «كان الأصمعي يدفع قول العامة: هذا مجانس لهذا إذا كان من شكله ويقول: ليس بعربي خالص»⁵. وقد خطَّاه ابن فارس فردَّ عليه قائلا: «وأنا أقول: إن هذا غلط على الأصمعي لأنه الذي وضع كتاب الأجناس وهو أول من جاء بهذا اللقب في اللغة»⁶. يقصد أن الأصمعي هو أول من ألف كتابا وسماه بالأجناس.
- أعم من النوع: قال ابن منظور: «الجنس: أعم من النوع ومنه المجانسة والتجنيس»⁷.

1 - شروح التلخيص، التفزازاني، الجزء 4، ص 412.
2 - البلاغة الاصطلاحية، عبده قلقيلة، ص 289. وقد مثل له بالجناس في قوله تعالى: {يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة}، فقال: «والعلامة المميزة لهذا النوع أننا لو عدلنا عن اللفظ فيه إلى ما يرادفه فقلنا مثلا: (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا إلا وقتا قصيرا)، أو (ويوم تقوم القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة)، زال ذلك المحسن وكأنه لم يكن». المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3 - ع / جنس.

4 - ت / جنس.

5 - ج / جنس.

6 - م / جنس.

7 - ل / جنس.

• الاتحاد والأصل: تفرد بهذين المعنيين المعجم الوسيط حيث جاء فيه:

«جانسه: شاكله واتَّحد في جنسه... الجنس: الأصل والنوع»¹.

وفي الاصطلاح عرفه السيوطي بقوله: «التجنيس: تشابه الكلمتين في اللفظ»².

ولمادة جنس مشتقات كثيرة منها: التجنيس، والجناس، والمجانسة، والتجانس، قال صاحب الكليات موضحاً: «التجنيس: تفعيل من الجنس، ومنهم من يقول من الجناس، ومنهم من يقول من المجانسة لأن إحدى الكلمتين إذا شابته الأخرى وقع بينهما مفاعلة الجنسية والمجانسة»³.

وعرفه الأحمـد النكري بقوله: «والجناس بين اللفظتين عند علماء البديع تشابههما في التلفظ مع اختلافهما في المعنى، وهو من المحسنات اللفظية، وله أقسام كثيرة في كتب البديع»⁴. وهكذا فقد أُضيفَ شرطٌ آخر إلى تشابه اللفظتين، وهو اختلافهما في المعنى.

وللجناس في كتب البلاغة والنقد أنواع وأقسام متعددة، إذ «تصرّف العلماء من أرباب هذه الصناعة فيه فغرّبوا وشرّقوا لاسيما المحدثين منهم وصنف الناس فيه كتباً كثيرة وجعلوا أبواباً متعددة واختلفوا في ذلك، وأدخلوا بعض تلك الأبواب في بعض»⁵، وكثرت على إثر ذلك مصطلحاته وتسمياته حتى وصلت «إلى ما يقارب تسعين مصطلحاً، مفرداً أو مركباً سواء تماثلت المصطلحات فلم تختلف إلا في صيغة الاسم، أو اختلفت في التسمية بالمرّة»⁶.

1 - و / جنس.

2 - مقا / التجنيس.

3 - كل / جنس.

4 - د / جنس.

5 - المثل السائر، ابن الأثير، الجزء 1، ص 241.

6 - المصطلح البديعي قضية ونموذج، عبد الرزاق صالح، مجلة دراسات مصطلحية، العدد 8، 2008، ص 193.

وأما المناسبة بين المعنى اللغوي للمادة والمعنى الاصطلاحي، فلا تكاد تخفى لما بينهما من تناسب وتلاؤم، إذ يشير المعنى اللغوي إلى أن سر تسمية «هذا النوع من الكلام مجانسا لأن حروف ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد»¹.

أما في اصطلاح الخلخال: ف«الجناس بين اللفظين... هو: تشابههما في اللفظ»²، وهو بذلك «يخرج التشابه في المعنى نحو: أسد وسبع، أو في مجرد العدد نحو: ضرب وعلم، أو في مجرد الوزن نحو: ضرب وقتل»³، لأن تشابههما في اللفظ والمعنى في آن واحد سيصيرهما توكيدا لفظيا. وقد قسمه إلى قسمين رئيسيين فقال: «والجناس على قسمين: تام وغير تام، لأن اللفظين إن اتفقا في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها، وترتيبها فهو التام، وإلا فهو غير التام»⁴.

فالجناس التام: هو ما اتفق فيه اللفظان في الأمور الأربعة المتقدمة، وقد ميز فيه بين ثلاثة أنواع هي:

أ - **المماثل:** وهو الذي يكون اللفظان «من نوع واحد كاسمين... نحو قوله تعالى: {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ}»⁵. فاللفظتين المتجانستين هما: (الساعة وساعة) حيث تعني الأولى يوم القيامة، والثانية ساعة زمنية عادية، وهما متماثلتان في الاسمىة ومتحدثان في النوع، وقد ذهب بهاء الدين السبكي إلى أنه «ليس في القرآن جناس تام غيرها»⁶.

ب - **المُسْتَوْفَى:** وهو الذي يكون اللفظان «من نوعين كاسم وفعل... كقوله:

مَا مَاتَ مِنْ كَرَمِ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ
يَحْيَا لَدَى يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

1 - المثل السائر، ابن الأثير، الجزء 1، ص 241.

2 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخال، ص 702.

3 - شروح التلخيص، التفازاني، الجزء 4، ص 412-413.

4 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخال، ص 702.

5 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

6 - شروح التلخيص، بهاء الدين السبكي، الجزء 4، ص 416.

يعني الذي مات من كرم الزمان حيّ موجود يحيى بن عبد الله البرمكي¹،
يقصد أن الكرم الذي انقرض ولم يعد كائناً، يوجد عند شخص يدعى يحيى بن عبد
الله. وقد سمي بالمستوفى «لاستيفاء كل من اللفظين أوصاف الآخر»².

ج - جناس التركيب: وهو الذي يكون «أحد لفظيه مركباً»³، ويتفرّع إلى
نوعين:

• الجناس المتشابه: وهو ما «اتفق اللفظان في الخط»⁴، وسمي بالمتشابه
«لتشابههما في الخط كقوله:

إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَا هِبَةٍ فَدَعَا فَدَوَّلَتْهُ ذَاهِبَةٌ

الأول مركب من ذا بمعنى صاحب، ومن هبة مصدر وهب يهب، والثاني
اسم فاعل من الذهاب»⁵. فاللفظتان المتجانستان (ذا هبة وذاهبة) متفقتان في صورة
الكتابة.

• والجناس المفروق: وهو ما «لم يتفقا في الخط بل يختلفان فيه»⁶، وسمي
بالمفروق «لافتراقهما في الخط كقوله:

كُلُّكُمْ قَدْ أَخَذَ الْجَا مَ وَلَا جَامَ لَنَا

مَا الَّذِي ضَرَّ مُدِيرَ الْجَامِ لَوْ جَامَلْنَا

الأول مركب من جام، ومن لنا، والثاني فعل ماض من المجاملة، وهي
المعاملة بالجميل»⁷. فالجام هو إناء يُحتسى فيه الخمر، ومدير الجام هو الساقى،
والتجانس حصل بين (جام لنا) الأولى التي تعني (الإناء)، وبين (جاملنا) الثانية التي
تعني حسن المعاملة. وهما مختلفتان في صورة الخط.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 702.

2 - شروح التلخيص، ابن يعقوب المغربي، الجزء 4، ص 416.

3 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 703.

4 - المصدر نفسه، ص 702-703.

5 - المصدر نفسه، ص 703.

6 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

7 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

أما الجنس غير التام: فهو ما اختلف فيه اللفظان في أحد الأمور المتقدمة، وهو أقسام:

أ - الجنس المُحرَّف: وهو أن يختلف اللفظان «في هيئات الحروف فقط»¹، وأشار الخلخالي إلى أن هذا «الاختلاف قد يكون في الحركة فقط كالبرد والبرد في قوله: جبة البرد جنة البرد، ونحوه: الجاهل إما مُفْرِط أي مجاوز للحد، أو مُفْرِط أي مقصّر، والحرف المشدد في حكم المخفف نظرا إلى صورة المشدد والمخفف لاتحادهما خطأ، وإن اختلفا لفظا»². وقد سمي بالمُحرَّف «لانحراف إحدى الهيئتين عن الهيئة الأخرى»³.

ب - الجنس الناقص: وهو أن يختلف اللفظان «في أعداد الحروف فقط»⁴، أي يختلفان في مقدار عدد الحروف، وهو على وجهين:

- «أحدهما: أن يختلفا بزيادة حرف واحد إما في الأول...، أو في الوسط...، أو في الآخر»⁵. وقد مثل للأول بقوله تعالى: «{وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ}»⁶. الشاهد في الآية الكريمة (الساق والمساق)، فقد زادت الثانية على الأولى حرفا واحدا وهو الميم جاء في أول الكلمة. ومثل للوسط بقولهم: «جدي جهدي، أي حظي تعبتي»⁷. الشاهد (جدي وجهدي)، ومقدار الزيادة حرف واحد الهاء، وموضع الزيادة وسط الكلمة. ومثل للآخر بقول الشاعر:

«يَمْدُونُ مِنْ أَيْدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبٍ

الشاهد في البيت، لفظتا: (عواص وعواصم)، ولفظتا: (قواض وقواضب) المتجانستان والمختلفتان بزيادة حرف في الآخر، وقد أشار الخلخالي إلى معاني هذه

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 703.

2 - المصدر نفسه، ص 703-704.

3 - شروح التلخيص، التفازاني، الجزء 4، ص 420.

4 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 705.

5 - المصدر نفسه، ص 705-706.

6 - المصدر نفسه، ص 705.

7 - المصدر نفسه، ص 706.

الألفاظ فقال: «عواص: جمع عاصية من عصيته بالسيف أي ضربته به، أو من العصاية، أي إنها لا تطيع أمر الملوك، والأعداد إذ ليس فوقها يد، وعواصم: جمع عاصمة، أي: تعصم من استجار بها، قواض: جمع قاضية على الأعداء، أي: ماضيه، وحاكمة عليهم بما أرادت، قواضب: جمع قاضبة أي: قاطعة»¹. ويرى الخلالي باحتمالية تسمية هذا النوع الثالث بالمطرف فيقول: «وربما سُمي هذا مُطَرِّفًا»²، وذلك «لتطَرُّف الزيادة فيه أي لكونها في الطرف»³، هكذا علل ابن يعقوب المغربي سر تسميته بذلك. ويلاحظ من خلال الأمثلة السابقة، تقدم الكلمة الخالية من الزيادة على الأخرى وذلك لعبرة، حتى يتوهم السامع تكرار الأولى فيخيب أفق انتظاره وتحصل بذلك المتعة، يستفاد ذلك من كلام بهاء الدين السبكي حيث يقول: «ووجه حسنه أنك تتوهم قبل ورود آخر كلمة أنها هي التي مضت، وأتى بها للتأكيد، وفي ذلك تحصيل فائدة جديدة بعد اليأس منها»⁴.

- وثانيهما: «أن يختلفا بزيادة أكثر من حرف واحد»⁵، وقد مثل له بقول الخنساء:

«إِنَّ الْبُكَاءَ هُوَ الشَّفَا ءُ مِنَ الْجَوَى بَيِّنَ الْجَوَانِحِ

والجوى: هو الحزن والحرقة، والجوانح هي الأضلاع»⁶، الشاهد في البيت لفظتي: (الجوى والجوانح) المختلفتين بزيادة حرفين. ويمكن تسمية هذا النوع بالمُذَيِّل، يستفاد هذا من قوله: «وربما سمي هذا الضرب مذيلا»⁷، لأن «الزيادة كانت في آخره كالذيل»⁸، واشترط الخلالي في اللفظين إن اختلفا في أنواع

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 706.

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3 - شروح التلخيص، ابن يعقوب المغربي، الجزء 4، ص 424.

4 - المصدر نفسه، السبكي، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

5 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 706.

6 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

7 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

8 - شروح التلخيص، ابن يعقوب المغربي، الجزء 4، ص 425.

الحروف «أن لا يقع الاختلاف بين اللفظين المتجانسين بأكثر من حرف في كل من المتجانسين وإلا كان سجعا»¹، وقد ميز فيه بين ثلاثة أنواع:

• **الجناس المضارع:** وهو الذي يكون الحرفان المختلفان متقاربين في المخرج، يستفاد ذلك من قوله: «ثم الحرفان المختلفان نوعا في اللفظين المتجانسين إن كان متقاربين في المخرج سمي الجناس مضارعا، ويكونان: إما في الأول... وإما في الوسط... وإما في الآخر»².

وقد مثل للأول بنحو قولهم: «(بيني وبين كني ليل دمس، وطريق طامس)، دمس وطامس مختلفان بالبدال والطاء، وهما في الأول، الكن ههنا البيت، والدامس: المظلم، والطامس: الممحي الأثر»³. ومثل للوسط بقوله تعالى: «{وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ} فَإِنْ يَنْهَوْنَ وَيَنْأَوْنَ يَخْتَلِفَانِ بِالْهَاءِ وَالْهَمْزَةِ وَهُمَا فِي الْوَسْطِ»⁴. ومثل للآخر بقول النبي عليه السلام: «(الخیل معقود بنواصيها الخير)، فإن الخيل والخير يختلفان باللام والراء وهما في الآخر»⁵. والحروف المختلفة في كل الأمثلة متقاربة في المخرج.

• **الجناس اللاحق:** عكس المضارع وهو ما «لم يكن الحرفان متقاربين في المخرج»⁶، وقد سمي بذلك «لأن أحد اللفظين ملحق بالآخر»⁷، هكذا قال ابن يعقوب المغربي. ويكون على غرار السابق إما في الأول، أو الوسط، أو في الآخر.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 706 - 707.

2 - المصدر نفسه، ص 707.

3 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

6 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

7 - شروح التلخيص، ابن يعقوب المغربي، الجزء 4، ص 426.

وقد مثّل للأول بقوله تعالى: «{وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ}»¹، ومثّل للوسط بقوله تعالى: «{ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ}»²، ومثّل للآخر بقوله تعالى: «{وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ}»³.

• **جناس القلب:** وهو الذي يختلف فيه اللفظان «في ترتيب الحروف»⁴، وينقسم بدوره إلى نوعين: «أحدهما: قلب الكلّ نحو قولهم: حُسَامُهُ فَتَحٌ لأوليائه حَتَفٌ لأعدائه، والمتجانسان ههنا فتح وحتف، الحتف: الموت، والحسام: السيف القاطع»⁵. وقد قلبت حروف اللفظتين بشكل كلي فصار آخرها في أولها، وأولها في آخرها. والثاني: «قلب البعض نحو ما جاء في الخبر: (اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا)، والروعة: الخوف»⁶. إذ المتجانسان هنا هما لفظتا: عوراتنا وروعاتنا، قلبت بعض الحروف فقط واحتفظت الأخرى بمواقعها.

كما ميز الخلالي في جناس القلب بين نوعين:

- **الجناس المقلوب المجنّح:** وهو أن يقع «أحد المتجانسين جناس القلب في أول البيت والآخر في آخره... كقوله:

سَاقَ هَذَا الشَّاعِرُ الْحَيْنَ إِلَى مَنْ قَلْبُهُ قَاسٍ

الحين: الهلاك»⁷، الشاهد في المثال لفظتا: (ساق وقاس)، إحداهما في أول البيت، والثانية في آخره، وقد سمي بالمجنّح لأن اللفظتين: «صارا للبيت كالجنّاحين للطائر في وقوعهما متوازيين في الطرفين المتقابلين»⁸.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 707.

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3 - المصدر نفسه، ص 707 - 708.

4 - المصدر نفسه، ص 708.

5 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

6 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

7 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

8 - شروح التلخيص، ابن يعقوب المغربي، الجزء 4، ص 429.

- **الجناس المزدوج والمكرّر أو المرّدّد:** وهو أن يلي «أحد المتجانسين الآخر... كقوله تعالى: {وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ}»¹. فلفظة (نبا) تلت لفظة (سبا) وهذا التوالي هو الذي حقق لهما الازدواجية والتكرّر والترّدّد.

كما أشار الخليلي إلى ما يلحق بالجناس وجعله نوعين:

- **جناس الاشتقاق:** «وهو أن يجمع اللفظين الاشتقاق، وهو اشتراك اللفظين في الحروف الأصول، والمعنى الأصلي، فإن كان مع ذلك يراعى فيهما ترتيب حروفهما الأصلية ترتيباً واحداً فهو الاشتقاق الصغير»²، وقد مثل له بقوله تعالى: «{فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ} هما من القوام، وهو العدل، وترتيب حروفهما واحد وتقديم القاف على الواو، وهو على الميم فيهما وفي أصلهما»³. الشاهد في قوله تعالى لفظتا: (أقم والقيم) المأخوذتان من نفس الأصل اللغوي وهو (قوم)، والمشتريكتان أيضاً في أصل المعنى، وفي نفس ترتيب الحروف.

- **جناس المشابهة:** وهو «أن يجمع اللفظين المشابهة وهي ما يشبه الاشتقاق، أي الاشتقاق الصغير وليس به، وذلك بأن يؤخذ أصل ويعقد عليه وعلى تقاليبه معنى واحد، وإن تباعد شيء من تلك التقاليب عنه رد إليه بالتأول»⁴، وقد مثل لذلك بلفظ: (قرم) الذي يدل في تقاليبه الست على القوة والشدة، وشرع يعدّد هذه التقاليب ومعانيها فقال: «فالقمر بالتحريك: شدة شهوة اللحم، وتقمر الرجل: إذا غلب من تقامره، والرقم بكسر القاف: الداهية، وعيش مرمق: أي ضيق، والمقر: شبه الصبر لشدة على الذائق، ورمق السهم: إذا نفذ من الرمية»⁵، فالقمر، وتقمر، والرقم، ومرمق، والمقر، ورمق، ألفاظ تتفق في حروفها الأصلية لكنها تختلف في ترتيبها، وهذا ما أسماه الخليلي «بالاشتقاق الكبير»⁶. ومن الأمثلة التي ساقها للاستشهاد على ذلك قوله تعالى: «{قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ} القالين: اسم فاعل

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 708.

2 - المصدر نفسه، ص 709.

3 - المصدر نفسه الصفحة نفسها.

4 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

6 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

من القَلَى بمعنى البغض، وقال من القول»¹. فقال والقالين لا يرجعان إلى أصل واحد في الاشتقاق - وإن كان يُتوهم ذلك في بادئ الأمر- لأن الأولى من القول، والثانية من البُغض والتَّرك، الأولى من الأجوف والثانية من الناقص.

2 - رد العجز على الصدر:

لمادة رد في المعاجم معان متعددة من بينها:

- الصرف: قال صاحب التهذيب: «ردّه عن الأمر ولدّه: أي صرفه عنه برفق»²، وأضاف الراغب في نفس المعنى: «الرّد: صرف الشيء بذاته أو بحالة من أحواله يقال رددته فارتد»³.
 - الرجع: قال ابن فارس: «الراء والదال أصل واحد مطّرد منقاس وهو رجع الشيء تقول رددت الشيء أرّده ردّا وسمي المرتد لأنه ردّ نفسه إلى كفره»⁴.
 - المنع: قال صاحب المصباح: «رددت الشيء ردّا منعه فهو مردود، ورددت عليه قوله ورددت إليه جوابه أي رجعت وأرسلت»⁵.
 - التكرار: جاء في تاج العروس: «ردّد القول: كرّر»⁶.
- وفي الاصطلاح عرف السيوطي رد العجز على الصدر بقوله: «هو في الشعر أن يكون إحدى الكلمتين المتكررتين والمتجانستين أو الملحقتين بهما في آخر البيت، والأخرى قبلها في أحد المواضع الخمسة من الصدر والحشو والآخر، وفي النثر جعل إحداها في أول الفقرة والأخرى في آخرها»⁷.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 709.

2 - ت / رد.

3 - مف / رد.

4 - م / رد.

5 - مص / رد.

6 - تا / رد.

7 - مق / رد العجز على الصدر.

واعتبره الكفوي مرادفا للتصدير، وعرفه بأن «يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر نحو: {وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا}، أو يوافق أول كلمة منه نحو: {وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ}، أو يوافق بعض كلماته نحو: {وَلَقَدْ اسْتُهْزِئَ} إلى قوله: {مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ}»¹.

أما في اصطلاح الخلالي فقد اعتبره من الجناس اللفظي، على خلاف كل البلاغيين، وصاحب المفتاح، ومُلَخِّصُهُ، وجلّ شراحه الذين اعتبروه نوعا مستقلا بذاته يدخل ضمن المحسنات اللفظية. قال مُصَرِّحًا بذلك: «ومن الجناس اللفظي رد العجز على الصدر»²، غير أنه سكت عن تعليل سرّ إدراجهِ ضمن الجناس اللفظي. واكتفى بالإشارة إلى أنه يكون في النثر والنظم، فأما الأول فقد عرفه بقوله: «وهو في النثر: أن يجعل أحد اللفظين المكررين، أو المتجانسين، أو الملحق بالمتجانسين في أول الفقرة والآخر في آخرها كقوله تعالى: {وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ}، وكقولهم: سَأَلُ اللّٰئِمِ يَرْجِعُ وَدَمْعُهُ سَائِلٌ، وكقوله تعالى: {قُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا}، وكقوله تعالى: {قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ}، الأول مثال المكررين، والثاني مثال المتجانسين، والثالث والرابع مثالان للملحقين بهما، الثالث مثال الملحق الأول أعني الاشتقاق الصغير، والرابع مثال الملحق الثاني أعني الاشتقاق الكبير»³.

فالشاهد في الآية الكريمة الأولى لفظتا: (تخشى وتخشاه) وهما لفظان مكرران، لأنهما متفقان في أصل الحروف، والمعنى، والفعلية، والمضارعة. والشاهد في المثال الثاني لفظتا: (سائل وسائل) وهما متجانسان، لأن الأولى من السؤال بمعنى الطلب والثانية من السيلان، ومن ثم فهما متفقان في الحروف ومختلفان في المعنى. والشاهد في المثال الثالث لفظتا: (استغفروا وغفارا) وهما من الاشتقاق الصغير، لأنهما متوافقان في الحروف الأصلية، وفي ترتيب الحروف،

¹ - كل / رد العجز على الصدر.

² - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 711.

³ - المصدر نفسه، ص 711-712.

وفي أصل المعنى أيضا. والشاهد في المثال الرابع لفظتا (قال والقالين) وهما من الاشتقاق الكبير، وقد تقدم الحديث عنه، والنوع الثالث والرابع يدخلان ضمن الملحق بالمتجانسين.

وأما رد العجز على الصدر في النظم فقد عرفه بقوله: «أن يكون أحد اللفظين في آخر البيت، والآخر في صدر المصراع الأول، أو حشوه، أو آخره، أو صدر المصراع الثاني، أو حشوه، فتكون الأمثلة خمسة عشر: خمسة للمكررين، وخمسة للمتجانسين، وخمسة للملحقين بهما»¹. ويمكن تجسيد هذا التقسيم من خلال الرسم التالي:

الأول:

(—)..... (—)

الثاني:

(—)..... (—).....

الثالث:

(—)..... (—).....

الرابع:

(—)..... (—).....

الخامس:

(—) (—).....

وهكذا فقد أضاف الخلخالي نوعا خامسا لم يتعرض له الخطيب القزويني وجل الشراح من بعده، يقول مصرحا بذلك: «والظاهر أن المؤلف لم يتعرض لحشو

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 712.

المصراع الثاني، ولهذا لم يذكر أمثله في الأقسام الثلاثة، المكررين والمتجانسين والملحقين بهما، وأيضا حشوه: أعني حشو المصراع الثاني لم يوجد في أكثر نسخ التلخيص، ولم يوجد في كتابه الإيضاح أيضا، فعلى هذا سقط ثلاثة من خمسة عشر فيبقى اثنا عشر مثالا، أربعة للمكررين، وأربعة للمتجانسين، وأربعة للملحقين بالمتجانسين»¹. ومن الأمثلة التي ساقها للاستشهاد على الأربعة المكررين قول الشاعر:

«سَرِيعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَلِطُّمْ وَجْهَهُ وَلَيْسَ إِلَى دَاعِي النَّدى بِسَرِيعٍ

الندى: العطاء»²، الشاهد في البيت لفظ (سريع) المكرر، حيث وقع الأول في صدر المصراع الأول، والثاني في آخر البيت. وقول الشاعر:

«تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمٍ عَرَّارٍ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَّارٍ

الشميم: مصدر شملت الشيء أشمه، والعَرَّار: زهر البادية، والنجد: ما ارتفع من أرض العرب»³، وقع أحد اللفظين المكررين (عرار) في حشو المصراع الأول، والثاني في آخر البيت. وقول الشاعر:

«وَمَنْ كَانَ بِالْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ مُغْرَمًا فَمَا زِلْتَ بِالْبَيْضِ الْقَوَاضِبِ

والكواعب: جمع كاعب، وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود، ويقال: أغرم بالشيء أي أولع به، والقواضب جمع قاضبة، وهي سيف قاطع»⁴. وقع أحد اللفظين في آخر المصراع الأول، والثاني في آخر البيت. وقول الشاعر:

«وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا مُعَرَّجَ سَاعَةٍ قَلِيلًا فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 712.

2 - المصدر نفسه، ص 713.

3 - المصدر نفسه، ص 713.

4 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

المعرج: موضع الإقامة أي مثل ساعة»¹. وقعا اللفظان المكرران في صدر المصراع الأول، وفي آخره. واللفظان المكرران في كل الأمثلة الأربعة متفقان في الحروف والمعنى. أما الأمثلة التي ساقها للاستشهاد على الأربعة المتجانسين فكقول الشاعر:

«دَعَانِي مِنْ مَلَامِكُمْ سَفَاهاً فدَاعِي الشُّوقِ قَبْلَكُمْ دَعَانِي

معنى دعاني في الصدر: اتركاني»²، وقعت (دعاني) الأولى في صدر المصراع الأول، والثانية في آخر البيت. وقول الشاعر:

«وَإِذَا الْبَلَابِلُ أَفْصَحَتْ بِلُغَاتِهَا فَأَنْفِ الْبَلَابِلِ بِإِحْتِسَاءٍ بَلَابِلِ

الأول جمع بلبل، والثاني جمع بليلة، وهي الهم، والثالث جمع بليلة: الشراب، والاحتساء: الشرب»³. ورد العجز على الصدر حدث بين (البلابل) الأولى التي وقعت في حشو المصراع الأول، وبين (بلابل) الثالثة التي وقعت في آخر البيت. وقول الشاعر:

«فَمَشْغُوفٌ بِآيَاتِ الْمَثَانِي وَمَقْتُونٌ بِرَنَاتِ الْمَثَانِي

المثاني الأول: القرآن، والمثاني الثاني: عود اللهو، والرنات: النغمات»⁴. الشاهد في البيت لفظة (المثاني) في آخر المصراع الأول، التي تجانس لفظة (المثاني) الواردة بآخر البيت.

«أَمَلْتُهُمْ ثُمَّ تَأَمَّلْتُهُمْ فَلَاخَ لِي أَنْ لَيْسَ فِيهِمْ فَلَاخٌ»⁵.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 714.

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4 - المصدر نفسه، ص 715.

5 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

وقعت لفظة (فلاح) الأولى في صدر المصراع الأول، والثانية في آخر البيت. واللفظان المتجانسان في الأمثلة الأربعة المتقدمة، متشابهان في الحروف ومختلفان في المعنى.

وأما الأمثلة الأربعة للملحقين بالمتجانسين فكقول الشاعر:

«ضَرَائِبُ أَبْدَعَتْهَا فِي السَّمَاحِ فَلَسْنَا نَرَى لَكَ فِيهَا ضَرِيْبَا

الضرائب: الأنواع، والضريب: المثل»¹. الشاهد في البيت لفظتا (ضرائب وضريباً)، حيث وقعت الأولى في صدر المصراع الأول، والثانية في آخر البيت. وقول الشاعر:

«إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَانٍ»².

الشاهد لفظتا (يخزن وخزان) اللذان يجمعهما الاشتقاق، حيث وقعت الأولى في حشو المصراع الأول، والثانية في آخر البيت. وقول الشاعر:

«فَدَعَ الْوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرِي أَطْنِيْنُ أَجْنَحَةَ الذُّبَابِ يَضِيرُ

طنين الأجنحة: صوتها»³. وقعت لفظة (ضائري) في آخر المصراع الأول، ولفظة (يضير) في آخر البيت.

«ومثال ما يكون الآخر في صدر المصراع الثاني قوله:

وَقَدْ كَانَتْ أَلْبِيْضُ الْقَوَاضِبُ فِي الْوَعَى بَوَاتِرَ فَهِيَ الْآنَ مِنْ بَعْدِهِ بُتْرُ

والبييض: صفة السيوف، والوعى: الحرب، والبواتر: القواطع، والبتر بالضم: جمع أبتَر، وكل أمر انقطع من الخير فهو أبتَر»¹. الشاهد لفظة (بواتر) التي وقعت في أول المصراع الثاني، ولفظة (بتر) التي وقعت في آخر نفس المصراع.

¹ - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخال، ص 715.

² - المصدر نفسه، ص 716.

³ - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3 - السجع:

لمادة سجع في اللغة معان متعددة من بينها:

- الدعاء والتطريب: قال الأزهري: «الحمامة تسجع سجعا إذا دعت وطَرَبَتْ في صوتها فهي سجوع وساجعة»².
- الصوت المتوازن: قال ابن فارس: «السين والجيم والعين أصل يدل على صوت متوازن من ذلك السجع في الكلام، وهو أن يؤتى به وله فواصل كقوافي الشعر»³.
- الاستواء والاستقامة والاشتباه: قال ابن سيده: «سجع يسجع سجعا: استوى واستقام بعضه بعضا... وسجع يسجع سجعا: تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشعر من غير وزن، وهو من الاستواء والاستقامة والاشتباه كأن كل كلمة تشبه صاحبته، قال ابن جني: سمي سجعا لاشتباه أواخره، وتناسب فواصله»⁴.
- ترديد الصوت: قال الزمخشري: «سجعت الحمامة إذا رددت صوتها على وجه واحد»⁵، و«السجع في الكلام مشبه بذلك لتقارب فواصله»⁶.
- القصد: قال صاحب القاموس: «الساجع: القاصد في الكلام وغيره»⁷، و«أصل السجع القصد المستوي على نسق واحد»⁸.
- وفي الاصطلاح عرفه الجرجاني بأنه: «تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر»⁹. وعرفه الكفوي بقوله: «السجع: الكلام المقفى أو موالاة

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 716-717.

2 - ت / سجع.

3 - م / جنس.

4 - محك / جنس.

5 - أ / جنس.

6 - مص / جنس.

7 - قا / جنس.

8 - تا / جنس.

9 - تع / السجع.

الكلام على روي»¹. في حين عرفه الأحمـد النكري بأنه: «توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر، وقد يطلق على نفس الكلمة الأخيرة من الفقرة باعتبار كونها موافقة للكلمة الأخيرة من الفقرة الأخرى، وهو من المحسنات اللفظية البديعية»².

بتأمل المعاني اللغوية للمادة، يتبين أن السجع في اللغة مأخوذ من ترديد صوت الحمام على وجه ونسق واحد، وأن هذا الأصل اللغوي هو الذي أجاز في الاصطلاح، إطلاق السجع على الكلام المتوافقة فواصله، وسوغ هذه التسمية.

أما في اصطلاح الخلخالي فهو: «تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد، أي: توافقهـما عليه، وهو معنى قول صاحب المفتاح: هو في النثر كالقافية في الشعر، يعني كلما روعيت القافية في النظم يكون شعرا، وإلا فلا، فكذا في النثر إذا روعي المعنى المذكور للسجع فهو سجع وإلا فلا»³، أي ينبغي في النثر، أن توافق الفاصلة الأخيرة من الفقرة الأولى الفاصلة الأخيرة من الفقرة الثانية في الحرف الأخير. والمقصود بالفاصلة أي الكلمة الأخيرة، يستفاد ذلك من كلام الدسوقي: «الفاصلتان: أي الكلمتان الأخيرتان من الفقرتين»⁴.

والسجع عنده ثلاثة أضرب:

- المطرف: وهو الذي تتفق فيه الفواصل في الحرف الأخير، وتختلف في الوزن. يستفاد ذلك من قول الخلخالي: «لأن الفاصلتين إن اختلفا في الوزن، وتوافقا في الحرف الأخير فهو السجع المطرفه كقوله تعالى: {مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً} وههنا متفقتان في الراء»⁵. فلفظتا (وقارا وأطوارا) وإن اتفقتا

1 - كل / السجع.

2 - د / السجع.

3 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 718-719.

4 - شروح التلخيص، الدسوقي، الجزء 4، ص 446.

5 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 719. وقد علل ابن يعقوب المغربي سر تسمية هذا الضرب بالمطرف بقوله: «وإنما سمي مطرفا لأنه خارج في التوغل في الحسن إلى الطرف، بخلاف غيره كما يأتي، أو لأن ما وقع به التوافق وهو الاتحاد بين الفاصلتين إنما هو الطرف وهو الحرف الأخير دون ما يعم وهو الوزن» شروح التلخيص، الجزء 4، ص 446-447.

في الحرف الأخير الذي هو الراء، إلا أنهما اختلفتا في الوزن إذ الأولى على وزن فعَّالاً والثانية على وزن أفعَّالاً.

- الترصيع: وهو الذي تتساوى فيه القرينتان أي الفقرتان، وتتماثل في الألفاظ والوزن والتقفية التي يقصد بها الحرف الأخير، يقول موضحاً: «فإن كان جميع ما في إحدى القرينتين من الألفاظ مثل ما يقابله من القرينة الأخرى في الوزن والتقفية، أو إن كان أكثر ما في إحدى القرينتين من الألفاظ مثل ما يقابله من القرينة الأخرى في الوزن والتقفية فهو الترصيع، مأخوذ من ترصيع العقد، فإن ما في أحد جانبي العقد من الجواهر مثل ما في جانب الآخر»¹. وقد مثل له بقول الحريري: «(فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه)، فإن الألفاظ الأربعة في القرينة الأولى مثل الألفاظ الأربعة في القرينة الأخرى، والوزن والتقفية، يطبع مثل يقرع، والأسحار مثل الأسماع فيهما، وبجواهر مثل بزواجر فيهما، ولفظه مثل وعظه فيهما»². فكل قرينة مكونة من أربعة ألفاظ متفقة مع القرينة الثانية في الوزن والتقفية، ف(يطبع ويقرع) على وزن يَفْعَل وتقفيتهما حرف العين، و(الأسجاع والاسماع) على وزن أفعال وتقفيتهما حرف العين، و(جواهر وزواجر) على وزن فَوَاعِل وتقفيتهما حرف الراء، و(لفظه ووعظه) على وزن فَعْلَه وتقفيتهما حرف الهاء.

- المتوازي: وهو الذي «لم يكن جميع ما في إحدى القرينتين أو أكثره مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن والتقفية»³. وقد مثل له بقوله تعالى: «{فِيهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ وَ أَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ}»⁴، فلفظة (سرر) تخالف لفظة (أكواب) في الوزن والتقفية، في حين تماثل لفظة (مرفوعة) لفظة (موضوعة) في الوزن والتقفية، ولذلك سمي متوازيًا «لتوازي الفاصلتين وزنا وتقفية دون رعاية غيرهما»⁵.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 719.

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4 - سورة الغاشية، الآيتان 13-14.

5 - شروح التلخيص، ابن يعقوب المغربي، الجزء 4، ص 448.

وقد أشار إلى شرط حسن السجع المتمثلة في «اختلاف قرينتيه في المعنى»¹، لذلك عاب على ابن عباد قوله: «طاروا واقين بظهورهم صدورهم، وبأصلاهم نحورهم، فإن قوله: بظهورهم في معنى قوله: بأصلاهم نحورهم»²، فالقرينتان لهما نفس المعنى، لذلك اُعْتُبِرَ أحسن السجع وأجوده «ما تساوت قرائنه كقوله تعالى: {فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ}»³، فالقارئ الثلاث جاءت متساوية حيث رُكِبَتْ كل واحدة من لفظين. ويستحسن في السجع أيضا أن تطول القرينة الثانية أو الثالثة، لا أن تقصر فيغدو الكلام مبثورا ناقصا، وقد مثل لطول القرينة الثانية بقوله جلّ وعلا: «{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ} والثانية هي: {مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ} أطول من الأولى»⁴.

ومثل لطول القرينة الثالثة بقوله تعالى: «{خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ} والثالثة هي قوله: {ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ} وهي أطول مما قبلها»⁵، أي من القرينتين الأولى {خُذُوهُ}، والثانية {فَغُلُّوهُ}، المركبتين من لفظة واحدة. أما إذا طالت القرينة الأولى وقصرت التي تليها فهذا لا يُعَدُّ من الحسن في شيء «لأن السجع إذا استوفى أمدّه من الأولى لطولها ثم جاءت الثانية أقصر منها كثيرا يكون كالشيء المبثور، ويبقى السامع كمن يريد الانتهاء إلى غاية فيعثر دونها، والذوق يشهد بذلك ويقضي بصحته»⁶.

ومن حسن السجع أيضا تسكين فواصل الأسجاع، ليحدث بينهم الانسجام والتجانس، «ولا يتم ذلك في بعض الصور إلا بالوقف، ألا ترى إلى قولهم: (ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آتٍ) فلو ذهبت تصل لم يكن بد من إجراء كل من الفاصلتين على ما يقتضيه حكم الإعراب لعطلت عمل الساجع، وفوّت غرضه»⁷،

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخال، ص 720.

2 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

3 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

4 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

5 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

6 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

7 - المصدر نفسه، ص 720-721.

فالوصل يقتضي الانصياع للحكم الإعرابي، وتحريك ما ينبغي تحريكه، أما الوقف فيقتضي تسكين فواصل الأسجاع، مما يخلق نوعا من التجانس والانسائية في الكلام تفي بغرض الساجع.

ولا تطلق الأسجاع على فواصل القرآن، «بل يقال: فواصل كقوله تعالى: {كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ}»¹، وذلك «رعاية للأدب وتعظيما له، إذ السجع في الأصل هدير الحمام ونحوه»²، حسب رأي السعد التفتازاني.

أما السجع في النظم فقد مثل له بقول الشاعر:

«تَجَلَّى بِهِ رُشْدِي وَأَثَرْتُ بِهِ يَدِي وَفَاضَ بِهِ تَمْدِي وَأَوْرَى بِهِ زَنْدِي»³

فقد تساوت فيه القرائن حيث تكونت كل واحدة من ثلاث ألفاظ، واتفقت فواصله في حرف الدال. كما أشار إلى أنه قد يأتي في الشعر ما يسمى بالتشطير، وهو: «أن يجعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لأختها كقول أبي تمام:

تَدْبِيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٍ لِلَّهِ مُرْتَعِبٍ فِي اللَّهِ مَرْتَقِبٍ

تدبير معتصم بالله منتقم، شطر، وما بعده إلى آخره شطر، وكل منهما في السجع يخالف الآخر»⁴. الشاهد في البيت اتفاق فواصل الشطر الأول في الميم، واتفاق فواصل الشطر الثاني في الباء، ولذلك سمي تشطيرا لأن كل شطر يخالف الآخر في السجع.

4 - الموازنة:

مدار مادة وزن على المعاني التالية:

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 721.

2 - شروح التلخيص، التفتازاني، الجزء 4، ص 451.

3 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 721.

4 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

- تقدير الشيء: جاء في التهذيب أن: «العرب تقول: ما لفلان عندنا أي وزن أي: قَدَرُ لِحِسَّتِهِ، يقال: وَزَنَ الشيء: إذا قَدَّرَهُ»¹، وقال الراغب في نفس المعنى: «الوزن معرفة قدر الشيء»².
- التعديل والاستقامة: قال ابن فارس: «الواو والزاء والنون: بناء يدل على تعديل واستقامة»³.
- المعادلة والمقابلة: قال ابن سيده: «الميزان: العدل، وَوَازَنَهُ: عادله وقابله، وهو وَزَنَهُ وَزَنَتْهُ وَوَازَنَهُ وَبَوَازَنَهُ أي: قبالته»⁴، و «اتزن العدل: اعتدل بالآخر»⁵.
- المساواة: قال صاحب أساس البلاغة: «وازن الشيء بالشيء: ساواه في الوزن وتوازننا واتَّزَنَّا»⁶.
- المحاذاة: «داري توازي دارك أي: تحاذيها، وهي بَوَازِنُهَا وَوَزَنُهَا وزنتها: بحدائنها»⁷.
- وفي الاصطلاح عرف الجرجاني الموازنة بقوله: «أن تتساوي الفاصلتان في الوزن دون التقفية»⁸. وعرفها الأحمدي نكري بقوله: «الموازنة من المحسنات اللفظية البديعية، وهي تساوي الكلمتين الأخيرتين من الفقرتين أو المصراعين في الوزن دون التقفية»⁹.
- وفي اصطلاح الخليلي: هي تساوي الكلمتين الأخيرتين من الفقرتين في الوزن فقط لا في الحرف الأخير، لذلك عاب على الذين اعتبروا الموازنة نوعا رابعا من السجع، فقال: «ومن اللفظي الموازنة، قال بعضهم: السجع أربعة أنواع،

1 - ت / وزن.
2 - مف / وزن.
3 - م / وزن.
4 - محك / وزن. وقال صاحب المصباح المنير أيضا في نفس المعنى: «وهذا وزان ذاك وزنته أي: معادله»
مص: وزن.
5 - أ / وزن.
6 - المصدر نفسه، المادة نفسها.
7 - المصدر نفسه، المادة نفسها.
8 - تع / الموازنة.
9 - د / الموازنة.

الثلاثة ما ذكر، والرابع الموازنة وهي: تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية، وعلى التعريف المذكور للسجع لا تكون الموازنة بهذا منه، وعدم تساويهما في التقفية هو اختلافهما في الحرف الأخير منها¹، وهكذا فقد أخرج الموازنة من السجع، لاشتراط توافق الفاصلتين في التقفية في السجع، على خلاف الموازنة التي لا يشترط فيها هذا التوافق.

وقد مثل لها بقوله تعالى: «{وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَائِي مَبْثُوثَةٌ}»²، فالموازنة تكمن في لفظتي (مصفوفة ومبثوثة) حيث اتفقتا في الوزن (مفعولة)، واختلفتا في التقفية: (الفاء) في الأولى و(الثاء) في الثانية، أما التاء فلا يعتد بها لأنها للتأنيث فقط.

فإن تساوت جل ألفاظ القرينتين في الوزن أو أكثرها سميت مماثلة، يستفاد ذلك من قول الخليلي: «فإن كان ما في إحدى القرينتين من الألفاظ، أو أكثر ما فيها مثل ما يقابله من القرينة الأخرى في الوزن خص باسم المماثلة، كقوله تعالى: {وَاتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}، وقوله:

مَهَا الْوَحْشِ إِلَّا أَنْ هَاتَا أَوَانِسُ قَنَا الْخَطِّ إِلَّا أَنْ تِلْكَ ذَوَابِلُ

الآية والبيت مثالان لأكثر ما في إحدى القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الأخرى³. فأكثر ألفاظ الآية الأولى تقابل أكثر ألفاظ الآية الثانية في الوزن، وكذلك في البيت الشعري.

5 - القلب:

لمادة قلب في اللغة معان متعددة من بينها:

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 722.

2 - سورة الغاشية، الآيتان 16 - 17.

3 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 722.

- التحويل: أول من أورد هذا المعنى صاحب العين فقال: «القلب تحويلك الشيء عن وجهه، وكلام مقلوب وقلبته فانقلب، وقلبته فتقلب»¹.
- كَبُّ الشيء: قال صاحب الجمهرة: «قلبت الشيء لوجهه قلباً، إذا كببته وقلبته بيدي تقليباً»².
- الصَّرْف: قال الأزهري: «القلب: صَرَفَكَ الرجل عن جهة يريدُها»³، وأضاف الراغب في نفس المعنى: «قلب الشيء: تَصْرِيفُهُ وَصَرَفَهُ عن وجهه إلى وجه»⁴.
- رَدُّ الشيء من جهة إلى أخرى: قال ابن فارس: «القاف واللام والباء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على خالص شيء وشريفه، والآخر على رد شيء من جهة إلى جهة»⁵.
- جَعْلُ أعلى الشيء أسفله: «قَلَبَ الشيء قلباً: جعل أعلاه أسفله أو يمينه أو شماله أو باطنه ظاهره»⁶.
- وفي الاصطلاح عرّف الأحمد النكري القلب بقوله: «من المحسنات اللفظية البديعية، وهو أن يكون الكلام بحيث لو عكسَ وبُدِئَ من حرفه الأخير إلى الحرف الأول، كان الحاصل هو هذا الكلام بعينه»⁷.
- أما في اصطلاح الخلخال فقد ترك تعريفه واقتصر على ذكر أنواعه، التي حصرها في ثلاثة أنواع هي: «الأول قلب البعض نحو: الشاعر والشارع، والقريب والرقيب، والثاني قلب الكل، كالدرج والبرد، والثالث المقلوب المستوي، وهو أن يكون كلاماً إذا ما كان قلبته كان إياه كقوله:

1 - ع / قلب. وقال صاحب تاج العروس في نفس المعنى: «قلب الشيء: حَوَّلَهُ ظَهْراً لِبَطْنٍ... أي قلب ظهر الأمر على بطنه حتى عُلِمَ ما فيه» تا / قلب.

2 - ج / قلب.

3 - ت / قلب.

4 - مف / قلب.

5 - م / قلب.

6 - و / قلب.

7 - د / القلب.

مَوَدَّتُهُ تَدُومُ لِكُلِّ هَوْلٍ وَهَلْ كُلُّ مَوَدَّتِهِ تَدُومُ¹.

كما استشهد على النوع الثالث بقوله تعالى: {كُلُّ فِي فَلَكٍ}²، {وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ}³، حيث يصح قلب الآيتين الكريميتين من آخرهما إلى أولهما فيكون نفس الكلام، وكذلك الأمر في البيت الشعري باستثناء لام لفظة (هول).

6 - التشريع:

مدار شرع في اللغة على معان كثيرة من بينها:

- المِثْل: قال صاحب العين: «هذه شرعة ذاك أي مثله»⁴.
- السَّوَاءُ وعدم التفوق: قال ابن سيده: «ونحن في هذا شرع سواء، وشرع أي لا يفوق بعضنا بعضا»⁵.
- الانفتاح في امتداد: رد ابن فارس أصل المادة إلى هذا المعنى فقال: «الشين والراء والعين أصل واحد صحيح، وهو شيء يفتح في امتداد يكون فيه من ذلك الشريعة، وهي مورد الشاربة الماء، واشتق من ذلك الشَّرعة في الدين والشريعة»⁶.
- نهج الطريق الواضح: تفرد بهذا المعنى الراغب فقال: «الشرع: نهج الطريق الواضح، يقال: شرعت له طريقا، والشرع مصدر ثم جُعل اسما للطريق النهج فقليل له شرع»⁷.
- الظهور والوضوح: قال صاحب المصباح: «شرع الله لنا كذا يشرعه أظهره وأوضحه»⁸.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 724.

2 - سورة الأنبياء، الآية 33.

3 - سورة المدثر، الآية 3.

4 - ع / شرع.

5 - محك / شرع.

6 - م / شرع.

7 - مف / شرع.

8 - مص / شرع.

وفي الاصطلاح عرف التهانوي التشريع بقوله: «هو أن يبني الشاعر بيتا ذا قافيتين على بحرین أو ضربین من بحر واحد، فعلى أي قافية وقعت كان شعرا مستقيما»¹. وهو تعريف منقول عن السعد التفتازاني في مختصره².

وعرفه الأحمد النكري بقوله: «بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل من القافيتين، فيحمل عند كل وقوف بحر على حدة»³.

وعند الخلخالي هو من اللفظي، «وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى على الوقوف على كل واحدة منهما»⁴، ولم يُشِرْ إلى بعض مسمياته الأخرى كما فعل بعض شراح التلخيص، حيث سَمَّوْهُ «بالتوشيح وذي القافيتين»⁵، لمناسبتهما لمعناه أكثر من التشريع الذي هو تشريع للأحكام، ولا يكون ذلك إلا من الله تعالى، يقول ابن يعقوب المغربي في ذلك: «قيل أن تسميته بهذا لا تخلو من قلة أدب لأن التشريع تقرير أحكام الشرع، وهو وصف البارئ أصالة، ووصف رسوله نيابة. فالأولى على هذا أن يسمى ببعض ما سمي به من غير هذه التسمية، فإنه يسمى التوشيح وذا القافيتين، والتسمية الأخيرة أصرح في معناه، والتوشيح في الأصل التزيين بالآلئ ونحوها»⁶. فإذا سمي بذي القافيتين فهذا هو الأليق لبناء البيت على قافيتين، وإذا سمي بالتوشيح فهذا أيضا مقبول، لتزيين القافيتين البيت.

وقد مثل له الخلخالي بقول الشاعر:

«يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى وَقَرَارَةُ الْأَكْدَارِ

وهو من الكامل، وهو في الأصل ستة متفاعِلن، وقد جاء على أربعة متفاعِلن، فإن جعل البيت من قوله: يا خاطب الدنيا إلى قوله: شرك الردى، فقافيته: (ك الردى) ويصح المعنى على الوقوف عليه، ويكون من ثامن مربع الكامل، وإن

1 - كش / التشريع.

2 - ينظر شروح التلخيص، التفتازاني، الجزء 4، ص 461.

3 - د / التشريع.

4 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 725.

5 - شروح التلخيص، التفتازاني، الجزء 4، ص 461.

6 - المصدر نفسه، ابن يعقوب المغربي، الجزء نفسه، الصفحة نفسها.

جعل إلى قوله: الأكدار، فقايفته: (دار من الأكدار) ويصح المعنى أيضا على الوقوف عليه، ويكون من ضربه الثاني»¹.

فالتشريع في البيت الشعري يكمن في بنائه على ضربين مختلفين من بحر واحد (الكامل)، بحيث يكون من الضرب الثامن من الكامل، إن وقفنا على كلمة (الردى)، ويكون من الضرب الثاني من نفس البحر، إن وقفنا على كلمة (الأكدار).

7 - لزوم ما لا يلزم:

لمادة لزم في اللغة معان منها:

- عدم المفارقة: قال صاحب الجوهرة: «رجل لُزِمَ لُذْمَةً: إذا لزم الشيء ولم يفارقه»².
- الدوام: قال الأزهري: «شَرُّ لازِبٍ ولازم: دائم»³، وأضاف ابن منظور في نفس المعنى قائلا: «اللزّام... هو في اللغة الملازمة للشيء والدوام عليه»⁴.
- المصاحبة: ردّ ابن فارس أصل المادة إلى هذا المعنى فقال: «اللام والزاء والميم أصل واحد صحيح يدل على مصاحبة الشيء للشيء دائما، يقال لزمه الشيء يلزمه»⁵.
- طول المُكْت: تفرد بهذا المعنى الراغب دون غيره من المعجميين فقال: «لزوم الشيء طول مُكْتِه ومنه يقال لزمه يلزمه لزوما»⁶.
- الثبوت: قال صاحب المصباح: «لزم الشيء يلزم لزوما ثبت ودام»⁷.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 725.

2 - ج / لزم.

3 - ت / لزم.

4 - ل / لزم.

5 - م / لزم.

6 - مف / لزم.

7 - مص / لزم.

وفي الاصطلاح عرّف التهانوي لزوم ما لا يلزم بأن «يجيء قبل الروي أو ما في معناه ما ليس بلازم في القافية أو السجع»¹، وقد جعله مرادفا لكل من: التشديد والإعانات والتضمين أيضا.

وفي اصطلاح الخلخالي: «هو أن يجيء قبل حرف الروي، أو ما في معنى الروي من الفاصلة ما ليس بلازم في السجع، كفتحة الهاء في (فلا تقهر ولا تنهر) في قوله تعالى: {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ}، هذا مثال ما في معنى الروي من الفاصلة»². يفهم من كلامه أن لزوم ما لا يلزم هو: الإتيان بشيء يمكن الاستغناء عنه لتمام السجع بدونه، فالراء في قوله تعالى: (فلا تقهر ولا تنهر) بمنزلة الروي الذي تُبنى عليه القصيدة الشعرية، وبوجودها يتحقق السجع - الذي هو توافق وتواطؤ الفاصلتين في الحرف الأخير - في قوله تعالى. أما مجيء الهاء المفتوحة قبل الراء فهو أمر غير ضروري يدخل ضمن لزوم ما لا يلزم.

ومن أمثله في النظم قوله: «وكفتحة اللام في الأبيات الثلاثة التي قوله:

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي أَيَادِي لَمْ تُثْمَنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتِ
فَتَى غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغَنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهِرُ الشَّكْوَى إِذَا النُّعْلُ زَلَّتِ
رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانَهَا فَكَانَتْ قَدْ ذَى عَيْنِيهِ حَتَّى تَجَلَّتِ

هذا مثال حرف الروي»³. فحرف الروي في الأبيات هو التاء وهو أمر لازم، والإتيان قبله باللام المشددة المفتوحة من باب لزوم ما لا يلزم.

وما يلفت الانتباه في كلام الخلخالي أنه رَدَّ (لزوم ما لا يلزم) في مثال السجع، إلى فتحة الهاء، وردّه في الأبيات الثلاثة إلى فتحة اللام، والأجدر أن يرده إلى حرف الراء في السجع، وإلى حرف اللام في النظم، إذ لا عبرة من الحركة بمفردها وإنما العبرة من تكرار الحرف الأخير.

¹ - كش / اللزوم .

² - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 726.

³ - المصدر نفسه، ص 726 - 727.

خاتمة

اهتم هذا البحث بدراسة المصطلح البلاغي وقضاياها، في كتاب "مفتاح تلخيص المفتاح" لشمس الدين محمد بن مظفر الخطيبي الخلخالي (ت745 هـ)، قصد كشف الواقع الدلالي لمصطلحاته، ورصد أوجه استعمالاتها المختلفة، عند أحد شُراح التلخيص من جهة، وتبيين سمات الدرس البلاغي في القرن الثامن الهجري - الذي نُعت بالجمود والتحجر - من جهة أخرى. معتمدا منهاجا خاصا في الدراسة والعرض، هو منهج الدراسة المصطلحية المنبني على خمسة أركان دقيقة، اهتدى إلى إرسائها الدكتور الشاهد البوشيخي، فغدا هذا البحث يتلمس طريقه، ويقتفي أثره، شأنه شأن عدد من البحوث، مما أفضى إلى جملة من النتائج والفوائد أهمها:

- الكشف عن تقصير كتب التراجم، والتاريخ، والسير، في تناول سيرة الخلخالي، وتقديم ترجمة وافية لحياته، تميّط اللثام عن الظروف والعوامل التي صنعت شخصيته، وتعرض إلى نسبه، وتفاصيل نشأته، وصفاته، وأخلاقه، وطلبه العلم، وكذا شيوخه، وأساتذته...

- اهتداء البحث إلى جَمع أسماء ثلة من تلامذة الخلخالي، الذين نهلوا العلم من معينه، رغم خلو كتب التراجم من ذلك، إلا ما وُجد متناثرا هنا وهناك، وعدم اهتداء محقق الكتاب نفسه إلى ذلك، حيث اكتفى بالإشارة إلى أحدهم، دون ذكر اسمه.

- خلص البحث إلى أن القراءة بالشرح ليست عملية تكرار، قوامها إعادة ما ردّده السابقون، بل هي قراءة جِدّة وإغناء وإخصاب، تسبر الأغوار، وتُجَلّي الغامض، وتشرح المُستغلق، ولربّما تنبه كل شارح إلى ما لم ينتبه له شُراح آخرون، فأفاد بذلك الدرس البلاغي، وأثراه.

- كَشَفَ البحث أن الخلخالي هو أول من بادر إلى شرح "تلخيص المفتاح"، وأحرز قصب السبق، فخاض المغامرة وهو مسلح بأضرب الثقافات، وأصناف المعارف، فتمكّن من تقديم النموذج الأمثل للقراءة بالشرح، في أحد أبرز كتب التراث البلاغي التليد.

- التنبيه على القيمة العلمية العالية لمؤلف "مفتاح تلخيص المفتاح" في الدرس البلاغي العربي، وكذا موقع الخلخالي ضمن قائمة الشراح الذين تعاقبوا على شرح متن "تلخيص المفتاح".

- اهتمامه بشرح "تلخيص المفتاح" كان بدافع تعليمي تربوي محض، دعت إليه رغبته الملحة في تذليل صعابه، وتسهيل فهمه، وكشف معانيه، وفك ألغازه، وتوفيره مسائله ومباحثه حقها ما الشرح والتجلية، تيسيرا لفهمه على الطلاب الذين صُعِبَ عليهم متنه، وكثرت مستغلقاته.

- مؤلف الخلخالي - الذي كان كلّه ضربا من الشرح لم يسبق إلى تأليفه - ما هو إلا استجابة لطبيعة عصره الذي نشطت فيه حركة الشروح، والتلخيصات، والحواشي، على المتون الذائعة الصيت، أكثر من بدء التصنيف لأول وهلة.

- استطاع الخلخالي تجاوز مهمة الشرح إلى مناقشة آراء السكاكي والقزويني، فظهر أنه هو أول من تعرّض للرد على اعتراضات الخطيب القزويني على السكاكي، معتمدا آليات منهجية متعددة، كشفت عن تفاعله الإيجابي مع المتن المشروح.

- خلص البحث إلى أن معظم ردوده استعان فيها بآراء السابقين، لاسيما عبد القاهر الجرجاني، والزمخشري، اللذان احتكم لأرائهما في عدد من القضايا الخلافية. وقرّ الرأي أنه كان دائما مناصرا للسكاكي، مدافعا عن آرائه، وقلّما كان

يُوفّق بين كلام هذا الأخير وكلام القزويني، متحرّيا الدقة والعمق في عرض الآراء، وبسط القضايا.

- أظهر البحث عناية المؤلّف الفائقة بتوظيف الشواهد، وكيف أن جهده كان مصروفا إلى التغلغل في ثنايا شواهد يشرح غريبها، ويبسط موجزها، ويفكّ مغلقها، وقد ينتقدها ويقوّم أودها، كما فعل في تصويب رواية بعض شواهد الشعرية، ناهلا من معين مصادر متنوعة (لغوية، نحوية، صرفية، ومنطقية...)، مما جعل شرحه مرجعا لغويا ثرا.

- إدراك الخلالي حجم الغبش الذي يمكن أن يتولد عن عدم فهم المصطلحات والإحاطة بمعانيها، نتج عنه اعتناء خاص بتعريف المصطلحات باعتبارها مفاتيح العلوم وهويتها، فتعددت أنواع التعريف عنده، واختلفت طرقه.

- استعانة الخلالي في تعريف بعض مصطلحاته ، بالأساس النظري الذي وفرّه المناطق، كاستخدامه التقسيم، والتصنيف، مثلا للوصول إلى التعريف.

- عدول الخلالي عن تعريف المصطلح بالحدّ، إلى تعريفه بطرق أخرى ، يُعزى إلى وعيه التام بصعوبة هذا النوع من التعريف، باعتباره الأمثل والأكمل، تلزم فيه الدقة المتناهية في الإحاطة بدقائق المصطلح من جهة، أو لاستعصاء إيجاد حدّ جامع مانع لبعض المصطلحات من جهة أخرى.

- التنبيه على جملة من الإضافات والاجتهادات التي أغنى بها الخلالي الدرس البلاغي، في عصرٍ اتُّهم بالجمود والتحجّر، مما يكشف بطلان هذا الادعاء، كاستدراكه مثلا على القزويني، في تقسيم المحسنات البديعية إلى ثلاثة أضرب، بعدما جعلها المؤلّف القزويني نوعين فقط .

أخيرا أقول: إن ما قدّم في هذا البحث المتواضع لا يُغني عن مزيد من الدراسة العميقة لشرح الخلالي ل"تلخيص المفتاح"، لذا يوصي البحث:

- بتوالي الدراسات في هذا الموضوع، لتقويم ما اعوجّ فيه، والتوصّل إلى ما أخفق هذا البحث في الوصول إليه.

- الحث على إعادة قراءة التراث العربي عامة، والبلاغي خاصة، بروى حديثة ومناهج معاصرة، تفتح آفاقاً جديدة للبحث العلمي، وتضيف لبنة أخرى إلى ذلك الهرم السامق الذي شيّده الأسلاف.

وفي الختام أجدد خالص شكري، وعظيم امتناني، لأستاذي الفاضل الدكتور عبد الرزاق صالح الذي تفضّل بالإشراف على هذا البحث، موجها إياه الوجهة الصحيحة، مقوما اعوجاجه، ومصوّبا أخطاءه، ومتداركا هفواته، بدرر توجيهاته السديدة، وإرشاداته القويمة، التي ما فتئ وجود بها علينا في لقاءاته الكثيرة، وجلساته العلمية المتوالية. كما أجزل الشكر العظيم لأعضاء اللجنة العلمية الموقرة التي ستتكدب عناء قراءة هذا العمل، لتقويم معوجه، بنظرها السديد، وعلمها الغزير. أسأل الله تعالى أن يجزيكم جميعاً الجزاء الأوفى، ويرفع درجاتكم في الملائكة الأعلى، وأن يبارك في هذا العمل، وفي نتائجه، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على النبي الأمين، وعلى آله وصحبه الأصفياء أجمعين.

ملاحق

ملحق المصطلحات البلاغية المعرفة في كتاب

"مفتاح تلخيص المفتاح" للخلخالي

- الإباحة: «تساوي الفعل والترك نحو: جالس الحسن أو ابن سيرين»¹.
- أحوال الإسناد: «المراد بأحوال الإسناد: أحوال اللفظ الذي يدل على الإسناد، وهو الهيئة اللفظية الحاصلة من ضم بعض الأجزاء إلى بعض»².
- أداة التشبيه:
- «وما يدل على المشاركة يسمى أداة التشبيه»³.
- «وأما النظر في أداة التشبيه فهي: (الكاف) في نحو قولك: زيد كالأسد، (وكأن) في نحو قولك: زيد كأنه أسد، أو كأن زيدا أسد، و(مثل) في نحو قولك: زيد مثل الأسد، وما في معنى (مثل) كلفظ نحو وشبه، وما يشتق من لفظ (مثل) و(شبه) من الفعل، واسم الفاعل كقولك: زيد يشبه، أو يماثل الأسد، أو مشابه، أو مماثل الأسد»⁴.
- الإدماج: «أن يُضْمَنَ كلامٌ سيقَ لمعنى معنى آخر، فهو أعم من الاستتباع على التعريف الذي ذكره المؤلف، لأن الاستتباع حينئذٍ مخصوص بالمدح وهذا أعم منه»⁵.
- الإحصاء: «ويسميه بعضهم التسهيم، وهو مأخوذ من البرد المسهم، وهو المخطط الذي لا يتفاوت ولا يختلف، وهو أن يجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل على العجز إذا عرف الروي، قبل ذكر ذلك الكلام ليكون الكلام في استواء أقسامه كالبرد المسهم في استواء الخطوط»⁶.
- أركان التشبيه:

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخالي، ص 360.

2 - المصدر نفسه، ص 69 - 70.

3 - المصدر نفسه، ص 494.

4 - المصدر نفسه، ص 519.

5 - المصدر نفسه، ص 693.

6 - المصدر نفسه، ص 648.

- «الأمر الأول يسمى مشبها، والأمر الثاني يسمى مشبها به، والمعنى الذي فيه مشاركتها يسمى وجه المشابهة، وما يدل على المشاركة يسمى أداة التشبيه، ويعلم منه أن للتشبيه أربعة أركان، وهذه الأربعة قد تكون جميعا مذكورة، وقد لا تكون»¹.

- «وأما النظر في أركان التشبيه فقد علم أنها أربعة: طرفاه - أعني المشبه والمشبّه به ووجه الشبه، وأداة التشبيه»².

➤ الاستتباع: «المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر، وقيل: هو الوصف بشيء على وجه يستتبع وصفا آخر إما مدحا أو ذما، وهذا أعم من الأول»³.

➤ الاستخدام: «يجوز بالحاء المهملة، وبالخاء المعجمة، وهو: أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما، ثم بضميره معناه الآخر، أو يراد بأحد ضميريه أحدهما، وبالأخر الآخر»⁴.

➤ الاستطراد: «الانتقال من معنى إلى معنى آخر متصل به لم يقصد بذكر الأول التوصل إلى ذكر الثاني، كما تكون في حكاية زيد، ثم سنع لك حكاية أخرى فيه، أو في غيره تناسبها فتوردها، مأخوذ من فعل الصائد يطارد صيدا فيتلقاه آخر فيقصده»⁵.

➤ الاستعارة الأصلية: «أما الاستعارة باعتبار اللفظ فقسمان: لأن الاستعارة أي اللفظ إن كان اسم جنس فأصلية سواء كان اسم عين كأسد، أو اسم معنى كقتل، والمراد باسم الجنس ههنا اسم غير علم يدل على مجرد ذات أو مجرد معنى»⁶.

➤ الاستعارة التبعية: «الاستعارة أي اللفظ إن كان اسم جنس فأصلية... وإن لم يكن اسم جنس فتبعية، كالأفعال، وما يشتق منها من الصفات، والحروف»⁷.

➤ الاستعارة التحقيقية: «وقد تقيد الاستعارة بالتحقيقية لتحقيق معناها يريد معنى المشبه حسا أو عقلا»⁸.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 494.

2 - المصدر نفسه، ص 496.

3 - المصدر نفسه، ص 691.

4 - المصدر نفسه، ص 658.

5 - المصدر نفسه، ص 651 - 652.

6 - المصدر نفسه، ص 589.

7 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

8 - المصدر نفسه، ص 571.

➤ الاستعارة التخيلية: «ويسمى إثبات ذلك الأمر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخيلية»¹.

➤ الاستعارة المطلقة: «أما المطلقة: فهي ما لم تقترن بصفة ولا تفريع كلام كقولك: عندي أسد، والمراد بصفة: المعنوية أي التي تقوم بالغير، أعم من أن تكون نعتا نحويا أو لا، لا النعت الذي يريده النحوي مع أنه تابع كذا وكذا»².

➤ الاستعارة بالكناية:

- «الاستعارة بالكناية هي: أن يذكر المشبه، ويراد به المشبه به المتروك»³.

- «قد يُضمَر التشبيه في نفس معنى اللفظ، أو في نفس المتكلم فلا يصرح بشيء من أركان التشبيه، سوى المشبه، ويدل على التشبيه، بأن يثبت للمشبه أمر يختص بالمشبه به، من غير أن يكون هناك أمر ثابت حسا أو عقلا أجري عليه اسم ذلك الأمر المختص، فيسمى هذا التشبيه استعارة بالكناية، أو استعارة مكنيا عنها»⁴.

➤ الاستعارة:

- «الاستعارة مجاز مفرد تكون العلاقة بينه وبين الوضع الأول تشبيه معناه بما هو موضوع له»⁵.

- «تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه»⁶.

➤ الاستفهام: «الألفاظ الموضوعية له الهمزة يريد مسماها، وهو: آء، وهل، وما، ومن، وأي، وكم، وكيف، وأين، وأنى، ومتى، وأيان بفتح الهمزة وبكسر ها قليل الاستعمال»⁷.

➤ الأسلوب الحكيم: «من خلاف مقتضى الظاهر»¹.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 604.

2 - المصدر نفسه، ص 595.

3 - المصدر نفسه، ص 106.

4 - المصدر نفسه، ص 604.

5 - المصدر نفسه، ص 565.

6 - المصدر نفسه، ص 565.

7 - المصدر نفسه، ص 340.

➤ الاطراد: «أن يأتي بأسماء الممدوح أو غيره، وبأسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك حتى تكون الأسماء في تحدرها كالماء الجاري في اطراده وسهولة انسجامه»².

➤ الاعتراض: «الاعتراض وهو أن يؤتى في أثناء كلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر من جملة واحدة - لا محل لها من الإعراب - فعلم من هذا التعريف أن الاعتراض لا يقع في آخر كلام لا يكون بعده كلام آخر متصل به معنى، وأنه لا يقع بأقل من جملة واحدة، وأنه لو كان له محل من الإعراب لا يسمى اعتراضاً»³.

➤ الإغراق: «أن يكون المدعى للوصف ممكناً عقلاً لا عادة»⁴.

➤ أفراد المسند: «إفراده، أي كونه غير جملة، وهو أن يكون غير سببي مع إفادته نَقْوِي الحكم»⁵.

➤ أقسام الجناس التام: «والتام لا يخلو إما أن يكون اللفظان من نوع واحد أو من نوعين، فإن كان من نوع واحد كاسمين، سمي الجناس مماثلاً نحو قوله تعالى: {وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ}، وإن كان من نوعين كاسم وفعل، سمي الجناس مستوفي... والتام أيضاً إن كان أحد لفظيه مركباً سمي جناس التركيب. فإن اتفق اللفظان في الخط سمي الجناس متشابهاً، لتشابههما في الخط... وإن لو يتفقا في الخط بل يختلفان فيه سمي الجناس مفروقاً لافتراقهما في الخط»⁶.

➤ الالتفات: «التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه بطريق آخر منها»⁷.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 217.

2 - المصدر نفسه، ص 700.

3 - المصدر نفسه، ص 475.

4 - المصدر نفسه، ص 676.

5 - المصدر نفسه، ص 238.

6 - المصدر نفسه، ص 702-703.

7 - المصدر نفسه، ص 212.

➤ الالتماس: «الطلب على سبيل التساوي، كقولك لمن يساويك رتبة: (افعلْ) بدون الاستعلاء، وإلا لم يكن التماسا»¹.

➤ الآلية: «تسمية الشيء باسم آليته كقوله تعالى: {وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ} أي ذكرا جميلا، وثناء حسنا، فسُمِّيَا باللسان الذي هو آلتهما، وكذا غير ذلك مما بين اللفظ وبين ما هو موضوع له تعلق سوى التشبيه»².

➤ الأمر: «من أنواع الطلب الأمر، ولفظ الأمر حقيقة في القول الدال على طلب الفعل، وذلك القول يسمى صيغة، والأظهر أن تلك الصيغة سواء كانت مقترنة باللام نحو ليحضر، أو غير مقترنة باللام، وسواء كانت فعلا نحو: أَكْرَمَ عمرًا، أو اسما نحو: رُوِيَ بَكْرًا، موضوعه لطلب الفعل على سبيل الاستعلاء»³.

➤ الإنشاء الطلبي: «فيستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، لامتناع طلب الحاصل، ولا بد للطلب من تقدم تصور المطلوب إجمالا كشيء ما، أو تفصيلا كإنسان، وهو المقصود بالنظر ههنا»⁴.

➤ الإنشاء: «والإنشاء هو: الكلام المحكوم فيه بنسبة لا خارج لها»⁵.

➤ إيجاز القصر: «أما إيجاز القصر فهو إيجاز ليس بحذف كقوله تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ} فإنه لا حذف فيه مع أن معناه كثير يزيد على لفظه، لأن المراد به أن الإنسان إذا علم أنه متى قُتِلَ قُتِلَ كان ذلك داعيا قويا إلى أن لا يقدم على القتل، فارتفع بالقتل الذي هو قصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض، فكان ارتفاع القتل حياة لهم»⁶.

➤ الإيجاز:

- «يُوصَفُ الكلام بالإيجاز... باعتبار تأدية أصل المراد بلفظ ناقص عنه واف به»⁷.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 361.

2 - المصدر نفسه، ص 570.

3 - المصدر نفسه، ص 358.

4 - المصدر نفسه، ص 335.

5 - المصدر نفسه، ص 73.

6 - المصدر نفسه، ص 446.

7 - المصدر نفسه، ص 484.

- «نوع من الكلام شريف لا يتعلق به إلا فرسان البلاغة، والنظر فيه إلى المعاني لا إلى الألفاظ، لا بمعنى أن نهمل الألفاظ بحيث تعرى عن أوصافها الحسنة، بل يختص النظر بتكثير المعنى وتقليل اللفظ»¹.

➤ الإيغال:

- «هو ختم البيت بما يُفيد نكتة يتم المعنى بدونها»².

- «ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها»³.

➤ باعتبار ما كان: «تسمية الشيء باسم ما كان عليه كقوله تعالى: {وَأَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ} أي كانوا يتامى، إذ لا يتم بعد البلوغ، لأن اليتيم هو طفل بلا أب»⁴.

➤ باعتبار ما يكون: «ومنه تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه كقوله تعالى: {إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا}، فسمي العصير خمرا باعتبار ما يؤول إليه»⁵.

➤ بلاغة المتكلم: «مَلَكَةٌ يُقْتَدَرُ بِهَا عَلَى تَأْلِيفِ كَلَامٍ بَلِيغٍ»⁶.

➤ البلاغة: «يوصف بها الكلام والمتكلم، يقال: كلام بليغ، ومتكلم بليغ، نحو: خطبة بليغة وخطيب بليغ، ولا يوصف بها اللفظ المفرد، فلا يقال: كلمة بليغة، فكل ما يوصف بالبلاغة يوصف بالفصاحة من غير عكس كَلِّي»⁷.

➤ التبليغ: «أن يكون المدعى للوصف ممكنا عقلا وعادة»⁸.

➤ التتميم: «أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة تفيد نكتة كالمبالغة في قوله تعالى: {وَيُطْعَمُونََ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ} في وجه، أي على أن يكون الضمير في (حبه) للطعام، أي مع اشتهاؤه، والحاجة إليه، وهو مبالغة في إطعامه، وأما لو كان الضمير في حبه لله تعالى، فلم يكن فيه مبالغة»⁹.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 445.

2 - المصدر نفسه، ص 446.

3 - المصدر نفسه، ص 469.

4 - المصدر نفسه، ص 569.

5 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

6 - المصدر نفسه، ص 64.

7 - المصدر نفسه، ص 33.

8 - المصدر نفسه، ص 676.

9 - مفتاح تلخيص المفتاح، ص 474.

➤ التجريد: «أن ينتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله في تلك الصفة مبالغة في كمال تلك الصفة في ذلك الأمر»¹.

➤ تخصيص المسند: «وأما تخصيص المسند بالإضافة مثل: زيد غلامٌ رجلٍ، أو بالوصف مثل: زيد رجل عالم، فلتكون الفائدة أتم كما مر في تعريف المسند إليه»².

➤ التخيل: «أن لا يمكن وجود ذلك المعنى في المشبه به أو في المشبه إلا على تأويل»³.

➤ التدبيج: «يُذكر في معنى من المدح أو غيره ألوان لقصد الكناية، أو التورية»⁴.

➤ التذييل: «تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها، وفائدته التوكيد»⁵.

➤ الترصيع: «فإن كان جميع ما في إحدى القرينتين من الألفاظ مثل ما يقابله من القرينة الأخرى في الوزن والتقفية، أو إن كان أكثر ما في إحدى القرينتين من الألفاظ مثل ما يقابله من القرينة الأخرى في الوزن والتقفية فهو الترصيع، مأخوذ من ترصيع العقد، فإن ما في أحد جانبي العقد من الجواهر مثل ما في جانب الآخر»⁶.

➤ التسخير: وهو الدلالة «على أن المأمور مقهور لإرادة الأمر، نحو قوله تعالى: {كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ} أي مطرودين»⁷.

➤ تشابه الأطراف: «هو أن يختم الكلام بما يناسب أوله في المعنى كقوله تعالى: {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}، فإن اللطف يناسب أن يدرك بالبصر، والخبرة تناسب أن يدرك شيئاً، فإن من يدرك شيئاً يكون خبيراً به»⁸.

➤ التشبيه: «وصف الشيء بمشاركته لآخر في معنى، أو إلحاق الشيء بشيء آخر في معنى، أو الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى»⁹.

1 - المصدر نفسه، ص 670.

2 - المصدر نفسه، ص 279.

3 - المصدر نفسه، ص 500.

4 - المصدر نفسه، ص 641.

5 - المصدر نفسه، ص 470.

6 - المصدر نفسه، ص 719.

7 - المصدر نفسه، ص 360.

8 - المصدر نفسه، ص 647.

9 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 493.

➤ التشبيه البعيد: «وأما التشبيه البعيد الغريب الذي هو المرتفع عن طبقة العامة، وتختص به الخاصة فهو التشبيه الذي لا ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به، إلا بعد فكر، لخفاء وجهه في بادئ الرأي»¹.

➤ تشبيه التمثيل: «تشبيهٌ وَجْهُ الشبه فيه منتزَعٌ من متعدّدٍ أمرين أو أمور»².

➤ تشبيه الجمع: «هو ما تعدد فيه المشبه به دون المشبه»³.

➤ التشبيه القريب: «والقريب المبتذل هو التشبيه الذي ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به من غير تدقيق نظر، لظهور وجه الشبه في بادئ الرأي»⁴.

➤ التشبيه المؤكد: «المؤكد ما حذفت أدواته كقوله تعالى: {وَهِيَ تَمْرُّ مَرَّ السَّحَابِ}، أي الجبال يوم القيامة تمر كمرّ السحاب»⁵.

➤ التشبيه المردود: «والتشبيه المردود بخلاف المقبول، وهو القاصر عن إفادة الغرض كتشبيه ثوب أسود غاية السواد بثوب آخر أو غر في السواد، إذا كان المراد بيان الحال، أو بثوب آخر ضعيف السواد، إذا كان المراد بيان المقدار فإنه مردود»⁶.

➤ التشبيه المرسل: «والمرسل ما ذكرت أدواته كما في مثل: زيد كالأسد»⁷.

➤ التشبيه المركب: «ومعنى التشبيه المركب قد مر، وهو تشبيه الهيئة الحاصل من عدة أشياء بالهيئة الحاصلة منها»⁸.

➤ التشبيه المفروق: «التشبيه المفروق هو ما أتى فيه بمشبه ومشبه به آخرين»⁹.

➤ التشبيه المفصل: «والمفصل تشبيه ذكر فيه وجهه كقوله:

وَتَغْرُهُ فِي صَفَاءٍ وَأَدْمُعِي كَاللَّالِي

فإنه وجه الشبه وهو الصفاء مذكور في التشبيه»¹⁰.

1 - المصدر نفسه، ص 542.

2 - المصدر نفسه، ص 535.

3 - المصدر نفسه، ص 534.

4 - المصدر نفسه، ص 541.

5 - المصدر نفسه، ص 548.

6 - المصدر نفسه، ص 550.

7 - المصدر نفسه، ص 549.

8 - المصدر نفسه، ص 532.

9 - المصدر نفسه، ص 533 - 534.

10 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 539.

- التشبيه الملفوف: «التشبيه الملفوف هو ما أتى فيه بالمشبهين ثم بالمشبه بهما»¹.
- تشبيه غير التمثيل: «وتشبيه غير التمثيل، تشبيه يكون بخلافه»².
- التشريع: «وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى على الوقوف على كل واحدة منهما»³.
- التعجيز: «أن تظهر عجز من يدّعي أمرا يعتقد أنه ليس في وسعه، نحو قوله تعالى: {فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْ مِثْلِهِ}»⁴.
- التعقيد: «هو أن لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل، إما في نظم الكلام فلا يدري السامع كيف يتوصل منه إلى معناه... وإما في الانتقال وهو: أن لا يكون الانتقال الذهني من المعنى الأول للكلام إلى معناه الثاني الذي هو لازمه المراد به ظاهرا»⁵.
- التعقيد المذموم: «التعقيد المذموم هو ما كان من سوء ترتيب الألفاظ واختلال الانتقال من المعنى الأول إلى المعنى الثاني الذي هو المراد باللفظ»⁶.
- التفريع: «مما يرجع إلى المعنى فقط، وهو أن يثبت لمتعلق أمر حكم بعد إثبات ذلك الحكم لمتعلق آخر لذلك الأمر»⁷.
- التفريق: «إيقاع تباين بين أمرين من نوع واحد في المدح أو غيره»⁸.
- التقسيم: «ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل من ذلك المتعدد إليه على التعيين»⁹.
- التكميل: «أن يؤتى في كلام خلاف المقصود بما يدفع ذلك الإيهام»¹⁰.
- التمني: «اللفظ الموضوع له: ليت، ولا يشترط في التمني إمكانه، بل قد يكون ممكنا مثل: ليت زيدا يجيء، فَتَطْلُبُ مجيء زيد في حال لا يُتَوَقَّع ولا لك طماعية في وقوعه، إذ لو توقعت أو طمعت لاستعملت لعلّ، أو عسى، وقد يكون ممتنعا مثل: ليت الشباب يعود،

1 - المصدر نفسه، ص 533.

2 - المصدر نفسه، ص 536.

3 - المصدر نفسه، ص 725.

4 - المصدر نفسه، ص 360.

5 - المصدر نفسه، ص 50 - 52.

6 - المصدر نفسه، ص 545.

7 - المصدر نفسه، ص 686.

8 - المصدر نفسه، ص 663.

9 - المصدر نفسه، ص 664.

10 - المصدر نفسه، ص 472.

فتطلب عود الشباب مع جزمك بأنه لا يعود، وكقولك: ليث زيدا جاءني، فتطلب كون غير الواقع فيما مضى واقعا فيه مع حكم العقل بامتناعه»¹.

➤ تنافر الحروف: «فالتنافر منه ما يكون المفرد بسببه ثقيلا على اللسان، عسير النطق به، والثقل مما يقبل الشدة والضعف، فمنه ما ينتهي في الشدة كالجمع بين الحروف الحلقية...، ومنه ما دون ذلك في الثقل»².

➤ تنافر الكلمات: «هو: ما تكون الكلمات بسببه ثقيلة على اللسان، فمنه ما يشتد ثقلها بسببه، ومنه ما دون ذلك»³.

➤ التهديد: «الطلب الدال على تسخط الإتيان بالمأمور به، وهو في الحقيقة إخبار بشيء يكون وقوعه في المستقبل من المخبر يوجب ضررا للمخبر، نحو قوله تعالى: {اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ}⁴».

➤ التوجيه: «إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين، كقول من قال لأعور يسمى عمراً: خَاطَ لِي عَمْرُو قَبَاءَ لَيْتَ عَيْنِيهِ سَوَاءَ

يحتمل أن يكون معناه: ليت يبصر بإحدى عينيه كما يبصر بالأخرى، وحينئذ يكون مدحا، ويحتمل أن يكون معناه ليت لم يبصر بإحدى عينيه كما أنه لا يبصر بالأخرى، وحينئذ يكون ذما»⁵.

➤ التورية: «هي أن يطلق لفظ له معنيان أحدهما قريب، والآخر بعيد، ويراد بذلك اللفظ المعنى البعيد»⁶.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 336.

2 - المصدر نفسه، ص 34 - 35.

3 - المصدر نفسه، ص 45.

4 - المصدر نفسه، ص 360.

5 - المصدر نفسه، ص 693.

6 - المصدر نفسه، ص 656.

➤ الجزئية: «تسمية الشيء باسم جزئه كالعين في الرَبِيَّة، لكون الجارحة المخصوصة هي المقصودة في كون الرجل رَبِيَّة، إذ ما عداها لا يغني شيئاً مع فقدها، فصارت كأنها الشخص كله»¹.

➤ الجمع: «أن يجمع بين متعدد في حكم واحد كقوله تعالى: {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}، جمع (المال) و(البنون) في حكم واحد وهو زينة الحياة الدنيا»².

➤ الجمع مع التقريق: «أن يدخل شيئان في معنى واحد ويفرق بين جهتي الإدخال»³.

➤ الجمع مع التقسيم: «جمع متعدد تحت حكم واحد، ثم تقسيمه، أو تقسيمه ثم جمعه»⁴.

➤ الجناس: «الجناس بين اللفظين وهو: تشابههما في اللفظ، والجناس على قسمين: تام وغير تام، لأن اللفظين إن اتفقا في أنواع الحروف وأعدادها وهيئاتها، وترتيبها فهو التام، وإلا فهو غير التام»⁵.

➤ جناس الاشتقاق: «وهو أن يجمع اللفظين الاشتقاق، وهو اشتراك اللفظين في الحروف الأصول، والمعنى الأصلي، فإن كان مع ذلك يراعى فيهما ترتيب حروفهما الأصلية ترتيباً واحداً فهو الاشتقاق الصغير»⁶.

➤ جناس المشابهة: وهو «أن يجمع اللفظين المشابهة وهي ما يشبه الاشتقاق، أي الاشتقاق الصغير وليس به، وذلك بأن يؤخذ أصل ويعقد عليه وعلى تقاليبه معنى واحد، وإن تباعد شيء من تلك التقاليب عنه رد إليه بالتأول»⁷.

➤ الجناس المضارع: «ثم الحرفان المختلفان نوعاً في اللفظين المتجانسين إن كانا متقاربين في المخرج سمي الجناس مضارعاً، ويكونان: إما في الأول... وإما في الوسط... وإما في الآخر»⁸.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 568.

2 - المصدر نفسه، ص 662.

3 - المصدر نفسه، ص 665.

4 - المصدر نفسه، ص 666.

5 - المصدر نفسه، ص 702.

6 - المصدر نفسه، ص 709.

7 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

8 - المصدر نفسه، ص 707.

➤ الجنس غير التام: « هو أن يختلف اللفظان إما من هيئات الحروف فقط سمي الجنس محرفاً، ثم الاختلاف قد يكون في الحركة فقط... وإن اختلفا في أعداد الحروف فقط سمي ناقصاً»¹.

➤ الحالية: «ومنه تسمية الشيء أي المحل باسم الحال كقوله تعالى: {وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ} أي ففي الجنة التي هي محل الرحمة»².

➤ حسن التعليل: «أن يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي، وهو أربعة أضرب: لأن الصفة إما ثابتة قصد بيان علتها. أو غير ثابتة أُريد إثباتها، والأولى: إما أن لا يظهر لها في العادة علة، أو يظهر لها علة غير المذكورة، والثانية إما ممكن ثبوتها أو غير ممكن»³.

➤ الحقيقة: «اعلم أن الحقيقة بحسب اللغة (فعيلة) إما بمعنى مفعول من حققت الشيء أحقه إذا أثبته، فمعناها: المثبت، واللفظ متى استعمل في وضع أول كان مثبتاً في موضعه الأصلي، وإما بمعنى فاعل من حق الشيء يحق إذا وجب، معناها: الواجب وهو الثابت، واللفظ المستعمل في وضع أول ثابت في موضعه الأصلي»⁴.

➤ الحقيقة الشرعية:

- «وإن كان واضعها الشارع فشرعية»⁵.

- «وإن كان التخاطب باصطلاح أهل الشرع ينبغي أن يكون موضوعاً له في اصطلاحهم حتى تكون حقيقة شرعية»⁶.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخال، ص 703 - 705.

2 - المصدر نفسه، ص 570.

3 - المصدر نفسه، ص 682-683.

4 - المصدر نفسه، ص 554.

5 - المصدر نفسه، ص 564.

6 - المصدر نفسه، ص 555.

➤ الحقيقة العرفية:

- «وإن كان التخاطب به باصطلاح أهل العرف، ينبغي أن يكون موضوعا له في اصطلاح حتى يكون حقيقة عرفية»¹.

- «والعرفية إن تعين صاحبها نسبت إليه كقولنا: كلامية، ونحوية، وإلا بقيت مطلقة...»².

➤ الحقيقة العقلية: «وهي: إسناد الفعل أو معناه إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر»³.

➤ الحقيقة اللغوية: «الحقيقة تستدعي صاحب وضع، فإن كان واضعها واضع اللغة فلغوية»⁴.

➤ حقيقة عقلية: «هي: إسناد الفعل أو معناه إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر»⁵.
➤ الخبر:

- «هو الكلام المحكوم فيه بنسبة لها خارج، تُطابق تلك النسبة الخارج أو لا تُطابقه»⁶.

- «عَلَمُ الكلام لا بد فيه من نسبة عقلية، فإن كانت باعتبار نسبة أخرى خارجة عن نفس الكلام من الثبوت أو الانتفاء سواء كانت خارجة عن العقل أو لا، وسواء كانت النسبة العقلية مطابقة لها أو لا فهو الخبر»⁷.

➤ الدعاء: «الطلب على سبيل التضرع نحو: {رَبِّ اغْفِرْ لِي}»⁸.

➤ الرجوع: «مما يرجع إلى اللفظ والمعنى. وهو: العود إلى الكلام السابق لنكته»⁹.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 555.

2 - المصدر نفسه، ص 564.

3 - المصدر نفسه، ص 90.

4 - المصدر نفسه، ص 564.

5 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها. 69 - 70.

6 - المصدر نفسه، ص 73.

7 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

8 - المصدر نفسه، ص 361.

9 - المصدر نفسه، ص 655.

➤ رد العجز على الصدر:

- «وهو في النثر: أن يجعل أحد اللفظين المكررين، أو المتجانسين، أو الملحق بالمتجانسين في أول الفقرة والآخر في آخرها»¹.

- «في النظم هو أن يكون أحد اللفظين في آخر البيت، والآخر في صدر المصراع الأول، أو حشوه، أو آخره، أو صدر المصراع الثاني، أو حشوه، فتكون الأمثلة خمسة عشر: خمسة للمكررين، وخمسة للمتجانسين، وخمسة للملحقين بهما»².

➤ السببية: «أي تسمية المسبب باسم السبب»³.

➤ السجع: «تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد، أي: توافقهما عليه، وهو معنى قول صاحب المفتاح: هو في النثر كالقافية في الشعر، يعني كلما روعيت القافية في النظم يكون شعرا، وإلا فلا، فكذا في النثر إذا روعي المعنى المذكور للسجع فهو سجع وإلا فلا»⁴.

➤ السجع المتوازي: وهو الذي «إن لم يختلفا في الوزن ولم يكن جميع ما في إحدى القرينتين أو أكثره مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن والتقفية فهو السجع المتوازي»⁵.

➤ السجع المطرف: «لأن الفاصلتين إن اختلفا في الوزن، وتوافقا في الحرف الأخير فهو السجع المطرفة كقوله تعالى: {مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاراً وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَاراً} وههنا متفقتان في الراء»⁶.

➤ صدق الخبر:

- «صدقه مطابقة حكمه للواقع، أي للخارج الذي ذكر»⁷.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 711-712.

2 - المصدر نفسه، ص 712.

3 - المصدر نفسه، ص 569.

4 - المصدر نفسه، ص 718-719.

5 - المصدر نفسه، ص 719.

6 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

7 - المصدر نفسه، ص 75.

- «ذهب الأكثر من الجمهور إلى أن صدقه مطابقة حكمه للواقع، أي للخارج الذي ذكر، وكذبه عدم مطابقة حكمه له فعلى هذا لا واسطة بينهما، لأن حكمه إن طابق الواقع فصادق، وإن لم يطابقه فكاذب، وهذا هو المشهور وعليه التعويل»¹.

➤ ضعف التأليف: «أما ضعف التأليف فمثل: ضَرَبَ غُلَامُهُ زَيْدًا فَإِنْ رَجُوعَ ضَمِيرِ المفعول إلى المتأخر عنه لفظاً ومعنى وحكما ممتنع عند الجمهور كما قُرِّرَ في علم النحو»².

➤ طرفا البلاغة: «للبلاغة في الكلام طرفان: أعلى وأسفل يتباينان تبايना لا تتراءى له نارهما، فالطرف الأعلى هو التركيب البليغ الذي يفيد معنى على وجه من التناسب، يمتنع أن يوجد ما هو أبلغ منه أو مثله من غيره في إفادة ذلك المعنى، وهو المعجز»³.

➤ طرق التشبيه: «والمراد بالطرق: التراكيب، أي في تراكيب مختلفة في وضوح الدلالة على ذلك المعنى الواحد»⁴.

➤ العكس: «أن يقدم في الكلام جزء ثم يؤخر ذلك الجزء»⁵.

➤ علامة فصاحة المفرد: «هي أن يكون سليماً من التنافر، وأن يكون عذبا وأن يكون استعمال العرب الموثوق بعربيتهم له كثيراً، أو أكثر من استعمالهم لما هو بمعناه»⁶.

➤ علم البديع:

- «الفن الثالث علم البديع وهو: علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال، ووضوح الدلالة. أي علم بالقواعد التي يعلم بها الوجوه، نسب العرفان إلى الوجوه المذكورة لأنها أمور جزئية تلحق التراكيب الجزئية، فالعلم جنس وباقي القيود فصل»⁷.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 76.

2 - المصدر نفسه، ص 45.

3 - المصدر نفسه، ص 62.

4 - المصدر نفسه، ص 489.

5 - المصدر نفسه، ص 654.

6 - المصدر نفسه، ص 44.

7 - المصدر نفسه، ص 638.

- «علم البديع إنما يبحث عما يعرف منه وجوه التحسين اللاحقة للتركيب البليغ، فيكون بعد رعاية التطبيق، وخلوص التعقيد المعنوي»¹.

➤ علم البلاغة: «اعلم أن علم البلاغة ينحصر بالاصطلاح في علمي المعاني والبيان، وإن كان تحصيل البلاغة متوقفا على غيرهما أيضا، كما مر، وأن موضوع هذه العلوم الثلاثة هو التركيب البليغ الإسنادي المنحصر في الخبر والإنشاء»².

➤ علم البيان: «يبحث عما يُعرَفُ به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالدلالات العقلية»³.

➤ علم المعاني:

- «علم المعاني يبحث عما يُعرف منه كيفية تأدية المعنى باللفظ»⁴.

- «هو علم يُعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال»⁵.

➤ الغرابة: «الغرابة فسرّها المؤلف في الإيضاح بأن تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها إلا بالتنقيير عنها في كتب اللغة المبسوبة، أو كأن يخرج لها وجه بعيد»⁶.

➤ الغرض من التشبيه: «ما يقصده المتكلم في إيراد التشبيه من الغاية»⁷.

➤ الغلو: «أن يكون المدعى لوصف غير ممكن عقلا وعادة»⁸.

➤ فائدة الخبر: «اعلم أن من المعلوم لكل عاقل أن قَصَدَ المخبر بخبره إفادته المخاطب إما نفس الحكم الذي هو النسبة كقولك: زيد قائم، لمن لا يعلم أنه قائم، ويسمى هذا فائدة الخبر»⁹.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلخال، ص 68.

2 - المصدر نفسه، ص 69 - 70.

3 - المصدر نفسه، ص 109.

4 - المصدر نفسه، ص 68.

5 - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

6 - المصدر نفسه، ص 38.

7 - المصدر نفسه، ص 494.

8 - المصدر نفسه، ص 677.

9 - المصدر نفسه، ص 82.

- الفصاحة: «يوصف بها اللفظ المفرد، والكلام، والمتكلم، يقال: كلمة فصيحة، وكلام فصيح، ومتكلم فصيح»¹.
- فصاحة الكلام: «خلوصه من ضعف التأليف، وتنافر الكلمات، والتعقيد مع فصاحتها»².
- فصاحة المتكلم: «ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح»³.
- فصاحة المفرد: «هي خلوصه من ثلاثة أشياء، من تنافر الحروف، والغرابية، ومخالفة القياس اللغوي»⁴.
- الفصل والوصل: «الوصل عطف بعض الجمل على بعض، والفصل ترك العطف، وتمييز موضع أحدهما عن موضع الآخر على ما تقتضيه البلاغة صعب المسلك، دقيق المأخذ، لا يعرفه على وجهه ولا يحيط علما بكنهه إلا من أوتي في فهم لطائف كلام العرب العرباء طبعاً مستقيماً، ورُزق في درك أسرارهِ ذوقاً صحيحاً»⁵.
- القصر: «القصر: عبارة عن تخصيص أحد الأمرين بالآخر، وحصره فيه»⁶.
- قصر أفراد: «هو تخصيص أمر بصفة دون أخرى، وتخصيص صفة بأمر دون آخر، من يعتقد الشركة أي اتصاف ذلك الأمر بتلك الصفة، وغيرها جميعاً في الأول، واتصاف ذلك الأمر وغيره جميعاً بتلك الصفة في الثاني»⁷.
- قصر التعيين: «وأما من تساوى الأمران عنده، أي اتصاف ذلك بتلك الصفة، واتصافه بغيرها في الأول، واتصاف ذلك الأمر بتلك الصفة، واتصاف غيره بها في الثاني، ويسمى هذا قصر تعيين»⁸.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 32.

2 - المصدر نفسه، ص 45.

3 - المصدر نفسه، ص 56.

4 - المصدر نفسه، ص 34.

5 - المصدر نفسه، ص 373 - 374.

6 - المصدر نفسه، ص 311.

7 - المصدر نفسه، ص 313.

8 - المصدر نفسه، ص 314.

➤ قصر القلب: «أما من يعتقد عكس ذلك وهو اتصاف ذلك الأمر بغير تلك الصفة عوضا عنها في الأول، واتصاف غير ذلك الأمر بتلك الصفة عوضا عنه في الثاني، ويسمى هذا قصر قلب، لقلبه حكم المخاطب»¹.

➤ القصر بالاتفاق: «لا يمتنع أن يعتقد المخاطب صفة مكان صفة أخرى، وهما لا يتنافيان، مثل من يعتقد كون زيد منجما لا شاعرا فتقول له: زيد شاعر لا منجم، أو ما زيد إلا شاعر، وهذا هو القصر بالاتفاق»².

➤ القول بالموجب:

- «أن تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء أثبت له حكم، فتثبت في كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير، أو انتفاء ذلك الحكم عن ذلك»³.

- «حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده بذلك اللفظ، مما يحتمله ذلك اللفظ من خلاف المراد بسبب ذكر متعلق ذلك اللفظ الصارف اللفظ إلى خلاف المراد»⁴.

➤ الكلية: «تسمية الجزء باسم الكل، كالأصابع في الأنامل في قوله تعالى: {يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ}، أي أناملهم»⁵.

➤ الكناية:

- «الكناية هو اللفظ المراد به لازم ما وضع له، فاستعمال اللفظ في لازم ما وضع له من حيث هو لازم ما وضع له، لا يكون استعمالا فيما وضع له بل في غير ما وضع له»⁶.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخلالي، ص 314.

2 - المصدر نفسه، ص 317.

3 - المصدر نفسه، ص 698.

4 - المصدر نفسه، ص 698 - 699.

5 - المصدر نفسه، ص 569.

6 - المصدر نفسه، ص 556.

- «الكناية وهي: لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه مع لازم معناه، كقولك: فلان طويل النجاد، أي طويل القامة، ولا يمتنع من إرادة طول القامة إرادة طول النجاد من غير تأول»¹.

- «إذا أُطلق اللفظ الموضوع للملزم، وأريد لازمه سواء كان بوسط أو بغيره لا يخلو إما إن قامت قرينة على عدم إرادة ذلك الملزم بذلك اللفظ أو لا، فالأول هو المجاز... والثاني هو الكناية»².

➤ الكناية العرضية: «وهي أن تكون مسوقة لأجل موصوف غير مذكور التعريض، أي يناسب إطلاق اسم التعريض عليها، لأن التعريض هو المشار به إلى جانب، والغرض منه جانب آخر»³.

➤ لازم فائدة الخبر: «وإما كون المخبر عالما بالحكم كقولك لمن زيد عنده ولا يعلم أنك تعلم ذلك: (زيد عندك)، ويسمى هذا لازم فائدة الخبر»⁴.

➤ لزوم ما لا يلزم: «هو أن يجيء قبل حرف الروي، أو ما في معنى الروي من الفاصلة ما ليس بلازم في السجع، كفتحة الهاء في (فلا تقهر ولا تنهر) في قوله تعالى: {فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ}، هذا مثال ما في معنى الروي من الفاصلة»⁵.

➤ الف والنشر: «أن يذكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال، ثم ذكر ما لكل منهما من غير تعيين ثقة بأن السامع يرده إليه، أي يرد كلا من ذلك المتعدد إلى ماله، أو يرد كلا مما للتعدد إليه»⁶.

➤ المبالغة: «المبالغة أن يُدعى لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حدًّا مستحيلا أو مستبعدا لئلا يُظنَّ أن ذلك الوصف غير متناه في الشدة أو الضعف، وتتنحصر المبالغة في التبليغ، والإغراق، والغلو، لأن المدعى للوصف من الشدة أو الضعف إما أن يكون ممكنا

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 627.

2 - المصدر نفسه، ص 492.

3 - المصدر نفسه، ص 634.

4 - المصدر نفسه، ص 82.

5 - المصدر نفسه، ص 726.

6 - المصدر نفسه، ص 660.

في نفسه أو لا، الثاني الغُلو، والأول إما أن يكون ممكنا في العادة أو لا، الأول التبليغ، والثاني الإغراق»¹.

➤ المجاز: «والمجاز مَفْعَل من الجَوَاز وهو العبور، واللفظ إذا استعمل في غير ما وضع له فقد تعدى موضعه الأصلي»².

➤ المجاز العقلي: «هو إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له غير ما هو له بتأول، أي إسناده إلى غير ما يكون الفعل أو معناه له، من متعلقات الفعل أو معناه بتأول، ولللفعل ملابسات شتى»³.

➤ المجاز المرسل: «المجاز ضربان: مرسل واستعارة، لأن العلاقة المصححة لكونه مجازا إن كانت غير المشابهة وهي تشبيه معناه بما هو موضوع له فهو مرسل... والمرسل مجاز مفرد تكون العلاقة بينهما غير المشابهة»⁴.

➤ المجاز المركب: «اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة في التشبيه، أي تشبيه إحدى صورتين منتزعتين من أمر أو أمور أخرى، ثم تدخل المشبه بعد تشبيه التمثيل في جنس المشبه بها مبالغة في التشبيه، وتذكرها بلفظ المشبه بها من غير تغيير بوجه من الوجوه»⁵.

➤ المحلية: «تسمية الشيء أي الحال باسم المحل كقوله تعالى: {قُلَيْدُغ نَادِيَه} أي أهل ناديه، فإن النادي محل أهله»⁶.

➤ مخالفة القياس اللغوي: «مخالفة القياس اللغوي كما في قول الشاعر:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ

فإن القياس: الأَجَلّ بالإدغام»⁷.

➤ المذهب الكلامي: «هو إيراد البليغ حجة للمطلوب على طريقة أهل الكلام، نحو قوله تعالى: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا} لكنهما لم تفسدا فلم يكن فيهما آلهة إلا الله،

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 675-676.

2 - المصدر نفسه، ص 562.

3 - المصدر نفسه، ص 92.

4 - المصدر نفسه، ص 565.

5 - المصدر نفسه، ص 601.

6 - المصدر نفسه، ص 569.

7 - المصدر نفسه، ص 41.

وقوله: {وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ}، أي الإعادة أهون عليه من البدء، والأهون من البدء أدخل في الإمكان من البدء، فالإعادة أدخل في الإمكان من البدء، وهو المطلوب»¹.

➤ مراعاة النظير: «أن يجمع في الكلام بين أمر وما يناسبه لا بالتضاد، أي: ليست تلك المناسبة تناسب التضاد، فإنه لا يقال لذلك مراعاة النظير نحو قوله تعالى: {الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ} فإنه جمع بين الشمس والقمر، وهما غير متضادين»².

➤ المزوجة: «وهي أن يزوج بين معنيين في الشرط والجزاء»³.

➤ المساواة: «والمراد بالمساواة هو أن يكون اللفظ بمقدار أصل المراد لا ناقصا عنه بحذف ولا غيره كما سيأتي، ولا زائدا عليه بنحو تكرير، أو تتميم، أو اعتراض أو غيره»⁴.

➤ المسببية: «تسمية الشيء أي السبب باسم المسبب نحو: أمطرت السماء نباتا، أي غيثا مسببا للنبات»⁵.

➤ المشاكلة: «وهي: ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوع ذلك الشيء في صفة الغير تحقيقا أو تقديرا، أي ذلك الوقوع تحقيقي أو تقديري بناء على أن ذلك الغير مذكور إما تحقيقا أو تقديرا»⁶.

➤ المطابقة: «هي الجمع بين متضادين، أي بين اللفظين المفردين والمركبين الدالين على معنيين متقابلين، أي أعم من أن يكونا متقابلين من جميع الوجوه، أو من بعض الوجوه، أو أعم من أن يكونا متقابلين حقيقة أو بالاعتبار»⁷.

➤ معنى المعنى: «هو معنى ينتقل الذهن من أصل المعنى إليه لتعلق بينهما، كما في دلالاتي التضمين والالتزام»⁸.

1- مفتاح تلخيص المفتاح، الخليلي، ص 680.

2 - المصدر نفسه، ص 646.

3 - المصدر نفسه، ص 653.

4 - المصدر نفسه، ص 441.

5 - المصدر نفسه، ص 569.

6 - المصدر نفسه، ص 650.

7 - المصدر نفسه، ص 639.

8 - المصدر نفسه، ص 65.

- المقابلة: «أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب، والمراد بالتوافق خلاف التقابل، لا التناسب فإنه غير مشروط فيها»¹.
- مقصود علم المعاني: «ينحصر علم المعاني أي مقصوده في ثمانية أبواب، لأنه قد عُلِمَ مما مرّ أن البحث في علم المعاني بل في علمي البيان والبدیع، إنما هو في أحوال الكلام المنحصر في الخبر والإنشاء...»².
- الموازنة: «وهي: تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية، وعلى التعريف المذكور للسجع لا تكون الموازنة بهذا منه، وعدم تساويهما في التقفية هو اختلافهما في الحرف الأخير منها»³.
- موضوع علم المعاني: «موضوع علم المعاني هو التركيب البليغ الإسنادي وأجزاؤه ومتعلقاتها على الوجه الكلي من حيث وروده مطابقا لمقتضى الحال»⁴.
- النداء: «طلب إقبال المخاطب بحرف نائب مناب (أدعو) لفظا أو تقديرا، ويطلق على القول الدال على طلب إقبال المخاطب بحرف نائب مناب (أدعو) لفظا أو تقديرا كقولك: يا زيد، و{يُؤسَفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا} أي: يا يوسف»⁵.
- النهي: «موضوع لطلب الكف عن الفعل على سبيل الاستعلاء، أو طلب تركه على سبيل الاستعلاء على خلاف المذهبين لتبادره إلى الفهم عند سماع ذلك القول»⁶.
- وجه الشبه: «المعنى الذي يشترك فيه الطرفان تحقيقا أو تخيلا، أي وجود ذلك المعنى فيهما أو في أحدهما بالتحقيق أو بالتخييل»⁷.
- الوضع: «هو تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه»⁸.

1 - مفتاح تلخيص المفتاح، الخخالي، ص 644.

2 - المصدر نفسه، ص 73.

3 - المصدر نفسه، ص 722.

4 - المصدر نفسه، ص 67.

5 - المصدر نفسه، ص 367.

6 - المصدر نفسه، ص 363.

7 - المصدر نفسه، ص 500.

8 - المصدر نفسه، ص 559.

ملحق المصطلحات البلاغية المحصاة في كتاب "مفتاح تلخيص المفتاح" للخلخالي

حرف الألف

(أ - خ - ر)	
333 - 310 - 308 - 223 - *203 - *194 - *189	التأخير
304 - 205	مؤخرا
204 - 172	تأخير المسند إليه
*332	تأخير كلمة الاستثناء
285	تأخير المسند
223	متأخر
307	تأخير ما حقه التأخير
308	أخرت
309	تأخره
310	تأخير
333 - 332	تأخير المقصور
334	تأخير المقصور عليه
380	يؤخر
(أ - د - أ)	
493	أداة
552	الأداة
551 - 530 - 520 - 519 - 496 - 495 - 494	أداة التشبيه
552 - 549 - *548	أداته
(أ - ص - ل)	
620	الاستعارة أصلية وتبعية
624 - *589 - *543 - *519 - 188	الأصل
195	أصل

¹ - اقتران بعض الأرقام بالنجمة (*) يدل على ورود المصطلح في نفس الصفحة أكثر من مرة.

65	أصل المعنى
522 - 527	أصلا
533 - 511	أصله
491	الأصلي
*589	أصلية
537	أصولهم
549	الأصيل
<u>(أ - ك - د)</u>	
688 - 689 - 690	التأكيد
690	تأكيد الذم بما يشبه المدح
687 - 688 - 689 - 690	تأكيد المدح بما يشبه الذم
<u>(أ - ل - ف)</u>	
646	الانتلاف
<u>(أ - م - ر)</u>	
*358 - *359 - *362 - *364 - 370 - 371 - *374	الأمر
359 - 378	أمر
362	أمر
360 - *361	الأمر
359 - *360	أمرأ
362	الأمرين
364	الأوامر
379 - 380	تعليل الأمر
360 - *361 - 362 - 371	المأمور
361	يأمر
<u>(أ - و - ل)</u>	
561	تأول
95 - *98 - 627	تأول
95 - 242 - 273 - 274 - 500 - 501 - *559 - *610	تأويل

التأويل	183 – 228 - *501 - *576 - 609 – 610 *
متأول	590

حرف الباء

<u>(ب - د - ع)</u>	
الابتداع	501 * - 502
البديع	63 - 66 - 488
بديع	513
البديع تابع للبلاغة في الكلام	66
<u>(ب - ل - غ)</u>	
أبلغ	62 - 63 - 94 - 192 - 193 - 374 - 383 - 402 - *454 - 466 - 516 - 544 - 574 - 637 - *734 - 737
أبلغ الإنكار لتشبيهه الحي	527
أبلغ شيء	536
أبلغ و أبلغ	63
بالغ	625
بالغوا	527
البلاغة	*33 - 60 - *63 - *64 - *65 - 66 - 67 - *71 - *72 - 251 - 253 - 373 - 374 - 437 - *438 445 - 639 - 734 - 735 - *736 - 737 - *769 - 739
بلاغة	33 - 574
بلاغة الكلام	*58
البلاغة في الكلام	60 - 64 - 66
البلاغة في الكلام طرفان	62
البلاغة في المتكلم	*64 - *72
بلغ	33 - 524

751 - 482 -400 -215 -71 -62	البلغاء
33	بلغت
670 - 603 -544 -*370 -* 345- 327	البليغ
*71 -64	بليغ
63	بليغ و بليغ
327 - 64 -33	بليغا
*676 -588	التبليغ
676	التبليغ والإغراق
71 - 60	تعريف البلاغة
- 312- 294- 293 - 292- 281 - 221 -489 - 476- 474- 468- 454- 382 675 -*575 - 526 *697 -684 -*676	المبالغة
-526 -*474- 448 - 382 -*292- 282 684 - 551	مبالغة
675	المبالغة المقبولة
616	المبالغة في الاستعارة
620 - 619 -617 -*601-*594	المبالغة في التشبيه
601	مبالغة في التشبيه
615	مبالغة في تشبيهها
(ب - ي - ن)	
- 297 - 296 -159 -*158 - *158 - 70 639 - 523 -491 -488- 387- 374	البيان
- 195 -* 194- 159 -*157- 154 -*132 310- 309 - 307- 294- 284246 - -*218 486 - 485 - 437- 403 - 402 - *398- -515 -514 - 511 -509 - 491 - 488 761 - 737 -727 -*683 -*652 - 521	بيان
289	بيان أحوال
550	بيان الحال
157	بيان المسند إليه
*550	بيان المقدار

521	بيان إمكان وجود المشبه
550	بيان إمكان وجود المشبه
550 – 522	بيان حال المشبه
522	بيان مقدار المشبه
550	بيان مقداره
°688 - *637	بينة
491	بينه
*388 – 387	التبيين
491 - 488	علم البيان
523	مبين
523	المبين
491	يبين

حرف التاء

<u>(ت - ب - ع)</u>	
°692 – 691	الاستتباع
*620 - *589	تبعية
620	التبعية تخيلية
*620	التبعية حقيقة
*620	التبعية مجازا
<u>(ت - م - م)</u>	
550 - 527 – 526 – 523	أتم
479 - 474	التتميم
53	تمام الكلام
526	المشبه أتم من المشبه به
526	المشبه به أتم من المشبه
523	وجه الشبه في المشبه به أتم

حرف الثاء

(ث - ب - ت)	
الإثبات	344 - 566 - 616
إثبات	151 - 165 - 290 - 303* - 354 - 489 - 494 - 522 - 615 - 616 - 619 - 632
إثبات اللازم في التخيلية	616
إثبات المختص بالمشبه به للمشبه	615
إثبات المعنى	637
إثبات المعنى للشيء	553 - 576
إثبات الوصف للموصوف	632
إثبات بعض لوازم المشبه به المختصة للمشبه	615
إثبات جواز وجوده	522
إثبات خاصة من خواص المستعار منه	599
إثبات خبر	78
إثبات ذلك الأمر المختص بالمشبه به للمشبه	603*
إثبات وجوده في الممدوح	522
إثبات وصف يمتنع ثبوته للمستعار منه	599
إثباته	637
أثبتته	543
الثابت	554
ثابت	554
ثابتة	431
ثبت	345 - 509
ثبوت	151 - 202 - 345 - 449 - 551
الثبوت	344 - 422 - 415* - 427 - *432
ثبوته	449
المثبت	321 - 322 - 422 - 427 -

-*431 – 430 – 429 -*428 554	
426 – 422	مثبت
322 – 321	المثبت والمنفي
429 - 427 – 426 -*420	مثبتا
603 - 543 – 517	يثبت
*491	يثبته
632	يثبتون
632	يثبتونه

حرف الجيم

<u>(ج - ر - د)</u>	
*674 – 672 -*671 -*670 – 597	التجريد
*75	تجريد المسند والمسند إليه
674 – 596	تجريدا
671	التجريدية
656 - 630 – 596 -*595	مجردة
672	يجرد
<u>(ج - م - ع)</u>	
656	تجامع
595 - 588 -*587 -*586 – 583 -*582 – 539	الجامع
*594	جامع
587	الجامع حسي
586	الجامع حسيا
587	الجامع عقليا
587	الجامع مختلف
685 - 668 – 662 – 547 – 517	الجمع
*666 -*647 - 646 - 640 535	جمع
666	جمع

665	الجمع مع التفريق
668	الجمع مع التفريق والتقسيم
*666	الجمع مع التقسيم
666 – 534	جمعه
667	جمعها
517	المجموعة
*656	يجمع
662 - 646	يجمع
(ج - م - ن)	
*454	الإجمال و التفصيل
544	جمل
544 - 511	جملة
563 - 555 - 541 - *522	الجملة
479	الجملة المذيلة
396	جملة طلبية
544	جملة واحدة
541	جمليا
537 – 535	مجمل
537	المجمل
(ج - ن - س)	
720	تجانسها
708	تجنيس القلب
702 * - 709	الجناس
702	الجناس التام
703	الجناس الغير التام
708	جناس القلب
707	الجناس لاحقا
703	الجناس متشابهها
703	الجناس محرفا
708	الجناس مزدوجا ومكررا أو مرددا

702	الجناس مستوفى
707	الجناس مضارعا
703	الجناس مفروقا
702	الجناس مماثلا
705	الجناس ناقصا
708	المتجانسان
707 - *708 - 711 - *712 - 714	المتجانسين
712	المتجانسين والملحقين بهما
711	الملحق بالمتجانسين
715	الملحقين بالمجانسين
(ج - ه - ل)	
692 - 693°	تجاهل
692	تجاهل العارف
703	الجاهل
(ج - و - ز)	
*492	جواز
562	الجواز
*492	جواز إرادة الملزوم
553	الحقيقة والعقائين
70 - 71 - 72 - *72 - 95 - 96 - 178 - 190 - *492 - 553 - *553 - 554 - *555 - 557 - 559 - 561 - *562 - 563 - 564 - *565 - 608 - *610 - *611 - 612 - 613 - *622 - *627 - *628 - 635 - 636 - 637	المجاز
94 - 97 - 103 - 104 - 109 - 556 - 578 - 620	مجاز
637	المجاز أبلغ من التشبيه
98 - *99 - 100 - 110 - 112 - 104 - *106 - 553 - 562 - 563	المجاز العقلي
562 - 607	المجاز اللغوي

569 – 568 – 567	المجاز المرسل
622 - 612 – 602 – 601 – 563	المجاز المركب
622 - 600 - *565 – 564 - 563	المجاز المفرد
553	المجاز الوضعي
636	مجاز حقيقة
574 - 100-92	مجاز عقلي
607 - *573	مجاز لغوي
565	مجاز مفرد
-556 – 555 – 554 – 108 - *99 - *98 - 97 620 - 565 - *563 – 557	مجازا
372	مجازا عقليا
573	مجازا لغويا
555	مجازات
627	المجاز ملزوم
553	مطلق الحقيقة والمجاز
*492	يجوز

حرف الحاء

(ح - ذ - ف)	
- *226– 203– 162 -119 - *114 - 113 – 112 - * 299 – *298 - * 268– 231 - *229 - *228- *227 – 533 – 494 – 463 – 460 – 452 – 401 - *398 *552 – 544	حذف
– 440 - 299 – 298 – 233 – 226 – 223 – 113 *625 – 520 – 517 – 461 – 460 – 458 – 452	الحذف
552	حذف أحد الأركان
520	حذف أداة التشبيه
552	حذف أدواته فقط
228	حذف الخبر
*231 – 228 - *227 – 225	حذف المسند
228 - *227 - *114 – 113 – 112	حذف المسند إليه

552*	حذف المشبه
517	حذف بعضها
548	حذف كلمة التشبيه
625	حذف لفظ
552	حذف وجهه فقط
552*	حذف وجهه وأداته
548	حذفت أداته
223 - 445 - 498*	محذوف
226 - 459*	المحذوف
554	المحذوفة
(ح - س - س)	
571	حس
46 - 66* - 497 - 508 - 509* - 541* - 542*	الحس
543*	
499	الحس الباطن
498 - 499 - 509	الحس الظاهر
514 - 571	حسا
496* - 497* - 498* - 508* - 509 - 518* - 586* - 587	حسي
497* - 498 - 499* - 508 - 509* - 518* - 571	الحسي
497*	الحسي الخيالي
586 - 607	حسيا
504	الحسيات
496* - 510 - 586 - 587*	حسيان
504 - 518 - 572	حسية
586 - 587	حسيين
497 - 498* - 509	الحواس
499	المحسوس
571	محسوس
505*	يحس
(ح - س - ن)	
720	أحسن السجع

528	الأحسن ترك التشبيه
761	أحسن سبكا
769	أحسن وجوه البلاغة
59	ارتفاع الكلام حسنا
59	انحطاط شأن الكلام حسنا
31 - 63 - 67 - 70 - 638	تحسين الكلام
147* - 388 - 482 - 584 - 678 - 678 - 720	حسن
132 - 505 - 622 - 623 - 728	الحسن
622	حسن الاستعارة
624	حسن الاستعارة التحقيقية
624	حسن الاستعارة المكنى عنها
483	حسن الإطناب
622 - 623 - 624	حسن التشبيه
682	حسن التعليل
734	حسن السبك
720	حسن السجع
631	حسن الفهم
59 - 765	حسن الكلام
761	حسن ملائمة الكلام
527	حسن موقعه
622	حسننت
767	حسنه
622 - 624*	حسنها
546	غاية الحسن
768	المحاسن
639	المحسن المعنوي
415	محسنات الوصل
528 - 549 - 624	يحسن
<u>(ح - ص - ر)</u>	
349*	الحَصْر

382	حَصْر
<u>(ح - ق - ق)</u>	
554	أحقه
494 - 177 - 172	تحقق
81	تحقق الإسناد
620	تحقق المشابهة
571	تحقق معناها
613	تحقق معنى التشبيه
620	تحقق معنى المجاز
536	تحققا
553	تحققه
-500 - 468- 429- 382-151- 130 - 129 690 - 610 -559 -520	تحقيق
*610 -574 - *573 -500- 437- 273 - 193	التحقيق
130 - 129	تحقيق الخبر
598	تحقيق المبالغة
553	تحقيق المجاز
520	تحقيق النسبة
559	تحقيق معنى الوضع
651 - *650 -615 -608- 281	تحقيقا
*622 -571	التحقيقية
613 - 610 - 556	تعريف الحقيقة
554	حَقَّ
*572	الحَقَّ
*575	حق المبالغة
563	حقائق
589	الحقائق
554	حققت
- 137 - 136*- 130- 114- 112 -105 - 97 -*292-*244 - *190- *186 - 150 - *139 - 138 -553 -536 -50 -504-*483-*454 - *359	الحقيقة

–574 -564 -*563 –562 -*559 -*556 -*554 644 - 613 -611 -*610 –602 –598 –596 –590	
109 - *108 -104 - *100 -*99 - *98 - 97– 92 – 277– 258– 139 – 138– 137 - 136 -114 - - 504 - 448363— 358– 347 – 331– 292 -*591 –563 -557 -*556 -*555 -539 -*528 *640 -*639 -*620 –615 - 609 –602 –593	حقيقة
543	حقيقة التشبيه
504	حقيقة الطرفين
553 - *99 - 98*– 97	الحقيقة العقلية
609	الحقيقة اللغوية
555	الحقيقة اللغوية والشرعية
554	الحقيقة المستعملة
553	الحقيقة الوضعية
555	حقيقة شرعية
555	حقيقة عرفية
372	حقيقة عقلية
555	حقيقة لغوية
564	الحقيقة لغوية وشرعية وعرفية
609 - 98	الحقيقة والمجاز
553	الحقيقة والمجاز العقليين
*504	حقيقتهما
621 - *559 –536-*313 - * 312 – *311	الحقيقي
*535- 138 – 124	حقيقي
*559 -	حقيقيا
*535	غير حقيقي
620	متحقق
607	متحققا عقليا
520	محقة

553	مطلق الحقيقة
494 - 553 - 615*	يتحقق
554	يحق
<u>(ح - ل - ل)</u>	
569 - 420	المحل
570	محل الرحمة
569	محل أهله
569	المحلية
<u>(ح - و - ل)</u>	
669 - 668 - 396* - 242 - 225*	أحوال
65	أحوال أبنية الكلم
372 - 69*	أحوال الإسناد
396	أحوال الإسناد الخبري
67	أحوال التركيب البليغ
225 - 235 - 238 - 242 - 244 - 245 - 289 - 372	أحوال المسند
372 - 225 - 111*	أحوال المسند إليه
242 - 67	أحواله
192 - 418 - 420 - 421 - 423* - 429 - 430* - 569 - 570	الحال
402 - 419 - 422 - 427 - 519*	حال
550 - 522*	حال المشبه
519	حالها
570	الحالية

حرف الخاء

<u>(خ - ب - ر)</u>	
82 - 78	الإخبار

أخبار	*82
إخباره	*78
أخبر	228 – 126
استعمال الخبر في موضع الإنشاء	370
بناء الخبر	*128 - *129 - *130
تُخبر	*376
تعريف الخبر	382
حكم الخبر	372 - 87
حكم المخبر	83
الخبر	74 - 75 - 76 - 78 - 81 - 82 - *85 - 87 - 118 - 128 - *129 - 150 - *168 - 169 - *171 - *172 - *173 - *174 - 186 - 203 - 228 - *240 - 370 *372
خبرٌ	*77 - 150 - *228 - 287 - 378 - 401 - *402 - 432
الخبر ابتدائياً	86
الخبر الفعلي	174 - 175 - 178
خبر المخبر	82
خبر مطابق للواقع	77
الخبر والإنشاء	73 - 81 - 151 - 370
خبراً	150 - 151 - *152 - 203 - *228 - 229 - 240 - 280 - 378 - 380 - 384 - *400 - 401
خبراً وإنشاء	*378 - 380
خبره	78 - 82 - 85 - 184
الخبرية	*80 - 81 - 167 - 172 - *350
خبرية	401
خبريتان	401

82	صيغة الخبر
*82 - *83 - 84 - 85 - *244	فائدة الخبر
*76 - *78 - *82 - *83 - *85 - *360	المخبر
130	معنى الخبر
267	يُخبر
<u>(خ - د - م)</u>	
657 - 658	الاستخدام
<u>(خ - ص - ص)</u>	
133 - 252 - 312 - 324 - *344 - 345 - 454 - 501 - 518 - 631 - 730 - 734	اختصاص
180 - 183 - 184 - 369 - *377 - 448 - 561 - 730	الاختصاص
630	الاختصاص بالتركيب
529	اختصاص وجه الشبه
562	اختصاصها بالمعاني
492 - *628	الأخص
565	الاستعارة أخص من المجاز
542	تختص
491 - *632	تخصيص
184 - 185 - 186 - 302 - 303 - 558	التخصيص
120	تخصيص المسند إليه
*279	تخصيص المسند بالإضافة
491	تخصيص بيان
562	تخصيصه
491 - 515 - *564	خاص
515 - 564	خاصة
537 - 540 - 542 - *564	الخاصة
630	خاصة مركبة
583	خاصية
583	الخاصية

491	خصوصا
562	خواص
628	خواص الكناية
630 - 494	مختص
605	المختص بالمشبه به
608	المختص بالمشبه به حقيقة لا مجاز
506	المختصة
630	مختصين بالمكنى
561 - 150	مخصصا
590 - *573 - 490 - 40	المخصوص
564 - *535 - 516 - 510	مخصوص
575 - 568	المخصوصة
590 - *564 - 510	مخصوصة
553	يختص
(خ - ط - ب)	
*555	التخاطب
190 - *211 - *212 - *213 - *214 - 263 - *368 - 635 - 527 - 481	الخطاب
402	خطاب
59	الخطاب مع الذكي
59	الخطاب مع الغبي
527	خطابهم
33	خطبة بليغة
33	خطيب بليغ
- 178 - 173 - 127 - 126 - *91 - *85 - *83 - - *280 - *255 - *254 - 245 - 193 - 192 - 179 - - 321 - 317 - *316 - 315 - *314 - 313 - 281 - - 381 - *380 - 368 - *367 - 325 - 324 - 636 - *635 - *564 - 555 - 550 - 491 - *476	المخاطب
(خ - ل - ف)	
553	اختلف

573	اختلفوا
527	خالفوا
527	خولف في خطابهم
52	مخالفة أصل لفظي
65 - 58	مخالفة القياس
41	مخالفة القياس اللغوي
521 - 519	يخالف
556 - 491	يختلف
<u>(خ - ي - ل)</u>	
615	التخيلية
677	تخييل
678 - 678	التخييل
603 - 615 - *616 - 622	التخييلية
605 - 606 - 615 - 616 - 622	تخييلية
684	تخييلية
408	خيالي
615	يتخيل
<u>(خ - ي - ل)</u>	
*501	تخيل
500	تخييل
504 - *500	التخييل
566	تخييلية
412 - *497	الخيال
412 - *413 - *497 - 499	الخيالي
408 - 498	خيالي
498	خيالية

حرف الدال

<u>(د - ب - ج)</u>	
641	تدبيجا

<u>(د - ر - ك)</u>	
508	إدراك العقل
*498 - 489	أدرك
561	أدركناه
498 - *497	المدرک
*498	مدرک
509	المدرک الحسي
*509 - 498	مدرکة
571 - *509 - *508 - *505 - *499 - 497	يدرك
<u>(د - ل - ن)</u>	
561	الأدلة
560	تعيين الدلالة
*559 - 558	دالا
559 - *492	دالة
606	الدالة
557	دل
*246 - 226 - 198 - 127 - 112 - *70 - 67 - 452 - 422 - 421 - 401 - 273 - *271 - 247 - *527 - 494 - *493 - *491 - *489 - 488 - *606 - *591 - 560 - 638 - *559 - 558 - 557 610	الدلالة
- 256 - 255226 - 198 - *128 - 127 - *386 - 385 - 362 - *323 - 322 - 321 - 499 - 489 - 477 - 466 - 429 - 402 - 399 491	دلالة
559	دلالة إجمالية
491 - 490 - 324	دلالة الالتزام
489	دلالة التراکيب
490	دلالة التزام
*553 - *491 - *489 - 110 - 66 - 60	الدلالة العقلية
611 - *249	دلالة القرينة
562 - *561 - 490 - 489 - *112	دلالة اللفظ

556	دلالة اللفظ المنقول
489 - 556 -	دلالة اللفظ الموضوع
65	دلالة المطابقة
324 - 491 * - 553	الدلالة الوضعية
490	دلالة تضمن
*555	الدلالة على معنى
359	دلالة قرينة الحال
591	الدلالة مشبه
490	دلالة مطابقة
578 - 558 - 557 - 518 - *427 - *423	دلالته
556	دلالتها
493	دللت
493	دلنا
*573 - *489	الدليل
576 - 559 - 558	دليلا
-558 - 557 - *556 - *555 - *520 - *494 623 - 589	يدل
520	يدل على الرجحان
520	يدل على ضعف التشبيه
(د - م - ج)	
*692	الإدماج
692	أدمجت

حرف الذال

(ذ - ه - ب)	
680	المذهب الكلامي
(ذ - و - ق)	
505 - 322 - 297 - *62	الذوق
374	ذوقا صحيحا
(ذ - ي - ل)	

التذييل	470 – 471 – 479 - *480
تذييل	471
المذيلة	479

حرف الراء

<u>(ر - ج - ح)</u>	
الترجيح	561
ترجيح الاسم	562
الرجحان	520
علة الترجيح	562
مرجح	561
<u>(ر - ج - ع)</u>	
الرجوع	655
يرجع	655
<u>(ر - د - د)</u>	
رد العجز على الصدر	40 – 711 – 712 - 717
<u>(ر - س - ل)</u>	
مرسل	565 - *622
المرسل مجاز مفرد	565
<u>(ر - ش - ح)</u>	
ترشيح	596
الترشيح	597 – 615 - *616
الترشيح أبلغ من التجريد	598
الترشيح ضربا من التخيلية	615
ترشيحها	616
مرشحة	595 - *656
<u>(ر - ص - د)</u>	
الإرصاد	648
<u>(ر - ص - ع)</u>	

719 - 40	الترصيع
*719	ترصيع
<u>(ر - ع - ي)</u>	
647 - *646	مراعاة النظر
<u>(ر - ك - ب)</u>	
638 - *515 - *489 - 107 - *72 - 71	التركيب
489 - *71	تراكيب
- 233 - *232 - 186 - 173 - 107 - 48 802 - 639 - 514 - 345 - *284	التركيب
*514 - 333 - 43	تركيب
65 - *60	التركيب الإسنادي
*72 - 68 - *63	التركيب البليغ
*67	التركيب البليغ الإسنادي
62	التركيب المفيد لمعنى
544	التركيب خياليا
60	التركيبي
- *518 - *511 - *508 - 507 - 498 - 489 *803 - 622 - 565 - 562 - 533 - *532 - *531	مركب
612 - 565 - *554 - *374 - 258 - *69 - 57	المركب
512 - *511 - 510	المركب الحسي
513 - 508	مركب حسي
542	مركبا خياليا
542	مركبا عقليا
511	مركبان
<u>(ر - ك - ن)</u>	
494	أركان
551 - 496	أركان التشبيه
493	أركانه
551	ذكر أركانه
<u>(ر - و - د)</u>	

إرادة	576 - *492
إرادة المعنى	*627
إرادة اللازم	*492
إرادة لازمه	*627
إرادة الملزوم	*492
إرادة الحقيقة	627

حرف الزاي

<u>(ز - و - ج)</u>	
زواج	653
المزاوجة	653
يزاوج	720 - 653
<u>(ز - ي - د)</u>	
الزيادة	550 - 522
مقدار المشبه في الزيادة و النقصان	522

حرف السين

<u>(س - ب - ب)</u>	
السببية	568
المسببية	569
<u>(س - ب - ك)</u>	
سبك	501
السبك	734
سبكا	*735 - 737 - 761
سبكه	501
السيكة	413
<u>(س - ج - ع)</u>	
الأسجاع	721 - 720 - 719
الساجع	721

721	الساجعين
299* - 308 - 310 - 718 - 719 - 720 - 741* - 722* - 726 -	السجع
719	السجع المتوازي
719	السجع المطرفة
707	سجعا
721	سجعة
<u>(س - ق - م)</u>	
505	الاستقامة
520	استقامة المعنى
50	المستقيم
<u>(س - ل - ب)</u>	
217	الأسلوب الحكيم
195	السالبة
195 - 198	سالية
194 - 199*	السالبة الجزئية
195	السالبة المهملة
197 - 198	سالية كلية
197*	سالية مهملة
195 - 196 - 197 - 198* - 199 - 203	السلب
203	السلب الكلّي
195* - 198	السلب الكلية
<u>(س - م - ع)</u>	
42 - 43	استكراه السمع
522	تقرير حال المشبه في نفس السامع
50 - 72 - 118 - 128 - 131 - 132 - 136 - 137 - 152 - 165 - 169 - 170* - 171* - 206* - 207* - 225 - 280* - 281 - 382* - 394* - 452* - 462* - 491 - 522 - 523 - 558 - 594 - 660 - 661 - 720 - 765* - 768	السامع
42	سماع الأصوات

	المنكرة
42	سماع الكلمة
542	سماع لفظ
542	سماع لفظها
42	سماعها
*41 - *42 - 43 - 496 - *505	السمع
43	كراهة السمع
505	المسموعات
(س - ن - د)	
161	الإبدال من المسند إليه
205	أحكام المسند إليه
69 - *74 - *81 - *90 - *95 - *97 - 98 - *100 - 197 - *198 - 378 - 454	الإسناد
74 - 90 - 91 - 96 - 103 - 105 - *197 - *232 - 454	إِسْنَاد
372	الإسناد الإنشائي
96	الإسناد الحقيقي
80 - 81	الإسناد الخبري
92 - *94	إِسْنَاد الفعل
90 - *92 - 98	إِسْنَاد الفعل أو معناه
95	الإسناد المجازي
95	إِسْنَاد حقيقي
98	الإسناد فيه
372	الإسناد والتعلق بقصر
90 - *91 - 92	إِسْنَاد
191	أُسْنَد
290	أُسْنَد
94	أُسْنَد
*91	أُسْنَد
*93	أُسْنَدُوا

288	باب المسند
288 - 285 - 235 - 225 - 208- 207	باب المسند إليه
280	تعريف المسند
154	تأكيد المسند إليه
131	تعريف المسند إليه بالإشارة
140	تعريف المسند إليه بالإضافة
121	تعريف المسند إليه بالإضمار
123	تعريف المسند إليه بالعلمية
135	تعريف المسند إليه باللام
126	تعريف المسند إليه بالموصولية
235 - 124	تعظيم المسند إليه
114	تعين المسند إليه للمسند
120	تعين المسند
114	تعين المسند إليه للمسند
279	تقيّد المسند
246	تقييد المسند
246	تقييد المسند بالشرط
*277	تنكير المسند
168 - *148 - 143	تنكير المسند إليه
*145	تنكير غير المسند إليه
153	توكيد المسند إليه
284	جملية المسند
231 - 228 - 227 - 225	حذف المسند
245 - 244 - 225	أحوال المسند

277*	حصر المسند في المسند إليه
279	تخصيص المسند
235 – 171	ذكر المسند
238	إفراد المسند
286	تقديم المسند
243	كون المسند اسما
242	كون المسند فعلا
197 – 198*	زوال الإسناد
162	العطف بالحرف على المسند إليه
277*	عهد المسند
103*	قيام المسند بالمسند إليه
289	متعلقات المسند
74* – 90 – 100* – 101 – 104 – 111* – 112 – 114* – 120 – 162* – 169 – 171 – 172 – 177* – 185 – 191* – 194 – 196 – 225 – 235* – 236* – 239 – 244* – 277* – 278* – 281 – 284 – 285 – 287 – 405* – 407	المسند
74 – 244*	مسند
238 – 239	المسند الخبري
239* – 240	المسند السببي
239* – 240*	المسند الفعلي
236	المسند المخصوص
288	المسند المُقَدَّم
74* – 83 – 100* – 101 – 111* – 112* – 113 – 114 – 116 – 117 – 118* – 119* – 120* – 121 – 123* – 128 – 129 – 138 – 145 – 150 – 169 – 170 – 171 – 172* – 174 – 175* –	المسند إليه

176*-177*- 178 – 185 – 186- 194*- 197- 198 – 199*- 205 -*240 – 239 – 236 -*235 – 210 -*207 288 -*287 – 286 – 285 – 281 -*278 -*244 -*402 – *401 – 386 -*375 – 341 – 306 – 407 -*405 – 404	
186 -118 – 111	مسند إليه
181	المسند إليه المنكر
172	المسند إليه والمسند
*405	المسند إليهما
181	المسند به
284 - 238	المسند سببياً
238 - 99 – 91	المسند فيه
400 - 288 – 100	المسند والمسند إليه
281 - 241 – 81	مسندا
309 - 281 – 170 -*112 – 81	مسندا إليه
*405	المسندان
*405 – 375	المسندين
*185	يَسْتَنْدُ
178	يُسْنَدُ
93	يسندونه
(س - ه - م)	
648	التسهم
(س - و - ي)	
486	تساويه
533	تسوية
534	تشبيه التسوية
485	متساويان
484 – 445 -*444 -*441 – 440	المساواة
484	مساواة
440	المساواة والإيجاز والإطناب

مسواة وإطناب	وإيجاز	444
--------------	--------	-----

حرف الشين

(ش - ب - هـ)	
باب التشابه	*529
ترك المشبه	551
ترك كلمة التشبيه	551
ترك وجه التشبيه	551
تزيين المشبه للترغيب فيه	523
التشابه	*529 - 528
تشابه	647
تشابه الأطراف	647
تشبيه	501
تشبهها	601
التشبيه	- 70 - 71 - 383* - 468 - 469 - 492* - 493* - 494 - 495 - 498 - 501 - 502 - 505* - 509* - 516 - 520* - 521 - 522 - 524 - 526 - 528* - 529* - 532 - 537 - 538 - 539* - 540 - 541 - 542* 543* - 544* - 545 - 548* - 550* - 551 - 552* - 559 - 566 - 567 - 568 - 570 - 573 - 575* - 581 - 583 - 589 - 590 - 591* - 592 - 594* - 598 - 599* - 601* - 604 - 605 - 608 - 616* - 620 - 623* 624* - 730 - 738 - 742* - 752
تشبيه	- 493* - 495* - 496* - 497* - 506 - 498 - 501* - 504 - 505 - 509* - 510* 511 - 518* - 519 - 522* - 523* - 527* - 528 - 529* - 532* - 536 - 537 -

-*546 – 544 – 543 -*542 -*541 -575 –568 -547 –539 -550 -*547 –678 - *606 –605 –601 -583 –579 730 - 678	
545 –542	التشبيه البعيد
502	التشبيه التخيلي
534	تشبيه التسوية
*601 - 535	تشبيه التمثيل
534	تشبيه الجمع
606	تشبيه الحال
532	تشبيه الشقيق مفصلاً
529	التشبيه العكس
542	التشبيه القريب
526	التشبيه المبالغة
613	التشبيه المتروك
537	التشبيه المجمل
502	تشبيه المحسوس
539	التشبيه المذكور
550	التشبيه المردود
549	التشبيه المرسل
532 - 517	التشبيه المركب
589	تشبيه المستعار له بالمستعار منه
547	التشبيه المشروط
533	التشبيه المفروق
539	التشبيه المفصل
550	التشبيه المقبول
526	التشبيه المقلوب
533	التشبيه الملفوف
548	التشبيه المؤكد
532	تشبيه الهيئة
550	التشبيه باعتبار الغرض

533	التشبيه باعتبار تعدد طرفيه
531	التشبيه باعتبار طرفيه
540	التشبيه باعتبار وجه التشبيه
*535	التشبيه باعتبار وجه الشبه
519	تشبيه حال
547	التشبيه غريبا
542 - 540 - 520	التشبيه قريب
531	تشبيه مركب بمركب
532 - 531	تشبيه مركب بمفرد
516	تشبيه مستقل
571 - *565	تشبيه معناه
615	تشبيه معناه بما وضع له تحقيقا
532 - 531	تشبيه مفرد بمركب
531	تشبيه مفرد بمفرد
535	تشبيه وجه الشبه
549 - 546 - 549 - 527	تشبيهها
516	التشبيهات
413	تشبيهات
517 - 516	التشبيهات المجتمعة
497	تشبيهه
*531 - *519 - 518 - 502 - 499 - *594 *548 - 543 - 542 - 534 - 533 753 - 624 - 614 - *506 - 605 - 601	شَبَّهَ
- *623 - 544 - 542 - 541	الشَّبَّهَ
*519	شَبَّهَ
624	شبهة
506	الشبهة
501	شَبَّهَتْ
547 - 646	شبهها
536	شَبَّهُوا
229 - 222	شبيه
604	الشبيهة

547	عدة تشبيهات
518	ما أشبهه
551 - *552 - *607	مراتب التشبيه
519	مُشابه
93	مُشَابَهَة
615	مُشَابَهَة
494 - *565 - 620 - 709	المُشَابَهَة
613	مشابهته
*494 - *528	مشبه
106 - 494 - 496 - 498 - 500 - 511 - *519 - 520 - *521 - *522 - *523 - *531 - *532 - *533 - *534 - *538 - *541 - *542 - *550 - *551 - *552 - 559 - *565 - 571 - 573 - 574 - *575 - 589 - *599 - *600 - *601 - 603 - *607 - 608 - 615 - 616 - 617 - 671	المشبه
526	المشبه أتم من المشبه به
607	المشبه المتروك
*494 - *528 - 591 - 592	مشبه به
*106 - 107 - 494 - 496 - *498 - 500 - 501 - 511 - *519 - 520 - 521 - *522 - *523 - *526 - *528 - 531 - *532 - *533 - *534 - *538 - *541 - *542 - *543 - *544 - *550 - *551 - *552 - *559 - *565 - 573 - 574 - *575 - 589 - *599 - 600 - *603 - *605 - *607 - 608 - 613 - *617 - 618 - 622 - *671	المشبه به
526	المشبه به أتم من المشبه
600	المشبه به أصلا
621	المشبه به الادعائي
618 - 621	المشبه به الحقيقي
496 - 497 - 510	المشبه به حسي

497 – 496	المشبه به عقلي
519	المشبه به مركب
498	المشبه به مركب خيالي
498	المشبه به وهمي
*601	المشبه بها
*533	المشبه بهما
497 – 496	المشبه حسي
510 - 497 – 496	المشبه عقلي
600	المشبه فرعا
511	المشبه فيه
498	المشبه فيه حسي
212	مشبها
212	مشبها به
618	مشبها به حقيقيا
533	المشبهان
534	مشبهان
*593	مشبهة
533	المشبهين
-690 – 689 – 616 – 607 -534 – 519 *709	يشبه
<u>(ش – ر – ع)</u>	
725	التشريع
<u>(ش – ق – ق)</u>	
*709	الاشتقاق
712 - 709	الاشتقاق الصغير
712 - 709	الاشتقاق الكبير
<u>(ش – ك – ل)</u>	
651 - 650	المشاكلة

حرف الصاد

<u>(ص - ر - ح)</u>	
631*	تصريح
632 - 631 - 628 - 619 - 454* - 126	التصريح
<u>(ص - ل - ح)</u>	
610 - 555 - 495 - 493 - 464 - 33*	الاصطلاح
555 - 395*	اصطلاح
611 - 610 - 563* - 555*	اصطلاح التخاطب
555	اصطلاح أهل العرف
555	اصطلاحهم
198	الاصطلاح
559	اصطلاح
503	المصلح
<u>(ص - و - ر)</u>	
533	تتصور
542 - 533 - 509* - 490*	تصور
408	تصور المسند
408	تصور المسند إليه
635	تصور لازم وملزوم
536	تصوري
614	تصوير
535 - 497	صور
510 - 412 - 191	الصور
195 - 194 - 190 - 155 - 154* - 146 - 145 - 515 - 502* - 414 - 413* - 352 - 281 - 274 - 615 - 614* - 531 - 524 - 542 - 541* - 524* - 803	صورة
617 - 531 - 499 - 377* - 199 - 198 - 197*	الصورة
615	الصورة المحققة
523	صورة الممتنع

550	صورة بيان المقدار
515	صورة خاصة
615	صورة متوهمة
615	صورة محققة
615 - 614	صورة وهمية
287	صورته
524	صورتين
568 - 502	يتصور

حرف الضاد

<u>(ض - د - د)</u>	
639 - 644 - 646 *	التضاد
644	تضاد
645 - 643	ضد
645	ضده
646-639	متضادين
<u>(ض - ع - ف)</u>	
520	ضعف
*48 - 522 - *551	الضعف
*45 - *56 - 58 - 65	ضعف التأليف
520	ضعف التشبيه
525	ضعفن
525	ضعيف
509 - 496	الضعيف
*505	الضعيفة
<u>(ض - م - ن)</u>	
*491	التضمن

حرف الطاء

<u>(ط - ب - ع)</u>	
499	طباع
539 - 505 - 43 - 40	الطبع
539	ميل الطبع
<u>(ط - ب - ق)</u>	
198	تطابق الدلالة
68	التطبيق
71	تطبيق
448	رعاية المطابقة
76	طابق
448	طباق
*644 - 643 - 641 - *639	الطباق
*641	طباق الإيجاب
*641	طباق السلب
78 - 77	مطابق
78 - *76	مطابقا
*76 - 87 - 177 - 639 - 640 - *386 - 438 - 471	المطابقة
172 - 73	مطابقة
77	مطابقة الخبر
109	مطابقة الكلام لمقتضى الحال
*75 - *87	مطابقة حكمه للوّاقع
438	مطابقة مقتضى الحال
*76 - 77 - *78	مطابقته
368	معناه المطابقي
68 - *70 - 304	يطابق
76	يطابقه

<u>(ط - ر - د)</u>	
652 – 651	الاستطراد
700	الاطراد
<u>(ط - ر - ف)</u>	
623 - 580 - 528	أحد الطرفين
524 - 523	استطراف
523	الاستطراف
523	استطراف المشبه
534 – 524	أطراف
222	أطرافه
719	السجع المطرفة
53 – 525	طرف
62	الطرف
62	الطرف الأسفل هو التركيب المفيد
62	الطرف الأعلى الإعجاز
62	الطرف الأعلى هو التركيب البليغ
568	طرفا التشبيه
580 – 550 – 509 – 502 – 500	الطرفان
587	الطرفان حسيان
587	الطرفان حسيين
588	الطرفان مختلفين
510 - *496	طرفاه
*508 – 496	طرفاه حسيين
532 - *511	طرفاه مركبان
531	طرفاه مفردان
*538 – 537	طرفاها
538 - 510 – 499	طرفي التشبيه
-622 – 595 – *586 – 542 – 529 628 - 624 - *623	الطرفين
528	الطرفين متساويان في وجه

	الشبه
528	الطرفين مشبها و مشبها به
523	طريف
719	مطرف
(ط - ر - ق)	
*489 – 488	طرق
489	الطرق
489	طرق التشبيه
317	طرق القصر
489	طرق الكناية
489	طرق المجاز
501	طريق التخيل
(ط - ل - ب)	
367 - 358 – 340	أنواع الطلب
365 - 336	تَطْلَب
396	جملة طلبية
371 - *370 – 364 – 359 – 347 – 337	الطالب
396	طالب
363 - *362 - *361 – 360 - *358 – 342 – 335 – 371 - *364	الطلب
361 – 360 - *359 - *358 – 347 - *345 – 335 - 386 – 379 – 369 - *364 – 363 - *362 – 463	طلب
*367	طلب إقبال المخاطب
454	طلب التقرير
454	طلب تقرير
347	المطلب
*347	مطلب
*347	مَطْلَبِي
385 - *370 – 362 – 361 – 344 – 335	المطلوب
385 - 371	مطلوب

المطلوب منه	359
مطلوبان	371
مطلوبه	336
يطلب	345 – 346 *347 - *347 - 302
(ط - ل - ق)	
إطلاق	490
مطلق الحقيقة و المجاز	553
مطلقا	490
المطلقة	*595
(ط - ن - ب)	
الإطناب	321 – 322 – 437 – 439 – 440 *462 - – 481 482
الإطناب و الاختصار	463
إطنابا	*484
إطنابه	463
المطنب	481
المطنب به	481
يطنب	482

حرف الظاد

(ظ - ه - ر)	
الإظهار	*593
إظهار	523 - 528
إظهار المطلوب	528
إظهار تزيين المشبه	523
أظهر	541
أظهره	593
ظاهر	492 - 537 – 545 – 557 – 559 *565 - 584 – 617

الظاهر	576 - 493
ظاهر البطلان	492
ظاهر الدلالة	50
ظاهر كلام	603 - 565
ظاهر كلامه	508
الظاهرة	*498 – 497
ظاهرة	542
ظاهرة لفظية أو معنوية	51
ظاهره	561
ظهور	588
ظهور الجامع	583
ظهور وجه الشبه	542 – 541
ظهوره	542 – 541
عدم الظهور	*545
يظهر	567

حرف العين

(ع - ب - ر)	
اعتبار	184-171– 155 - 150- 145 -141 – 134 – 290 - *288 - *251– 223 – 222– 190– – 325– 311 - *309– 293 – 292 – 291 – 438– 421– 406 - *405 - *398 - *391 – 577 – 507 – 504 – 491 - 484 - *439 682 - *680 – 586 - *580 – 578
الاعتبار	– 499 – 497- 439– 392 - *188– 184 639 - 577 – 558 – 556 – 554 - *509
اعتبار أحد أجزائه من الإسناد	58
اعتبار أداة التشبيه	530
اعتبار أدواته	*548

58	اعتبار أكثر من جملة واحدة
508	اعتبار الأجزاء
504	اعتبار التحقيق
507	اعتبار التركيب
580 - 582 - 583	اعتبار الجامع
491	اعتبار الدلالة
506	اعتبار الشبهة
*580	اعتبار الطرفين
530	اعتبار الغرض
58	اعتبار الكلام
580- 155	اعتبار اللفظ
*562- 155	اعتبار المعنى
*59	الاعتبار المناسب للمقام
533	اعتبار تعدد طرفيه
551	اعتبار ذكر أركانه
100 - 530 - 531 -	اعتبار طرفيه
58	اعتبار متعلقاته
559	اعتبار معنى التشبيه
530 - 540	اعتبار وجه التشبيه
59	الاعتبارات
504	اعتبارات
536	اعتباري
*556	اعتبارين
489 - 541 - 544	اعتبر
*536 - 542	اعتبره
569	باعتبار ما كان
569	باعتبار ما يكون
569	باعتبار ما يؤول إليه
219	التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل
219	التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي

59	مطابقته للاعتبار المناسب
563 - 508	المعتبر
508	معتبر
*544	يعتبر
<u>(ع - ج - ز)</u>	
*62	الإعجاز
62	المعجز
<u>(ع - د - د)</u>	
508	تعدد
576 - *577	التعدد
533	تعدد أحدهما
533	تعدد طرفيه
507 - 508 - *516 - 534 - 535	متعدد
508	المتعدد
518	المتعدد الحسي
518	المتعدد العقلي
518	متعدد حسي
536	متعددة
<u>(ع - ر - ض)</u>	
475	الاعتراض
561	الاعتراضات
553 - 492	التعرض
505	تعرض
553	التعرض للحقيقة
192 - *193 - 264 - 328 - 527 - *698	تعريض
235 - *264 - *265 - 328 - 528 - *634 - *636 - 800	التعريض
634	التعريض كناية
553	العرض في الدلالة
*634	العرضية
634	عرضية
634	عريض

<u>(ع - ر - ف)</u>	
عرف	*491
العرف	*459 - 437 - 192
عرف الخاصة	564
عرف الشرع	564
عرف العام	564
العرف العام	564
عرف اللغة	564 - 461
عرف عام	491
عرفي	564
العرفي	563 - 437
العرفي العام	564
عرفيا	563
عرفية	564
العرفية	564
العرفية الخاصة	564
عرفية خاصة	564
<u>(ع - ق - د)</u>	
اعتقاد	491
اعتقاد المخاطب	491
اعتقادهم	499
اعتقدوا	498
التعقيد	*50 - 51 - 53 - 66 - 545*
التعقيد اللفظي	51 - 52* - 65
التعقيد اللفظي و المعنوي	58
التعقيد المذموم	*545
التعقيد المعنوي	31 - 66* - 68
التعقيد مع فصاحتها	45
<u>(ع - ق - ل)</u>	
العقل	73-90 - *97 - *89 - *99 - 103-104 - *112 - 322-408 - 441-455 - *459 - 491- *508 - 536-571

عقلا	677 - *676 - 614 - 103
عقلي	408 - *496 - *498 - *508 - 509 - *518 - 544 - 573 - 574 - *586 - *587 - *588
العقلي	408 - 413 - *498 - *499 - *553 - 563 - 607
عقليان	496 - 497 - 510 - 587 - 588
العقلية	*73 - *489 - 490 - 491 - 506 - *533 - 639
عقلية	73 - 90 - 490 - 504 - 508 - 518 - 572
المعقول	502 - 598
<u>(ع - ك - س)</u>	
العكس	654 - *666
<u>(ع - ل - ق)</u>	
تعلق	*69 - 202 - 296 - *309 - 375 - 405 - 409 - 570 - 632
التعلق	405
تعلق السوابق	31
تعلق اللواحق	31
تعلقه	*309 - 409 - *578
تعليق	*240 - 249 - 259 - 688
متعلق معناه	590 - *591
متعلق معناها	591
متعلق معنى	591
متعلقات	74 - 597
متعلقات معاني الحروف	*590
متعلقات معانيها	590
متعلقان بالتشبيه	592
يتعلق	31
يتعلقان بالتشبيه	591
<u>(ع - ل - ن)</u>	
التعليل	675
علة مناسبة	686
<u>(ع - ل - م)</u>	
أعلام	511

الأعلام	574 - 576
اعلم	622 - 561 - 559 - 518 - 516 - 501 - 67
عالم	527 - *491
العالم	562 - 528 - 150 - 85 - 84*
علم	622 - *607 - 590 - 556 - 555 - 73 - 69
علم	- 347 - 210 - 69 - 68 - *67 - *66 - 65 - *491 - *489 - 488 - 482 - 418 - 412 - 401 638 - 589 - 522 - *502 - *501 - 499 - 496
العلم	- *124 - *123 - *85 - *81 - 80 - 70 - *68 - 352 - 349 - 348 - 347 - 248 - 151 - 125 - 527 - 520 - 506 - *489 - 482 - 476 - *462 746 - 639 - 638 - 624 - 558
العلم	*576
علم البديع	638 - 70 - *68 - 67 - *66 - 44 - 31
علم البلاغة	67 - 32
علم البيان	- *109 - 70 - *69 - *68 - 67 - *66 - 53 - 31 627 - *553 - 492 - 491 - 489 - *488 - 110
علم اللغة	65
علم المعاني	- *71 - 70 - 69 - *68 - 67 - *66 - 51 - 31 - *489 - 488 - 413 - *110 - *109 - 80 - 74 - *73 639
علم بالقواعد	638 - 69 - 67
علما	561 - 124
علما	*576
علمت	520
علمي المعاني و البيان	67 - 32
العلوم	516 - 70 - 68 - 66
العلوم الثلاثة	*67
يعلم	*535 - 489
(ع - م - م)	
إدراك العامة	544
أعم	559 - 541 - 508 - 490

583 -542 -537	طبقة العامة
*564 -491	عام
542 -540	العامة
583	عامية
584 - 583	العامية
*552 -551	عموم وجه الشبه
<u>(ع - ن - د)</u>	
580	عنادية
581 - 580	العنادية
<u>(ع - ن - ي)</u>	
545	بعض المعاني
68 - 65 - 64	تأدية المعنى
545	لطف المعنى
*630	مجموع معان
- 395- 277- 211 - * 81 - *80 562 - 490 - *489	المعاني
*590-497	معاني
589	معاني الأفعال
*590	معاني الحروف
579	معاني ملتزمة
62	المعاني و البيان
*590	معانيها
-91 - *90- 52 - 51 - 50 - 44-40 - 489 - 195 -168- *130- 112 -581 -574 - *520 - 492 -490 693 - 614 -611 - *591 -590	معناه
601	معناه الأصلي
656	معناه البعيد
*656	معناه القريب
616 - 590 -554 -38	معناها
-648 -646 -639 -382 -323 -197 -656 -655 -654 -653 -651 -650	المعنوي

-665 -664 -663 -662 -660 -658 -682 -680 -675 -670 -668 -666 -693 -692 -691 -690 -687 -686 .700 -698 -696 -695	
595	المعنوية
-*130- 122 -*90- *65 - *62- 45 -*156 -*155 -*154-151 - 150 -*195 - 194 -*172- 166-*157 - 274 -*272-*251- 199 - 198 -*333 -*332-328 - 323-*322 - 400- 396-395- 383 - 382 - 459- 437- 430-*427- 418 - *491 - -*479 -* 478 -*461 -544 -538 -527 -519 -*493 -*559 - *558 -*555 -*554 -546 -589 -574 -564 - 562*561 - 641 -616 -610 -606 -*590 - 709 -703 - *696 - 661 - *651 - 732 - 730 -719 - 717 - 714 -*743 - 742 - *741 -*738 - *736 761 -744	معنى
-*150- 68 - *65 - 62 - 60 - 40 - 192- 170 -*166-457 - *154 - 275- 274 -*223- 194 - *193 - 332 -*329- 309- 283- 276 - 415- 396- 394- 383- 382 -*443 -*442 - 439 - 438- 421 - 485 -*484-*462- 459 -*445 - *500 - 493 -492 - 488 -*486 - 549-527 -519 - - 509502 -617 -*602 -574 -568 - 562 - 674 -661-647 -*639 -635	المعنى

692 – 688- 686 – 682 – 680 – 675 – 720 – 709 – 699 – 695 – 694 – 737 - 730	
60	المعنى أعم من الإفرادي و التركيبي
617 - *615 - 495	معنى الاستعارة
622	معنى الاستعارة التحقيقية والتخييلية
545	المعنى الأول
52	المعنى الأول للكلام
602	المعنى الأول للمشبه به
656	المعنى البعيد
501	معنى البيت
559 - 549 – 495 – 494	معنى التشبيه
532	معنى التشبيه المركب
545	المعنى الثاني
32	معنى الفصاحة والبلاغة
754	معنى الكلام
*492	معنى الكناية
603	معنى اللفظ
620 - 563 – 492	معنى المجاز
571	معنى المشبه حسا أو عقلا
558	معنى المشترك
*591	معنى المصدر
65	معنى المعنى
589	معنى الموصوفية
*491 - *489	المعنى الواحد
556	المعنى الواحد حقيقة ومجازا
589	معنى الوصفية
*559 – 555	معنى الوضع
558	معنى كلام
58	معنى مطابقته لمقتضى الحال
*630	معنى واحد
60	معنى يحصل بسبب التركيب

	الإسنادي
620 - 616 - *558 - 493	المعنيين
(ع - و - ر)	
597 - 596 - 593	استعار
617	الاستعارات
- *494 - *492 - 489 - *454 - 370 - 148 - *571 - 568 567 - *565 - *559 - 549 - 495 - 580 - 578 - 577 - *576 - *575 - *574 - *573 - 599 - 598 - 595 - 593 - *589 - 586 - 583 - 615 - 613 - *610 - 609 - 606 - *602 - 601 730 - *624 - *622 - * 620 - 617 - *616	الاستعارة
- 568 - 567 - *565 - 560 - 435 - *224 - 146 - 622 - *620 - 616 - *615 - 591 - - 580 - 574 623	استعارة
637	الاستعارة أبلغ من التشبيه
637	الاستعارة أبلغ من التصريح
608	استعارة أبلغ من التصريح بالتشبيه
593 - 619 -	الاستعارة التبعية
624 - 622 - 612	الاستعارة التحقيقية
622	الاستعارة التحقيقية والتخييلية
738 - 614 - 607 - * 604 - 494	الاستعارة التخيلية
620	الاستعارة التخيلية مجازية
599	الاستعارة المرشحة
624 - 604	الاستعارة المكنى عنها
589	الاستعارة باعتبار اللفظ

619	الاستعارة بالتصريح
*620 - *619 - 615 - *606 - 605 - 604	استعارة بالكناية
-616 - 615 - 607 - 603 - *108 - *106 622 - 620 - *617	الاستعارة بالكناية
607	الاستعارة الحقيقية
620 - *606 - 603	استعارة تخيلية
574	الاستعارة مجاز عقلي
573	الاستعارة مجاز لغوي
565	الاستعارة مجاز مفرد
578	الاستعارة مجازا
612	الاستعارة مستلزمة للإفراد
623	الاستعارة مطلقة
603	استعارة مكنيا عنها
*610 - *559	الاستعارة موضوعة
598	استعارتهم
578	قرينة الاستعارة
588	مستعار
609 - 597 - 596 - 588	المستعار
- *596 - 595 - 589 - *588 - *587 - *580 - 576 609 - *597	المستعار له
588	المستعار له حسيا
588	المستعار له عقلي
- *595 - 589 - *588 - *587 - *580 - 576 609 - *599 - 598 - *597	المستعار منه
*588	المستعار منه حسيا
588	المستعار منه عقليا
565	مستعارا
565	مستعارا له
565	مستعارا منه
573	المستعارة
560	المستعير

يستعار	615 - *572
يستعيرون	598

حرف الغين

<u>(غ - ر - ب)</u>	
غريب	547 - 546 - 521
الغريب	545 - 544
الغريبة	583 - 40
الغرابية	38 - *39 - 41 - 58 - 65 - 544 - 543 - 546 - *583 - 584 - 602
غرابية	602 - 547
غرابية لفظ	43
غرابته	544 - 43
التشبيه البعيد الغريب	545 - 542
<u>(غ - ر - ق)</u>	
الإغراق	*676
<u>(غ - ل - و)</u>	
الغلو	677 - 676

حرف الفاء

<u>(ف - ر - د)</u>	
أفراد	522
إفراد المشبه به	551
أفراد النوع	522
أفراد جنس	560
أفراده	497 - 509 - *559 - 574 - 576
أفرادها	509
الإفرادي والتركيب	60
فرد	576

574 - 559	فردا
240 -489 -511 -519 -*531 -*532 533-543 -565 -622	مفرد
34 -36 -57 -69 -*239 -240 -258- 374-*421 -554-565 -*612 -613	المفرد
531 -510	مفردان
<u>(ف - ر - ع)</u>	
686	التفريع
<u>(ف - ر - ق)</u>	
533	التشبيه المفروق
668 - 663	التفريق
533	مفروق
533	المفروق
<u>(ف - ص - ح)</u>	
32	أفصح
63	تفاوت فصاحة الكلام
63	تفاوت فصاحة المفردات
64	دخول الفصاحة في الكلام البليغ
32 -33 -44 -46 -47 -*56 -57 60-*63 -64 -65 -66 -769	الفصاحة
32 -54 -60 -64	فصاحة
45-54 -58	فصاحة الكلام
58	فصاحة اللفظ الذي هو الكلام
40	فصاحة اللفظ المفرد
56	فصاحة المتكلم
34 -41 -44	فصاحة المفرد
34 -32 -62	الفصاحة و البلاغة
43-58 -64	فصاحته
*32	فصح
44 -203	الفصحاء
32 -65 -*203 -730	الفصيح

203 - *64 - 32	فصيح
34	فصيح بليغ
*65 - 57 - 44 - *43 - 40	فصيحا
32	مفصح
(ف - ص - ل)	
542	اقتضاء التفصيل
417	باب الفصل والوصل
722	تساوي الفاصلتين
394	تفصل
*543 - 542 - *541	التفصيل
561	تفصيل القول
718	تواطؤ الفاصلتين
318	توسيط الفصل
727 - *726 - 309 - *308 - 299	الفاصلة
299	فاصلة
720 - 719	الفاصلتين
395 - *377 - 374 - 373	الفصل
387 - *386 - *384	فَصَلَ
389	فَصْلُ
548	فصل البيت
767	فصل الخطاب
544	فصل بعضها
168	الفصل بين المسند إليه والمسند
413 - 379 - 373	الفصل والوصل
544 - *375	فصلت
721 - 299	فواصل
720	فواصل الأسجاع
721	فواصلها
542	قلة التفصيل
543	كثرة التفصيل
542	كثير التفصيل

469	معرفة الفصل من الوصل
537 - 535	مفصل
539	المفصل
543	منفصلا
394	يفصل
(ف - ن - ن)	
766 - *637 - 488 - 486 - 68 - *31	الفن
*31	فنون
(ف - ه - م)	
*352 - 346 - *344 - 341 - 340 - *236 - 167 471 - *366 - *364 -	الاستفهام
350	الاستفهامية

حرف القاف

(ق - ب - ح)	
505	القبج
(ق - ب - ل)	
364	تقابل
644	التقابل
*639	متقابلين
*640	المقابل
640	مقابلا
645 - *644 - 640	مقابلة
*645 - *644	المقابلة
645 - *644	يقابل
(ق - د - ر)	
503	القدر
511	متناسبة المقدار
510 - *505	المقادير

المقدار	505 - 511 - 541
المقدار	550
مقدار	505
مقدار المشبه في القوة والضعف	522
مقدار مخصوص	510
مقداره	550
(ق - د - م)	
التقديم	194* - 199 - 203 - 223 - 301 - 303* - 304* 306* - 308* - 309* - 310* - 322 - 323* - 324 - 329 - 342
تقديم	203* - 204 - 206 - 302* - 306 - 307* - 308 - 309 - 334 - 433
تقديم الظرف المسند	287
تقديم المسند	276 - 303
تقديم المسند إليه	169 - 171* - 172 - 195 - 343
تقديم المقصور	331
تقديم المقصور على كلمة الاستثناء	332
التقديم على القصر	322
تقديم على نيّة التأخير	203
تقديم كلمة الاستثناء	331
تقديم ما حقه التأخير	303 - 320
تقديم ما يُقَدَّم	308
تقديم و تأخير	180 - 184
التقديم والتأخير	184 - 185 - 288 - 343*
تقديمه	307

308	قَدَّمَ
428	المتقدِّم
429 - 347	مُنَقِّد
*432	المُتَقَدِّمَة
*304	المُقَدِّم
428 - 304	مُقَدِّم
342	مُقَدِّمًا
*308 - 194	يُقَدِّم
*307 - 287	يُقَدِّم
<u>(ق - ر - ب)</u>	
*536	أسبابه القربية
550	أقرب
525	أقرب صفة من أبعد موصوف
542	التشبيه القريب
542	التشبيه قريب
520	قرب
*520	قرب التشبيه
*542 - *541	قرب المناسبة
634 - 542 - 535 - 520	قريب
- 546 - 540	القريب المبتذل
540	قريب مبتذل
*630	قربية
*536	القربية
<u>(ق - ر - ر)</u>	
536 - 506	تقرر
522	تقرير
522	تقرير حال المشبه
<u>(ق - ر - ن)</u>	
595	تقترن
559	القرائن المجازية
596	قرن

595	قرنت
– 147– 139– 123 – 121 -119- 118– 113- 52 364 -*362– 299 -*293– 291– 231 – 174– 165 –557 -*556 -*555 –492- 455– 428 -*366- *720 -*635 -627- *578 –563 –559 - *558	قرينة
-*249– 240– 237 -*236 – 225– 118 - *113 –559 –558 –557 –556- 461- 386- 364– 296 *722 –611 –576 -*560	القرينة
620 -*619 –594 -*593 –578	قرينة الاستعارة
620	قرينة الاستعارة التبعية
651 - 369	قرينة الحال
268 -190 –185 -118– 117- 116 – 113 –53	القرينة الدالة
556- 260	القرينة اللفظية
556 - 139	قرينة المجاز
617	قرينة تشبيه
556 - *205	قرينة حال
628 – 519- 492 - 398	قرينة دالة
562	قرينة عدم إرادته
559	قرينة لتعيين الدلالة
557	قرينة لفظية
594	قرينة للاستعارة
559	قرينة للدلالة
575	قرينة مانعة
557 - 233	قرينته
579 - 578 -*557	قرينتها
559	القرينتين
(ق – س – م)	
531	أربعة أقسام
537 - 518 –507 - 493	أقسام

أقسام الاستعارة	582 – 609
أقسام التشبيه	530
أقسام الكناية	634
أقسام المجاز	612
أقسام المجاز الثلاثة	563
أقسام المجاز اللغوي	616
أقسامه	607 - 500
انقسامه	508
انقسم	562
التقسيم	507 – 537 – 565 – 664 – 668 *
تقسيم التشبيه باعتبار الوجه	535
التقسيم الثالث	548 – 540
التقسيم الثاني للتشبيه	535
التقسيم الرابع للتشبيه	550
التقسيم ثم الجمع	667
تقسيمات	504 – 530 - 535
التقسيمات الثلاثة للتشبيه	540
تقسيمه	666
تقسيمه ثم جمعه	666
تنقسم	580
قسم	535 - 565
القسم	*508
قسما	559
قسمان	560 - 562 - 580 - 609
القسمة	565
قسامي المجاز	555 – 556

559	قسمي الوضع
508	القسمين
562 - 548	قسمين
508	قسيم
*508	ينقسم
<u>(ق - ص - ر)</u>	
- 320 - 319 - 318 - *317 - *316 - *311 374 - *330 - *329 - 322	القصر
374	قَصَرَ
316 - *74	قَصُرَ
334 - 325 - 320 - 313	قصر أفراد
*317 - *316 - 315	قصر الأفراد
317 - *316 - *315	قصر التعيين
316 - 312	القصر الحقيقي
334 - 331	قصر الصفة
319 - 318 - *312 - 311	قصر الصفة على الموصوف
320	قصر الصفة على الموصوف إفرادا
313	القصر الغير الحقيقي
332 - 329	قصر الفاعل على المفعول
*317 - *316 - 315	قصر القلب
329	قصر المفعول على الفاعل
317 - 316 - 315	قصر الموصوف
*334 - 320 - *319 - *315	قصر الموصوف على الصفة
*319 - 318	قصر الموصوف على الصفة

	إفرادا
317 - 316	قصر الموصوف على الصفة قلبا
314	قصر تعيين
312	قصر حقيقي
334 - 320 - 314	قصر قلب
316	قَصْرًا
316	قصره
374	قَصَرَهَا
319	قَصَرَهَا
334 - 316	القَصْرَيْنِ
325 - 321	مقصور
*332 - *331 - *329	المقصور
*334 - *332 - 329	المقصور عليه
*331	المقصورة
(ق - ص - ص)	
533	الاستقصاء
533	التقصي
533	تقصيا
544	سرعة التقصي
(ق - ض - ي)	
615 - 542 - 387	اقتضاء
542	اقتضاء التفصيل
67	اقتضاه
561	اقتضائه
58	اقتضت
63	تفاوت مقتضى الحال
544 - 523 - 292 - 119	تقتضي
*575	قضاء لحق المبالغة
67	مطابقا لمقتضى الحال
67	المطابقة لمقتضى الحال
63	مطابقة مقتضى الحال

مطابقته لمقتضى الحال	59 - 60
المقتضى	176 - 277 - 382 - 384 - 387 - *394 - 517
مقتضى	59 - *120 - 192 - 254 - 268 - 306 - 307 - 328
مقتضى الحال	31 - 58 - 60 - 63 - *64 - 65 - 66 - 67 - 68 - 69 - *70 - 86 - *109 - 277 - 438 - 638
مقتضى الحال إطلاق الحكم	59
مقتضى الحال التنكير أو التعريف	59
مقتضى الحال مختلف	58
مقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للمقام	59
مقتضى الظاهر	84 - 85 - 86 - *205 - *211 - *212 - 217 - *219 - 221 - 260 - *527
مقتضى المقام	619
يفتضى	120 - *123 - *147 - 171 - *172 - 173 - *176 - 216 - 248 - *249 - 293 - 384 - 516 - *518 - 561 - 575 - 615
يقضي	543
(ق - ل - ب)	
القلب	724 - *221 - 222 - *223 - *483
قلب الآخر	*724
قلب الأول	724
قلب البعض	724
قلب الكل	724
قلباً	325
قلبته	724
قلبه	724
المقلوب المستوي	724
(ق - و - ل)	

698	القول بالموجب
<u>(ق - و - م)</u>	
59	الكلام مقام
- 235 - 227 -226 -145 -140 -*121 -117 -329 - 293 - 292 - 277 -*256 - 255 -253 463 - 438 -384 -352 -*345	المقام
- 329 -322 -254 -235 -140 -*121 -117 -*458 -383 -372 -371 - 370 -364 -349 643 -528	مقام
59	مقام الإطلاق في الحكم
59	مقام الإطناب والمساواة
59	مقام الإيجاز
59	مقام التأخير
59	مقام الترك وعدم الفصل
59	مقام التعريف
59	مقام التقديم
59	مقام التقييد
59	مقام الذكر
59	مقام الوصل
59	مقام تنكير المسند إليه
59	مقامات الكلام
<u>(ق - ي - د)</u>	
535	التقييد
565 - *533 -535	تقييده
565	تقييده بالمفرد
565	قيد
535 -532	قيد
535	القيد المذكور

المقيد	531 - 532
مقيد	531
مقيدان	531
مقيدين	531
يقيد	531 - 553 - 565
يقيده	565

حرف الكاف

(ك - ل - م)	
التكرير	466
تكرير اللفظ	466
كرره	466
(ك - ل - م)	
تأليف كلام بليغ	64
تطبيق الكلام على مقتضى الحال	64
دخول الكلام البليغ في مفهوم البلاغة	64
كلام	97* - 189-249* - 278-390* - 400-406 - 437 - 472-474 - 475* - 476 - 478 - - 491-508 - 595-622 - 623 - 649-692 - 698*
الكلام	32 - 33 - 51 - 52 - 58 - 71 60 - 64* - 73* - 74-97* - 98- 160 - 147 - 158-178 - 179 180-189* - 202 - 228- 233* - 234 - 235*-281 - 328- 329-397 - 398 - 429 437* - 453-460 - 461-463* - 464-466 - 472*-479 - 484* - 486 - 503 - 516- 527-539 - 554 - 565*

- 647 -638 -637 -*625 -599 728 -680 -655 - 654 -*648 768 - 766 - 762 -731 -	
508	كلام إجمالي
249 - 203	كلام البلغاء
234 - *74 - *64 -60	الكلام البليغ
203	كلام الفصحاء
539	الكلام الفصيح
699	كلام المتكلم
565 -535	كلام المؤلف
161 -33	كلام بليغ
52 -51	الكلام ظاهر الدلالة
57 -32	كلام فصيح
64	كلما
565 - 203 - 98 - 97	كلامه
564	كلامية
562	الكلم
52 - 45	الكلمات
-*554- 165 - *147 - *39 - 565 -563 - 559 -*555 - 610 -608 -590 -*575 574 625 -613 -*612	الكلمة
568 - *332 -*331 - 52	كلمة
552 -*551 -549	كلمة التشبيه
554	الكلمة المحذوفة
564	الكلمة المخصوصة
573	الكلمة المستعارة
613 - 562	الكلمة المستعملة
33	كلمة بليغة
32	كلمة فصيحة
38	الكلمة وحشية
-*91 -*90-71- *63 -33- 32	المتكلم

*165 - 140- 115 -*114 -*98 - 369- 292- 203- 180-168 - -603 -575 -521 - *493- 399 761 -*672 -619 -606	
606	متكلم
33	متكلم بليغ
32	متكلم فصيح
64	متكلما
109 -66 -65 - *64 - 31	مطابقة الكلام لمقتضى الحال
*492	ينكلم
(ك - م - ل)	
*479 - 475 - 472	التكميل
479	التكميل والتتميم
381	كمال الاتصال
378	كمال الانقطاع
(ك - ن - ي)	
- *193 - *124 -71-70 - 53 55 6-494 - *492-*454 - 388 -622 -566 -559 - *557- -*631 -*630 629 - 628*627 - *636 - *635 - 634 -*632 641 - 637	الكناية
-*293 -*291- 192 -*53 - 52 634 -632 -*631 -*630 -628 698 -678 - 674 -*635 -	كناية
637 - 454	الكناية أبلغ من التصريح
634	الكناية العرضية
630 - 53	كنى
636	الكنية
630	المكنى
635 -*634	المكنى عنه
624 - 615 - 604	المكنى عنها

مكنيا عنها	606
------------	-----

حرف اللام

(ل - ح - ق)	
الإلحاق	* 493
إلحاق الشيء بالشيء	493
(ل - ز - م)	
إرادة الملزوم	*492
استلزام	556
الالتزام	*491 - 490- 65
التزام	490
لازم	636 - 539-83
اللازم	- 305- 293 - 292- 290- 193 - 192 - *620 - *492 - *491 - 490 - 449 - *355 637 - 636 - 635 - *628
لازم الحلاوة	539
لازم ما وضع له	*556
لازمه	492 - 490 - 83 - 81
لازمه المراد به	53
لازمه المراد به ظاهرا	53 - 52
لزم	590 - 564 - 501
اللزوم	*628 - *491 - *266 - 265
لزوم	615 - *491- 303
اللزوم الذهني	*491 - *490
لزوم ما لا يلزم	726
اللوازم	612 - 82
لوازم	614 - 491 - 150
لوازمه	31
مستلزم للتركيب المنافي للإفراد	612

612	مستلزمة للإفراد
620	مستلزمة للتخييلية
636 - *152	ملزوم
194 - 267 - 355 - 449 - *490 - *491 - 637 - 636 - 620 - *492	الملزوم
635 - *628	الملزوم
628 - 627	ملزوم
*628	ملزوما
491	ملزومات
*628 - 492 - 195 - 194 - 176	يستلزم
176 - 197 - 89 - 4 - 490 - 494 - 556 - 561 - 562 - *575 - 612 - 627	يلزم
(ل - ف - ت)	
211 - *213 - 215	الالتفات
213	الالتفات البسيط
213	الالتفات من التكلم إلى الخطاب
213	الالتفات من التكلم إلى الغيبة
214	الالتفات من الخطاب إلى الغيبة
308 - 212	التفات
213	التفات من الخطاب إلى التكلم
213	التفات من الغيبة إلى الخطاب
210	التفاتا
213 - 212	التفاتات
214 - *212	التَفَاتَة
214 - 213 - 212	التفاتتان
214 - 211	التَفَتَ
(ل - ف - ظ)	
556	استعمال اللفظ في لازم ما وضع له
761	أعذب لفظا

الألفاظ	*719 – 572 – 571 - *491 - 445
ألفاظ مكررة الحروف	47
ترتيب الألفاظ	545
تعيين اللفظ	*559
اللفظ	- *69 - *60 – 58 - 56 - *43 – 42 - 154 - *112 - 111 – 109 – 99 - *70 – 323 - *280 - *250 – 195 – 155 *489 - 466 - *445 - 441 – 395 - *355 – 551 – 545 – 493 - 492 - *490 - – 570 – 562 - *559 - *555 – 554 – 613 - *610 – 607 – 595 - 589 – 702 – 701 – 699 – 698 - *639 762 - 734 - *732 – 731 - *730
لفظ	253 - *252 – 196 – 191 - *43 – 42 – 490 – 489 - *484 – 395 – 265 – 557 – 555 – 542 - 519 – 493 – 492 - *614 - *607 - *565 564 *560 – – 650 – 646 – 644 – 625 – 617 699 – 698 – 658 – 657 - *651
لفظ الاستئناف	395
لفظ البيت	490
لفظ التشبيه	*493
لفظ الحقيقة	554
اللفظ المراد به لازم ما وضع له	556
اللفظ المركب	601
اللفظ المستعمل	555 - *554
لفظ المشبه	*617
لفظ المشبه به	602
لفظ المشبه بها	601
اللفظ المشترك	*558
اللفظ المفرد	33 - 32
اللفظ الموضوع	– 556 – 555 – 554 - 492 - *490

615 - *561	
616	اللفظ الموضوع للمشبه به
556	اللفظ الواحد
559	لفظ الوضع
57	لفظ بليغ
196	لفظ دال
42	لفظ غير فصيح
*57 – 56 – 42	لفظ فصيح
563	اللفظ مشتركا أو مرتجلا
-650 – 649 – 646 – 645 – 641 - 661 – 659 – 655 – 653 – 652 665	اللفظ و المعنى
- 430 - *426 - *180 – 122 – 45 761 - 804 - *611 – 557	لفظا
731 - *401 – *400 - *378	لفظا و معنى
*768 - 610 – 564 – 519	لفظة
602	لفظة المثل
615	لفظه
542	لفظها
495	لفظي
- 724 - 722 – 718 - 711 – 323 728 – 726 – 725	اللفظي
616	لفظيا
*557	لفظية
58	مطابقة اللفظ الذي هو الكلام للمعنى
(ل – ف – ف)	
533	التشبيه الملفوف
661 - 518	لف
*661 – 660 – 661 – 660 – 518	اللف
664 - 660	اللف والنشر
692	لففته

ملفوف	533
الملفوف	533
<u>(ل - ف - ت)</u>	
الالتفات	672

حرف الميم

<u>(م - ث - ل)</u>	
الأمثال	*602
الأمثلة	550
تشبيه التمثيل	535
تمثيل	*535
التمثيل	624 - 612 - *565 - *535 - *240
التمثيل على سبيل الاستعارة	565 - 602 - 613 - *622 - 637
التمثيل لا على سبيل الاستعارة	637
التمثيل مطلقا	602
التمثيل من الاستعارة التحقيقية	612
تمثيلا	602 - 623
غير تمثيل	535
المثال	*542
مثل	535
المثل السائر	602
المثل تشبيه تمثيلي	602
مثلا	602
المماثلة	722
ورود الأمثال على سبيل الاستعارة	602
<u>(م - ل - ح)</u>	
تمليح	581

581	التمليحية
<u>(م - ن - ع)</u>	
523	الممتنع
580	ممتنع
<u>(م - ن - ي)</u>	
308	أتمنى
308	تتمنى
*336 - *337 - *364	التمني
338	حكم التمني
*461	معنى التمني
*338 - 337 - 336	يتمنى

حرف النون

<u>(ن - د - ي)</u>	
301	تقدير النداء
369	مناداة
367 - *368 - 369	النداء
401	نُودِي
<u>(ن - س - ب)</u>	
542	بعد المناسبة
542	بعيد النسبة
581 - 646	التناسب
647	تناسب
646	تناسب التضاد
651	تناسبها
564	حصول مناسبة
*541 - *542	قرب المناسبة
635	مناسب
564	مناسبة
*542 - 563 - 646 - 647	المناسبة

564	المناسبة المطلقة
562	مناسبة ذاتية
543	منسوب
632 – 631 - *630 - *629 - 520 – 490 - 74	نسبة
*556 – 520	النسبة
*73	النسبة العقلية
73	نسبة عقلية
564	نسبت
561	نسبته
563	الوضع لأول مناسبة
692 - *647	يناسب
646	يناسبه
(ن – ش – أ)	
335	أقسام الإنشاء
- 240 - *152 – 151 - *150 – 81 - 74 - *73 - *335 *372	الإنشاء
*402 - *401 – 400 – 380 – 74	إنشاء
152	الإنشاء الطلبي
372	الإنشاء متروكا
150	إنشائيا
151 - 81 – 80	الإنشائية
401	إنشائية
402	إنشائيتان
372	باب الإنشاء
401	جملة إنشائية
372	حكم الإنشاء
335	معنى الإنشاء
(ن – ش – ر)	
518	نشر
°661 – 660 – 518	النشر
(ن – ظ – م)	

746	نظم
758 – 438	نظم
*721 – 712 – 184	النظم
*189 – 184 - 50	نظم الكلام
734 - 732 – 731 – 51	نظمه
(ن - ف - ر)	
66 - 65 – 58 – 46 – 44 – 34	التنافر
34	تنافر الحروف
59 - *45	تنافر الكلمات
505	تنافرها
523	التنفر
58	خلوص كلماته عن التنافر
505	منافرته
40	يتنفر
43	ينفر
(ن - ف - ي)	
*428 – 344 - *240	الانتفاء
261 – 266 - *270 - *271 - *272 - 277 – 315 – 317 - *427	انتفاء
*270	انتفاء السبب
271 - *270	انتفاء المسبب
270	انتفاؤه
267	انتفائه
322 - 271 – 266	انتفى
317 - 316	التنافي
323	تنفيه
*316 – 315	متنافيين
430	مُنافٍ
270	مُنْتَفٍ
427 - 184	مَنْفِي

201 - 315 - 321 - 322 - 424 - 427 - 428 - 429	المنفي
315	المنفي و المثبت
420 - 424 - 426 - 427 - 429	منفيا
321	منفيا
197 - 432	المنفية
323	نَفَتْ
89 - 183 - 184 - 185 - 195 - 197 - 198 - 201 - 202 - 203 - 321 - 322 - 323 - 324 - 330 - 354 - 428 - 430	النفي
194 - 195 - 240 - 304 - 322 - 323 - 429 - 449	نَفِي
199	نفي الحكم
323	النفي المعنوي
323 - 354	نفي النفي
74 - 344 - 377	النفي والإثبات
319 - 322 - 325 - 328 - 332 - 333	النفي والاستثناء
293 - 430 - 449	نَفِيَا
294 - 322 - 328	نَفِيَه
240 - 310	يُنَافِي
333	ينافيه
(ن - ه - ي)	
87 - 166 - 167 - 261 - 358 - 385 - 363 - 364 - 365 - 364	النهي
401 - 424	نَهِي
402	النهي والأمر

حرف الهاء

<u>(هـ - ز - ل)</u>	
هزل	695
الهزل الذي يراد به الجد	695
<u>(هـ - ك - م)</u>	
تهكم	581
التهكمية	581
<u>(هـ - ي - أ)</u>	
إدراك الهيئة	542
الهيئات	513
الهيئة	497 - 498 - 508 - 514 - 542 *
هيئة	505 - 583 *
الهيئة الاجتماعية	497 - 498
الهيئة الحاصل من عدة أشياء	532
الهيئة الحاصلة	501 - 508 - 510 - 511 * - 512 - 514 - 515 * - 532 - 533
هيئة الحركة	514 - 515
هيئة السكون	515 *

حرف الواو

<u>(و - ج - ب)</u>	
الإيجاب الجزئي	203 *
موجبة	195 - 277
الموجبة المهملة	194 - 199
<u>(و - ج - ز)</u>	
أَوْجَزُ	446 - 447 - 448
الإيجاز	437 - 439 - 440 * - 445 - 446 - 449 - 453 - 455

450 – 448 – 446	إيجاز
450	إيجاز الحذف
446	إيجاز القصر
453	الإيجاز بالحذف
446	إيجاز حذف
446	إيجاز قصر
437	الإيجاز والإطناب والمساواة
484	إيجاز وإطناب
*484 – 455 – *440 – 437	الإيجاز والإطناب
484	إيجازا
440	إيجازا بالتقدير
440	إيجازا بالحذف
440	إيجازا بالقصر
439	مراتب الإيجاز
440	معنى الإيجاز
(و - ج - هـ)	
693	التوجيه
*514	جهات
*514	جهة
573	جهة التحقيق
573 - 526	جهة التشبيه
550	جهة وجه الشبه
514	جهتين
310- *264 -190 -185– 183 -160 - *159– 155 –509 –491 - 482– 455– 448– 435– 398– 690 - *688 –579 -523	الوجه
374— 343– 264 - *242 - * 186- *185– 183 *523 – 499 - 482 - 474 - 473 - *463 - *391 691 -684 – 665 –636 –601 –601 –588 -	وجه
494	وجه الاستعارة
215	وجه الالتفات

730	الوجه البليغ
494	وجه التجريد
496 - 518 - 528 - 537 - 539 - 551 *	وجه التشبيه
528	وجه التشبيه حقيقة
552	وجه التشبيه وأداته
628	وجه التصريح
509	الوجه الحسي
729 - 730	وجه الدلالة
500 - 501 - 502 * - 503 - 504 * - 507 * - 508 - 509 * - 510 - 511 * - 513 - 516 * - 523 - 526 - 528 - 529 * - 530 - 535 * - 536 - 538 - 539 - 541 * - 542 - 544 - 550 * - 551 * - 552 * - 589 - 601 - 605 * - 622 *	وجه الشبه
527	وجه الشبه أقوى
509 *	وجه الشبه حسيا
518 *	وجه الشبه متعدد
514 *	وجه الشبه مركب
515	وجه الشبه مركبا حسيا
516	وجه الشبه مركبا عقليا
509	الوجه العقلي
494	وجه المشابهة
483	وجه حسنه
502	وجه شبه النحو
58	وجه مخصوص
543	وجهان
535 - 537 - 542 - 551 *	وجهه
513 - 543	وجهين
554	الوجهين
495 - 523 - 601 - 638 - 639 *	الوجوه
769	وجوه البلاغة

701 - 70 - 69 - 66 - 43	وجوه التحسين
700	وجوه التحسين المعنوية
638 - 66	وجوه تحسين الكلام
<u>(و - ر - ي)</u>	
656 - 641	التورية
642	تورية
<u>(و - ز - ي)</u>	
719	السجع المتوازي
719	متواز
*722	الموازنة
<u>(و - ش - ع)</u>	
464	التوشيع
<u>(و - ص - ف)</u>	
518	اتصاف
172	اتصاف المسند إليه
527	اتصاف الممدوح
513 - 133	أوصاف
544 - 543 - *522 - 133	الأوصاف
502	توصف
590	صفات
632 - 631 - 623 - 590 - 589	الصفات
590	الصفات المشتقة
631	الصفات مختصة
- 330 - 311 - *283 - 192 - 159 - 157 - *150 - 589 - 580 - 505 - 477 - 421 - 408 - *331 *731 - 684 - *683 - 681 - 680 - 590	الصفة
398 - 396 - 311 - *310 - 157 - 151 - *150 - *493 - 485 - 481 - *431 - 427 - *421 - - 623 - *590 - 533 - *520 - 515 - 504 - 493 - 685 - 681 - 680 - 667 - 631 - *630 - 629 690 - *688	صفة

629	الصفة المعنوية
554	صفة للكلمة المحذوفة
494	صفة للمتكلم
498	صفة لموصوف
554	صفة لمؤنث
*493	صفته
517 – 516	الصفتين
631 - *536	الموصوف
634 - 589 - *498	موصوف
590 - 589 - *504 - *151	الموصوف
*498	موصوف محذوف
*590	موصوفا
501	الموصوفة
554	موصوفه
*554- 150 – 124	موصوفها
*590 - *589	الموصوفية
501	وصف
598 - 562 – 536 - *493- 150- 149	الوصف
493 - 574 - 514 – *151	وصف
538	وصف أحد طرفي التشبيه
536	الوصف الحقيقي
598	الوصف المحسوس
516	وصف المخبر عنه
149	وصف المسند إليه
*538	وصف المشبه
*538	وصف المشبه به
543	وصف واحد
589 - 574 – 573 - *151	وصفا
535	وصفا غير حقيقي
538	وصفه
589 - 577 – 554	الوصفية

الوصفين	517
وصفين	543
يصف	525
يوصف	33 - 502 - *554 - 563
يوصف بكونه حقيقة	563
يوصف بكونه مجازا	563
<u>(و - ص - ل)</u>	
الاتصال	377 - *378 - 400
متصل	377
المتصلة	377 - 394
الوَصْل	373 - 374 - 377 - 400
<u>(و - ض - ح)</u>	
أوضح	489 - 491
الإيضاح	491 - 508 - 523 - 591
موضح	523
الموضح	523
واضحة	630 - 631
الواضحة	630
وضوح	489 - *491
الوضوح	491 - 527
وضوح الدلالة	*489
<u>(و - ض - ع)</u>	
الأوضاع الثلاثة	555
تعريف الوضع	556 - *559
مطلق الوضع	559
موضع	154 - 575
موضع نهى عن التعجب	575
موضعه	152 - 154 - 494
موضعه الأصلي	558 - 562
الموضوع	489 - *490 - 492 - *556
موضوع	554 - *556 - *565 - 670 - 573 - 635

موضوعا	*555 - 558 - *573
موضوعا للمستعار له	609
موضوعة	557 - 560 - *610 - 635 - 636
موضوعة للمشبه به	573
واضع	555
الواضع	563
واضع اللغة	564
واضعها	*564
الوضع	*81 - 199 - 247 - 321 - 322 - *322 - 324 - *489 - *555 - *556 - *557 - *559 - 563 - 565 - 573 - 610
وضع	*490 - 491 - 555 - 556 - *562 - 567 - 571 - *574 - 608
وضع	555 - 563 - 564 - 598
الوضع الأول	556
وضع التشبيه	580
الوضع الحقيقي	558 - 559
وضع العرف	555
وضع الكلمة للمشبه	575
وضع اللغة	555
الوضع اللغوي	199
وضع أول	*554
وضع له تحقيقا	*617
وضع له حقيقة	617
وضعا	555 - 557
وضعا ادعائيا	559
وضعا حقيقيا	559 - 575
وضعت	554 - 555 - *563 - *575 - *610
وضعت له في اصطلاح التخاطب	563
وضعه	154 - 561
وضعها	575

598	وضعهم الكلام
490	وضعية
490 - *491	الوضعية
558	الوضعين
<u>(و - غ - ل)</u>	
*469 - 468	الإيغال
<u>(و - ف - ق)</u>	
646	التوفيق
580	وفاقية
580	الوفاقية
<u>(و - ه - م)</u>	
647 - 644 - 527 - 463 - 455 - 400 - 171	إيهام
656 - 479 - *478 - 475 - 472 - 400	الإيهام
644	إيهام التضاد
647	إيهام التناسب
526	إيهام المشبه به
*614 - 536 - *411 - 159	الوهم
*499 - *498 - 413 - 410	الوهمي
*498 - 408	وهمي
542	وهميا

فهرس المصادر والمراجع

- ❖ القرآن الكريم، برواية وَرْشٍ عَنْ نَافِعٍ بِالرَّسْمِ العثماني، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء - المغرب.
- ❖ أساس البلاغة، جار الله الزمخشري أبو قاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت 538 هـ)، تحقيق: د. محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1419 هـ - 1998 م.
- ❖ أسرار البلاغة، الشيخ الإمام الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد النحوي (ت 471 هـ أو 474 هـ)، قرأه وعلّق عليه: د. أبو فهر محمود محمد شاكر، دار المدني - جدة، (د. ط - د. ت).
- ❖ الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الزركلي خير الدين، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشرة، مايو 2002 م.
- ❖ الإيضاح في علوم البلاغة، الإمام الخطيب القزويني، (ت 734 هـ)، شرح وتعليق وتنقيح: د. عبد المنعم خفاجي، منشورات دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثالثة 1391 هـ - 1971 م.
- ❖ الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمان بن عمر بن أحمد بن محمد (ت 739 هـ)، وضع حواشيه: د. إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1424 هـ - 2003 م.
- ❖ البديع، ابن المعتز عبد الله بن محمد العباسي (296 هـ)، دار المسيرة، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة 1402 هـ - 1982 م.
- ❖ بديع القرآن، المصري ابن أبي الإصبع (ت 654 هـ)، تقديم وتحقيق د. حفني محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط - د. ت).

- ❖ بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، د. عبد المتعال الصعيدي، ملترزم الطبع والنشر مكتبة الآداب، المطبعة النموذجية، مصر، (د. ط - د. ت).
- ❖ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي الحافظ جلال الدين عبد الرحمان (ت 911 هـ) ، تحقيق: د. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية 1399 هـ - 1979 م.
- ❖ البلاغة الاصطلاحية، د. عبده عبد العزيز قلقيلة، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثالثة 1412 هـ - 1992 م.
- ❖ البلاغة العالية علم المعاني، د. عبد المتعال الصعيدي، قدم له وراجعاه وأعد فهارسه ذ. عبد القادر حنين، مكتبة الآداب، الطبعة الثانية (1411 هـ - 1991 م).
- ❖ البلاغة تطور وتاريخ، د. شوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة الرابعة، (د. ت).
- ❖ البيان والتبيين، الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ، تحقيق: د. فوزي عطوي، دار صعب، بيروت - لبنان، (د. ط - د. ت).
- ❖ تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي السيد محمد مرتضى الحسيني، تحقيق د. عبد الستار أحمد فراج، راجعته لجنة فنية من وزارة الإرشاد والأنباء، مطبعة حكومة الكويت 1385 هـ - 1965 م، (د. ط).
- ❖ التبيان في علم المعاني والبدیع والبيان، العلامة الطيبي شرف الدين حسين بن محمد (ت 743 هـ)، تحقيق وتقديم: د. هادي عطية مطر الهلالي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت - لبنان، (د. ط - د. ت).
- ❖ تهذيب اللغة، الأزهرى أبو منصور محمد بن أحمد، (ت 370 هـ)، تحقيق د. عبد الحليم النجار، مراجعة: د. محمد علي النجار، تقديم: د. عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب 1384 هـ - 1964 م، (د. ط).
- ❖ التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي محمد عبد الرؤوف، تحقيق: د. محمد رضوان الدايدة، دار النشر: دار الفكر المعاصر، ودار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1410 هـ.

- ❖ جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الملقب بدستور العلماء، القاضي الأحمد نكري عبد النبي بن عبد الرسول، تحقيق: د. غيات الدين الحيدر آبادي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية 1975م.
- ❖ جمهرة اللغة، ابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن (321 هـ)، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، (د. ت).
- ❖ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، د. السيد أحمد الهاشمي، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1999م.
- ❖ الحدود الأنيفة والتعريفات الدقيقة، الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري أبو يحيى (926 هـ)، تحقيق وتقديم: د. مازن مبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1411 هـ - 1991 م.
- ❖ الخصائص، ابن جني أبو الفتح عثمان، تحقيق: د. محمد علي النجار، المكتبة العلمية (د. ط - د. ت).
- ❖ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد (ت 852 هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الهند، الطبعة الأولى 1350 هـ.
- ❖ سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي الحلبي أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد (ت 466 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1402 هـ - 1982م.
- ❖ الشاهد الشعري في النقد والبلاغة، قضايا وظواهر ونماذج، د. عبد الرزاق صالح، عالم الكتب الحديث إربد – الأردن، الطبعة الأولى 1431 هـ - 2010م.
- ❖ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الإمام شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي، تحقيق وتعليق: محمد الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى 1406 هـ - 1986 م.

- ❖ شرح المصباح على المفتاح للسيد الشريف الجرجاني، تحقيق مع العرض والتحليل والنقد، إنجاز: ذ. فريد محمد بدوي النكلوي، إشراف: د كامل إمام الخولي، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية 1397 هـ - 1977 م.
- ❖ شروح التلخيص، وهي مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني، ومواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح لابن يعقوب المغربي، وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي، وقد وضع بالهامش كتاب الإيضاح لمؤلف التلخيص جعله كالشرح له، وحاشية الدسوقي على شرح السعد، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، نشر أدب الحوزة، (د. ط - د. ت).
- ❖ صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، الفلقشندي أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، تحقيق: د. عبد القادر زكار، وزارة الثقافة، دمشق - سوريا 1981 م، (د. ط).
- ❖ طبقات الشافعية، الأسنوي جمال الدين عبد الرحيم (772 هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبور، دار العلوم للطباعة والنشر 1401 هـ - 1981 م، (د. ط).
- ❖ طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1407 هـ.
- ❖ الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، العلوي يحيى بن حمزة بن علي ابن إبراهيم اليمني، مطبعة المقتطف - مصر 1912 م، (د. ط).
- ❖ ظاهرة البديع عند الشعراء المحدثين، دراسة بلاغية نقدية، د. محمد الواسطي، دار نشر المعرفة، الرباط، الطبعة الأولى 2003 م.
- ❖ علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، د. أمين أبوليل، 1427 هـ - 2007 م / 2008 م، (د. ط).
- ❖ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني أبو الحسن الأزدي (463 هـ)، تحقيق: د. محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الخامسة 1401 هـ - 1981 م.
- ❖ فنون بلاغية، البيان - البديع، د. أحمد مطلوب، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى 1395 هـ - 1975 م.

- ❖ في البلاغة العربية، علم البديع، د. محمود أحمد حسن المراغي، دار العلوم العربية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1411 هـ - 1991 م.
- ❖ القاموس المحيط، العلامة الفَيْرُوزَابَادِي مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817 هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف د. محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة 1426 هـ - 2005 م.
- ❖ الكامل في اللغة والأدب، العلامة المبرد أبو العباس محمد بن يزيد (285 هـ)، تصحيح لجنة من المحققين، مكتبة المعارف - بيروت (د. ط - د. ت).
- ❖ كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، تحقيق: د. علي محمد البجاوي ود. محمد الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا - بيروت 1406 هـ - 1986 م، (د. ط).
- ❖ كتاب العين، الفراهيدي أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد (175 هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ط - د. ت).
- ❖ الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري أبو القاسم محمود ابن عمر الخوارزمي، ، تحقيق: د. عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، (د. ط - د. ت).
- ❖ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الأديب حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله، تقديم: آية الله العظمى السيد شهاب الدين النجفي المرعشي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، (د. ط - د. ت).
- ❖ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (1094 هـ)، قابله على نسخة خطية وأعدّه للطبع ووضع فهرسه: د. عدنان درويش، ود. محمد المصري، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، الطبعة الثانية 1413 هـ - 1992 م.
- ❖ لبّ الألباب في تحرير الأنساب، العلامة السيوطي جلال الدين عبد الرحمان (911 هـ)، تحقيق: د. محمد أحمد عبد العزيز، ود. أشرف أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د. ط - د. ت).

- ❖ لسان العرب، العلامة ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1997 م.
- ❖ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير ضياء الدين، قدّمه وحققه وعلّق عليه: د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة، (د. ط - د. ت).
- ❖ المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسى، (ت 458 هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد الهنداوي، منشورات محمد علي ببيضون، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1421 هـ - 2000 م.
- ❖ مختار الأخيار في فوائد معيار النظر في المعاني والبيان والبدیع والقوافي، السيد الشريف الجرجاني، تحقيق: د. عمو عسو، إشراف: د. جعفر الكتاني، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا، جامعة محمد الخامس 1990 م.
- ❖ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي أبو الفضل عبد الرحمان جلال الدين، تحقيق د. فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1418 هـ - 1998 م.
- ❖ المصباح المنير معجم عربي - عربي، العلامة أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ (ت 770 هـ)، مكتبة لبنان، بيروت - لبنان 1987 م، (د. ط).
- ❖ مصطلح النقد في تراث محمد مندور (1907 - 1965)، د. رشيد السلاوي، عالم الكتب الحديث إربد - الأردن، ودارا للكتاب العالمي عمان - الأردن، الطبعة الأولى 1429 هـ - 2009 م.
- ❖ مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين، قضايا ونماذج، د. الشاهد البوشيخي، القلم، الطبعة الأولى 1413 هـ - 1993 م.
- ❖ مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين للجاحظ، د. الشاهد البوشيخي، دار القلم للنشر والتوزيع - الكويت، الطبعة الثانية 1415 هـ - 1995 م.
- ❖ المطول للتفتازاني، وبهامشه حاشية السيد منير الشريف، منشورات مكتبة الداوري، قم - لبنان، (د. ط - د. ت).

- ❖ معجم البلاغة العربية، د. بدوي طبانة، دار المنارة للنشر والتوزيع - جدة، ودار الرّفاعي - الرياض، الطبعة الثالثة 1408 هـ - 1988 م.
- ❖ معجم البلدان، الحموي شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي، دار الفكر، بيروت - لبنان، (د. ط - د. ت).
- ❖ معجم التعريفات، قاموس مصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة، العلامة علي بن محمد السيّد الشريف الجرجاني، (ت 716 هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة الأولى، (د. ت).
- ❖ معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، د. مجدي وهبة ود. كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية 1984 م.
- ❖ معجم المؤلفين تراجم مصنّفي الكتب العربية، د. عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، (د. ط - د. ت).
- ❖ المعجم الوسيط، د. إبراهيم مصطفى، ود. أحمد الزيات، ود. حامد عبد القادر، ود. محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية - الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، أشرف على إخراج الطبعة: د. شعبان عبد العاطي عطية، ود. أحمد حامد حسين، ود. جمال مراد حلمي، ود. عبد العزيز النجار، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الرابعة 1425 هـ - 2004 م.
- ❖ معجم مقالات العلوم في الحدود والرسوم، السيوطي أبو الفضل عبد الرحمان جلال الدين، تحقيق: د. محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة - مصر، الطبعة الأولى 1424 هـ - 2004 م.
- ❖ مفتاح تلخيص المفتاح، العلامة الخخالي شمس الدين محمد بن مظفر الخطيبي، (ت 745 هـ)، تحقيق وتعليق: د. هاشم محمد هاشم محمود، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولى 2007 م.

- ❖ مفتاح العلوم، السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي (626 هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلّق عليه: د. نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية 1407 هـ - 1987 م.
- ❖ المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد (ت 502 هـ)، تحقيق: د. محمد سيد كيلاني، مكتبة مطبعة الباني الحلبي، مصر 1961 م، (د. ط).
- ❖ مقاييس اللغة، ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا، (ت 395 هـ)، تحقيق وضبط: د. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، المجمع العلمي العربي الإسلامي، 1399 هـ - 1979 م، (د. ط).
- ❖ منهج التبريزي في شروحه، والقيمة التاريخية للمفصليات، د. فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة الثانية 1997 م.
- ❖ الموافقات في أصول الشريعة، أبو إسحاق الشاطبي (790 هـ)، تحقيق: د. عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت – لبنان (د. ط – د. ت).
- ❖ موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، العلامة التهانوي محمد علي، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1996 م.
- ❖ نحو تصور حضاري للمسألة المصطلحية، دراسات مصطلحية: 3، د. الشاهد البوشيخي، مطبعة أنفو – برانت، الليدو – فاس.

المجلات:

- ❖ مجلة دراسات مصطلحية، مجلة حولية محكمة يصدرها معهد الدراسات المصطلحية، العدد الأول 1422 هـ - 2001 م، مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء:

✓ مقال: حد البرهان وبرهان الحد عند ابن وهب الكاتب، د. عبد الحفيظ الهاشمي.

✓ مقال: قضية التعريف في تراث فخر الدين الرازي، د. محمد الدحماني، العدد السادس 1427 هـ - 2006 م.

✓ مقال: قول في المصطلح، د. الشاهد البوشيخي مدير معهد الدراسات المصطلحية.

✓ مقال: كيفية صياغة التعريف عند السكاكي، د. محمد بوحمدى.

❖ مجلة مصطلحيات، مجلة علمية محكمة في قضايا المصطلح، عدد مزدوج (العدد الثاني - الثالث)، محرم 1434 هـ - نونبر 2012 م:

✓ مقال: التعريف المصطلحي عند الأصوليين، د. محمد الأمين ولد محمد مصطفى.

فهرس المحتويات

الصفحة	اسم الموضوع
2	مقدمة
13	بيان رموز المعاجم
14	تمهيد
15	المبحث الأول: التعريف بالخلخالي ومؤلفه "مفتاح تلخيص المفتاح"
15	المطلب الأول: التعريف بالخلخالي
15	1- اسمه ونسبه
15	2- مولده ووفاته
17	3- شيوخه وتلامذته
18	4- مؤلفاته
20	المطلب الثاني: التعريف بمؤلف "مفتاح تلخيص المفتاح"
24	المبحث الثاني: من قضايا المصطلح البلاغي عند الخلخالي
24	المطلب الأول: أنواع تعريف المصطلح
24	أولاً: التعريف اللغوي
26	ثانياً: التعريف الاصطلاحي
27	ثالثاً: التعريف الاشتقاقي
28	رابعاً: التعريف بالمخالف (الضد)
29	خامساً: التعريف بالتقسيم
30	سادساً: العريف بالمثل
31	سابعاً: التعريف بالأداة
32	ثامناً: التعريف بالغرض
33	تاسعاً: التعريف بالوصف
34	عاشراً: التعريف السياقي
36	أحد عشر: التعريف بالاحتراز عن العيوب

37	المطلب الثاني: خصائص تعريف المصطلح عند الخلخالي
37	أولاً: صياغة التعريف على عادة العرب
38	ثانياً: تعدد مصطلحات المفهوم الواحد
40	ثالثاً: عدم تعريف بعض المصطلحات
41	رابعاً: تعريف المصطلح بما هو أخفى
44	المطلب الثالث: أضرب المصطلح عند الخلخالي
44	أولاً: مصطلحات مفردة
44	ثانياً: مصطلحات مركبة
47	المطلب الرابع: مصادر تعريف المصطلح
56	المطلب الخامس: الشاهد وأنواعه عن الخلخالي
63	المطلب السادس: مسائل الخلاف بين الخلخالي وشرح التلخيص
64	أولاً: اعتراضات سعد الدين التفتازاني
64	1- سبب الثقل في لفظة مستشزرات الواردة في كلام الشاعر
67	2- منشأ التنافر من جمع كلمة مع أخرى غير مناسبة لها
68	ثانياً: اعتراضات بهاء الدين السبكي
69	1- مدلول النهي
71	2- جعل الإرصاد مأخوذاً من الثوب المخطط
73	3- أسباب الثقل في الكلمات
74	4- اعتبار (رد العجز على الصدر) من الجناس
75	المطلب السابع: بعض إضافات الخلخالي واجتهاداته
76	1- إضافة بعض أسباب الثقل التي ينشأ عنها تنافر الحروف
78	2- إضافة بعض أسباب الثقل التي ينشأ عنها تنافر الكلمات
80	3- استدراك الخلخالي على القزويني في تقسيم المحسنات البديعية إلى ثلاثة أضرب
86	4- اجتهاد الخلخالي في الإتيان باستشهادات جديدة
88	المبحث الثالث: مصطلحا الفصاحة والبلاغة
88	المطلب الأول: الفصاحة

88	أولاً: الفصاحة في اللغة والاصطلاح
88	1- الفصاحة في اللغة
89	2- الفصاحة في الاصطلاح
90	3- الفصاحة في اصطلاح الخلخال
110	ثانياً: الضمائم والمشتقات
110	1- الضمائم الإضافية
113	2- الضمائم العطفية
113	3- المشتقات
116	المطلب الثاني: البلاغة
116	أولاً: البلاغة في اللغة والاصطلاح
116	1- البلاغة في اللغة
117	2- البلاغة في الاصطلاح
118	3- البلاغة في اصطلاح الخلخال
122	ثانياً: الضمائم والمشتقات
122	1- الضمائم الإضافية
125	2- الضمائم الوصفية
125	3- الضمائم العطفية
126	4- المشتقات
133	الباب الأول: مصطلحات علم المعاني
134	مدخل في مفهوم علم المعاني
134	أولاً: العلم في اللغة والاصطلاح
134	1- العلم في اللغة
135	2- العلم في الاصطلاح
136	ثانياً: المعاني في اللغة والاصطلاح
136	1- المعاني في اللغة
138	2- المعاني في الاصطلاح
139	3- علم المعاني في الاصطلاح

139	4- علم المعاني في اصطلاح الخلخالي
143	ثالثا: ضمائم مصطلح علم المعاني
146	الفصل الأول: أحوال الإسناد الخبري
147	المبحث الأول: الإسناد
147	المطلب الأول: الإسناد في اللغة والاصطلاح
147	أولا: الإسناد في اللغة
148	ثانيا: الإسناد في الاصطلاح
149	ثالثا: الإسناد في اصطلاح الخلخالي
150	المطلب الثاني: الضمائم والمشتقات
150	أولا: الضمائم الإضافية
154	ثانيا: الضمائم الوصفية
156	ثالثا: المشتقات
157	المبحث الثاني: الخبر
157	المطلب الأول: الخبر في اللغة والاصطلاح
157	أولا: الخبر في اللغة
157	ثانيا: الخبر في الاصطلاح
158	ثالثا: الخبر في اصطلاح الخلخالي
159	المطلب الثاني: الضمائم والمشتقات
159	أولا: الضمائم الإضافية
163	ثانيا: الضمائم الوصفية
165	ثالثا: الضمائم العطفية
166	رابعا: المشتقات
167	المبحث الثالث: أحوال الإسناد الخبري
167	المطلب الأول: أحوال الإسناد الخبري في اللغة والاصطلاح
168	المطلب الثاني: أحوال الإسناد الخبري في اصطلاح الخلخالي
174	الفصل الثاني: أحوال المسند إليه
175	المطلب الأول: المسند إليه في اللغة والاصطلاح

175	أولاً: المسند إليه في اللغة
175	ثانياً: المسند إليه في الاصطلاح
176	ثالثاً: المسند إليه في اصطلاح الخلالي
177	المطلب الثاني: الضمان والمعطوفات
177	أولاً: الضمان الإضافية
208	ثانياً: الضمان الوصفية
209	ثالثاً: الضمان العطفية
210	الفصل الثالث: أحوال المسند
211	المطلب الأول: المسند في اللغة والاصطلاح
211	أولاً: المسند في اللغة
211	ثانياً: المسند في الاصطلاح
211	ثالثاً: أحوال المسند في اصطلاح الخلالي
213	المطلب الثاني: الضمان والمعطوفات
213	أولاً: الضمان الإضافية
226	ثانياً: الضمان الوصفية
228	ثالثاً: الضمان العطفية
229	الفصل الرابع: أحوال متعلقات الفعل
230	المطلب الأول: متعلقات الفعل في اللغة والاصطلاح
231	المطلب الثاني: أحوال متعلقات الفعل في اصطلاح الخلالي
240	الفصل الخامس: القصر
241	المطلب الأول: القصر في اللغة والاصطلاح
241	أولاً: القصر في اللغة
242	ثانياً: القصر في الاصطلاح
243	ثالثاً: القصر في اصطلاح الخلالي
245	المطلب الثاني: الضمان والمشتقات
245	أولاً: الضمان الإضافية
252	ثانياً: الضمان الوصفية

254	ثالثا: المشتقات
256	الفصل السادس: الإنشاء
257	المطلب الأول: الإنشاء في اللغة والاصطلاح
257	أولا: الإنشاء في اللغة
258	ثانيا: الإنشاء في الاصطلاح
258	ثالثا: الإنشاء في اصطلاح الخلخال
259	المطلب الثاني: الضمان والمشتقات
259	أولا: الضمان الإضافية
280	ثانيا: الضمان الوصفية
282	ثالثا: الضمان العطفية
283	الفصل السابع: الفصل والوصل
284	المطلب الأول: الفصل والوصل في اللغة
284	أولا: الفصل في اللغة
285	ثانيا: الوصل في اللغة
285	المطلب الثاني: الفصل والوصل في الاصطلاح
285	أولا: الفصل والوصل في الاصطلاح
286	ثانيا: الفصل والوصل في اصطلاح الخلخال
295	الفصل الثامن: الإيجاز والإطناب والمساواة
296	المبحث الأول: الإيجاز
296	المطلب الأول: الإيجاز في اللغة والاصطلاح
296	أولا: الإيجاز في اللغة
296	ثانيا: الإيجاز في الاصطلاح
297	ثالثا: الإيجاز في اصطلاح الخلخال
298	المطلب الثاني: الضمان والمشتقات
298	أولا: الضمان الإضافية
302	ثانيا: الضمان العطفية
303	ثالثا: المشتقات

304	المبحث الثاني: الإطناب
304	المطلب الأول: الإطناب في اللغة والاصطلاح
304	أولا: الإطناب في اللغة
304	ثانيا: الإطناب في الاصطلاح
305	ثالثا: الإطناب في اصطلاح الخلالي
314	المطلب الثاني: الضمائم والمشتقات
314	أولا: الضمائم الإضافية
316	ثانيا: الضمائم العطفية
317	ثالثا: المشتقات
317	المبحث الثالث: المساواة
317	المطلب الأول: المساواة في اللغة والاصطلاح
317	أولا: المساواة في اللغة
318	ثانيا: المساواة في الاصطلاح
318	ثالثا: المساواة في اصطلاح الخلالي
319	المطلب الثاني: الضمائم والمشتقات
321	الباب الثاني: مصطلحات علم البيان
322	مدخل: في مفهوم علم البيان
322	المطلب الأول: البيان في اللغة والاصطلاح
322	أولا: البيان في اللغة
323	ثانيا: البيان في الاصطلاح
324	ثالثا: البيان في اصطلاح الخلالي
328	المطلب الثاني: ضمائم مصطلح (علم البيان)
331	الفصل الأول: التشبيه
332	المطلب الأول: التشبيه في اللغة والاصطلاح
332	أولا: التشبيه في اللغة
333	ثانيا: التشبيه في الاصطلاح

334	ثالثا: التشبيه في اصطلاح الخلخالي
339	المطلب الثاني: الضمائم والمشتقات
339	أولا: الضمائم الإضافية
362	ثانيا: الضمائم الوصفية
369	ثالثا: الضمائم العطفية
371	رابعا: المشتقات
381	الفصل الثاني: الحقيقة
382	المطلب الأول: الحقيقة في اللغة والاصطلاح
382	أولا: الحقيقة في اللغة
383	ثانيا: الحقيقة في الاصطلاح
385	ثالثا: الحقيقة في اصطلاح الخلخالي
389	المطلب الثاني: الضمائم والمشتقات
389	أولا: الضمائم الإضافية
391	ثانيا: الضمائم الوصفية
397	ثالثا: الضمائم العطفية
397	رابعا: المشتقات
405	الفصل الثالث: المجاز
406	المطلب الأول: المجاز في اللغة والاصطلاح
406	أولا: المجاز في اللغة
407	ثانيا: المجاز في الاصطلاح
409	ثالثا: المجاز في اصطلاح الخلخالي
414	المطلب الثاني: الضمائم والمشتقات
414	أولا: الضمائم الإضافية
416	ثانيا: الضمائم الوصفية
426	ثالثا: الضمائم العطفية
428	رابعا: المشتقات
429	الفصل الرابع: الاستعارة

430	المطلب الأول: الاستعارة في اللغة والاصطلاح
430	أولاً: الاستعارة في اللغة
431	ثانياً: الاستعارة في الاصطلاح
433	ثالثاً: الاستعارة في اصطلاح الخلالي
438	المطلب الثاني: الضمان والمشتقات
438	أولاً: الضمان الإضافية
447	ثانياً: الضمان الوصفية
455	ثالثاً: المشتقات
459	الفصل الخامس: الكناية
460	المطلب الأول: الكناية في اللغة والاصطلاح
460	أولاً: الكناية في اللغة
461	ثانياً: الكناية في الاصطلاح
463	ثالثاً: الكناية في اصطلاح الخلالي
469	المطلب الثاني: الضمان والمشتقات
469	أولاً: الضمان الإضافية
476	ثانياً: الضمان الوصفية
477	ثالثاً: الضمان العطفية
478	رابعاً: المشتقات
482	الباب الثالث: مصطلحات علم البديع
483	مدخل: في مفهوم علم البديع
483	أولاً: البديع في اللغة والاصطلاح
483	1- البديع في اللغة
484	2- البديع في الاصطلاح
488	ثانياً: البديع في اصطلاح الخلالي
492	الفصل الأول: المحسن المعنوي
493	1- المطابقة

502	2- مراعاة النظير
506	3- الإِرصاد
508	4- المشاكلة
511	5- الاستطراد
513	6- المزاجية
515	7- العكس
517	8- الرجوع
519	9- التورية
521	10- الاستخدام
524	11- اللف والنشر
528	12- الجمع
529	13- التفريق
531	14- التقسيم
534	15- الجمع مع التفريق
534	16- الجمع مع التقسيم
536	17- الجمع مع التفريق والتقسيم
537	18- التجريد
539	19- المبالغة
542	20- المذهب الكلامي
544	21- حسن التعليل
546	22- التفرع
548	23- تأكيد المدح بما يشبه الذم
551	24- تأكيد الذم بما يشبه المدح
522	25- الاستتباع
555	26- الإدماج
556	27- التوجيه
558	28- الهزل الذي يراد به الجد

560	29- تجاهل العارف
563	30- القول بالموجب
565	31- الاطراد
568	الفصل الثاني: المحسن اللفظي
569	1- الجناس
578	2- رد العجز على الصدر
584	3- السجع
588	4- الموازنة
590	5- القلب
592	6- التشريع
594	7- لزوم ما لا يلزم
596	خاتمة
600	ملاحق
601	ملحق المصطلحات البلاغية المعرفة في الكتاب
623	ملحق المصطلحات البلاغية المحصاة في الكتاب
706	فهرس المصادر والمراجع
715	فهرس المحتويات